طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 9 November 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15687

الثلاثاء 4 ربيع الآخر 1443 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15687

قآني في بغداد غداة محاولة الاغتيال... ومجلس الأمن يندد بها

اتهامات لفصائل موالية لإيران باستهداف الكاظمي

واشنطن: علي بردى
بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

وصل قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني، إلى بغداد، أمس، غداة محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بطائرات مسيّرة استهدفت منزله في المنطقة الخضراء، فيما قالت مصادر أمنية وأخرى مقربة من فصائل في «الحشد الشعبي»، إن الهجوم نفذته جماعة مسلحة واحدة على الأقل من التي تدعمها إيران.

وحسب المصادر التي تحدثت لوكالة «رويترز»، مشترطة عدم الكشف عن هويتها، فإن الطائرات المسيرة والمتفجرات المستخدمة في الهجوم إيرانية الصنع. وقال مسؤولان أمنيان، إن «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» نفذتا الهجوم جنباً إلى جنب.

بدوره، أكد مصدر في جماعة مسلحة، أن «كتائب حزب الله» متورطة، وأنه لا يستطيع تأكيد دور «العصائب».

وأوفدت إيران مسؤول الملف العراقي لديها الجنرال إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» إلى بغداد. واستناداً للمعلومات المسربة، فإن لقاءات قاآني شملت الكاظمي لغرض الاطمئنان على سلامته، وعدداً محدوداً من الزعامات الشيعية، بمن في ذلك قادة فصائل.

وطبقاً للمعلومات نفسها، فإن قاآني عرض مساراً للتهدئة مع إمكانية القبول بنتائج الانتخابات التي منيت الفصائل الموالية لإيران بهزيمة قاسية فيها.

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية أعلنت أنه تم الاتفاق مع العراق على تقديم المساعدة للكشف عن المتورطين في الهجوم على منزل الكاظمي، في مسعى إيراني، حسب مراقبين، لإثبات مصداقيتها في التعامل مع هذا الحادث غير المسبوق، بصرف النظر عن الطرف المتورط فيه.

إلى ذلك؛ ندد مجلس الأمن بالإجماع، في بيان أمس، بمحاولة اغتيال الكاظمي، مشدداً على ضرورة محاسبة مرتكبي «هذه الأعمال الإرهابية الشائنة» وتقديمهم إلى العدالة، وجدد دعمه استقلال العراق وسيادته ووحدته وسلامة أراضيه وعملية الديمقراطية وازدهاره. (تفاصيل ص5)

مهاجرون يتجمعون قرب سياج من أسلاك شائكة بمنطقة غرودنو في بيلاروسيا محاولين العبور إلى بولندا أمس (رويترز)

الشرق الأوسط ترصدها من «جدار ترمب» إلى أمثاله بتركيا وبولندا وباكستان

الأسوار ترتفع أمام المهاجرين في العالم

لندن: كميل الطويل

سلّطت موجة جديدة من المهاجرين الذين تدفقوا، أمس (الاثنين)، من بيلاروسيا باتجاه الحدود البولندية، الضوء على ظاهرة الأسوار التي ترتفع في وجههم حول العالم وباتت سلاحاً أساسياً تستخدمه الدول بهدف صدهم.

وتفتح «الشرق الأوسط»، في تحقيق تنشره اليوم، ملف هذه الأسوار التي باتت «موضة» في أكثر من دولة. الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب شيّد سوراً صار يُعرف باسمه على حدود بلاده مع المكسيك. تركيا تقيم واحداً على حدودها مع إيران. وبولندا كذلك على حدودها مع بيلاروسيا. وأيضاً باكستان على حدودها مع أفغانستان. لإسبانيا أيضاً أسوارها التي تحصّن بها جيبي سبتة ومليلية في شمال المغرب، وهما في الواقع «الحدود» الوحيدة للاتحاد الأوروبي على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط. ولإسرائيل أيضاً «جدار الفصل» الشهير الذي يخترق مناطق الضفة الغربية ويحول مناطق الفلسطينيين إلى ما يشبه «الكانتونات». وهي تبني حالياً سوراً آخر حول قطاع غزة.

ظاهرة الأسوار ليست جديدة في الحقيقة، لكن الهدف من تشييدها تغيّر مع مرور الزمن. فسور الصين العظيم، مثلاً، كان هدفه حماية إمبراطورية أسرة مينغ من غزوات الجيوش الأجنبية في الصين. «سور هيدريان» في شمال إنجلترا بناه الرومان بهدف فصلهم عن «البرابرة»، وهم كانوا آنذاك قبائل أسكوتلندا التي لن تتمكن روما من إخضاعهم بعد غزوها إنجلترا.

جدار برلين بني في الواقع بهدف التصدي لـ«الهجرة»، لكنها غير الهجرة التي تحصل اليوم. فالمهاجرون الذين بُني جدار برلين من أجلهم هم أهل ألمانيا الشرقية نفسها الذين أراد النظام الشيوعي آنذاك إبقاءهم داخله ومنعهم من الفرار إلى ألمانيا الغربية الرأسمالية. (تحقيق ص11)

غارات إسرائيلية في سوريا قرب «ميناء إيران» على المتوسط

لندن: إبراهيم حميدي

شنت طائرات إسرائيلية، أمس، غارات على مواقع في وسط سوريا وغربها، قرب «ميناء إيران» على البحر المتوسط، وذلك في ثالث قصف تشنه تل أبيب منذ لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت في 22 أكتوبر (تشرين الأول).

إلى ذلك، يعقد مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشينين، والمبعوث الرئاسي ألكسندر لافرنتييف، «حواراً سرياً» عن سوريا في جنيف بعد أيام، لتجنب صدام عسكري شرق الفرات ودبلوماسي في نيويورك.

وتسعى واشنطن للتنسيق مع حلفائها، عبر قيادة اجتماع موسع لعدد من الدول الكبرى والإقليمية على هامش مؤتمر التحالف الدولي لمواجهة «داعش» في بروكسل، في الثاني من الشهر المقبل، في تكرار لاجتماع روما في يونيو (حزيران) الماضي. كما قررت موسكو تنظيم مؤتمر لـ«ضامني آستانة»، بمشاركة وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا، في منتصف الشهر المقبل.

«حوار سري» أميركي ـ روسي لمنع الصدام

وكان رئيسا هيئة الأركان الروسي فاليري غيراسيموف، والأميركي مارك ميلي، اجتمعا قرب هلسنكي قبل أسابيع للحفاظ على اتفاق «منع الصدام» في سوريا، لكن الأيام الأخيرة شهدت زيادة الوجود الروسي ونشر طائرات حربية قرب القوات الأميركية شرق الفرات، بهدف «ردع» تركيا عن توغل جديد يضرب بـ«قوات سوريا الديمقراطية»، حليفة واشنطن. وتطلب ذلك تكثيف الاتصالات اليومية الأميركية - الروسية لـ«منع الصدام»، وقيام واشنطن بدفع الأكراد للحوار مع دمشق من جهة، وتشجيع موسكو الحكومة السورية على مرونة مع الأكراد.

وأمام الخلاف الأميركي - الروسي في قراءة تنفيذ القرار الدولي الخاص بالمساعدات الدولية «عبر الحدود» مع قرب التمديد له بداية العام، ستة أشهر أخرى، توقع دبلوماسي غربي أن يشكل لقاء ماكغورك وفيرشينين مناسبة للوصول إلى صفقة بتقديم واشنطن ضمانات بتنفيذ البنود المتعلقة بـ«التعافي المبكر» والمساعدات «عبر الخطوط»، مقابل عدم استخدام موسكو «حق النقض» (فيتو) على التمديد.

(تفاصيل ص7)

الحكومة الكويتية تستقيل لـ«فتح صفحة جديدة»

الكويت: ميرزا الخويلدي

قدمت الحكومة الكويتية، أمس الاثنين، استقالتها لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وذلك قبيل جلسة مجلس الأمة (البرلمان).

وبموجب هذه الاستقالة تتفادى الحكومة التعرض لـ11 استجواباً موجهاً لرئيس الحكومة و8 وزراء في حكومته.

استقالة الحكومة هي الخطوة الثانية بعد العفو الأميري الذي صدر أمس في الجهود المبذولة لتنقية أجواء الخلاف السياسي في البلاد، في وقت تأمل فيه الحكومة أن تثمر جهود المصالحة مع المعارضة البرلمانية تمرير حزمة إصلاحات اقتصادية خلال الفصل التشريعي الحالي.

وأصدر أمير البلاد مرسومين للعفو، وذلك بعد أن أقرت الحكومة مسودتيهما أول من أمس، وقال رئيس مجلس الأمة، مرزوق الغانم، إن العفو الأميري فتح «صفحة جديدة» للكويت كي تركز على «القضايا المهمة العالقة»، مضيفاً أن «العفو ليس هو غاية المجتمع إنما تحقيق طموحات البلاد والعباد وأبناء الوطن، وحل مشاكلهم، والالتفات إلى القضايا المهمة العالقة التي تأخرنا في تحقيقها وتحقيق أي إنجاز مذكور فيها هي أهم بكثير».

وأكد وزير الخارجية الكويتي ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ أحمد ناصر الصباح، أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، رفع كتاب استقالة الحكومة إلى أمير البلاد، «تقديراً للجهود المخلصة لترجمة توجيهات سموه، التي أسفرت عن إضفاء الأجواء الإيجابية التي تشهدها الساحة السياسية حالياً».

ويتولى الشيخ صباح الخالد، رئاسة الوزراء منذ أواخر 2019، وهذه هي المرة الثانية التي تستقيل فيها حكومة الشيخ صباح الخالد الصباح، هذا العام، على وقع الخلاف مع المعارضة في مجلس الأمة.

وأعلن رئيس مجلس الأمة أن البرلمان لن يعقد جلسته المعتادة اليوم الثلاثاء، لأن الحكومة تقدمت باستقالتها «وبالتالي جلسة الغد (اليوم) لن تعقد لأني سأحضر وأرفعها بسبب استقالة الحكومة». (تفاصيل ص5)

«إسلاميون» يعودون إلى مواقع قيادية في الخدمة المدنية

البرهان يصطدم بـ«مأزق» حمدوك

الخرطوم: أحمد يونس
لندن: «الشرق الأوسط»

اصطدمت مساعي قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان لتشكيل حكومة مدنية، بتمسك تحالف «الحرية والتغيير» بعودة رئيس الوزراء المقال عبد الله حمدوك، فيما تمسك حمدوك نفسه بعدم قبول رئاسة أي حكومة من دون موافقة «الحرية والتغيير» التي تضم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية وتتمتع بشعبية واسعة في الشارع السوداني.

وقالت مصادر قيادية في التحالف، لـ«الشرق الأوسط»، إن حديث البرهان عن تشكيل حكومة مدنية يختار هو رئيسها ستكون بمثابة «مكتب سكرتارية» للقادة العسكريين. وأضافوا أن «القوى المدنية وغالبية الشعب يتمسكون برئاسة حمدوك ليس في شخصه، بل لأنه أصبح يمثل رمزاً للسلطة المدنية التي يختارها المدنيون وليس الجيش».

ومنذ تولي الجيش السلطة، في 25 أكتوبر (تشرين الأول)، سعت وساطات عدة إقليمية ودولية، كان آخرها وفد الجامعة العربية، إلى حل للأزمة، لكن جميعها لم يتوصل إلى نتيجة بسبب ما سمّاه البعض «مأزق حمدوك» الذي أيضاً يدعو المجتمع الدولي علانية إلى ضرورة عودته إلى رئاسة الحكومة.

وأوضحت المصادر أن ممثلين عن «الحرية والتغيير» ووسطاء اجتمعوا مع حمدوك في منزله، تحت الإقامة الجبرية، مساء أول من أمس، للمرة الأولى منذ إطاحة الجيش بحكومته، وتم تداول بعض الأفكار الجديدة للخروج من المأزق الراهن، خصوصاً أن البرهان كان قد وعد بتشكيل حكومة جديدة خلال الأسبوع الأول من توليه السلطة، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

في غضون ذلك، واصل البرهان إقالة عدد من مديري ورؤساء مرافق حكومية مهمة وعدد من البنوك، بما فيها البنك المركزي، وتعيين شخصيات «إسلامية» محسوبة على حزب «المؤتمر الوطني» الذي كان يرأسه الرئيس المعزول عمر البشير، وهو ما عدّته قطاعات واسعة في السودان، محاولة لإعادة نظام البشير مرة أخرى بواجهة جديدة. (تفاصيل ص3)

زكي: حل الأزمة مع الخليج يبدأ باستقالة قرداحي

تحذير دولي للبنان من التمديد رئاسياً وانتخابياً

بيروت: محمد شقير

فيما تتجه أنظار المجتمع الدولي إلى الاستحقاقين المقبلين على لبنان والمتمثلين بالانتخابات النيابية والرئاسية، وسط تحذير دولي من التمديد لأي منهما، حط في بيروت أمس (الاثنين)، الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي، في محاولة لمعالجة الأزمة اللبنانية - الخليجية.

وقالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، إن المجتمع الدولي لن يدخل طرفاً في السجال الدائر حول تمديد موعد إجراء الانتخابات النيابية، وإن ما يهمه إتمامها قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي في مايو (أيار) المقبل، وهو يصر الآن على تمرير رسالة للطبقة السياسية بأنه لا تمديد للبرلمان لئلا ينسحب على رئاسة الجمهورية، وأن فرضه كأمر واقع سيواجه بموقف دولي غير تقليدي يتجاوز عدم الاعتراف بالتمديد إلى فرض عقوبات على مَن يثبت ضلوعه في تعطيلها.

وعلى صعيد الأزمة اللبنانية - الخليجية، أكد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي من بيروت أمس، أن حل أزمة لبنان مع دول مجلس التعاون الخليجي يبدأ من استقالة وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي.

وشدد زكي على أن استقالة قرداحي منذ اللحظة الأولى «كان يمكن أن تنزع فتيل الأزمة»، ومسجلاً في جولته على المسؤولين اللبنانيين اختلافاً في وجهات النظر فيما بينهم، لكنه أكد: «إننا لا نريد لهذا الجو العام والإشكاليات أن تحول دون حل هذه الأزمة».

كما شدد زكي على أن تصريحات قرداحي «تخرج عن القرارات العربية في شأن الوضع باليمن». وأضاف: «المسألة ليست بسيطة، هي أبعد وأهم من أن تعامل بشكل فيه استخفاف».

من جهته، أكد رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، خلال استقباله زكي، أن «لبنان حريص على عودة علاقاته الطبيعية مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج»، مجدداً «التزام لبنان بكل قرارات جامعة الدول العربية تجاه الأزمة اليمنية، المنطلقة من قرار مجلس الأمن الدولي والمبادرة الخليجية ومبدأ الحوار بين الأطراف المعنية».

(تفاصيل ص4)

طهران طلبت تلبية مطالبها لإنجاح المفاوضات

3 شروط إيرانية لإحياء الاتفاق النووي

لندن: عادل السالمي

رهنت طهران نجاح الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، بتلبية واشنطن ثلاثة من شروطها؛ تقديم ضمانات أميركية بعدم التخلي عن الاتفاق النووي مرة أخرى، وإلغاء العقوبات الاقتصادية دفعة واحدة، والاعتراف بـ«التقصير» في الأوضاع الناجمة عن انسحاب إدارة دونالد ترمب، وذلك قبل ثلاثة أسابيع من استئناف المباحثات.

وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، إن «مسار العودة الأميركية إلى الاتفاق النووي واضح؛ يجب عليهم الاعتراف بأنهم المذنب الأساسي في الوضع الحالي، ويجب التراجع عن المسار الذي سلكوه». وتابع: «يجب أن ترفع العقوبات دفعة واحدة، وبشكل مؤثر». وأضاف: «على الأميركيين تقديم ضمانات بأن أي حكومة مقبلة لن تسخر من العالم والقانون الدولي مرة أخرى، ولن تتجاهل القانون، ولن تتكرر الأوضاع الحالية».

وأعلن خطيب زاده عن جولة أوروبية لكبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، بصفته نائباً لوزير الخارجية، مشيراً إلى أنها ستشمل الثلاثي الأوروبي في الاتفاق النووي، على أن تتطرق للمفاوضات المقررة في فيينا، نهاية الشهر الجاري.

وفي وقت لاحق، أمس، قال مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة «رويترز»، إن باقري كني سيبدأ جولته اليوم من باريس، حيث سيلتقي فيليب إيريرا، مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية ورئيس وفد التفاوض الفرنسي.

في هذه الأثناء، أفاد بيان للخارجية الإيرانية باتصالين هاتفيين، أمس، بين وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ونظيريه الألماني هايكو ماس والبريطانية ليز تراس. وألقى عبد اللهيان باللوم على البيت الأبيض في الأوضاع الحالية، متهماً بعض الأطراف بـ«المساهمة عبر الصمت وعدم المسؤولية حيال الإجراءات الأميركية». (تفاصيل ص6)

ليندركينغ في عدن دعماً للحكومة وغروندبرغ يعاين جرائم الحوثيين في تعز (ص2)

جزائري يطعن شرطياً في «كان» الفرنسية (ص6)

الجيش المصري يزيد قواته في رفح بالتنسيق مع إسرائيل (ص7)

معارضو الرئيس التونسي للعودة إلى الشارع «رفضاً للانقلاب» (ص8)

عدد المرضى في العناية المركزة بألمانيا ينذر بالتضاعف

أوروبا تستعد لموجة رابعة من «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل فيروس «كورونا» انتشاره في جميع دول العالم، لكنه برز في الآونة الأخيرة بشكل لافت في القارة الأوروبية التي أصبح البعض يعدّها البؤرة الجديدة للوباء. وتستعد القارة لمواجهة الموجة الرابعة من الوباء رغم أنها من أكثر مناطق العالم توزيعاً للقاح.

ومع بداية فصل الشتاء، الذي تنتشر فيه عادة الفيروسات الرئوية والإنفلونزا، كثفت السلطات الصحية الحملات التحذيرية، فيما طالب البعض بالعودة إلى إجراءات الإغلاقات المحدودة وتدابير التباعد الاجتماعي. ورغم ازدياد انتشار الفيروس؛ فإن البعض يشير إلى أن أضراره وأعراضه لا تزال أقل خطورة مما كانت عليه إبان الموجات السابقة، وذلك بفضل حملات التلقيح الواسعة التي تخطت في عدد من دول القارة نسبة 70 في المائة من السكان. ومن أكثر الدول الأوروبية تضرراً بالموجة الحالية روسيا وألمانيا وبريطانيا.

ففي روسيا؛ لا تزال البلاد تسجل عشرات الآلاف من الإصابات الجديدة، وأكثر من ألف وفاة يومياً. وأعلنت السلطات الروسية أنها أحصت 1190 وفاة في الساعات الـ24 الماضية.

من جانبها، أعلنت ألمانيا أن معدل إصابات «كورونا» المسجلة في أوساط كل مائة ألف من سكانها في الأيام السبعة الأخيرة ارتفع إلى 201 أمس، وهو رقم قياسي منذ ظهر الوباء. كما يخشى الأطباء من تضاعف عدد مرضى «كوفيد - 19» في وحدات العناية المركزة مع ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس.

وسجلت بريطانيا أمس نحو 30 ألف إصابة جديدة و62 وفاة، مما يرفع حصيلة الإصابات المؤكدة في البلاد إلى 9 ملايين و347 ألفاً، والوفيات إلى 142 ألفاً و236 حالة.

وأظهرت بيانات لجامعة جونز هوبكنز الأميركية أنه قد تم إعطاء 107 ملايين جرعة من لقاح مضاد لـ«كورونا» في بريطانيا حتى الآن.

(تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

سلّمها سفير المملكة في الدوحة

ولي العهد السعودي يبعث لأمير قطر برسالة تتناول تعزيز علاقات البلدين

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تلقى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، رسالة من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، تتعلق بتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

وتسلم أمير قطر الرسالة من الأمير منصور بن خالد بن فرحان، سفير السعودية في الدوحة، الذي نقل له تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده.

حضر اللقاء الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، والشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس الديوان الأميري.

عبد الملك يدعو إلى آليات ضغط دولية لوقف تصعيد الميليشيات

ليندركينغ في عدن دعماً للحكومة وغروندبرغ يعاين جرائم الحوثيين بتعز

عدن: علي ربيع

على خطى المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، وصل المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ، أمس (الاثنين)، إلى العاصمة المؤقتة عدن دعماً للحكومة الشرعية، وذلك غداة مغادرة الأول لها وتوجهه إلى مدينة تعز لمعاينة آثار الجرائم الحوثية والحصار على المدينة، وذلك في أول زيارة لمسؤول أممي رفيع منذ نحو ست سنوات.

وفي الوقت الذي تتضاءل فيه آمال الشارع اليمني أمام استمرار التصعيد العسكري الحوثي دعا رئيس الحكومة معين عبد الملك خلال لقائه ليندركينغ إلى وضع آليات من شأنها أن ترغم الجماعة الموالية لإيران على الرضوخ لمساعي السلام الرامية إلى وقف الحرب واستئناف المسار الانتقالي في البلاد.

وذكرت المصادر الرسمية أن رئيس الوزراء اليمني استقبل المبعوث الأميركي ومعه القائمة بأعمال السفير في اليمن كاثي ويستلي، حيث استعرض اللقاء «الموقف الدولي للتعامل مع تصعيد ميليشيا الحوثي وهجماتها المستمرة على المدنيين والنازحين في مأرب وغيرها، وضرورة وجود عقوبات لردع السلوك الحوثي وداعمي الميليشيات في طهران».

ونقلت المصادر أنه تم خلال اللقاء «التأكيد على ضرورة الوقف الفوري للهجمات الحوثية على مأرب، والجرائم ضد المدنيين والنازحين، واستهداف الأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية، وأهمية الانتقال إلى آليات ضغط دولية أكثر فاعلية، بما في ذلك مواجهة التدخل الإيراني في اليمن ومشروعها المهدد لأمن واستقرار المنطقة والملاحة الدولية».

وأفادت وكالة «سبأ» بأن اللقاء «تناول الوضع الإنساني والاقتصادي الراهن في اليمن، وخطط إسناد جهود الحكومة لتخفيف معاناة الشعب اليمني المعيشية ووقف تراجع أسعار صرف العملة الوطنية وكبح جماح التضخم، والعمل على حشد الدعم الاقتصادي العاجل لمساعدة الحكومة، وكذلك الاستفادة من الأموال المجمدة وحقوق السحب الخاصة، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، ودعم تنفيذ الإصلاحات المالية والنقدية».

إلى ذلك ناقش اللقاء «وضع خزان صافر النفطي واستمرار التعنت الحوثي في رفض وصول فريق أممي إلى الناقلة لصيانتها وتفريغها، والسيناريوهات الممكن العمل عليها لتفادي الكارثة البيئية المحتملة بمختلف الوسائل، وبتعاون أممي ودولي».

ودعا رئيس الوزراء اليمني - وفق المصادر نفسها - إلى «وضع آليات ترغم ميليشيا الحوثي وإيران على الانصياع للدعوات الدولية لإيقاف التصعيد العسكري واستمرار الاستهداف المتكرر للمدنيين والنازحين»، وتطرق إلى الأوضاع الإنسانية في مأرب مع استمرار الهجمات الحوثية على المدنيين والنازحين بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ومختلف الأسلحة. وقال: «هذا الهجوم والتصعيد المتواصل يعكس حجم الدعم الإيراني الكبير لميليشيا الحوثي، في خرق وتحدٍّ فاضح للقرارات الدولية والأممية».

وأكد رئيس الحكومة اليمنية أن الميليشيات الحوثية ومن ورائها إيران «تمضي في تعنتها ورفضها لكل النداءات الدولية والأممية لوقف الهجمات على المدنيين والنازحين في مأرب، وتهديد أمن واستقرار اليمن والمنطقة والعالم، وأن السبيل إلى السلام لن يأتي دون أن تتغير معادلات القوة وطريقة تعاطي القوى الدولية والإقليمية مع هذا التعنت».

وتابع عبد الملك بالقول: «هذا التعنت يضع الحكومة والقوى السياسية والمجتمعية وحلفاء اليمن أمام مسؤوليتهم للانتصار في المعركة الوجودية والمصيرية لليمن والمنطقة».

ونسبت المصادر الرسمية اليمنية إلى المبعوث الأميركي تأكيده أن زيارته إلى عدن «تعبير عن دعم الحكومة ومساندة جهودها وشجاعتها في الوقوف بوجه التحديات رغم الأوضاع الصعبة»، وأنه «أكد دعم الولايات المتحدة الكامل للحكومة وجهودها لتخفيف حدة الأوضاع الاقتصادية وحرصها على حشد الدعم الدولي لمساندتها».

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» جدد ليندركينغ رفض بلاده «لاستمرار التصعيد الحوثي في مأرب والهجمات على المدنيين والنازحين». وشدد على «أهمية انصياع الجماعة للمطالبات الدولية بالوقف الفوري لهذا الهجوم»، لافتاً إلى الدور الإيراني السلبي في اليمن واستمرار طهران في دعمها للحوثيين.

وفيما تعد هذه أول زيارة للمبعوث الأميركي إلى عدن، التقى، في وقت سابق في العاصمة الرياض، الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في سياق المساعي الأميركية المعززة لجهود المبعوث الأممي الرامية إلى وضع خطة للسلام ووقف الحرب.

وكان المبعوث الأممي غروندبرغ التقى في عدن - قبل مغادرتها إلى مدينة تعز - رئيس الحكومة معين عبد الملك لإطلاعه على نتائج جولته الإقليمية والدولية ولقاءاته المحلية الأخيرة، ضمن الجهود والتحركات المبذولة لاستئناف مسار العملية السياسية في اليمن.

وبحسب ما ذكرته وكالة «سبأ» استعرض اللقاء، «المسارات التي يعمل من خلالها المبعوث الأممي للتعامل مع الوضع الراهن، خاصة مع استمرار التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي في مأرب، واستهدافها المتكرر للمدنيين والنازحين، ورفضها لكل الحلول والمبادرات، في تحدٍّ صريح للجهود الأممية والدولية والإرادة الشعبية».

وناقش اللقاء - بحسب الوكالة - «جهود الحكومة للتعامل مع التحديات القائمة في الجانب الاقتصادي، والدعم الأممي والدولي الواجب توفيره في الوقت الراهن، وبما يؤدي إلى وقف تراجع سعر صرف العملة الوطنية والسيطرة على تضخم الأسعار وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتخفيف المعاناة عن المواطنين اليمنيين».

المبعوث الاممي إلى اليمن هانس غروندبرغ يلتقي في تعز أمس أعضاء المجلس المحلي للمدينة (أ.ف.ب)

التقى نظيره التشادي

وزير الخارجية السعودي يستقبل رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية ـ الخليجية

الأمير فيصل بن فرحان لدى استقباله نظيره التشادي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، أمس بالرياض، أوليفييه كاديك رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الخليجية. وتناول اللقاء استعراض العلاقات الثنائية المميزة التي تجمع البلدين الصديقين بالمجالات كافة وسبل دعمها وتعزيزها، بالإضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان الأمير فيصل بن فرحان، استقبل في وقت سابق نظيره التشادي شريف محمد زين. وبحث الجانبان، العلاقات بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية.

مقتل 115 حوثياً وتدمير زورق مفخخ واعتراض مسيّرة

الميليشيات تتقهقر جنوب مأرب والجيش يستنفر لاستعادة بيحان

عدن: علي ربيع

بالتزامن مع المعارك الضارية التي يخوضها الجيش اليمني والمقاومة الشعبية في جبهات محافظة مأرب، لا سيما في جنوبها، أعلن تحالف دعم الشرعية أمس (الاثنين) مواصلة عمليات الإسناد الجوي للجيش وتحييد الهجمات الإرهابية بالزوارق المفخخة والطائرات المسيرة.

وفي هذا السياق، أعلن تحالف دعم الشرعية تدمير زورق حوثي مفخخ مقابل مدينة الحديدة تم تجهيزه لتنفيذ عملية هجوم وشيك، مؤكداً استمرار انتهاك الميليشيا نصوص اتفاق استوكهولم ووقف إطلاق النار بمحافظة الحديدة.

وأوضح التحالف في بيان نقلته «واس»، أن السلوك الحوثي - الإيراني يهدد الملاحة البحرية والتجارة العالمية بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر.

إلى ذلك، أفاد التحالف بأن دفاعاته الجوية اعترضت ودمرت طائرة مسيّرة مفخخة أطلقتها الميليشيا الحوثية تجاه خميس مشيط، كما أعلن أنه نفذ 31 عملية استهداف لآليات وعناصر الحوثيين في مديرية صرواح غربي مأرب وفي محافظة الجوف المجاورة خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال، إن عمليات الاستهداف شملت تدمير 19 آلية عسكرية وخسائر بشرية تجاوزت 115 عنصراً حوثياً في مناطق مأرب والجوف.

وكان التحالف أفاد (الأحد) بأنه نفذ 29 عملية استهداف لعناصر وآليات الميليشيات الحوثية في مديرية الجوبة جنوبي محافظة مأرب وفي منطقة الكسارة في غربيه، وأن عمليات الاستهداف شملت تدمير 17 من الآليات العسكرية والقضاء على 138 عنصراً إرهابياً.

وأدت الضربات التي تنفذها مقاتلات تحالف دعم الشرعية خلال الأسابيع الأخيرة في مناطق متفرقة من مأرب والبيضاء والجوف إلى تكبيد الميليشيات الحوثية خسائر بشرية ومادية، حيث تشير التقديرات إلى مقتل نحو ثلاثة آلاف عنصر على الأقل في الأسابيع الستة الأخيرة.

وفي أول تعليق للحكومة اليمنية على تدمير الزورق الحوثي المفخخ قبالة مدينة الحديدة، قال وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني «إن استمرار محاولات ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران المتكررة شن هجمات إرهابية على السفن التجارية وناقلات النفط في خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، تنفيذ حرفي للإملاءات الإيرانية وانتهاجها التصعيد السياسي والعسكري، لتوسيع رقعة الحرب وتقويض الجهود الدولية للتهدئة».

وأضاف الإرياني في تغريدات على «تويتر»، أن «المحاولات الحوثية الفاشلة تؤكد من جديد استغلال الميليشيا الانقلابية اتفاق السويد وبسط سيطرتها على موانئ الحديدة والشريط الساحلي في المحافظة، للتخطيط والتحضير وتنفيذ أنشطتها الإرهابية المزعزعة للأمن والسلم الإقليمي والدولي والتي تهدد مصالح العالم أجمع».

وطالب الوزير اليمني الأمم المتحدة والمبعوث الأممي وبعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (UNMHA) بإصدار مواقف واضحة إزاء الأنشطة الإرهابية التي تمثل تهديداً لمصالح العالم أجمع، وكشف الطرف المعرقل لتنفيذ بنود اتفاق السويد بشأن الوضع في مدينة وموانئ الحديدة بعد مرور 3 أعوام على توقيع الاتفاق.

وثمّن الإرياني «الدور الفاعل لتحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية في إحباط هجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية في البحر الأحمر وباب المندب، وتأمين سلامة الملاحة والتجارة الدولية في أحد أهم الممرات البحرية، وتجشم عناء المهمة نيابة عن العالم».

في سياق ميداني متصل، أفاد الإعلام العسكري اليمني بسقوط العشرات من عناصر ميليشيا الحوثي، (الاثنين) بنيران الجيش والمقاومة في مختلف جبهات القتال جنوبي محافظة مأرب.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر عسكري قوله «إن عناصر الجيش والمقاومة أفشلوا محاولة تسلل لميليشيا الحوثي في جبهة الجوبة، وأوقعوا العديد من العناصر الحوثية المتسللة بين قتيل وجريح».

وفي جبهة حريب - بحسب المركز - خاض عناصر الجيش والمقاومة معارك عنيفة ضد الميليشيا في منطقة «أم ريش» وألحقوا بها قتلى وجرحى وخسائر أخرى في العتاد، في حين تزامنت المعارك، مع قصف مدفعي لقوات الجيش ضد أهداف ثابتة ومتحركة للميليشيات على امتداد مسرح العمليات القتالية أسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة.

في غضون ذلك، أعلنت قوات الجيش اليمني في محور عتق، حيث محافظة شبوة عن استنفارها، وأخطرت السكان بإغلاق الطرق المؤدية إلى بيحان ابتداءً من الاثنين في سياق على ما يبدو أنها عملية عسكرية لاستعادة المديريات التي استولى عليها الحوثيون، وهي عسيلان وبيحان وعين.

وذكر بيان صادر عن قيادة جبهة بيحان، أن الطريق من وإلى مديرية بيحان ستُغلق من الساعة الخامسة مساءً وحتى السابعة صباحاً ابتداءً من الاثنين، وقال إن قرار الإغلاق لأجل حماية المدنيين وسلامتهم كون المنطقة تعد منطقة عسكرية، وأنه تم تحديد ساعات سماح؛ وذلك للتعاون مع المدنيين حتى لا تتعطل مصالحهم.

ودعا البيان المواطنين إلى الالتزام بساعات فتح الطريق المحدد؛ حتى لا يعرّضوا أنفسهم لأي خطر أو إجراءات جراء تجاوز قرار المنع.

إلى ذلك، نقل الموقع الرسمي للجيش اليمني تصريحات قائد محور عتق، العميد الركن عزيز العتيقي، أكد فيها «أن معركة مأرب هي معركة جميع اليمنيين والقوى الجمهورية، وأن الميليشيات الحوثية لن تنال سوى الهزيمة في جبهات مأرب وبيحان وباقي المحافظات اليمنية».

وقال العتيقي «إن الجيش الوطني سيظل الحصن المنيع للجمهورية وللمكتسبات الوطنية، مهما عظمت التحديات والمؤامرات الساعية لتركيع اليمنيين وفرض المشروع الإيراني الدخيل». وأنه «لا فرصة لنجاح المشروع، وليس لإيران وميليشياتها في اليمن سوى الهزيمة والانكسار».

وأوضح، أن محور عتق الذي يقوده أرسل في وقت سابق تعزيزات عسكرية إلى محافظة مأرب؛ لأن «المعركة الوطنية تستدعي حشد الطاقات، خصوصاً في المنعطف الخطير الذي تمر به البلاد»، وفق قوله.

37 ألف نازح خلال عام

وكالات إغاثة دولية: 230 % نسبة ارتفاع الضحايا المدنيين في مأرب

عدن: محمد ناصر

ذكرت مجموعة من كبرى وكالات الإغاثة العاملة في اليمن أن الاحتيالات الإنسانية في محافظة مأرب الناتجة عن تصعيد ميليشيا الحوثي تفوق قدراتها الحالية وعبرت عن بالغ قلقها إزاء الوضع الإنساني في مدينة مأرب وما حولها مع استمرار تصاعد الأعمال العدائية لهذه الميليشيات.

وبحسب ما أفادت به الوكالات أدى التصعيد الحوثي إلى سقوط عشرات الضحايا المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، وقالت إن ذلك تسبب في ارتفاع الضحايا في صفوف المدنيين خلال الشهر الماضي بنسبة تزيد على 230 في المائة، مطالبة بتدخل دولي عاجل لحماية السكان المدنيين من الهجمات.

وجاء في البيان المشترك الذي وقعته مجموعة من كبرى منظمات الإغاثة الدولية من بينها منظمات «كير» و«أكتد»، والمجلس الدنماركي للاجئين، و«أوكسفام»، والعمل الإنساني البولندي، و«إنقاذ الطفولة» أنه خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحده، تم تسجيل أكثر من 54 حادثة عنف مسلح أثرت على المدنيين في مأرب وحولها، ما أدى إلى سقوط أكثر من 119 ضحية مدنية - بزيادة تتجاوز 230 في المائة في الخسائر المدنية المسجلة في شهر واحد لعام 2021 في المنطقة.

وأوضح البيان أن أكثر من 36 ألفا و800 شخص نزحوا في مأرب هذا العام، الكثير منهم للمرة الثالثة أو الرابعة. وأن مخاطر الحماية للأشخاص الفارين من الخطوط الأمامية تشكل قلقا بالغا، حيث أصبحت المواقع الحالية للنازحين داخلياً مكتظة بشكل متزايد، ما يضاعف من المخاطر الشديدة مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ومن بين ما يقدر بمليون نازح الآن في مدينة مأرب - وفق البيان - 80 في المائة من النساء والأطفال. ومع استمرار الصراع في مأرب وحولها، يخاطر السكان النازحون مرة أخرى بالنزوح إلى المحافظات المجاورة التي تعاني بالفعل من تأثير سبع سنوات من الصراع.

وقالت المنظمات في بيانها إنها تواصل العمل في بيئة مليئة بالتحديات، مع نقص هائل في الأموال، ما أدى إلى أن الاستجابة الحالية في مأرب غير قادرة تماماً على التعامل مع الأزمة، فالاحتياجات الإنسانية في مدينة تفوق بكثير القدرات الإنسانية الحالية على الأرض. إذ تستضيف المدينة مخيمات مزدحمة للنازحين داخلياً، ونظام خدمة عامة ورعاية صحية مرهقين، وبنية تحتية هشة، ومجتمعا مضيفا ضعيفا بشكل متزايد.

كما يوجد عدد قليل من المرافق الطبية وقدرة طبية مستنفذة بشكل خطير في مدينة مأرب. وهذا يعني - بحسب الوكالات - أن الإصابات الناجمة عن النزاع لا يمكن معالجتها بشكل فعال، مع عدم القدرة على إجلاء الضحايا المدنيين، في المستشفيات القليلة المتبقية المتوفرة في المدينة، حيث أعطيت الأولوية للعلاج الطبي للعسكريين، ولم يحظ المدنيون إلا بالقليل من الدعم.

وفي ضوء الوضع المتدهور والاستخفاف الصارخ بحياة المدنيين، دعت وكالات الإغاثة جميع أطراف النزاع إلى إعادة تأكيد التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الالتزامات المتعلقة بوصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين بما في ذلك المساعدات الإنسانية، والعاملون في مجال الصحة. وقالت إن من الأهمية بمكان أيضاً أن تلتزم أطراف النزاع بعدم الإضرار بالبنية التحتية المدنية بما في ذلك المساجد والمواقع المحمية الأخرى، وعدم استخدام مثل هذه المواقع لشن هجمات.

وأكدت الوكالات الموقعة على البيان التزامها بالمبادئ الإنسانية، ولا سيما النزاهة والحياد. وقالت إنه إذا استمرت الأعمال العدائية، فلا بد من اتخاذ تدابير لضمان حماية المدنيين في اليمن، والتي طال انتظار معظمها.

ودعت المجتمع الدولي وجميع الهيئات ذات الصلاحيات والصلة بالسلم والأمن الدوليين والدول الأعضاء ذات الصلة إلى المشاركة بشكل عاجل مع أطراف النزاع لدعم الاستجابة لمطالبها وهي الالتزام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك حماية السكان المدنيين من العنف المستمر وإنهاء استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، والامتناع عن الهجمات الانتقامية، بما في ذلك الاختفاء القسري، والاعتقال والاحتجاز التعسفي للمدنيين، واستهداف الجرحى والمرضى، أو التدمير المتعمد للبنية التحتية المدنية، ومراعاة نقاط الضعف الخاصة بالسكان النازحين.

«إتاوات الكهرباء» في صنعاء تشعل الصراع بين قادة الانقلابيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء عن تصاعد حدة الصراع بين قيادات في الميليشيات الحوثية تتولى مهام الإشراف على قطاع الكهرباء في العاصمة المختطفة، لجهة الخلاف على عائدات الإتاوات المفروضة في هذا القطاع.

وقالت المصادر إن الخلاف الذي نشب أخيراً بين وزير الكهرباء بحكومة الانقلابيين غير المعترف بها المدعو أحمد العليي، ونائبه القيادي في الجماعة المدعو عبد الغني المداني، وصل ذروته بعد قرار الأول إلغاء رسوم الاشتراك الشهري من فواتير الطاقة التجارية، ورفض الثاني تطبيق ذلك القرار.

وأكدت المصادر في سياق حديثها مع «الشرق الأوسط»، أن المدعو المداني عمد فور صدور ذلك القرار إلى عقد لقاءات علنية وسرية مع معظم ملاك محطات توليد الطاقة التجارية من أجل تحريضهم على رفض القرار، واعتباره غير مسؤول وغير قابل للتنفيذ.

وبإيعاز من القيادي الحوثي المداني المتحدر من صعدة (معقل الميليشيات) والمعين نائباً لوزير الكهرباء لغرض الإشراف المباشر على عشرات المحطات التابعة للانقلابيين، وتذليل جميع الصعاب والعراقيل أمامها، وزع ملاك شركات توليد الطاقة (جلهم حوثيون) على آلاف المشتركين بالخدمة في العاصمة صنعاء عقب صدور القرار بأيام فواتير برسوم اشتراك مضاعفة عما كانت عليه في السابق.

وفي تحدٍ واضح لقرار الوزير الانقلابي، قام ملاك مولدات أخرى بتغيير التسمية من «رسوم اشتراك» إلى «رسوم خدمات»، بينما أضاف آخرون بصورة مخادعة رسوم الاشتراك على قيمة وحدات الاستهلاك.

في سياق ذلك، شكا سكان في صنعاء من ارتفاع رسوم الاشتراك الشهري لخدمة الكهرباء إلى أضعاف ما كانت عليه قبل صدور قرار الميليشيات بتخفيضها.

وأكد بعض السكان لـ«الشرق الأوسط»، أنهم تفاجأوا بارتفاع أسعار رسوم الاشتراك وسعر الكيلوواط الواحد عما كان عليه قبل فترة، واصفين بالصدد ذاته قرار الجماعة بالتخفيض وإلغاء الاشتراكات بـ«الكذبة التي تضاف إلى كذبات الجماعة السابقة».

ويقول يحيى وهو مواطن يقطن حي السنينة غرب صنعاء، إن فاتورة الكهرباء التجارية التي وصلته جاءت بمبلغ أربعة آلاف و900 ريال عن استهلاك 10 أيام فقط، في حين كان الحد الأقصى للفاتورة التي كانت تصله كل 10 أيام سابقاً يصل إلى مبلغ 2200 ريال فقط (الدولار حوالي 600 ريال في مناطق سيطرة الميليشيات).

وأرجع يحيى أسباب ارتفاع فاتورة الكهرباء، بما فيها رسوم الاشتراك للضعف هذه المرة، إلى الصراع الدائر حالياً بين قيادات الميليشيات المحتلة لوزارة الكهرباء في صنعاء.

وقال «لا داعي لجماعة جلبت لليمنيين الدمار والخراب أن تكذب عليهم كل مرة بأنها تتخذ قرارات تراعي مصالحهم، وتخفف من معاناتهم كونها هي من قادت الانقلاب على الدولة، وشنت الحروب لاجتياح المدن والمحافظات بهدف تدمير المؤسسات الحكومية وسرقة ونهب ممتلكات الغير».

«لجان المقاومة» تدعو إلى مواكب مليونية في الخرطوم... والسلطات العسكرية تواصل الاعتقالات

«الحرية والتغيير» يتمسك بحمدوك ويعتبره «أيقونة» المدنية

الخرطوم: أحمد يونس

اصطدمت مساعي قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان لتشكيل حكومة مدنية، بتمسك تحالف «الحرية والتغيير» بعودة رئيس الوزراء المقال عبد الله حمدوك، فيما تمسك حمدوك نفسه بعدم قبول رئاسة أي حكومة من دون موافقة «الحرية والتغيير» التي تضم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية وتتمتع بشعبية واسعة في الشارع السوداني.

وقالت مصادر قيادية في التحالف لـ«الشرق الأوسط» إن حديث البرهان عن تشكيل حكومة مدنية يختار هو رئيسها ستكون بمثابة «مكتب سكرتارية» للقادة العسكريين. وأضافوا أن «القوى المدنية وغالبية الشعب يتمسكون برئاسة حمدوك ليس في شخصه، بل لأنه أصبح يمثل رمزاً للسلطة المدنية التي يختارها المدنيون وليس الجيش». ومنذ تولي الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) سعت وساطات عدة إقليمية ودولية، كان آخرها وفد الجامعة العربية، إلى حل للأزمة لكن جميعها لم يتوصل إلى نتيجة بسبب ما سماه البعض «مأزق حمدوك» الذي أيضاً يدعو المجتمع الدولي علانية إلى ضرورة عودته إلى رئاسة الحكومة. وأوضحت المصادر أن ممثلين عن «الحرية والتغيير» ووسطاء اجتمعوا مع حمدوك في منزله، تحت الإقامة الجبرية، مساء أول من أمس للمرة الأولى منذ إطاحة الجيش بحكومته، وتم تداول بعض أفكار جديدة للخروج من المأزق الراهن، خصوصا أن البرهان كان قد وعد بتشكيل حكومة جديدة خلال الأسبوع الأول من توليه السلطة، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

في غضون ذلك، واصل البرهان إقالة عدد من مديري ورؤساء مرافق حكومية مهمة وعدد من البنوك، بما فيها البنك المركزي، وتعيين شخصيات «إسلامية» محسوبة على حزب «المؤتمر الوطني» الذي كان يرأسه الرئيس المعزول عمر البشير، وهو ما عدته قطاعات واسعة في السودان، محاولة لإعادة نظام البشير مرة أخرى بواجهة جديدة.

اجتماع مع حمدوك

وأجمعت قوى الحرية والتحرير السودانية على رفض أي تفاوض أو حوار أو تسوية مع من أطلقت عليهم اسم «الانقلابيين» قبل إلغاء الإجراءات التي اتخذتها قيادة الجيش واستعادة الحكومة الانتقالية برئاسة عبد الله حمدوك الذي يعتبره المحتجون «أيقونة» للمدنية، وإلغاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين، وفيما يتواصل العصيان المدني ليومه الثاني على التوالي، دعت «لجان مقاومة» شعبية لمواكب مليونية جديدة السبت المقبل.

وأول من أمس، اجتمع ممثلون عن الحرية والتغيير والوسطاء بحمدوك في منزله، وذلك للمرة الأولى منذ إطاحة الجيش بحكومة الحرية والتغيير ووضع رئيس الوزراء في الاعتقال المنزلي، وتداول الاجتماع أفكارا جديدة للخروج من المأزق السياسي الذي دخلت فيه البلاد عقب سيطرة قيادة الجيش على السلطة في البلاد. ونقلت تقارير صحافية أن الحرية والتغيير «المجلس المركزي» عقد اجتماعاً أول من أمس بدعوة من حزب الأمة، حضره ممثلون عن مجموعة «الميثاق الوطني»، لكنه تمسك بموقفه مما أطلق عليه «الانقلاب العسكري»، واشترط قبل الدخول في أي تفاوض أو مبادرات إلغاء حالة الطوارئ والعودة للوثيقة الدستورية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعودة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وطاقمه لممارسة سلطاتهم الدستورية. وبجانب ذلك علمت «الشرق الأوسط» أن قوى إعلان الحرية والتغيير «المجلس المركزي – وجماعة الميثاق»، إلى جانب ممثلي مبادرات الوساطة، ونائب قائد قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، اجتمعوا مطولاً برئيس الوزراء عبد الله حمدوك الموضوع قيد الاعتقال في منزله بضاحية كافوري، وذلك للمرة الأولى منذ الانقلاب الذي نفذه قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في الشهر الماضي.

جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في 30 أكتوبر (أ.ف.ب)

مقترحات جديدة

وبحسب مصدر تحدث للصحيفة، فإن الاجتماع تناول رؤى ومقترحات جديدة، تهدف لإيجاد مخرج للأزمة، وتضمنت تلك الرؤى تكوين «مجلس سيادة» بسلطات رئاسية وليست تشريفية، مع مجلس وزراء تنفيذي من تكنوقراط يقدم تقاريره للسيادة، وأن يصبح رئيس الوزراء عبد الله حمدوك «العضو الخامس عشر» في مجلس السيادة.

بيد أن حمدوك أبلغ الحاضرين أنه عند موقفه الرافض للمشاركة في أي حكومة بعيداً عن حاضنته السياسية «الحرية والتغيير»، وأنه ملتزم بالعمل على إعادة توحيدها وفقاً لمبادرته المطروحة قبل قرارات قيادة الجيش، فيما قالت المصادر إن التفاوض تناول أيضاً رؤى تتعلق بإعادة النظر في شكل الحكم في السودان، وإجراء مقارنة بين الجمهورية على جعل يوم السبت المقبل يوماً «ثوريا خالصاً تسير فيه مليونيات الغضب لإسقاط المجلس العسكري». وأهابت التنسيقيات بالشعب في الداخل والخارج للمشاركة في المليونية، ووعدت بنشر «مسارات ووجهة» المليونيات في وقت لاحق، وهو نهج درجت لجان المقاومة على اتباعه قبل إعلان المواكب المليونية، بيد أنها أعلنت عن شعارات الموكب الممثلة في «مليونية 13 نوفمبر، العصيان المدني الشامل، لا تفاوض لا شراكة لا شرعية للعسكر».

ووقع على البيان تنسيقيات لجان المقاومة في أم درمان، وبحري، وشرق النيل، والحاج يوسف، وهي اللجان الرئيسية في تنظيم المواكب المناوئة للإجراءات التي اتخذها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

وشهدت الخرطوم وعدد كبير من مدن البلاد مواكب مليونية في 30 أكتوبر الماضي، نددت بإجراءات البرهان واعتبرتها انقلاباً على الحكومة المدنية، ورددت خلالها هتافات مناوئة له، وحملت خلالها صورة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك باعتباره «أيقونة» للحكم المدني، واعتبرت عودته وحكومته لممارسة سلطاتهم الشرعية، شرطاً لازماً لعودة البلاد للاستقرار مجدداً.

إقالات جديدة

من جهة أخرى، لا تزال قيادة الجيش تواصل إصدار أوامر إقالة كبار موظفي الخدمة المدنية الذين عينتهم حكومة حمدوك، وتعيين آخرين محسوبين على نظام الإسلاميين الذي أسقط بالثورة الشعبية في أبريل (نيسان) 2019، وفي سابقة تعد الأولى من نوعها منذ تأسيس جامعة الخرطوم – أعرق الجامعات السودانية – أصدر قائد الجيش قراره بإقالة مديرة الجامعة بمرسوم «عسكري».

كما أقال البرهان بمراسيم صادرة عنه بصفته العسكرية، عددا من رؤساء البنوك والمؤسسات العامة وكبار المسؤولين في الوزارات وتعيين «إخوان» بدلاء لهم، وهو الأمر الذي يعد لدى شرائح واسعة من السودانيين، محاولة لإعادة نظام الرئيس المعزول عمر البشير مرة أخرى من البوابة الخلفية، ما يعزز مزاعم قديمة للنشطاء والمعارضين بأن المكون العسكري في الحكومة الانتقالية هو «اللجنة الأمنية» لنظام البشير، أنحت لريح الثورة للعودة مرة أخرى.

وفدها التقى البرهان وحمدوك

«الجامعة العربية» تعول على «الحوار» في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد السفير حسام زكي موفد الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى السودان، أن الجامعة تدعم «الحوار السوداني القائم، وخفض جميع أشكال التوتر بما يسمح للجهود المبذولة بتحقيق التطلعات في نجاح المسيرة الانتقالية على أساس احترام الوثائق الدستورية واتفاقات السلام الموقعة على مدار العامين الماضيين، والاستعداد الكامل للجامعة العربية باتخاذ جميع الخطوات المطلوبة منها سودانياً لتحقيق مسيرة الانتقال».

وجاءت تصريحات زكي في ختام زيارته، أول من أمس للخرطوم، والتي استمرت ليومين، عقد خلالها عدداً من اللقاءات كان أبرزها مع الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس العسكري، وعبد الله حمدوك رئيس الوزراء، وتناولت تطورات الأزمة الراهنة في السودان وسبل دعم الجهود المبذولة لتسويتها.

ونقل بيان للجامعة عن زكي، أنه «نقل إلى الفريق أول البرهان رسالة شفهية من الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط مفادها دعم الجامعة العربية للمسيرة الانتقالية في السودان ومبادئ حل الخلاف عن طريق الحوار وكذلك للأهمية البالغة لاستمرار الشراكة بين المكونين العسكري والمدني إلى حين انتهاء تلك المرحلة والوصول بالبلاد إلى بر الأمان من خلال عقد الانتخابات».

وأوضح البيان أن «الوفد استمع من السيد الفريق أول البرهان إلى التزام القوات المسلحة السودانية بدعم مسيرة الانتقال الديمقراطي والانفتاح الكامل على جهود دعم وتعزيز الحوار السوداني بما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار في البلاد والوصول إلى عقد انتخابات يعبر فيها الشعب السوداني بكل حرية وبالوسائل الديمقراطية عن قناعاته في اختيار قياداته».

وذكر أن «الوفد التقى الدكتور عبد الله حمدوك حيث دار حديث مطول حول التحديات التي واجهت المسيرة الانتقالية والجهود المبذولة حالياً لدعم الحوار البناء بين المكونات المختلفة بما يساعد البلاد في نجاح المسيرة الانتقالية».

وكان قائد الجيش البرهان قد أعلن أنه لن يشارك في أي حكومة يتم تشكيلها بعد فترة انتقالية، ونفى أن يكون الجيش مسؤولاً عن مقتل محتجين احتشدوا ضد استيلاء الجيش على السلطة. وأضاف «تعهدنا، وهو تعهد قطعناه على أنفسنا وللشعب السوداني وللمجتمع الدولي، بأننا ملتزمون بإكمال التحول الديمقراطي وإجراء الانتخابات في موعدها»، وتابع: «ملتزمون بعدم وقف أي نشاط سياسي طالما كان سلمياً ضمن حدود الإعلان الدستوري والأجزاء التي لم يتم تعليقها».

ومن جانبه، قال قائد قوات الدعم السريع السودانية، محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي، في كلمة مسجلة إن قرارات القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان جاءت لتصحيح مسار ثورة الشعب. وأضاف حميدتي «نكرر التزامنا بالتحول الديمقراطي واستكمال مسيرة الانتقال والحفاظ على أمن البلاد».

رفض استقالة الحكومة لإبطال ذريعة تأجيلها

لبنان: ضغط دولي لإجراء الانتخابات... وتحذير من التمديد برلمانياً ورئاسياً

بيروت: محمد شقير

تتداخل المواقف اللبنانية في تحديد مصير الانتخابات النيابية العامة التي يُفترض أن تُجرى قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي في 21 مايو (أيار) المقبل، مع استعداد «تكتل لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل للتقدم بمراجعة من المجلس الدستوري يطعن فيها على التعديلات التي أقرتها الهيئة العامة في المجلس النيابي على قانون الانتخاب الحالي الذي لا يزال نافذاً بالتلازم مع توجه وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي إلى التوقيع على مرسوم يدعو فيه الهيئات الناخبة للاشتراك في العملية الانتخابية في الانتخابات المقررة في 27 مارس (آذار) المقبل.

ويُفترض أن ينسحب توقيع الوزير مولوي لمرسوم دعوة الهيئات الناخبة على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي سيوقعه تمهيداً لرفعه إلى رئيس الجمهورية ميشال عون للتوقيع عليه، وهذا ما يفتح الباب أمام احتمال امتناعه عن توقيع المرسوم ريثما ينظر المجلس الدستوري في الطعن الذي تقدم به «تكتل لبنان القوي» المحسوب عليه سياسياً بعد أن أصبح قانون الانتخاب المعدل نافذاً برغم أنه رده وامتنع عن توقيعه.

لكن قبل الحديث عن القرار الذي سيتخذه المجلس الدستوري حيال مراجعة الطعن الذي سيتقدم به «التيار الوطني الحر» برئاسة باسيل قبل انتهاء المهلة القانونية التي تجيز له النظر في الطعن، لا بد من التريث قليلاً، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، للتأكد مما إذا كان النصاب المطلوب سيتأمن لانعقاده في حضور 8 أعضاء من أصل 10 يتشكل منهم المجلس ويتوزعون مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

ويلفت المصدر السياسي إلى أن تأمين النصاب لانعقاده لا يعني بالضرورة أن الطريق يمكن أن تكون سالكة أمامه للنظر في الطعن، خصوصاً لجهة قبوله المراجعة بالمضمون وليس بالشكل، والسبب يعود إلى أن أعضاء المجلس ليسوا في منأى عن الانقسامات السياسية التي يرزح تحت وطأتها البلد، خصوصاً أنها بدأت تتسم بطابع طائفي ومذهبي.

ويؤكد المصدر نفسه أن المجلس في حاجة إلى موافقة 8 أعضاء للنظر في الطعن وصولاً لتبيان الأسباب التي أملت عليه السير قدماً إلى الأمام في المراجعة التي أُحيلت إليه وتحديد المواد المتعلقة بالتعديلات التي أُدخلت على قانون الانتخاب، والتي يسري عليها الطعن، ويقول إن قبول الطعن ضمن المهلة القانونية المحددة بشهر من تاريخ تقديمه لن يكون عائقاً أمام تعطيل الاستحقاق النيابي وترحيله. ويضيف أن أقصى ما سيؤدي إليه قبول المجلس الدستوري بالطعن، وتحديداً بالمضمون وليس بالشكل، يبقى في حدود تحديد موعد آخر لإجراء الانتخابات النيابية غير الموعد الذي أوصت به الهيئة العامة في البرلمان والذي يتبناه وزير الداخلية ورئيس الحكومة، بتوقيعهما على مرسوم دعوة الهيئات الناخبة للاشتراك في الانتخابات التي ستُجرى في 27 مارس، مع أن المجلس يواجه صعوبة للسير فيه، لأنه قد يجد نفسه محاصراً بالانقسامات السياسية، إلا إذا حصلت مفاجأة تثبت العكس ليست في الحسبان حتى الساعة.

ويبقى الأهم في دعوة الهيئات الناخبة يكمن في أن ميقاتي يتوخى من توقيعه على المرسوم تمرير رسالة إلى المجتمع الدولي غير قابلة للنقض يُبدي فيها رغبته في إجراء الانتخابات في موعدها، التزاماً بما تعهد به في البيان الوزاري لحكومته ومن خلاله أمام الدول الضامنة لإخراج لبنان من أزماته، تمهيداً لتعبيد الطريق لإنقاذه من الكوارث التي يتخبط فيها وأوصلته إلى الانهيار الشامل.

فالرئيس ميقاتي ليس في وارد رمي الكرة في مرمى الرئيس عون بتوقيعه على مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، وإن كان الأخير يقاتل لإنجاز الانتخابات في 8 مايو المقبل بخلاف التوصية التي صدرت عن الهيئة العامة في البرلمان، وإن كانت تسببت بسجال حول احتساب النصاب القانوني لإصدارها بين مَن أيدها وبين «تكتل لبنان القوي» الذي أدرج هذا التباين في صلب الطعن الذي يعده حالياً لرفعه إلى المجلس الدستوري، وإنما لأنه يريد الضغط لإنجاز الاستحقاق الانتخابي في موعده.

لذلك لا يمكن عزل الاستحقاق النيابي، وبحسب المصدر نفسه، عن التصدع السياسي الذي كان وراء تأزم العلاقات اللبنانية - الخليجية الذي يتطلب من الحكومة أن تعد مقاربة شاملة لإعادة تصحيحها وتصويبها تتجاوز استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي إلى وضع النقاط على الحروف لطمأنة دول الخليج وتبديد هواجسها ومخاوفها المشروعة من جهة ولإعادة الاعتبار لسياسة النأي بلبنان عن الحروب المشتعلة من حوله وإقحامه في صراعات المحاور بعد أن تمادى «حزب الله» في خرقها وتسببت له في صدامات سياسية مع مكونات أساسية في البلد.

ولا يعني عدم عزل هذا التأزم عن الاستحقاق النيابي والتعاطي مع إنجازه وكأنه أصبح من سابع المستحيلات بمقدار ما أن تسوية العلاقات اللبنانية - الخليجية تنعكس على الداخل اللبناني وتُسهم بتنفيس الاحتقان من جهة وبخلق مناخ يرفع من منسوب المشاركة في الانتخابات، لأن بقاء الوضع على حاله لن يبدل من المزاج الشعبي المأزوم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، الذي هو الآن على طلاق وبنسب متفاوتة مناطقياً وطائفياً مع الطبقة السياسية والمنظومة الحاكمة.

كما أن الانتخابات وإن كانت تشكل محطة لإعادة تكوين السلطة، فإن معظم ما يسمى «الطبقة السياسية» لا تخفي قلقها من نتائجها وإن كانت تراهن على استحالة تفاهم المجتمع المدني على خوضها بلوائح موحدة وببرنامج سياسي مرحلي، وتتهم المجتمع الدولي بالتدخل من خلال ممارسته الضغوط لتذليل العقبات التي تعترض توحدها اقتراعاً وترشيحاً. لذلك لا مجال لتعطيل الانتخابات لأن المجتمع الدولي، كما يقول المصدر، يقف بالمرصاد لمن يحاول ترحيلها من قبل هذا الطرف أو ذاك، معللاً تأجيله باستمرار التأزم في محاصرة البلد، مضيفاً أن الأجواء الدولية ليست في وارد إحداث فراغ سياسي باستقالة الحكومة لأنه يمكن أن يشكل ذلك ذريعة تقود إلى سجال بين فريق لا يحبذ إجراء الانتخابات في ظل وجود حكومة مستقيلة، وآخر لا يرى أن هناك من موانع تبرر تعطيلها.

وعليه، لن يدخل المجتمع الدولي طرفاً في السجال الدائر حول تمديد موعد إجراء الانتخابات، وأن ما يهمه إتمامها قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي، وهو يصر الآن على تمرير رسالة للطبقة السياسية بأنه لا تمديد للبرلمان لئلا ينسحب على رئاسة الجمهورية، وأن فرضه كأمر واقع سيواجه بموقف دولي غير تقليدي يتجاوز عدم الاعتراف بالتمديد إلى فرض عقوبات على مَن يُثبت ضلوعه في تعطيلها.

عون مستقبلاً زكي أمس (الرئاسة اللبنانية)

قال من بيروت إن مسار الحل يبدأ من استقالة قرداحي

زكي يرفض التعامل بـ«استخفاف» مع الأزمة اللبنانية ـ الخليجية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي من بيروت أمس (الاثنين)، أن حل أزمة لبنان مع دول مجلس التعاون الخليجي يبدأ من استقالة وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي، مشدداً على أن مسألة الاستقالة منذ اللحظة الأولى «كان يمكن أن تنزع فتيل الأزمة»، ومسجلاً في جولته على المسؤولين اللبنانيين اختلافاً في وجهات النظر فيما بينهم، لكنه أكد «لا نريد لهذا الجو العام والإشكاليات أن تحول دون حل هذه الأزمة». وشدد على أن تصريحات قرداحي «تخرج عن القرارات العربية في شأن الوضع في اليمن». وأضاف «المسألة ليست بسيطة، هي أبعد وأهم من أن تعامل بشكل فيه استخفاف».

ووصل زكي إلى بيروت أمس في زيارة استطلاعية، بتكليف من الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط لـ«التعرف على الموقف فيما يتعلق بالأزمة الأخيرة»، على خلفية تصريحات قرداحي، كما قال بعد لقائه الرئيس اللبناني ميشال عون.

وأشار زكي بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى أنه «ليس الهدف من الزيارة في الأصل طرح أي حل لعلاقات دول فيها جانب سيادي وأمور كثيرة تتعلق بقرارات عالية المستوى يتم اتخاذها على أعلى المستويات، وبالتالي التعامل معها يجب أن يكون دقيقا وحريصا»، موضحاً أن «العلاقات العربية العربية همنا أن تكون إيجابية وجيدة، وعندما نجد أن هناك مشكلة بهذا الحجم نسارع إلى محاولة احتواء الأزمة حتى لا تتفاقم وتأخذ أشكالا عديدة تعقد الموقف فيما بعد».

وعما إذا كان بدء الحل يبدأ من استقالة قرداحي، قال زكي: «الموضوع مطروح ومعلوم منذ اللحظة الأولى أن مسألة الاستقالة كان يمكن أن تنزع فتيل الأزمة من البداية، لكن الأمور استمرت بالشكل الذي نحن عليه والأجواء التي استمعت إليها من الرؤساء الثلاثة هي كلها أجواء حريصة على العلاقة مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، ولا ترغب باستمرار هذه الأزمة وتعول على الحس الوطني للوزير المعني»، وأضاف «أعتقد أننا نحتاج إلى تأكيد بشكل أكبر على أن هذه الخطوة يجب أن تتم، لكن الأمر فيه تعقيدات سواء من جهة الجانب الشخصي من الوزير المعني أو من الجانب الدستوري الذي يتضمن بعض التعقيدات، حيث تقيد صلاحيات رئيس الحكومة في هذا الصدد، ونحن نحترم كل هذا، وسنرى إذا كانت تصح هذه النقطة لنبدأ منها لحلحلة الأزمة».

وقال زكي: «هناك مسار أبعد مدى لإشكاليات أخرى موجودة بين الطرفين (...) لا أحد يتعامل معها»، مضيفاً «دعونا نحل وننزع فتيل هذه الأزمة أولاً، لكي نرى إمكانية بوادر حسن نوايا بين الطرفين تمهد لأن ندخل المسار الأصعب والأكثر تعقيداً وهو المسار الخاص بمعالجة تراكمات العلاقة».

وخلال لقائه الرئيس اللبناني في قصر بعبدا، أبلغ عون الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية أن «لبنان حريص على إقامة أفضل العلاقات وأطيبها مع الدول العربية الشقيقة، لا سيما منها المملكة العربية السعودية ودول الخليج، ولم يترك مناسبة إلا وعبر عن هذا الحرص»، لافتا إلى «ضرورة الفصل بين مواقف الدولة اللبنانية، وبين ما يمكن أن يصدر عن أفراد أو جماعات، خصوصا إذا ما كانوا خارج مواقع المسؤولية».

ورحب الرئيس اللبناني بـ«أي مسعى تقوم به جامعة الدول العربية لإعادة العلاقات الأخوية بين البلدين إلى سابق عهدها لا سيما أن لبنان لا يكن للمملكة إلا الخير والتقدم والازدهار»، بحسب ما أفادت الرئاسة اللبنانية، معتبرا أن «المصارحة في مثل هذه الأوضاع هي عامل أساسي لتقريب وجهات النظر ورأب أي صدع»، مشيراً إلى أن لبنان «لن يتردد في اتخاذ أي موقف يساعد في تهيئة الأجواء لمثل هذه المصارحة التي تأخذ في الاعتبار السيادة الوطنية والحرص المتبادل على مأسسة العلاقات بين الدولتين الشقيقتين لضمان ديمومتها وعدم تأثرها بأي أحداث فردية وعابرة».

من جهته، أكد رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، خلال استقباله زكي، «أن لبنان حريص على عودة علاقاته الطبيعية مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، وسيبذل كل جهد ممكن لإزالة ما يشوب هذه العلاقات من ثغرات ومعالجة التباينات الحاصلة بروح الأخوة والتعاون». وجدد «التزام لبنان بكل قرارات جامعة الدول العربية تجاه الأزمة اليمنية، المنطلقة من قرار مجلس الأمن الدولي والمبادرة الخليجية ومبدأ الحوار بين الأطراف المعنية».

وقال زكي إنه قبل وصوله إلى لبنان «لم يكن هناك جهد مبذول لرأب هذا الصدع»، معرباً عن اعتقاده أن هذه الزيارة في حد ذاتها «مبادرة لوضع هذه الأزمة في موضعها الصحيح والتواصل مع لبنان وقياداته».

ولمح زكي في تصريحه في القصر الحكومي، إلى أنه ليس هناك من موقف لبناني موحد. وقال: «كل قيادة تتحدث برؤيتها. واضح أن البعض له آراء مختلفة عن الآراء التي نعتقد أن فيها مصلحة وطنية للبلد، من الوارد أن يكون هناك خلافات في وجهات النظر وحتى في الرأي العام هذا أمر طبيعي، ولكن عندما تدرك أن هناك تحركات مطلوبة لصالح الوطن فهذا الأمر يجب أن يأخذ أسبقية على كل شيء».

وردا على سؤال، قال: «نتعاون مع الأزمة أولا ثم نرى كيف يمكن التعاون مع الأشكال الأكبر والإشكاليات الأخرى الموجودة بين لبنان والخليج والسعودية، لأننا نعلم أن هذه الإشكاليات قائمة ولا أحد ينكرها، ولكن لا نريد لهذا الجو العام والإشكاليات أن تحول دون حل هذه الأزمة التي يدركها الجميع ويراها والأغلبية تعرف الطريق إلى حلها».

وكان زكي التقى وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، وقال إن «المسألة هي أبعد من توصيف للحرب وما قيل كان موقفا متكاملا من الوضع في اليمن وما قيل رأى فيه الإخوة في المملكة السعودية إساءة، وبالتأكيد هو أمر يخرج عن القرارات العربية في شأن الوضع في اليمن»، وأضاف «المسألة ليست بسيطة، هي أبعد وأهم من أن تعامل بشكل فيه استخفاف».

الوسيط الأميركي يهدد بالانسحاب من المحادثات الإسرائيلية ـ اللبنانية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هدد أموس هوشستين، الوسيط الأميركي في عملية التفاوض غير المباشرة بين إسرائيل ولبنان لترسيم الحدود البحرية، بالانسحاب من المفاوضات إذا لم يجر تقدم حقيقي فيها قبل موعد الانتخابات النيابية في لبنان، المقررة في ربيع عام 2022.

وحسب مصادر سياسية في تل أبيب، قال موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي، إنه يرى أن الطرفين لا يبذلان جهداً جدياً للتقدم في المفاوضات ويضيعان الفرصة السانحة للتوصل إلى اتفاق. وقال المسؤولون الإسرائيليون إن هوشستين، كبير مستشاري وزارة الخارجية الأميركية لأمن الطاقة، الذي تم تعيينه وسيطاً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اجتمع بالرئيس اللبناني ميشال عون، ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي، وغيرهما من المسؤولين هناك، أواخر الشهر الماضي، وبالمسؤولين الإسرائيليين وزيرة الطاقة كارين إلهرار، ومسؤولين رفيعي المستوى في وزارتي الطاقة والخارجية والمؤسسة الأمنية، وقال إنه يعتقد أن الأشهر المقبلة التي تسبق الانتخابات اللبنانية في مارس (آذار) 2022، تشكل فرصة سانحة للتوصل إلى اتفاق. ويريد منهما التقدم باقتراحات ناجعة تعينه على صياغة اقتراحات وساطة واقعية.

وأكد هؤلاء المسؤولون أن هوشستين أبلغ المسؤولين في الطرفين بأنه يعتزم القيام بعدد محدود من الجولات المكوكية بين بيروت والقدس ولكنه لا ينوي استئناف المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة بينهما، إلا إذا تلقى اقتراحات مشجعة تجعله يتقدم باقتراحات حل وسط. وقال إن اقتراحاته للحل لن تكون مرضية للطرفين رضا كاملاً، ولكنها ستكون واقعية لإنهاء الأزمة. وهدد بأنه إذا رأى «في غضون بضعة أشهر أن الطرفين لا يتقدمان باتجاه التوصل إلى اتفاق، فإنه سيرفع يديه عن القضية».

المعروف أن هوشستين هو مواطن إسرائيلي ويحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأميركية، ويشغل منصب المبعوث الأميركي الخاص لشؤون أمن الطاقة، ويعتبر من أقرب الأشخاص إلى الرئيس بايدن، ومن الملمين بالصراع الإسرائيلي اللبناني حول ترسيم الحدود البحرية، إذ شغل نفس المنصب خلال إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما. وقد عينته الإدارة في واشنطن لتولي مهمة الوساطة في هذا الملف، لقناعتها بأن هناك إمكانية فعلية لتسوية الخلافات حول ترسيم الحدود البحرية، بين إسرائيل ولبنان، وربما التقدم منها إلى تفاهمات أوسع تشمل الحدود البرية أيضاً. وأوضح خلال لقاءاته معهما أن أسلوبه في الوساطة سيعتمد على إجراء جولات مكوكية بين تل أبيب وبيروت يعقد خلالها مباحثات حثيثة مع الجانبين ويصوغ اقتراح تسوية سيقدمه للطرفين، ولكنه، خلال المباحثات الأولية، لم يقدم أي مقترحات عملية لحل الأزمة، ولم يعبر عن موقف واضح، واكتفى بالاستماع لمواقف الطرفين.

وكانت المفاوضات الإسرائيلية اللبنانية في هذا الموضوع قد بدأت في أكتوبر 2020، من خلال لقاء الوفود في مقر قوات اليونيفيل التابعة للأمم المتحدة في رأس الناقورة، على الجانب اللبناني من الحدود. وعقدت حتى الآن خمس جولات محادثات، كان آخرها في 4 مايو (أيار) الماضي. وحسب اللبنانيين، تبلغ مساحة المنطقة المتنازع عليها 2290 كيلومتراً مربعاً، تشمل قسماً من آبار الغاز التي حفرتها إسرائيل، إلا أن إسرائيل تقول إن المساحة المتنازع عليها 860 كيلومتراً فقط.

مخاوف من ضياع حقوق الضحايا وسط الكباش القضائي ـ السياسي

حزمة دعاوى تفاقم الانقسام اللبناني حيال ملف «انفجار المرفأ»

بيروت: نذير رضا

سلك الانقسام حول التطورات القضائية المتصلة بملف انفجار مرفأ بيروت، مساراً قانونياً جديداً تمثل بدعاوى قانونية تقدم بها وكلاء أهالي الضحايا أمام هيئات قضائية، وسط استمرار التباين السياسي الذي تُرجم بدعاوى قانونية جديدة ضد قضاة سطروا قرارات رافضة لتنحية المحقق العدلي القاضي طارق البيطار عن الملف.

وفاقمت الدعاوى القانونية الأزمة التي انتقلت من الحيز السياسي إلى داخل القضاء، إذ وجد القضاء نفسه أمام حزمة ادعاءات من قبل سياسيين ضد قضاة اتخذوا إجراءات قضائية متصلة بملف التحقيقات، ومن قبل قانونيين يمثلون أهالي الضحايا ضد قاضٍ اتخذ القرار بتجميد التحقيقات، وهو ما ينظر إليه قانونيون على أنه «عرقلة للتحقيقات» و«تأخير في تنفيذ الإجراءات القانونية».

ويدل هذا الكم من الدعاوى القضائية على وجود كباش سياسي بين القضاء والسلطة السياسية، بحسب ما يقول الباحث القانوني سعيد مالك الذي يجزم بهذا الكباش، ويشير في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن ما يظهر أن «السلطة السياسية تسعى جهدها لطمس الحقيقة وتمييع التحقيقات وتحاول تجهيل الفعلة وتهريب الحقيقة». وقال مالك: «هذا الكباش سيستمر على أمل ألا نصل إلى مكان يدفع فيه الضحايا ثمن هذا الصراع السياسي مع القضاة».

وإثر الرفض لقرار رئيس الغرفة 12 في محكمة الاستئناف القاضي حبيب مزهر القاضي بالطلب من البيطار تجميد التحقيقات في القضية وإيداعه الملف كاملاً، تقدم محامو الادعاء عن الضحايا الأجانب في انفجار المرفأ فاروق المغربي، ومازن حطيط، وطارق الحجار وحسام الحاج، بشكويين لدى هيئة التفتيش القضائي ومجلس القضاء الأعلى بحق رئيس الغرفة 12 بالانتداب في محكمة الاستئناف القاضي حبيب مزهر على خلفية «الأخطاء» في القرار الصادر عنه في الأسبوع الماضي، وفيه كف يد المحقق العدلي، كما ورد في نص الشكويين، وتحدثوا فيها عن «أخطاء جسيمة ارتكبها القاضي مزهر».

وكان القاضي مزهر، وفي إطار النظر بالملف رقم 72، المتعلق بالدعوى المقدمة من وكلاء الوزير السابق يوسف فنيانوس، لرد رئيس محكمة الاستئناف القاضي نسيب إيليا عن النظر بدعوى تنحية القاضي البيطار، ضم الملف رقم 69 المتعلق بدعوى فنيانوس التي يطلب فيها كف يد البيطار، وباشر إجراءات تبليغ البيطار ما يعني وقف التحقيقات بالملف.

وتوالت الدعاوى القضائية ضد قضاة رفضوا طلبات رد البيطار، وبعد الدعوى بحق القاضي إيليا، تقدم الوكيل القانوني للوزير السابق يوسف فنيانوس بدعوى رد القاضية روزين الحجيلي، المستشارة في هيئة محكمة الاستئناف في بيروت الناظرة في دعوى رد المحقق العدلي، والتي يرأسها بالانتداب القاضي حبيب مزهر بدلاً عن القاضي نسيب إيليا.

وفيما يعد حق التقاضي وفق القانون اللبناني، حقاً لأي فريق بأي دعوى، شرط أن يكون مشروطاً بحسن الاستعمال، يرى المحامي مالك أن السبيل الوحيد لفرملة هذا المسار يتمثل في «اللجوء إلى المادة 327 من قانون أصول المحاكمات المدنية التي تنص على إمكانية أن يتقدم المتضررون نتيجة هذا التسويف في استعمال حق التقاضي، بدعوى عطل وضرر وتعويض نتيجة التسويف الحاصل».

وتنص المادة على أنه «إذا نجم ضرر على أحد المتداعين أو على شخص ثالث من جراء نقص في عمل من أعمال أصول المحاكمة، سواء حكم بإبطال هذا العمل أم لا، حُق للمتضرر أن يطالب بالتعويض من هذا الضرر».

ويعد ملف التحقيقات في ملف المرفأ في هذا الوقت مجمداً إلى حين البت بقرارات القاضي مزهر من قبل هيئة التفتيش القضائي ومجلس القضاء الأعلى. وفي شأن متصل بالإجراءات التي كان المحقق العدلي قد اتخذ قراراً بتنفيذها، تحدثت قناة «إل بي سي» عن أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان رفض تعميم مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة عن القاضي البيطار بحق الوزير السابق علي حسن خليل، وأعادها إلى النيابة العامة التمييزية.

الإحباط يواكب إعلان الحكومة اللبنانية عن تقدم بالمحادثات مع «النقد الدولي»

بيروت: علي زين الدين

عكست التصريحات المستجدة لرئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، بشأن تقدم المفاوضات التقنية مع إدارة صندوق النقد الدولي ورفع أرقام موحدة للخسائر المحققة في القطاع المالي، أجواء متباينة في الأوساط المالية والمصرفية تراوحت بين انتعاش محدود للآمال بإمكانية تحقيق خرق جدي في إدارة الانهيار الاقتصادي الشامل قبل نهاية العام الحالي، وبين ترقب حذر للغاية يعززه الارتفاع الحاد في منسوب المخاطر العامة وتأثيراتها في دفع الأزمات المتشعبة إلى قعر أعمق.

وأعلن ميقاتي خلال لقائه أمس (الاثنين) أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، «أننا وصلنا إلى مرحلة متقدمة مع صندوق النقد الدولي وقدمنا أرقاما مالية موحدة للصندوق»، لافتاً إلى أنه بحث مع شركة «لازارد» المفوضة بالتدقيق الجنائي في حسابات الإدارات اللبنانية، «في خطة التعافي الاقتصادي، وهناك تنسيق كامل ومصرف لبنان يتعامل مع الشركة وخلال هذا الشهر سنتسلم خطة التعافي».

ولاحظ مسؤول مالي في اتصال مع «الشرق الأوسط»، أن انعدام أي تفاعل تلقائي للأسواق المالية والنقدية (ارتفاع الدولار إلى عتبة 21 ألف ليرة) مع الإفصاح المهم لميقاتي عن إمكانية توقيع ورقة تفاهم أولية مع الصندوق قريبا وإتمام خطة التعافي الاقتصادي هذا الشهر بالتعاون مع الشركة الاستشارية الدولية، «يشي باستمرار ترجيح كفة الإحباط التي تسود الأوساط كافة تبعا لتفاقم التعقيدات الداخلية بشأن ملفات محلية وخارجية شائكة، والتي تحول حتى دون انعقاد الجلسات الدورية لمجلس الوزراء، وهذا ما يكفل بتعميم أوسع لحال عدم اليقين».

ووفق مسؤولين ماليين ومصرفيين، فإن «النوايا الطيبة» والمتبادلة بين الحكومة وإدارة الصندوق والهادفة إلى تسريع بدء المفاوضات الرسمية بهدف توقيع ورقة التفاهم توطئة لإطلاق مفاوضات التوصل إلى اتفاقية برنامج تمويلي متوسط الأجل من 3 إلى 5 سنوات، تصطدم واقعيا بوقائع داخلية غير مشجعة لجهة ضمانات الاستقرار السياسي والأمني قبيل دخول البلاد في حقبة الانتخابات التشريعية، ومزخمة بتوسع الخلافات بشأن ملف العلاقات الخارجية، لا سيما ما يتصل بالأزمة المستجدة مع دول الخليج.

وفي المعلومات المواكبة، فإن ميقاتي يطلب وبتشدد صريح من الفريق الاقتصادي المعني، الالتزام المطلق بسرية المداولات بما يشمل تحديد حجم الفجوة المالية التي سبق أن قدرتها الحكومة السابقة بنحو 241 تريليون ليرة أو نحو 69 مليار دولار مع اعتماد سعر صرف يبلغ 3500 ليرة لكل دولار. لكن اختلاف منهجية المقاربة والتفريق بين الخسائر المحققة فعليا والمرتقبة أو المستحقة من الدين العام بالعملات الصعبة لاحقا على المديين المتوسط والبعيد، ينبئ بإمكانية تقلص هذه التقديرات إلى نحو 55 مليار دولار رغم تفاقم الأزمات خلال 13 شهرا من اقتصار مهام حكومة حسان دياب على تصريف الأعمال.

وفيما ينشد لبنان الحصول على برنامج تمويل قد لا يتعدى 5 مليارات دولار من الصندوق، لفت المسؤول المالي إلى حقيقة صادمة تتمثل بإنفاق ما يتخطى 10 مليارات دولار منذ بدء جولات التفاوض في عهدة الحكومة السابقة وعبر تغطية لاحقة من المرجعيات الرئاسية، على دعم شبه عقيم للمواد الأساسية وسائر المصاريف الخارجية للدولة، ما تسبب بنفاد تام للاحتياطيات الحرة لدى مصرف لبنان، وبالتالي انحدار إجمالي احتياطيات العملات الصعبة لدى البنك المركزي لتصل إلى نحو 13,6 مليار دولار، أي ما يقل عن نسبة التوظيفات الإلزامية بنسبة 14 في المائة المفروضة على الودائع المحررة بالعملات الأجنبية في الجهاز المصرفي والبالغة حاليا نحو 106 مليارات دولار، مع التنويه بوجود نحو 80 مليار دولار كتوظيفات استثمارية تعود للجهاز المصرفي لدى مصرف لبنان.

مصادر أمنية و«حشدية» أشارت إلى مسؤولية «الكتائب» و«العصائب» عن محاولة الاغتيال

قاآني في بغداد بحثاً عن مسارات للتهدئة غداة استهداف الكاظمي

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

فيما وصل قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني، إلى بغداد، أمس، لـ«تقديم الدعم» إلى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، غداة نجاته من محاولة اغتيال بطائرات مسيرة استهدفت منزله في المنطقة الخضراء، قال مسؤولان أمنيان ومصادر مقربة من الفصائل المسلحة إن الهجوم نفذته جماعة مسلحة واحدة على الأقل من التي تدعمها إيران.

وقالت المصادر لوكالة «رويترز»، أمس، مشترطة عدم الكشف عن هويتها، إن الطائرات المسيرة والمتفجرات المستخدمة في الهجوم إيرانية الصنع.

وأحجم متحدث باسم جماعة مسلحة مدعومة من إيران عن التعليق على الهجوم والجهة التي نفذته. ولم يتسن الوصول بعد إلى جماعات أخرى مدعومة من إيران للحصول على تعليق، كما لم ترد حكومة طهران بعد على طلبات تعقيب.

وحسب مسؤولين أمنيين عراقيين وثلاثة مصادر مقربة من الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران في العراق، فإن الهجوم ارتكبته واحدة على الأقل من تلك الجماعات، لكنهم قدموا تقييمات مختلفة قليلاً بشأن أي الفصائل تحديداً. وقال المسؤولان الأمنيان، إن «كتائب حزب الله» القوية و«عصائب أهل الحق» نفذتاه جنباً إلى جنب. بدوره، قال مصدر في جماعة مسلحة إن «كتائب حزب الله» متورطة، وإنه لا يستطيع تأكيد دور «العصائب». وحسب «رويترز»، لم تعلق أي من هاتين الجماعتين بعد.

جانب من الانتشار الأمني في بغداد الليلة قبل الماضية تحسباً لهجمات إرهابية أخرى (رويترز)

إيران من جهتها، دخلت على خطي التنديد والتهدئة معاً. فعلى صعيد التنديد بالحادث، فإن رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني الجنرال علي شمخاني، كان أول المنددين منذ الصباح الباكر بعد الحادث عاداً إياه بمثابة «فتنة جديدة». ولأن الإيرانيين لا يمكن لهم تخطي فرضية الدور الأميركي، فإنهم نفذتاه جنباً إلى جنب. بدوره، قال مصدر في جماعة مسلحة إن «كتائب حزب الله» متورطة، وإنه لا يستطيع تأكيد دور «العصائب». وحسب «رويترز»، قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني. واستناداً للمعلومات المسربة، فإن قاآني الذي كان غاضباً لما حصل بحق الكاظمي، وقد التقاه لغرض الاطمئنان على سلامته، اقتصرت لقاءته على عدد محدود من الزعامات الشيعية، بمن في ذلك بعض قادة الفصائل. وطبقاً للمعلومات نفسها، فإن قاآني في الوقت الذي عد استهداف الكاظمي أمراً غير مقبول وغير مناسب، ويضر بإيران نفسها، فإنه عرض مساراً للتهدئة مع إمكانية القبول بنتائج الانتخابات التي منيت الفصائل الموالية لها بهزيمة قاسية.

وأعلنت إيران عبر وزارة خارجيتها أنه تم الاتفاق مع العراق لتقديم المساعدة للكشف عن المتورطين في الهجوم على منزل الكاظمي. هذا الاتفاق فهمه المراقبون السياسيون على أنه مسعى إيراني لإثبات مصداقيتها للتعامل مع هذا الحادث غير المسبوق، بصرف النظر عن الطرف المتورط فيه.

يأتي عرض الدعم الإيراني غداة تنديد الرئيس الأميركي جو بايدن، بقوة، بالحادث، وإعلانه في بيان عن أوامره إلى فريق الأمن القومي الأميركي بالمشاركة في التحقيقات، وعرض أي مساعدة ممكنة للجانب العراقي. ومع أن هذا العرض السخي لم تقم به واشنطن حتى حين استهدفت أهدافها، بما فيها الثمينة منها، وهي السفارة في المنطقة الخضراء، فإن مشاركة الأميركيين في التحقيقات يعني دخولاً أميركياً عنيفاً على الخط. وطبقاً للتأويلات، فإن المشاركة الفعلية الأميركية في التحقيقات، أو حتى عرض المساعدة، يعني أن الأميركيين في وارد التعامل مع الفصائل المسلحة الموالية لإيران بطريقة مختلفة قد تترتب عليها إجراءات على الأرض في حال استكملت اللجنة التحقيقية عملها، وعرفت الموقع الذي انطلقت منه المسيّرات الثلاث، وهو «شمال شرقي بغداد» مثلما أعلن الناطق العسكري باسم الكاظمي.

وبعد يومين من محاولة اغتيال الكاظمي، فإن الحياة في العاصمة العراقية بغداد تبدو طبيعية باستثناء الانتشار الأمني المكثف للقطعات العسكرية في المنطقة الخضراء. كما تنتشر قطعات عسكرية بمن فيها مدرعات في منطقة المنصور بالقرب من مبنى جهاز المخابرات العراقي الذي لا يزال يرأسه الكاظمي. يذكر أن جهاز المخابرات سبق أن تعرض قبل نحو أسبوع إلى هجوم بالصواريخ سقط بعضها في شارع الأميرات الملاصق لمبنى الجهاز. وبالربط بين صواريخ جهاز المخابرات والطائرات المسيرة على منزل الكاظمي، فإن تلك الصواريخ كانت بمثابة رسالة تمهيدية.

دعا بالإجماع إلى محاسبة الجناة

مجلس الأمن يندد بمحاولة اغتيال الكاظمي

واشنطن: علي بردى

ندد مجلس الأمن بالإجماع أمس (الاثنين)، بمحاولة الاغتيال التي استهدفت رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في بغداد، مشدداً على ضرورة محاسبة مرتكبي «هذه الأعمال الإرهابية الشائنة» وتقديمهم إلى العدالة.

وأصدر أعضاء مجلس الأمن بياناً نددوا فيه «بأشد العبارات» بمحاولة اغتيال الكاظمي ليل أول من أمس. وإذ عبروا عن «ارتياحهم لعدم إصابة رئيس الوزراء في الهجوم»، جددوا دعمهم لاستقلال العراق وسيادته ووحدته وسلامة أراضيه وعملية الديمقراطية وازدهاره.

وأكدوا أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره «يشكل أحد أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين». وشددوا على «ضرورة محاسبة مرتكبي هذه الأعمال الإرهابية الشائنة ومنظميها وممولیها ورعاتها وتقديمهم إلى العدالة»، مطالبين كل دول العالم، وفقاً لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بـ«التعاون بنشاط مع حكومة العراق وكل السلطات الأخرى ذات الصلة في هذا الصدد».

وجددوا التأكيد على أن «أي أعمال إرهابية هي أعمال إجرامية وغير مبررة، بغض النظر عن دوافعها وأينما ومتى ارتُكبت وأياً كان مرتكبوها»، مشددين على أن «تكافح كل الدول، بكل الوسائل، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والالتزامات الأخرى بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان وقانون اللاجئين الدولي والقانون الإنساني الدولي، التهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليان عن طريق الأعمال الإرهابية».

مخاوف عراقية من إفلات المتورطين في استهداف الكاظمي من العقاب

بغداد: فاضل النشمي

لا يخفي كثير من المراقبين المحليين خشيتهم من إفلات الضالعين في استهداف منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أول من أمس، من العقاب، بالنظر لمواقف سابقة اتخذتها بعض الفصائل المسلحة في إطار صراعها مع قوى الدولة ممثلة في رئيس الوزراء وحكومته، ومنها على سبيل المثال قيام تلك الفصائل بتطويق ودخول المنطقة الرئاسية «الخضراء» على خلفية اعتقال القيادي في «الحشد الشعبي» قاسم مصلح في مايو (أيار) الماضي، وفعلت الأمر ذاته مع اعتقال عناصر مسلحة في منطقة البوعيثة جنوب بغداد في يونيو (حزيران) 2020. من هنا، فإن المراقبين لا يستبعدون هذه المرة أيضاً إمكانية انتهاء حادث الاستهداف الأخير لرئيس الوزراء بالسيناريو نفسه من «الترضيات الشكلية» التي كانت سائدة في كل مرة، رغم خطورة الاعتداء الأخير واستهدافه رأس السلطة التنفيذية بشكل مباشر.

ورغم تأكيد رئيس الوزراء الكاظمي على أن «الحكومة تعرف جيداً منفذي محاولة اغتياله وستقوم بكشفهم»، ورغم تحديد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، منطقة انطلاق الطائرات المسيرة؛ فإن المخاوف من إمكانية إفلات المتورطين في الحادث من العقاب غير مستبعدة في نظر كثيرين؛ ذلك أن التصريحات السياسية والعسكرية في ظل أوضاع سياسية وأمنية بالغة التعقيد والصعوبة في دولة مثل العراق، غالباً ما عمقت من مشاعر الشك والقلق لدى المواطنين بدلاً من أن تدفع بهم إلى الثقة وتصديق ما يقال.

قصة الإفلات من العقاب من القصص الشائعة في عراق ما بعد 2003؛ سواء بالنسبة إلى الأشخاص والجهات المتورطة في الفساد ونهب المال العام، وتلك المتورطة في دماء جماعات الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت عام 2019، مما دفع ببعض الناشطين إلى إطلاق حملة «عدم الإفلات من العقاب» منذ أشهر طويلة وما زالت مستمرة من دون أن تحقق شيئاً مهماً من أهدافها.

ويرى الصحافي ورئيس تحرير صحيفة «الصباح» الرسمية السابق، فلاح المشعل، أن «ظاهرة الإفلات من العقاب أصبحت من معطيات غياب العدالة في المجتمع العراقي بسبب الغطاء السياسي الذي تنفذ تحت جناحيه تلك الجرائم». ويضيف المشعل في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «في الذاكرة حزناً حقيقياً يترافق مع أسماء ووجوه مئات الضحايا من (شهداء تشرين) وغيرهم الذين قتلوا بدم بارد، (من محاسبة المتورطين)، أما استهداف رئيس الوزراء فهو جريمة وحدث فوق العادي وأخذ أبعاداً عالمية؛ ناهيك بالاهتزاز الداخلي في المجتمعين العراقي والعربي. لهذا من الصعب بمكان ترك أصحاب الجرم بحرية بعيداً عن العقاب».

لكن المشعل لا يستبعد أن «تحدث ضغوط وتنازلات وصفقات بهدف صرف النظر وإيجاد مخرج لهؤلاء، لكن الحالة ستأكل من جرف الكاظمي وهيبة الدولة ورمزيتها وسيادتها، وهنا لا بد من أن يكون ثمن الإفلات بالغ الأهمية». ويتابع: «نحن هنا نتحدث عن مسلّمة تحدث بها الكاظمي بإشارته إلى أنه يعرف من قام بالجريمة في تلميح إلى الفصائل وزعمائها الذين وجهوا له الاتهام والتهديد المباشر لشخصه، وهكذا يوحي الانطباع العام بحسب إشارة الكاظمي، أن تقديم الجناة للعدالة سيقوي شوكة الحكومة وقدرتها على مواجهة التحديات العنيفة الشرسة، كما يعيد الاعتبار للقضاء بكونه هيئة متحررة من السلطات السياسية والميليشياوية».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكوفة، إياد العنبر، فيرى أن ما حدث كان «نتيجة طبيعية لتهاون الحكومة في كثير من الملفات الأمنية والسياسية، مثل صواريخ (الكاتيوشا) التي كانت تستهدف السفارات الأجنبية وتسيء لسمعة العراق في المحافل الدولية، وكذلك ما حدث أكثر من مرة في إرسال رسائل تهديد إلى رئيس الوزراء وتطويق المنطقة الخضراء».

ويخشى العنبر؛ الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، من أن «ينتهي الحادث الأخير بالصلح وجلسات الحوار وتهدئة الأجواء ومن ثم اعتماد سياسة تقبيل اللحى دون أن يكون هنالك حرص على تكريس هيبة الدولة». ويضيف: «أعتقد أن خطوات غير مشجعة سبقت الهجوم على منزل رئيس الوزراء تمثلت في إرسال رئيس الوزراء مدير مكتبه ووزير الداخلية إلى أمين عام (العصائب) قيس الخزعلي بعد تصعيد خطابه الأخير».

وتابع أن «التراضي موجود ربما، لا سيما مع احتمال تطبيق فرضية السكوت عن عملية محاولة الاغتيال في مقابل فضّ اعتصامات جماعات الخاسرين في الانتخابات قرب المنطقة الخضراء. أتوقع أن تكون هذه السياسة حاضرة لميل الكاظمي إلى التهدئة، لكننا ننتظر منه أن يثبت مصداقيته في محاسبة المتورطين بعد إعلانه معرفتهم».

ويرى العنبر أن «المصداقية يجب أن تكون في استعادته هيبة الدولة. ما حدث يشبه تماماً عمليات الانقلاب في بلدان العالم الثالث، وهو محاولة لإرسال رسالة إلى كل من يتصدى لمنصب رئاسة الوزراء وقيادة الجيش بأن النيران قد تكون حاضرة وتستهدفه في أي وقت إذا لم يراع الصفقات والتوافقات والقوى والميليشيات المنفلتة ويحسب لها ألف حساب».

مفوضية الانتخابات في العراق تكمل نظر الطعون

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق في بيان أمس تطابق نتائج إعادة فرز أصوات أكثر من 4 آلاف محطة انتخابية، بعد الانتهاء من النظر في طعون تقدمت بها أطراف خاسرة، في إعلان يأتي بعد يوم من محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي.

ويبدو أن إعلان المفوضية لن يغير كثيراً في النتائج الأولية فيما تعيش البلاد حالة من التوتر. وأوضحت في بيان أنها «ستعلن كافة التفاصيل في قرارات الهيئة القضائية للانتخابات وإعلان النتائج النهائية بعد ذلك»، بدون أن تحدد موعداً.

ويقيم مناصرون لفصائل موالية لإيران اعتصاماً أمام بوابات الخضراء منذ نحو ثلاثة أسابيع، احتجاجاً على «تزوير» يقولون إنه شاب الانتخابات التشريعية المبكرة، ويطالبون بفرز كامل للأصوات.

وسجل تحالف الفتح الممثل للحشد الشعبي، تحالف فصائل موالية لإيران منضوية في القوات الحكومية، تراجعاً كبيراً بحسب النتائج الأولية.

وأوضحت المفوضية في بيان أن «اللجنة المركزية واللجان الساندة بالإجراءات اللازمة لإنهاء ملف الطعون قد دققت جميع أوراق الاقتراع في المحطات المطعون بها وكانت النتائج مطابقة». وبحسب المفوضية فإن إجمالي المحطات التي أعيد عدها وفرزها يدوياً بلغ 4324.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أشارت المفوضية إلى أنها وجدت «عدداً قليلاً جداً من الأوراق الباطلة وتبين أنها غير صحيحة من خلال التدقيق البصري واتخذ ما يلزم بصددها وفقاً للإجراءات والأنظمة وعرضت على مجلس المفوضية الذي بدوره رفعها إلى الهيئة القضائية للانتخابات».

ويواصل المئات الاعتصام للأسبوع الثالث على إحدى بوابات المنطقة الخضراء، لكنه تطور ليل الجمعة إلى مواجهات مع القوات الأمنية، حينما حاول المحتجون اقتحام بوابات المنطقة الخضراء التي تضم مقار حكومية منها المفوضية العليا للانتخابات وسفارات أجنبية لا سيما سفارة الولايات المتحدة.

وقتل متظاهران أصيبا وأصيب 125 آخرون بجروح «غالبيتهم من القوات الأمنية» وفق وزارة الصحة، إثر تلك الصدامات. وغداة ذلك، نجا رئيس الوزراء العراقي من «محاولة اغتيال فاشلة» بواسطة «طائرة مسيرة مفخخة» استهدفت فجر الأحد مقر إقامته في بغداد، على ما أعلنت السلطات، في هجوم لم تتبنه أي جهة، ورد عليه مصطفى الكاظمي بالدعوة إلى «التهدئة وضبط النفس».

ووفق النتائج الأولية، حصد التيار الصدري بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، أكثر من 70 مقعداً، وبذلك ستكون له مجدداً الكتلة الأكبر في البرلمان، ولكنه لا يملك الغالبية فيه. وقد يستغرق اختيار رئيس للحكومة وتشكل الكتل السياسية والتحالفات في البرلمان الجديد وقتاً طويلاً، فيما المفاوضات جارية حالياً بين مختلف القوى السياسية.

خبير دستوري لـ الشرق الأوسط: الاستجوابات أصبحت بلا جدوى

حكومة الكويت تستقيل بعد «العفو» لـ«فتح صفحة جديدة»

أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد يتسلم كتاب الاستقالة من رئيس مجلس الوزراء أمس (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

قدمت الحكومة الكويتية، أمس الاثنين، استقالتها لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وذلك قبيل جلسة مجلس الأمة (البرلمان). وبموجب هذه الاستقالة تتفادى الحكومة التعرض لـ11 استجواباً موجهاً لرئيس الحكومة و8 وزراء في حكومته.

والاستقالة هي الخطوة الثانية بعد العفو الأميري في الجهود المبذولة لتنقية أجواء الخلاف السياسي في البلاد، في وقت تأمل الحكومة أن تثمر جهود المصالحة مع المعارضة البرلمانية في تمرير حزمة إصلاحات اقتصادية خلال الفصل التشريعي الحالي.

وأعلن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، أمس، أن أمير الكويت أصدر مرسومين أميريين للعفو، وذلك بعد أن أقرت الحكومة مسودتيهما، أول من أمس، وقال الغانم إن هذا فتح «صفحة جديدة» للكويت كي تركز على «القضايا المهمة العالقة».

وأوضح الغانم أن الأمير أصدر المرسومين الأميرين القاضيين بمنح العفو عن بعض أبناء الكويت المحكومين في قضايا سابقة. وذكر أن هذه صفحة جديدة ومرحلة جديدة لأن «العفو ليس هو غاية المجتمع، إنما تحقيق طموحات البلاد والعباد وأبناء الوطن، وحل مشاكلهم، والالتفات إلى القضايا المهمة العالقة التي تأخرنا في تحقيقها وتحقيق أي إنجاز مذكور فيها هي أهم بكثير».

وأكد وزير الخارجية الكويتي ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ أحمد ناصر الصباح، أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح، رفع كتاب استقالة الحكومة إلى أمير البلاد «تقديراً للجهود المخلصة لترجمة توجيهات سموه، التي أسفرت عن إضفاء الأجواء الإيجابية التي تشهدها الساحة السياسية حالياً».

ويتولى الشيخ صباح الخالد، رئاسة الوزراء منذ أواخر 2019، وهذه هي المرة الثانية التي تستقيل فيها حكومة الشيخ صباح الخالد الصباح، هذا العام، على وقع الخلاف مع المعارضة في مجلس الأمة. لكن الاستقالة الأخيرة تأتي تمهيداً لفتح صفحة جديدة في الحياة السياسية الكويتية، بعد أن أقرت الحكومة أول من أمس مسودة مراسيم العفو، وأحالتها إلى أمير البلاد، في خطوة لإنهاء المواجهة مع نواب المعارضة.

وبطلب من الأمير، بدأت الحكومة مؤخراً حواراً مع النواب للخروج من المأزق، ودعا أمير الكويت إلى الحوار بين السلطتين، لكسر الجمود السياسي وتنقية الخلافات. واستجابت الحكومة إلى مطلب النواب المعارضين الذين رفع 40 عضواً منهم التماساً لأمير البلاد بالعفو عن النواب المعارضين.

وبسبب طلبات الاستجواب المتكررة، شل الخلاف عمل المجلس التشريعي، كما أعاقت جهود الحكومة في تعزيز المالية العامة للدولة التي تأثرت بشدة العام الماضي جراء انخفاض أسعار النفط وجائحة «كورونا»، واتخاذ إجراءات منها قانون للدين تشتد الحاجة إليه للوصول إلى الأسواق العالمية.

وقادت المواجهات بين الحكومة ومجلس النواب على مدى عقود إلى تغييرات وزارية وحل البرلمان، الأمر الذي عرقل الاستثمارات والإصلاحات.

ومرر البرلمان اقتراحاً في شهر مارس (آذار) الماضي يحصن رئيس الوزراء مؤقتاً من أي استجواب، ويؤجل طلبات الاستجواب حتى نهاية العام المقبل، لكن أعضاء في البرلمان شككوا في دستورية هذا الاقتراح.

وعلى وقع استقالة الحكومة، أعلن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، أمس، أن البرلمان لن يعقد جلسته المعتادة اليوم الثلاثاء. وقال: «تم إبلاغي من قبل رئيس مجلس الوزراء بأن الحكومة تقدمت باستقالتها، وهذه الاستقالة تحت نظر أمير البلاد، وبالتالي جلسة الغد (اليوم) لن تعقد لأني سأحضر وأرفعها بسبب استقالة الحكومة».

وكان متوقعاً أن تناقش الجلسة طلبات الاستجوابات الموجهة لرئيس الوزراء و8 أعضاء من حكومته، وبسبب استقالة الحكومة تسقط الموافقة على طلب تأجيل الاستجوابات المزمع تقديمها لرئيس الوزراء، كما ترفع طلبات الاستجوابات الـ11 من جدول أعمال مجلس الأمة.

ويقول الخبير الدستوري الدكتور محمد الفيلي لـ«الشرق الأوسط»، إن «استقالة الحكومة يعني واقعياً أن الاستجواب يصبح غير ذي جدوى عند طرح الثقة»، مضيفاً: «عند تشكيل الحكومة، فإن الاستجوابات قانوناً لا تعود قائمة لأننا بصدد حكومة جديدة غير مسؤولة عن أعمال الحكومة السابقة إلا في حدود ما تملك من اختصاص بعد تشكيلها... في كل الأحوال الاستجواب السابق يصبح غير قائم ويجب تقديم استجواب جديد».

وبشأن شرعية انعقاد جلسات المجلس التشريعي، قال الفيلي: «لا يوجد نص يمنع البرلمان من الانعقاد بعد استقالة الحكومة، فالفصل التشريعي غير مرتبط باستقالة الحكومة، غير أنه استقر العمل في الكويت أنه في ظل غياب الحكومة عن جلسات المجلس لا ينعقد استناداً لتفسير استقروا عليه للمادة 116 من الدستور، ووفق هذه المادة، فإن حضور الحكومة يشكل عنصراً من عناصر سلامة انعقاد الجلسة».

ورداً على سؤال بشأن إمكانية حضور الحكومة المستقيلة في مرحلة تصريف الأعمال جلسات مجلس الأمة، قال الفيلي: «لا يوجد نص يمنعها من الحضور، ولكن استقر العمل أنها لا تحضر ربطاً بمحدودية اختصاصاتها... غير أنه في الحالات التي تعد مهمة أو طارئة، وفي الجلسات الخاصة المدعو لها، حضرت الحكومة في سوابق في الماضي».

الكويت تحقق في تحويلات مالية يشتبه بتوجيهها إلى «حزب الله»

الكويت: ميرزا الخويلدي

تجري السلطات الأمنية الكويتية تحقيقاً مكثفاً في تحويلات مالية يُخشى أنها موجهة لتمويل حزب الله في لبنان. في حين تحقق النيابة العامة مع ثمانية موقوفين على صلة بهذه التحويلات، ولم توجه لهم اتهامات حتى الآن.

وتسعى الكويت جاهدة لوقف عمليات تمويل الإرهاب، ضمن التزاماتها الدولية في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وذكرت أنباء أن النيابة تحفظت على ثمانية أشخاص، يعتقد أنهم قاموا بعمليات تحويل كبيرة وعلى مدى سنوات طويلة لجهات خارجية بينها لبنان، حيث تعكف على فحص سجلات هذه التحويلات النقدية.

وفي حال قادت التحقيقات التي يقوم بها جهاز أمن الدولة إلى كشف ملابسات جديدة، لم تستبعد المصادر توقيف آخرين.

وأشارت تلك المصادر إلى أن الموقوفين أنكروا تهم تمويل أنشطة حزب الله، لكنهم صرحوا بأنهم يقومون بتحويلات على مدى سنين طويلة لصالح جمعيات ومبرات خيرية في لبنان، وهو ما تسعى النيابة العامة للتحقق من صحته.

ومنذ مايو (أيار) 2018، أدرجت الكويت الجناح العسكري لحزب الله و10 من قادته البارزين على قائمة الإرهاب. وقالت إنها اتخذت هذا الإجراء بالشراكة مع الولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج ضمن استهداف تمويل الإرهاب، وصنفت في قائمة الإرهاب الجناح العسكري لحزب الله وأعضاء بينهم نعيم قاسم ومحمد يزبك وحسين خليل وهاشم صفي الدين وطلال حمية وآدهم تباجه ومجموعة سبكتروم الطيف وحسن إبراهيم وماهر للتجارة ومجموعة الإنماء للمشاريع والهندسة وعلي يوسف شرارة وإبراهيم أمين السيد وحسين إبراهيم. ويأتي الإجراء الأخير في ظل أجواء العفو الأميري الذي صدرت مراسيمه أمس، والذي يستفيد منه 7 متهمين بالتستر على معتقلي خلية العبدلي، وكانت السلطات الكويتية أعلنت في 13 أغسطس (آب) 2015 القبض على خلية تابعة لـ«حزب الله»، كانت تقوم بتخزين وحيازة السلاح في مزرعة بمنطقة العبدلي وهي القضية التي عرفت بـ«خلية العبدلي».

طهران تشترط ضمان رفع العقوبات وعدم الانسحاب الأميركي لإنعاش «النووي»

كبير المفاوضين الإيرانيين يسبق «محادثات فيينا» بجولة أوروبية

لندن: عادل السالمي

يبدأ كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني جولة أوروبية اليوم (الثلاثاء)، قبل أن يترأس وفد بلاده للعودة إلى المحادثات المقررة في فيينا بعد ثلاثة أسابيع، فيما حددت طهران ثلاثة شروط لغريمتها واشنطن لإعادة العمل بالاتفاق النووي، وتشمل: رفع العقوبات دفعة واحدة، إضافة إلى ضمانات أميركية بألا تتخلى مجدداً عن الاتفاق، والاعتراف بـ«تقصيرها» في الانسحاب والتسبب في الأوضاع الحالية.

وتستعد الدول الكبرى لجولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، بهدف إنقاذ الاتفاق النووي لعام 2015 من حالة الموت السريري، وإبعاده من غرفة العناية المركزة، بعد مضي ثلاث سنوات ونصف على توقيع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مرسوم الانسحاب.

وتعود الجهود الدولية لضبط البرنامج النووي الإيراني بحلول دبلوماسية بعد أن تسارعت عجلة تخصيب اليورانيوم الإيراني نحو مستويات غير مسبوقة تجعل إنتاج الأسلحة النووية في متناول اليد، إذا قررت طهران تغيير مسار برنامجها النووي.

وقال الناطق سعيد خطيب زاده، في مؤتمره الأسبوعي، إن مسار العودة الأميركية إلى الاتفاق «واضح»، مردداً شروطاً سابقة عن رفع العقوبات والتحقق منها. ونقلت وكالات رسمية قوله إن علي باقري كني، كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين، بصفته نائب الشؤون السياسة لوزير الخارجية، سيقوم بجولة أوروبية، بما في ذلك الدول الثلاث في الاتفاق النووي (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا)، مؤكداً أنه سيجري مشاورات حول المحادثات النووية المقررة في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة «رويترز»، إن باقري كني، سيجري محادثات اليوم مع فيليب إيريرا مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية ورئيس وفد التفاوض الفرنسي، في إطار جهود التخطيط لاستئناف محادثات فيينا.

وتتخوف طهران من إجماع بين الثلاثي الأوروبي والإدارة الأميركية على إثارة ملف الأنشطة الإقليمية والصواريخ الباليستية، إذا ما تمكنت واشنطن من العودة للاتفاق النووي، ما يتيح لها تحريك آلية «فض النزاع».

سفينة تطلق صاروخ كروز «قدير» المضاد للسفن البالغ مداه 300 كلم في ثاني أيام مناورات الجيش الإيراني في خليج عمان أمس (إ.ب.أ)

وذكرت الخارجية الإيرانية، في بيان، أن الوزير حسين أمير عبداللهيان أجرى محادثات هاتفية مع نظيرته البريطانية، ليز تراس، أمس، حول القضايا الثنائية، ومفاوضات فيينا، وبعض القضايا الإقليمية.

وألقى الوزير الإيراني باللوم على نهج البيت الأبيض بشأن الأوضاع الحالية، منتقداً «بعض الأطراف المساهمة في الوضع الحالي من خلال صمتها، وعدم المسؤولية حيال الإجراءات الأميركية». ورهن الوزير نجاح المفاوضات المقبلة بـ«إلغاء جميع العقوبات، وعودة جميع الأطراف إلى التزاماتها»، فضلاً عن توفير الضمانات اللازمة لنتائج مباحثات فيينا، والتحقق منها.

ونقل البيان عن عبداللهيان قوله إن «أغلب الاتفاقيات التجارية بين البلدين لم يتم تنفيذها بعد الاتفاق النووي»، وطلب تحرك لندن لتعزيز التبادل التجاري، وتسهيل التحويلات المالية، وأثار قضية الديون المتعلقة بصفقة دبابات تشيفتن الملغاة من جانب بريطانيا بعد ثورة 1979، مطالباً بإجراء فوري من لندن من أجل «سداد تلك الديون على وجه السرعة»

ومن جانبها، نقلت تراس «حرص وجدية» الثلاثي الأوروبي على إحراز تقدم في المفاوضات، بحسب ما نسب إليها البيان الإيراني. وفي وقت لاحق، أجرى عبداللهيان اتصالاً مماثلاً بوزير الخارجية الألماني هايكو مان.

رسائل مكررة إلى واشنطن

ووجه الناطق باسم الخارجية رسالة إلى الإدارة الأميركية، غداة تشكيك جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي، بشأن نية إيران في العودة إلى الاتفاق. وقال خطيب زاده إن «أميركا يجب أن تعلم أنها ليست عضواً في الاتفاق النووي، ولا يمكن أن تنسب أقوال إلى الأعضاء الآخرين أو تقدم طلبات»، وأضاف: «يجب عليهم إثبات أخوتهم في بداية الأمر. من المؤسف، ما زلنا نرى أن المسؤولين الأميركيين يصرون على إرث ترمب في فرض العقوبات غير القانونية والدولية على إيران».

وكرر هذا الموقف مرة ثانية، عندما سئل عما إذا كان موقف بلاده قد تغير بشأن حضور الوفد الأميركي في المفاوضات المباشرة، لكن هذه المرة تكلم أيضاً بلسان جميع أطراف الاتفاق النووي، قائلاً: «أميركا ليست عضواً في الاتفاق النووي، ومسار عودتها يمر عبر تأكد إيران و(4+1) من رفع العقوبات. من المؤكد أن أميركا حتى ذاك اليوم لن تتمكن من حضور اللجنة المشتركة».

وبشأن الفريق المفاوض النووي، قال إن المفاوضات «ستكون في الموعد المحدد، بمشاركة فريق من وزارة الخارجية وكبير المفاوضين، وسيضم الفريق في تركيبته تشكيلة من المنظمات والأجهزة المسؤولة عن تنفيذ الأوضاع الحالية». وقال: «يجب أن ترفع العقوبات دفعة واحدة، وبشكل مؤثر».

وبذلك، أغلق خطيب زاده الباب بوجه مقاربة الخطوة مقابل خطوة في مفاوضات فيينا للتوصل إلى اتفاق بموافقة إيرانية، وقال: «كان مبدأ المفاوضات والاتفاق في فيينا هو ما لم يتم الاتفاق على كل شيء، لا يوجد اتفاق على أي شيء»، معتبراً هذا المبدأ «هو الأساس. قلنا من البداية، وتابعناه بجدية، وسنتابعه بجدية أكبر». ولفت إلى وجود مسودات بشأن المحادثات السابقة التي بدأت في مطلع أبريل (نيسان) الماضي، وتوقفت بعد 6 جولات مكثفة في 20 يونيو (حزيران) الماضي، غداة إعلان فوز المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية.

الطريق الوحيد

وبحسب خطيب زاده، فإن «الطريق الوحيد أن تتأكد إيران، وباقي أعضاء الاتفاق، من أن الطرف المنسحب من الاتفاق الذي لم يعد عضواً، وانتهك القرار (2231)، سوف يفي بالتزاماته. وإذا أردنا التأكد من جميع مكونات الاتفاقية، وأولويتها هي رفع جميع العقوبات... حينها سنقول إننا على الطريق الصحيح، وقضية الاتفاق خطوة مقابل خطوة لم تكن مطروحة».

ويأتي الموقف الإيراني عن الانسحاب الأميركي، والانتهاك للقرار (2231)، في وقت اتخذت فيه إيران كثيراً من الخطوات للتخلي عن الالتزامات الأساسية في الاتفاق النووي على عدة مراحل منذ مايو (أيار) 2019، دون أن تعلن انسحابها رسمياً من الاتفاق. وفي 6 خطوات من التخلي عن بنود الاتفاق في زمن الرئيس الأميركي السابق، بدأت مرحلة ثانية من تقويض بنود الاتفاق مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض، ورفعت تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة في يناير (كانون الثاني)، قبل بلوغها مستوى 60 في المائة. وأقدمت على تشغيل عشرات أجهزة الطرد المركزي المتقدمة التي لا يسمح بها الاتفاق النووي، وتخلت عن البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي، فضلاً عن تحويل غاز اليورانيوم إلى اليورانيوم المعدني، وإعادة تخصيب اليورانيوم إلى منشأة فردو.

وتشتكي الوكالة الدولية من تقليص التعاون الإيراني، ومنعها من الوصول إلى أجهزة تابعة لفريق التفتيش.

حظر صحيفة إيرانية نشرت رسماً يربط يد خامنئي بـ«خط الفقر»

لندن: «الشرق الأوسط»

سحبت السلطات الإيرانية ترخيص صحيفة محلية بعد يومين من نشرها رسماً يربط ما بين «المرشد الإيراني»، علي خامنئي، ومعاناة «ملايين» الإيرانيين من الفقر.

وكتبت صحيفة «كليد» (المفتاح بالفارسية) على صفحتها الأولى السبت، بالعنوان العريض «ملايين الإيرانيين تحت خط الفقر»، مرفقة ذلك برسم بياني يظهر يداً يسرى تحمل قلماً، بطريقة تظهرها وهي ترسم هذا الخط. وكان شكل اليد عبارة عن جرافيكس لصورة يعتمدها موقع خامنئي كثيراً ليده وهو يكتب بقلمه على ورقة.

وعقدت هيئة الإشراف على الصحافة اجتماعاً، أمس، برئاسة وزير الثقافة والإرشاد محمد مهدي إسماعيلي، وتم خلاله البحث في «المخالفة التي ارتكبتها صحيفة (كليد)». وقال أمين الهيئة علاء الدين ظهوريان، إن «أعضاء الهيئة صوتوا لصالح إلغاء ترخيص الصحافة بما يتوافق مع قوانين الصحافة في البلاد».

ولم تحدد وكالة «إرنا» الرسمية طبيعة المخالفة التي ارتكبتها الصحيفة التي يعود تاريخها إلى عام 2015، ولا تعد من الصحف واسعة الانتشار في إيران، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. إلا أن وكالة «نادي المراسلين الشباب» المحسوبة على التلفزيون الرسمي الإيراني، أشارت إلى أن الصحيفة «نشرت قبل يومين صورة بيانية عن خط الفقر على صفحتها الأولى، تمثل صورة للمرشد (خامنئي) وهو يكتب رسالة».

في لندن، كتبت صحيفة «كيهان لندن» المعارضة في تغريدة عبر «تويتر»، أن رسم الجرافيك المثير للجدل يعود إليها ونشرته أول مرة في مارس (آذار) الماضي، وأعادت نشره عدة مرات في تقارير اقتصادية تتناول غلاء الأسعار، وخط الفقر والتضخم.

ويعد «المرشد» رأس المؤسسة الحاكمة الإيرانية بعد تبني نظام «ولاية الفقيه» في 1979، وتعود إليه الكلمة الفصل في السياسات العليا للبلاد.

وتعاني إيران من أزمة اقتصادية ومعيشية منذ سنوات، وتفاقمت بعد العقوبات القاسية التي أعادت الولايات المتحدة فرضها عليها، بعد انسحاب واشنطن في 2018 من الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وعلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية في حسابها على «تويتر» على الحدث. واقتبست تغريدة لصحافي إيراني تتضمن صورة الصفحة الأولى من صحيفة «كليد». وكتبت: «القدرة على تحمل الانتقاد: صفر»، وأرفقته بهاشتاغ «القوة الشكلية».

نفذه جزائري أصيب برصاصتين ويصارع الموت في المستشفى

هجوم بسلاح أبيض على دورية شرطة في كان الفرنسية

شرطيون لدى وصولهم إلى مكان الاعتداء في كان أمس (أ.ف.ب)

كان (فرنسا) - لندن: «الشرق الأوسط»

تعرّضت دورية شرطة فرنسية صباح أمس (الاثنين)، لهجوم بسلاح أبيض أمام مركز شرطة مدينة كان في جنوب شرقي فرنسا، على يد جزائري قال إنه يتصرّف «باسم النبي»، لكن لم تتمّ إحالة الملف إلى النيابة العامة لمكافحة الإرهاب، وفق وزير الداخلية الفرنسي.

وأعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان الذي حضر إلى المكان قبل الظهر، أن اسم المهاجم «لم يكن مسجّلاً في أي من ملفّات التطرّف»، موضحاً أنه «رجل عامل يبلغ من العمر بين 35 و40 عاماً، وهو في وضع نظامي على الأراضي الوطنية». وأشار الوزير إلى أنه حالياً «بين الحياة والموت في مستشفى كان» بعدما أُصيب بجروح بالغة برصاصتين أطلقهما زميل الشرطي المستهدف، مضيفاً أن الرجل «يحمل جواز سفر جزائرياً» و«لديه إقامة إيطالية»، وسبق أن «طلب الحصول على إقامة في فرنسا». ووصل منفذ الهجوم إلى أوروبا في 2009 أو 2010، ثمّ إلى فرنسا في 2016 تقريباً قادماً من إيطاليا، حيث كان لا يزال مقيماً بشكل نظامي. وأفاد مصدر في الشرطة بأنه كان مقيماً في كان.

وكتب الوزير في وقت سابق على «تويتر»، أن «الشرطي الذي تعرّض للطعن، لم يصب لحسن الحظّ بجروح جسديّة، بفضل سترته الواقية»، بعدما كان أعلن في تغريدة سابقة أن الشرطي أُصيب بجروح. وقال دارمانان في تصريح صحافي أمام مركز شرطة كان، حيث دارت الأحداث على مسافة 500 متر من قصر المهرجانات وجادة «كروازيت»: «أعتقد أن الجميع يشعر بالارتياح» لعدم إصابة أي شرطي بأذى حتى لو أن الشرطيين «تأثروا نفسياً». وأوضح الوزير أن المهاجم طعن شرطياً أول و«أراد أن يهاجم بعنف شديد شرطية أخرى».

وروت مصادر في الشرطة أن الأحداث وقعت نحو الساعة 06:30 (05:30 ت غ) أمام مركز شرطة المدينة الواقعة في الكوت دازور، عندما فتح رجل بسرعة باب سيارة شرطة متوقفة وطعن شرطياً «على مستوى الصدر»، قبل أن يدور من الجهة الأخرى من السيارة ويهاجم «السائقة»، إلا أن شرطياً آخر أصاب المهاجم برصاصتين أطلقهما لتحييده. وأُصيب شرطيان آخران بجروح طفيفة جراء شظايا طلقتَي زميلهما، بحسب المصادر. وفرقة الشرطة كانت مؤلفة من أربعة شرطيين بينهم امرأة هي السائقة.

وأودع التحقيق للشرطة القضائية في نيس (جنوب شرق) التي ستحاول معرفة تفاصيل أكثر عن المهاجم ودوافعه. وأشار الوزير دارمانان إلى أنه «ليس هناك تحقيق مفتوح لدى النيابة العامة لمكافحة الإرهاب التي تبقي (على دورها) كمراقب» في الوقت الراهن. وسبق لوكالة الصحافة الفرنسية أن نقلت عن مصدر في الشرطة أن «فرضية الإرهاب مطروحة».

وقال رئيس بلدية كان دافيد ليسنار الذي ينتمي إلى حزب الجمهوريين (يمين)، أثناء وجوده في المكان، إنه «على السلطة القضائية قول تفاصيل ما حدث». وأكد أن دورية الشرطة الوطنية تعرّضت لهجوم فيما «كانت تبدأ خدمتها»، مضيفاً أنه «لحسن الحظّ حمت السترة الواقية الشرطي الذي تعرّض لطعنة في الصدر والظهر، لكنه لم يصَب بجروح جسدية».

وسارعت شخصيات فرنسية عدة للتعليق على الهجوم. فقد تحدث البعض عن عمل «إرهابي» على غرار النائب عن حزب الجمهوريين عن منطقة كان إريك سيوتي، فيما بقي مسؤولون آخرون أكثر حذراً في الوقت الراهن. كما رأت زعيمة حزب التجمع الوطني (يمين متطرّف) مارين لوبن والمرشحة للانتخابات الرئاسية الفرنسية المقررة في أبريل (نيسان) 2022، أن السلطات «لا تفعل ما يلزم مسبقاً» للوقاية من هذا النوع من الهجمات، بدون الذهاب إلى حدّ التحدث عن عمل إرهابي. ومن جهته، كتب المتحدث باسم المرشح الرئاسي المؤيد للقضايا البيئية يانيك جادو في تغريدة، أن «التحقيق حول محاولة القتل هذه سيحدّد ما إذا كانت فرضية الإرهاب، مؤكدة، أم لا».

يذكر أنه منذ بداية ولاية إيمانويل ماكرون الرئاسية عام 2017، شهدت فرنسا 17 هجوماً إرهابياً. ويعود آخر هجوم إلى 23 أبريل (نيسان) 2021، وقتلت فيه موظفة إدارية في مركز شرطة رامبوييه في ضاحية باريس على يد مواطن تونسي الجنسية يبلغ 36 عاماً. وأُحبط 36 هجوماً منذ بداية عهد ماكرون، بينها ثلاثة عام 2021، بحسب السلطات. ومنذ عام 2015، أسفرت موجة هجمات جهادية عن سقوط أكثر من 260 قتيلاً في فرنسا.

انطلق باجتماع شكري وبلينكن في واشنطن وأجندته تغطي التعاون الثنائي وقضايا إقليمية عدة

بدء الحوار الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة

واشنطن: هبة القدسي

اجتمع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، صباح أمس، مع نظيره المصري سامح شكري، بمقر الخارجية الأميركية، في مستهل انطلاق أول حوار استراتيجي بين البلدين في عهد إدارة الرئيس جو بايدن، بعد توقف وتأجيل مرات عدة لهذا الحوار منذ عام 2015.

وأشاد بلينكن بالعلاقات المصرية - الأميركية التي يتم الاحتفال العام المقبل بمرور مائة عام على بدايتها. وأشار إلى اتفاقية كامب ديفيد التي كانت حجر الأساس للسلام في المنطقة، وساعدت على تمهيد الطريق أمام الدول العربية الأخرى لصنع السلام مع إسرائيل. وأشاد بالدور المصري في التوصل إلى وقف إطلاق النار في مايو (أيار) الماضي بين إسرائيل وحركة حماس، ودور مصر في دفع عملية سياسية شاملة لإجراء الانتخابات في ليبيا في الشهر المقبل. كما سلط الضوء على التوافق بين الجانبين في قضايا إقليمية متعلقة بإيران والسودان وإثيوبيا.

وقال بلينكن إن الحوار «سيغطي كثيراً من القضايا الإقليمية، مثل التعاون في مجال الأمن الإقليمي، حيث نعمل معاً لمساعدة الليبيين على حل القضايا الاقتصادية الملحة، ونتفق على ضرورة الانسحاب الكامل لجميع المقاتلين والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا».

وأضاف: «فيما يتعلق بإيران، نتشارك المخاوف الجدية بشأن نفوذ إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة، بما في ذلك دعمها للإرهاب، وبرنامج الصواريخ الباليستية، وملف السلاح النووي». وبخصوص السودان، ذكر بلينكن أن لدى الولايات المتحدة ومصر مصلحة مشتركة في إعادة السودان إلى مسار الانتقال الديمقراطي الصحيح. وأكد بلينكن أن الاستيلاء العسكري على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان مزعزعاً للاستقرار، وأن استعادة الحكومة الانتقالية عملها بقيادة مدنية هو السبيل الوحيد لتحقيق تطلعات الشعب السوداني المطالب بالديمقراطية، مشدداً على ضرورة إطلاق سراح القادة السودانيين، ورفع حالة الطوارئ.

وتطرق بلينكن إلى الوضع في إثيوبيا، والاضطرابات مع تيغراي، وقال إن الصراع يعرض منطقة القرن الأفريقي للخطر، مشيراً إلى أن الخارجية الأميركية تواصل العمل مع جميع أطراف الصراع ومع الشركاء في المنطقة لتشجيع مفاوضات السلام دون شروط مسبقة، سعياً لوقف إطلاق النار.

وأشار إلى دعم واشنطن للتوصل إلى اتفاق تفاوضي بشأن النزاع حول سد النهضة الإثيوبي بين مصر والسودان وإثيوبيا، بما يحقق مصالح جميع الأطراف، ويلبي احتياجات مصر من المياه، مبيناً أن هذا الأمر ناقشه الرئيس بايدن مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مباشرة.

وأشاد بلينكن بوعود السيسي بمضاعفة جهود مصر في مجال مكافحة التغير المناخي، والتوجه نحو الطاقة المتجددة بحلول 2035.

وأشار بلينكن إلى ملف حقوق الإنسان في مصر، موضحاً أنه سيكون موضوع نقاش بين الجانبين، ورحب بإطلاق مصر للاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وإصلاح نظام الاحتجاز الذي يسبق المحاكمة للمعتقلين، وحماية حرية الصحافة وحرية التعبير، وقال: «العمل الذي تقوم به مصر جيد، ويخدم الشعب المصري، وإجراء تحسينات ملموسة دائمة في مجال حقوق الإنسان ضروري لتعزيز علاقتنا الثنائية».

وفي ملف التعاون الاقتصادي، أشار بلينكن إلى أن الولايات المتحدة قدمت أكثر من 30 مليار دولار منذ عام 1978 لخدمة المشروعات التنموية في مصر، وتمول وكالة التنمية الأميركية مشاريع في مصر بقيمة 600 مليون دولار، ويشمل برنامج مدته 5 سنوات بقيمة 36 مليون دولار لزيادة قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة على تصدير سلعها، وتحسين بيئة التجارة والاستثمار في مصر.

ومن جانبه، أكد وزير الخارجية المصري عمق العلاقات المصرية - الأميركية، بصفتها حجر زاوية للاستقرار في منطقة مليئة بالاضطرابات، وأبدى أمله بالارتقاء بجوانب التعاون الثنائي حول القضايا الإقليمية لتحقيق أهداف مشتركة، مشيراً إلى أن الرؤى الأميركية والمصرية تتقارب في بعض القضايا، وتتباين أحياناً، وأن مصر تقف على أرض صلبة، وتقوم بدورها التقليدي، بصفتها قوة استقرار في المنطقة.

وقال شكري: «يتمتع البلدان بمستوى عالٍ من التنسيق على المستوى السياسي، وبدا ذلك واضحاً في التنسيق حول غزة، والتعاون العسكري في مناورات (برايت ستار) العسكرية في سبتمبر (أيلول) الماضي».

وأشار شكري إلى أن التعاون العسكري الثنائي يحقق قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على مصالحها السياسية في المنطقة، ويعزز مرونة وضعها العسكري وقدراتها على استعراض قوتها.

ورد شكري على الانتقادات التي توجهها دوائر سياسية أميركية متعددة حول أوضاع حقوق الإنسان في مصر، قائلاً: «ما زلنا نواجه كثيراً من التحديات التي تتسم بها مجتمعات ما بعد الثورات، وهي تحديات نعترف بها ونتصدى لها بفاعلية دون التقليل من أهميتها، وقناعتنا في مصر أن التغيير المنظم يوفر أفضل فرصة للنجاح حتى يتقدم المجتمع، ونؤمن أن حقوق الإنسان وحدة مترابطة، مما يستلزم تكريس اهتمام متساوٍ للحقوق السياسية والحريات المدنية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية».

وأشار شكري إلى أنه لكل بلد خصوصيته الاجتماعية وخلفيته الدينية، وأن الأمر في النهاية متروك للشعب المصري لاتخاذ القرار فيما يريده حول النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

مؤتمر للأزهر والكنيسة يدعو إلى تعزيز الوعي ومواجهة التطرف

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد المشاركون في مؤتمر الأزهر والكنيسة المصرية أمس على أن «(بيت العائلة المصرية) محور مهم من محاور مكافحة الإرهاب من خلال الجهود الحثيثة التي يقوم بها في الحفاظ على النسيج الوطني الواحد». وأكدوا أن «هذا البيت ينشر روح التآخي والمحبة، ويشع السلام منه لكل مصري داخل مصر وخارجها». ودعا المشاركون إلى «ضرورة بناء الوعي، ومواجهة الإرهاب والتطرف، وتعزيز الوعي بقيم المواطنة».

واحتفل الأزهر والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمناسبة مرور 10 أعوام على إنشاء «بيت العائلة المصري»، وذلك بحضور شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبابا الإسكندرية تواضروس الثاني، والرئيس المصري السابق عدلي منصور، ووزير العدل عمر مروان نيابة عن رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وعدد من الوزراء والسفراء والبعثات الدبلوماسية، وعلماء الدين الإسلامي، وقيادات الكنائس المصرية.

وأكد الطيب أن «الأزهر والكنائس المصرية أسسوا (بيت العائلة) استشعاراً لواجب المؤسسات الدينية في المشاركة في الجهود الوطنية والأمنية والسياسية التي تبذلها الدولة لحماية الوطن»، مشيراً إلى أن «انفتاح الأزهر وعلمائه على كنائس مصر ورجالها وقادتها، ليس كما يصوره البعض محاولة لإذابة الفوارق بين العقائد والملل والأديان، وواضح أن هذا البعض يصعب عليه فهم الفرق بين احترام عقيدة الآخر وبين الإيمان بها، وأن احترام عقيدة الآخر شيء، والاعتراف بها شيء آخر مختلف تماماً الاختلاف»، موضحاً أن «انفتاح الأزهر على المؤسسات الدينية داخل مصر وخارجها، من أجل البحث عن المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية».

وقال الطيب خلال كلمته في المؤتمر إن «أمانة الكلمة تقتضي التنبيه على أمر مهم قطعاً للشكوك والظنون التي يثيرها البعض، في محاولة منهم لصرف الأنظار عن كيان (بيت العائلة المصرية)»، مؤكداً أن «هذا الأمر هو محاولة الخلط بين تآخي الإسلام والمسيحية في الدفاع عن حق المواطن المصري في أن يعيش في أمن وسلام واستقرار، والخلط بين هذا التآخي وبين امتزاج هذين الدينين، وذوبان الفروق والقسمات الخاصة بكل منهما، وبخاصة في ظل التوجهات التي تنادي بـ(الإبراهيمية) أو الدين الإبراهيمي، نسبة إلى إبراهيم - عليه السلام - أبي الأنبياء ومجمع رسالاتهم، وملتقى شرائعهم، وما تطمح إليه هذه التوجهات - فيما يبدو - من مزج اليهودية والمسيحية والإسلام في رسالة واحدة أو دين واحد يجتمع عليه الناس، ويخلصهم من بوائق النزاعات والصراعات التي تؤدي إلى إزهاق الأرواح وإراقة الدماء والحروب المسلحة بين الناس»، مضيفاً أن «هذه الدعوى مثلها مثل دعوى العولمة وغيرها، وإن كانت تبدو في ظاهر أمرها كأنها دعوة إلى الاجتماع الإنساني وتوحيده والقضاء على أسباب نزاعاته وصراعاته؛ إلا أنها، هي نفسها، دعوة إلى مصادرة (حرية الاعتقاد) وحرية الإيمان وحرية الاختيار، وكل ذلك مما ضمنته الأديان، وأكدت عليه في نصوص صريحة واضحة».

من جانبه، قال البابا تواضروس الثاني إن «مصطلح (بيت العائلة) محبوب لدى المصريين حيث يعنى الأصالة والأمان والأخلاق الطيبة»، موضحاً أن «بلادنا المصرية عريقة ولها حضارة قديمة تمتد في جذور الإنسانية، وأن (بيت العائلة المصرية) يهدف إلى تأكيد المواطنة والتعاون معاً من أجل وطن أفضل». ونبّه بابا الأقباط إلى أن «العالم يواجه الآن تحديات صعبة من جراء فيروس (كورونا) الذي أدى إلى جفاف المشاعر بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي، إلى جانب وجود تحديات أخرى بسبب ثورات الطبيعة وتغيرات المناخ، وكذلك دخول أفكار أخلاقية غريبة عن مجتمعنا وفي ظل كل هذه التحديات لا بد من تعزيز التعاون للتصدي لكل هذه الأمور».

ماكغورك يلتقي فيرشينين ولافرنتييف في جنيف مع قرب انتهاء المدة الأولى لقرار المساعدات الإنسانية

«حوار سري» أميركي ـ روسي حول سوريا لتجنب صدام عسكري... وإنساني

لندن: إبراهيم حميدي

يعقد مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشينين، والمبعوث الرئاسي ألكسندر لافرنتييف، جلسة حوار رسمية عن سوريا في جنيف الأسبوع المقبل، على أمل وضع أرضية تجنب الطرفين صداماً دبلوماسياً، مع اقتراب موعد التمديد للقرار الدولي الخاص بالمساعدات الإنسانية بداية العام المقبل، وتشابك الوضع العسكري في شمال شرقي سوريا. وفي الطريق إلى الاستحقاق الدبلوماسي في مجلس الأمن بداية العام، تسعى واشنطن للتنسيق مع حلفائها، عبر قيادة اجتماع موسع لعدد من الدول الكبرى والإقليمية على هامش مؤتمر التحالف الدولي لمواجهة «داعش» في بروكسل في الثاني من الشهر المقبل، في تكرار لاجتماع روما في يونيو (حزيران) الماضي. كما قررت موسكو تنظيم مؤتمر لـ«ضامني آستانة»، بمشاركة وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا، في منتصف الشهر المقبل، لتنسيق الموقف بين الدول الثلاث الموجودة عسكرياً في سوريا.

عربة أميركية قرب منشأة نفطية شمال شرقي سوريا في 1 نوفمبر الحالي (أ.ف.ب)

كيف بدأ الحوار؟

منذ مجيء إدارة الرئيس جو بايدن، رهن فريقه أي حوار سياسي مع روسيا بموافقة الأخيرة على تمديد قرار المساعدات الإنسانية «عبر الحدود» الذي انتهت مدته في يوليو (تموز) الماضي. وفي ضوء تفاهم بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في جنيف في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، اجتمع ماكغورك وفيرشينين ولافرنتييف سراً في جنيف بداية يوليو (تموز)، واتفقوا على مسودة القرار الدولي الجديد الذي نزل من فوق على حلفاء واشنطن وموسكو في مجلس الأمن.

واشنطن قدمت تنازلات عدة لموسكو، عبر تخليها عن المطالبة بثلاثة معابر حدودية لإيصال المساعدات، والاكتفاء بمعبر باب الهوى بين إدلب وتركيا، وموافقتها على لغة جديدة في القرار، تضمنت مصطلحات مثل تمويل مشاريع «التعافي المبكر» و«الصمود»، ودعم المساعدات «عبر الخطوط». وعدت بعض الدول، بما فيها الحليفة لأميركا مثل فرنسا، تلك العبارات «اختراقاً روسياً بالالتفاف على الشروط الأوروبية» التي تتضمن 3 لاءات: لا للمساهمة بتمويل مشاريع الأعمار، لا لرفع العقوبات الغربية عن دمشق، لا للتطبيع مع دمشق، قبل حصول تقدم جوهري في عملية السلام، وتنفيذ القرار (2254).

ومقابل هذه التنازلات الأميركية، تعهدت موسكو شفوياً بالموافقة على التمديد لستة أشهر أخرى للقرار الدولي بعد الانتهاء في بداية العام من الأشهر الستة الأولى، إضافة إلى تحريك ملف عملية السلام وعمل اللجنة الدستورية، والحفاظ على وقف النار وثبات خطوط التماس بين مناطق النفوذ الثلاث، والتزام اتفاق «منع الصدام» بين الجيشين الأميركي والروسي شرق الفرات.

أين نحن الآن؟

في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، عقد ماكغورك وفيرشينين ولافرنتييف جلسة ثانية من الحوار، عاتب فيها الجانب الروسي نظيره الأميركي بسبب عدم تقديم إعفاءات من عقوبات «قانون قيصر»، وعدم تخفيف الضغوطات على دمشق، وعدم استعجال منح موافقة للبنك الدولي لتمويل إصلاح خط الغاز العربي في الأراضي السورية الآتي من مصر والأردن إلى لبنان، إضافة إلى انتقاد بطء تقديم المساعدات «عبر الخطوط»، بل كان هناك عتب على صدور قائمة جديدة من العقوبات في نهاية يوليو (تموز) الماضي. وفي المقابل، جدد الجانب الأميركي المطالبة بتقديم المساعدات «عبر الحدود»، والحفاظ على وقف النار، ودفع عملية السلام وعمل اللجنة الدستورية. وتقويم عدد من الدبلوماسيين أن ماكغورك «كان مقتنعاً بأن الجانب الأميركي قام بكل ما يمكن القيام به خلال 10 سنوات لدفع موسكو لتقديم تنازلات، لكن الروس لا يريدون التحرك للضغط على دمشق، لذلك لن يقدم الأميركيون على أي مبادرة جديدة ما لم يتحرك الجانب الروسي». المفاجأة كانت هي الدعوة لعقد جولة ثالثة من الحوار في منتصف هذا الشهر. والتقويم الروسي حالياً هو عدم حصول أي تقدم بالنسبة للبنود الجديدة في القرار الدولي الخاص بالمساعدات، إذ إنه «فقط عبرت قافلتان الخطوط بين مناطق الحكومة والمعارضة في حلب وإدلب، وقامت دول أوروبية، خصوصاً فرنسا، بعرقلة تمويل مشاريع التعافي المبكر التي تخص مدارس أو مستشفيات، مع أن ألمانيا قدمت بعض التمويل، كما أنه لم تقر إلى الآن استراتيجية إطار العمل لبرنامج الأمم المتحدة في دمشق». وعليه، تعتقد موسكو أن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لمجلس الأمن عن هذه الأمور بداية السنة المقبلة «سيكون خالياً من المعطيات، ما يسقط شرطاً أساسياً لضمان التمديد».

أما التقويم الأميركي، فيقوم على إدراك حصول «خطوة صغيرة» لدى عقد الجولة السادسة للجنة الدستورية بين 18 و22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنها لم تحقق التقدم المطلوب، بالانتقال إلى صوغ المبادئ الدستورية، إضافة إلى ضرورة بدء المبعوث الأممي بفتح ملفات أخرى في القرار (2254)، تخص وقف النار والمعتقلين وعودة اللاجئين والنازحين. يضاف إلى ذلك أن الجانب الأميركي قدم إلى مصر والأردن ولبنان ورقة الضمانات التي تدعم مشروع «الغاز العربي»، وتؤكد استثناءه من «قانون قيصر»، حسب الرغبة الروسية. كما أن الجانب الأميركي اتخذ موقفاً حيادياً من خطوات عربية للتطبيع مع دمشق. ويقول موقفه، لكن لا يفرضه على أحد، ويذكر بعقوبات «قيصر» بصفته قانوناً.

تشابك وصفقة

قناة ماكغورك - فيرشينين هي سياسية، بل أصبحت «إنسانية» أكثر، وتركز على قرار المساعدات «عبر الحدود» و«عبر الخطوط». صحيح أن رئيسي هيئة الأركان الروسي فاليري غيراسيموف، والأميركي مارك ميلي، قد اجتمعا قرب هلسنكي قبل أسابيع للحفاظ على اتفاق «منع الصدام» في سوريا، لكن الأيام الأخيرة شهدت زيادة في حجم وطبيعة الانتشار الروسي شرق الفرات، قرب القوات الأميركية، سواء لجهة نشر طائرات حربية في القامشلي والرقة أو توسيع نشر الدوريات والمراكز الروسية بهدف «ردع» تركيا من توغل جديد يضرب بـ«قوات سوريا الديمقراطية»، حليفة واشنطن. ولا يمانع ماكغورك في ردع تركيا، لكنه يدرك أيضاً أن هذا الانتشار الروسي يزيد الضغط على القوات الأميركية لمغادرة الأراضي السورية بعد التجربة الأفغانية.

وتطلب زيادة الحشود تفعيل وتكثيف الاتصالات اليومية الأميركية - الروسية، لكن أيضاً تطلب تنشيط المساعي السياسية، بحيث تشجع واشنطن «قوات سوريا الديمقراطية»، وجناحها السياسي في «مجلس سوريا الديمقراطية»، للحوار مع دمشق، في حين تشجع موسكو الحكومة السورية على مرونة سياسية مع الأكراد. وفي ضوء أن المسؤولة الكردية إلهام أحمد كانت في واشنطن وموسكو، ولافرنتييف كان في دمشق، فقد يشكل الحوار الروسي - الأميركي بعد أيام مناسبة لاختبار احتمالات الدفع لحوار سياسي بين القامشلي ودمشق، بناء على الإشارات التي صدرت من قياديين أكراد فيما يتعلق بالاعتراف بالرئيس بشار الأسد، والاستعداد لتسليم الموارد النفطية والاستراتيجية إلى دمشق.

وأمام الاختلاف في قراءة نتائج تنفيذ القرار الدولي الخاص بالمساعدات، وقلة المعطيات في تقرير غوتيريش، فأغلب الظن أن موسكو لن توجه ضربة للمساعدات التي تستفيد منها مناطق الحكومة، بل يرجح أن يشكل لقاء ماكغورك وفيرشينين مناسبة لتفاوض جديد للوصول إلى صفقة جديدة تضمن تقديم الجانب الأميركي ضمانات بالعمل خلال الأشهر الستة المقبلة على تنفيذ البنود المتعلقة بـ«التعافي المبكر» والمساعدات «عبر الخطوط»، مقابل موافقة روسية على تمديد إضافي للقرار الدولي. وهذا «التنازل» كان قد سبق أن تعهد به فيرشينين لماكغورك في يوليو (تموز) الماضي.

شغب في سجن «دواعش» شمال شرقي سوريا

الحسكة: كمال شيخو

اندلعت أعمال شغب داخل سجن بمدينة الحسكة يخضع لحراسة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) خاص باحتجاز مقاتلين يشتبه بانتمائهم لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وفرضت القوات الأميركية وقوات «قسد» طوقاً أمنياً على سجن الثانوية الصناعية جنوب محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، وأغلقت عدداً من الطرق المؤدية للمنطقة بعد اندلاع أعمال شغب وفوضى تبعها حالة من العصيان، مع سماع أصوات اشتباكات داخل السجن واستنفار كافة عناصر الحراسة وقوات التدخل السريع ومكافحة الإرهاب.

وقال مصدر أمني وشهود عيان من الحسكة، إن سجن الصناعة الكائن في حي الغويران ويقع بالجهة الجنوبية من المحافظة، شهد اضطرابات وأعمال عنف تبعتها حالة استعصاء، ونقل سكان محليين يسكنون في محيط المنطقة سماعهم أصوات صراخ وصيحات وهتافات عالية منددة، ووفق المصدر نفسه، يطالب هؤلاء السجناء المحتجزون «بتخفيف عدد المحتجزين بالغرف المكتظة ومراعاة أحوالهم الإنسانية، ويشتكون من ظروف قاسية في كثير من الحالات»، وكانت أبرز مطالبهم إسراع تحويل ملفاتهم إلى القضاء، ومعالجة قضاياهم العالقة والبت في مصيرهم.

ولفت المصدر إلى أن الطائرات الأميركية ومروحيات تابعة للتحالف الدولي حلقت على علو منخفض فوق سماء السجن ليل الأحد - الاثنين الماضي، وألقت قنابل ضوئية على محيط السجن وأسواره، ودخل مجموعة من المحققين في الجيش الأميركي وخبراء بمجال مكافحة الإرهاب إلى داخل السجن للتفاوض مع الذين نفذوا الاستعصاء.

ويعد هذا الاستعصاء الثاني من نوعه في أقل من شهر بعد أن وقعت أعمال مشابهة في 27 من الشهر الماضي، وشهد آنذاك أعمال فوضى وشغب في سجن الصناعة، ويقبع في هذه المنشأة أكثر من 5 آلاف شخص قاتلوا إلى جانب تنظيم «داعش» الإرهابي، الذي تم القضاء على سيطرته الجغرافية والعسكرية شرق نهر الفرات في شهر مارس (آذار) 2019، حيث مضى على احتجازهم أكثر من عامين ونصف العام، وترفض معظم الدول والحكومات الغربية والعربية استعادة مواطنيها لدواعٍ سياسية وأمنية.

ومنشأة سجن الثانوية الصناعية بالحسكة من بين 7 سجون منتشرة في شمال شرقي سوريا يحتجز فيها عناصر كانوا ينتمون إلى التنظيم، تخضع لحراسة وإدارة قوات «قسد»، ومراقبة ودعم مالي من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

وتشير إحصاءات إدارة السجون إلى وجود نحو 12 ألف شخص كانوا ينتمون إلى صفوف التنظيم المتشدد، بينهم 800 مسلح يتحدرون من 54 جنسية غربية، وآلف مقاتل أجنبي من بلدان الشرق الأوسط، على رأسها تركيا وروسيا وشمال أفريقيا ودول آسيوية، بالإضافة إلى 1200 مسلح يتحدرون من دول عربية، غالبيتهم قدموا من تونس والمغرب، كما يبلغ عدد المتحدرين من الجنسية العراقية نحو 4 آلاف، والعدد نفسه يتحدرون من الجنسية السورية.

وحسب إدارة السجن، لم يسبق لهؤلاء المحتجزين الخضوع لعمليات استجواب أو تقديمهم للقضاء، وهم منقطعون عن العالم الخارجي ولا يعرفون التطورات الميدانية التي شهدتها المنطقة خلال فترة احتجازهم، التي مضى عليها عامان ونصف العام، ويخضع لرقابة صارمة على مدار 24 ساعة عبر تفقدهم ومراقبتهم بكاميرات ضوئية وحرارية، وأجهزة لاسلكية متطورة لتتبع تحركاتهم وتصرفاتهم.

وتخشى السلطات الكردية وقوات «قسد» في حال تعرضت المناطق الخاضعة لسيطرتها لهجوم تركي جديد والتي تؤوي عدداً من السجون ومراكز الاحتجاز؛ من فرار هؤلاء المتطرفين، وبواعث هذا الخوف مرده وجودهم في أبنية غير «منضبطة أمنياً»، أو في حال وقعت حوادث اعتداء وفوضى على قوات الحراسة يصعب السيطرة على الوضع، كتلك التي وقعت في مخيم الهول شرق سوريا، ويعد أكبر المخيمات التي يقطن فيها آلاف من نساء وأطفال التنظيم على مستوى البلاد. وطالب قادة الإدارة الذاتية خلال الاجتماعات المباشرة مع حكومات التحالف الدولي والدول المعنية، بضرورة استعادة رعاياهم من الرجال والنساء والأطفال القاطنين بالمخيمات ومحاكمتهم على أراضيها، وتقديم الدعم لمساعدة الأجهزة الأمنية لتقسيم قطاعات مخيم الهول الذي شهد تصاعد عمليات العنف والقتل وحالات الهروب، والمساهمة ببناء وإنشاء مراكز تأهيل، وتبادل المعلومات الاستخباراتية لإبعاد خطر التنظيم عن المنطقة، وكان من بين أبرز المطالب إنشاء محكمة خاصة بقرار دولي لمقاضاة هؤلاء على الأراضي الخاضعة لنفوذ الإدارة الذاتية وقواتها العسكرية.

إلى ذلك، قالت شبكة «عين الفرات» الإخبارية المحلية، إن القوات الأميركية نقلت الأحد الماضي 15 قيادياً من التنظيم من سجن الصناعة نحو قاعدتها في بلدة الشدادي الواقعة بالريف الجنوبي، تمهيداً لنقل هؤلاء إلى قواعد التحالف في العراق، وتسليمهم فيما بعد إلى وفود من حكومات دولهم وإخضاعهم للمحاكمة داخل حدود بلدانهم.

الجيش المصري يزيد قواته في رفح بالتنسيق مع إسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية، أمس، إنه تقرر زيادة عدد قوات حرس الحدود المصرية وإمكاناتها بالمنطقة الحدودية الشرقية في رفح، بعد التنسيق مع الجيش الإسرائيلي.

وكانت اللجنة العسكرية المشتركة للجيشين المصري والإسرائيلي، قد عقدت اجتماعاً، الأحد، جرى خلاله بحث القضايا المشتركة، والتوقيع على تعديل للاتفاقية الأمنية الحدودية. وبحسب بيان للمتحدث العسكري المصري، أمس (الاثنين)، فإن اللجنة «نجحت في تعديل الاتفاقية الأمنية بزيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها بالمنطقة الحدودية برفح... في إطار اتفاقية دولية، بما يعزز ركائز الأمن طبقاً للمستجدات والمتغيرات». واعتبر البيان أن التعديل يأتي «في إطار الحفاظ على الأمن القومي المصري، واستمراراً لجهود القوات المسلحة في ضبط وتأمين الحدود على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي الشرقي».

ترأس وفد الجيش الإسرائيلي في الاجتماع، رئيس قسم العمليات، اللواء عوديد باسيوك، ورئيس فرقة الاستراتيجية والدائرة الثالثة، اللواء تل كالمان، ورئيس قسم العلاقات الخارجية، العميد إفي دفرين، وفق بيان للجيش الإسرائيلي. ولم يوضح بيان الجيشين الإسرائيلي والمصري مكان انعقاد اللجنة، لكن قناة «كان» الإسرائيلية الرسمية، قالت إن الضباط الإسرائيليين توجهوا إلى الاجتماع على متن طائرة تابعة لسلاح الجو «شمشون» بملابس مدنية. فيما ذكر الجيش الإسرائيلي أنه تم التوقيع على «تعديل لاتفاقية تنظم وجود قوات الحرس في منطقة رفح، لصالح تعزيز القبضة الأمنية للجيش المصري في تلك المنطقة». وأضاف أن «القيادة السياسية في إسرائيل سبق ووافقت على هذا التعديل».

يشار إلى أن معاهدة السلام الموقعة بين القاهرة وتل أبيب عام 1979، تحدد عدد القوات المصرية والإسرائيلية المتمركزة على الحدود، لكنها تنص على إمكانية زيادة عدد القوات وفق اتفاق بين البلدين.

وسبق أن وافقت إسرائيل منذ سنوات على زيادة عدد القوات المصرية في سيناء، في إطار الحملة العسكرية المصرية ضد التنظيمات الإرهابية في شبه الجزيرة المصرية.

وتشهد العلاقات الإسرائيلية - المصرية خلال الآونة الأخيرة تحسناً لافتاً، دعمه قيام مصر بدور الوساطة بين إسرائيل وحركة حماس بقطاع غزة. وفي منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بمدينة شرم الشيخ، رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول إسرائيلي كبير، منذ أكثر من 10 سنوات.

صورة لاجتماع اللجنة المصرية - الإسرائيلية العسكرية (المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي)

القدوة يتهم «الرئاسة» مجدداً بتمزيق «مؤسسة عرفات»

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس الملتقى الوطني الديمقراطي ناصر القدوة، بشكل حاد الرئاسة الفلسطينية، في بيان، في ذكرى رحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، انتقد فيه سلوك الرئيس تجاه مؤسسة عرفات.

وجاء نص البيان للدبلوماسي والوزير السابق والقيادي المفصول من حركة «فتح» ولجنتها المركزية، بعد خلاف حول الانتخابات الأخيرة: «نقترب من إحياء الذكرى السنوية السابعة عشرة لاستشهاد القائد المؤسس ياسر عرفات.

وفي هذه الأيام تطل علينا روح أبو عمار وهي مليئة بالحزن والأسى على ما آلت إليه الأمور في الساحة الفلسطينية بشكل عام وفي مؤسسته بشكل خاص. لا يسعنا هنا إلا أن نستذكر إصرار المقاطعة (مقر الرئاسة، الذي كان قبل وصول السلطة مقراً عسكرياً إسرائيلياً يعرف باسم المقاطعة) على الإمعان في تمزيق مؤسسة ياسر عرفات، حيث قامت كما هو معروف بالاستيلاء عليها، وإلغاء استقلاليتها، وشطب نظامها الداخلي الأساسي واستبدال المراسيم إياها به، والتخلص من معظم القيادات العربية والقيادات الفلسطينية من غير الموظفين، باستخدام الأجهزة الفلسطينية العتيدة وقدرات السلطة داخلياً وخارجياً».

وتابع القول: «ثم قام (ترزي المراسيم) في المقاطعة ومعه (مندوب المقاطعة في المؤسسة)، بترتيب لقاء بائس على (زوم) سمياه (اجتماع مجلس أمناء) في محاولة فاشلة لإضفاء الشرعية على ما تبقى».

وأضاف أن مؤسسة ياسر عرفات التي بنيت بشكل قانوني من الصفر بسواعد أعضاء مجالسها ولجانها والعاملين فيها، لم تعد قائمة، و«الموجود الآن يافطة بلهاء ملحقة بالمقاطعة».

وقال القدوة وهو ابن شقيقة عرفات، إن الدفاع عن المؤسسة لم يكن ممكناً «في ظل التدهور الحاد والشامل في الوضع الفلسطيني».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد وقع في مارس (آذار) الماضي، بصفته رئيس حركة «فتح»، قراراً بفصل عضو اللجنة المركزية للحركة ناصر القدوة من عضوية الحركة، بعد أن رفض التراجع عن قرار الترشح على رأس قائمة لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، التي كانت مقررة في مايو (أيار) ولم تتم.

أشتية يدعو الكونغرس لتعديل قوانين تستهدف السلطة و«المنظمة»

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، الكونغرس الأميركي، لتعديل القوانين والأنظمة التي تستهدف السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وتربطهما بالإرهاب.

وقال أشتية أثناء استقباله، الاثنين، وفداً من أعضاء الكونغرس الأميركي، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، على رأسه السيناتور بن كاردن، رئيس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، وضم النائب ستيني هوير، والسيناتور روبرت كيسي، والسيناتور روبرت بورتمان، والنائب ستيف كوهين، والنائب إيمانويل كليفر، وذلك في مكتبه بمدينة رام الله، إنه يجب أن تنفذ الإدارة الأميركية تعهداتها خلال حملتها الانتخابية، وعلى رأسها إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، وحماية وضع المدينة المقدسة.

ويتحدث أشتية عن تصنيف الكونغرس الأميركي، منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1987، كياناً داعماً للإرهاب. وهذا القرار سار حتى هذا الوقت، لكن بعد التوقيع على اتفاق أوسلو، درج رؤساء الولايات المتحدة منذ عام 1994، على التوقيع كل 6 أشهر على قرار يعلق تنفيذ قرار الكونغرس، بما سمح بفتح مكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، لكن يريد الفلسطينيون إلغاء هذا التصنيف نهائياً.

وبحث أشتية مع الوفد، مستقبل العملية السياسية متهماً إسرائيل باستخدام سياسة «التدمير الممنهج» بحق حل الدولتين، واستمرار الاحتلال الذي ينتهك يومياً حقوق الإنسان الفلسطيني ويضيق عليه معيشته، وقال: «يقع على عاتق أصدقاء إسرائيل، واجب منعها من وضع نفسها والمنطقة أمام مستقبل خطير باستمرار سياستها الاستعمارية وانتهاك حقوق الإنسان»، مشيراً لتقرير «هيومان رايتس ووتش» الذي رصد انتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني ووصفها بـ«دولة أبرتهايد».

وتحدث أشتية أمام ضيوفه عن «طرق وحافلات لا يمكن للفلسطينيين استخدامها، وأن الخليل مقسمة والقدس محاطة بجدار يفصلها عن الضفة، وغزة تحت الحصار، وأن كل مكون من مكونات الجغرافيا الفلسطينية مفصول عن الآخر»، متسائلاً: «كيف بإمكاننا مواصلة الحديث عن حل الدولتين، وهناك 720 ألف مستوطن على أراضي الدولة الفلسطينية، والبرنامج الاستيطاني متواصل، و62 في المائة من الأراضي الفلسطينية تحت السيطرة المباشرة لإسرائيل تتعامل معها كخزان جغرافي للتوسع الاستيطاني».

وحذر أشتية من أن الحالة في فلسطين التاريخية اليوم، تنزلق إلى واقع دولة واحدة، ونظام أبرتهايد تسيطر فيه أقلية إسرائيلية يهودية، على أغلبية فلسطينية إسلامية ومسيحية، وأن إسرائيل لا تهتم بالبيانات، «ويجب اتخاذ خطوات جدية من أجل الضغط عليها للانصياع للقانون الدولي، والقرارات الأممية التي تدين الاستيطان».

وشكر أشتية استئناف الولايات المتحدة دعمها «للأونروا»، مطالباً بإعادة بقية المساعدات التي كانت تقدم سابقاً من أجل مساعدة الحكومة والشعب الفلسطيني على مواجهة التحديات المالية، مشدداً على أن السلطة الفلسطينية تفي بالتزاماتها المالية في الضفة، بما فيها القدس وغزة ومخيمات اللجوء في سوريا ولبنان، لكنها بسبب الاحتلال «غير قادرة على السيطرة على الحدود والمعابر والمقدرات الطبيعية من أرض ومياه وغيرهما، ما يضعها في وضع مالي صعب».

كما دعا أشتية إلى الضغط على إسرائيل من أجل عقد الانتخابات في جميع الأراضي الفلسطينية من ضمنها القدس، مؤكداً أن الإرادة الفلسطينية هي لإجراء الانتخابات وحماية الديمقراطية الفلسطينية وتكريس حقوق الإنسان.

الأسرى الستة: انتصارنا القادم بصفقة التبادل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هتف الأسرى الفلسطينيون الستة، لدى مغادرتهم جلسة المحكمة، الاثنين، وهم محاطون بالجنود والحراس، أنهم لا يكترثون للإجراءات القمعية والانتقامية بحقهم، معتبرين تمكنهم من الفرار من الأسر وانتزاع الحرية لبضعة أيام، انتصاراً أول على طريق حريتهم. وأكدوا جميعاً أنهم ينتظرون الانتصار الثاني القادم حتماً بالفوز بالحرية، عن طريق التوصل إلى صفقة تبادل أسرى.

كانت السلطات الإسرائيلية قد استأنفت، الاثنين، في محكمة الصلح بالناصرة، محاكمة الأسرى الستة، الذين تمكنوا من حفر نفق جعلهم يهربون من سجن جلبوع في بداية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، ومعهم خمسة أسرى ساعدوهم على الفرار. وقد استقبلهم عدد من شباب الناصرة وسخنين بالتصفيق والهتاف في الساحة الخارجية للمحكمة.

وحضر وفد من أهالي الجولان السوري المحتل، بقيادة الأسير المحرر، صدقي المقت، الذي راح يهتف تحية للأسرى، بالقول: «الاحتلال غير شرعي والمحكمة غير شرعية، وسيتم تحريركم قريباً بالمقاومة»، وقد أوقفته الشرطة لبضع دقائق وأبعدته عن ساحة المحكمة. ورد الأسير يعقوب قادري: «تحياتنا إلى الناصرة وسخنين. تحياتنا إلى كل أهل فلسطين في حيفا ويافا والناصرة وسخنين وأم الفحم وكل مكان». وهتف الأسير زكريا زبيدي، باللغة العبرية: «نحن مقاتلون من أجل الحرية وسوف ننالها». وقال الأسير أيهم كممجي: «سنقهرهم وننال حريتنا كما قهرناهم أول مرة».

هذا وقد شكى الأسير القادري، من الظروف التي يعانيها الأسرى الستة، بنود اتهام تصل عقوبتها إلى 7 سنوات سجن. كما قدمت لوائح اتهام إلى 5 آخرين، بزعم تقديم المساعدة وإخفاء معلومات حول حفر النفق. ورفض المحامون توجيه هذه الاتهامات، مؤكدين أنها تتنافى مع المواثيق الدولية التي تدافع عن حقوق الأسرى، وأن إسرائيل تعد من الدول التي وقعت عليها، ويجب الالتزام بها.

مطالب بمناظرات بين المرشحين... وقبول النتائج من قبل جميع الأفرقاء

«المفوضية» تبدأ في تلقي طلبات المرشحين للانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما بدأت أمس، المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا تلقي طلبات المرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة، طالبت «النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي»، المفوضية، بتنظيم مناظرات بينهم، يحضرها متخصصون في هذا المجال.

وقالت النقابة في بيان موجه إلى رئيس «المفوضية»، عبد الفتاح السائح، إن «تنظيم مناظرات بين المرشحين للانتخابات، بحضور مجموعة من المتخصصين، سيسهم في تنوير الرأي العام أسوة بالدول المتقدمة».

وشرعت مفوضية الانتخابات بدءاً من أمس، في قبول طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية في فروعها بطرابلس وبنغازي وسبها، وللانتخابات البرلمانية في كل فروع المفوضية. ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن عدد من المرشحين إعرابهم عن ارتياحهم للأجواء الإيجابية عقب تقديم ملفات ترشحهم، وللتنظيم المحكم الذي وجدوه في مقرات قبول المستندات الخاصة بالترشح، موضحين أن عملية تقديم المستندات تتم بصورة انسيابية، وفق الإجراءات الاحترازية لمواجهة وباء كورونا، وبتعاون كبير مع وزارة الداخلية.

في سياق ذلك، تعهدت الأمم المتحدة مجدداً على لسان الأمين العام المساعد ومنسق بعثتها في ليبيا، رايزدون زينغا، بدعم الليبيين في إجراء انتخابات شفافة وموثوقة وفي موعدها، وفق خريطة الطريق السياسية، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، بغية تحقيق الاستقرار في ليبيا.

وشدد زينغا في لقاء افتراضي مع بعض ممثلي المجتمع المدني على الدور المهم للمجتمع المدني في الإسهام في «تحقيق ليبيا مستقرة وسلمية وديمقراطية»، بينما أكد الحضور أن الهدف من الانتخابات «يجب أن يكون هو تحقيق الاستقرار، والخروج من الأزمات السياسية المتكررة»، مشدداً على «ضرورة ضمان قبول النتائج من قبل جميع الجهات الفاعلة».

في غضون ذلك، لم يحسم رئيس حكومة «الوحدة» الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، التكهنات حول احتمال ترشحه للانتخابات الرئاسية؛ لكنه زار في المقابل مقر وزارة المالية بالعاصمة طرابلس، أمس، وتابع مع إداراتها المختصة، بحضور وزير المالية خالد المبروك، تنفيذ القرارات الحكومية المتخذة، وتوجيهاته بشأن معالجة ملف إفراجات الموظفين، وللتعرف على نتائج لجنة توحيد المرتبات.

ليبيان داخل أحد مراكز التصويت في العاصمة طرابلس أمس من أجل الحصول على بطاقة الناخب (رويترز)

وخلال اللقاء، أكد وزير المالية الإفراج عن مرتبات 85 ألف موظف، وفقاً لما تمت إحالته من قبل وزارة الخدمة المدنية، بالإضافة إلى إدراج مرتبات المعلمين ومكافأة المعاش الأساسي، وتعديل مرتبات المتقاعدين.

غير أن مسؤولاً حكومياً، تحفظ على ذكر اسمه، قال إن الدبيبة يعتزم بالفعل الترشح للرئاسة، وهو ما اعتبرته وكالة «رويترز» بمثابة تراجع واضح لتعهده بالبقاء على الحياد، عندما تولى منصبه في مارس (آذار) الماضي، بموجب عملية تدافع عن مصالحهم في البرلمان، فضلاً عن تنسيقهم مع مرشحين آخرين قريبين من توجهاتهم الجهوية أو الآيديولوجية، أو تجمعهم بهم مصالح مادية».

وحذر قزيط من أن ليبيا «أصبحت في الطريق للتحول إلى دولة زعماء الحرب والسلطة السياسية، التي تنبع من فوهات البنادق»، وقال بهذا الخصوص: «للأسف ما تم حتى الآن من عمليات تفكيك التشكيلات المسلحة، وإعادة دمج عناصر في مؤسسات الدولة لم يتم بشكل جيد، بل إن الأمر زاد سوءاً، حيث بات الكثير من تلك المؤسسات تحت قبضة القيادات والعناصر الميليشياوية، وتسير وتأتمر بقراراتها».

في منافسة حقيقية مع أطراف سياسية قوية، ومع منافسيه المحتملين في الانتخابات، وأبرزهم المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني في شرق البلاد، وسيف الإسلام النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وفتحي باشاغا وزير الداخلية السابق.

وينص قانون الانتخابات على أنه يتعين على المرشحين لمنصب الرئيس، الذين شغلوا بالفعل مناصب رسمية، أن يتنحوا عنها قبل ثلاثة أشهر من موعد التصويت، وهذا ما فعله حفتر وصالح.

إلى ذلك، بدأ أمس موسى الكوني، نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، زيارة مفاجئة إلى الجزائر لمدة يومين، رفقة وفد عسكري يترأسه محمد الحداد رئيس الأركان العامة للقوات الموالية لحكومة الوحدة.

وقال بيان للمجلس إن الزيارة تأتي تلبية لدعوة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وذلك في إطار التشاور المستمر بين قيادات البلدين، مشيراً إلى أنهما سيبحثان نتائج جولة الكوني الإقليمية لدول الجوار الشهر الماضي، التي شملت السودان، وتشاد، والنيجر، وللتأكيد على دور الجزائر الفاعل في نجاح الشراكة الإقليمية لمكافحة الإرهاب، والجرائم العابرة للحدود، والحد من الهجرة غير الشرعية، والعمل على ضمان استقرار دول المنطقة.

الاستعداد لمؤتمر باريس حول ليبيا بين السيسي وماكرون

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال اتصال هاتفي، أمس، مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون الاستعدادات الجارية لاستضافة باريس للمؤتمر الدولي حول ليبيا خلال الشهر الجاري، حسبما أفاد السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية.

وذكر المتحدث الرسمي أن الرئيس الفرنسي أعرب خلال الاتصال عن حرصه على التشاور، وتبادل الرؤى مع نظيره المصري بشأن القضية الليبية، في ضوء التقدير للجهود الشخصية للرئيس السيسي تجاه تسوية الأزمة الليبية، والتي عززت المسار السياسي لحل القضية، وهو الأمر الذي رسخ دور مصر كركيزة أساسية للأمن والاستقرار في محيطها الإقليمي.

كما أكد ماكرون حرص فرنسا على مواصلة التعاون، والتنسيق المكثف بين البلدين في هذا الملف المهم.

وأضاف المتحدث الرسمي موضحاً أن الرئيس السيسي استعرض من جانبه الموقف المصري الثابت من القضية الليبية، والجهود القائمة لمصر في دفع كافة مسارات تسوية القضية، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً بمختلف المحافل الدولية والإقليمية.

وتوافق الرئيسان على دعم المسار السياسي القائم، وصولاً إلى إجراء الاستحقاق الانتخابي المنشود في موعده، المقرر نهاية الشهر القادم، وضرورة خروج كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية، وتقويض التدخلات الأجنبية غير المشروعة، التي تسهم في تأجيج الأزمة.

كما تبادل الزعيمان الرؤى ووجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية والدولية، ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً تطورات الأوضاع في السودان، حيث تم التوافق على أهمية التعامل مع التحديات الراهنة في السودان على نحو يحقق الاستقرار والأمن للشعب السوداني، ويحافظ على المسار الديمقراطي للعملية السياسية الحالية، ومن ثم ضرورة قيام كل الأطراف السودانية الشقيقة بتغليب المصلحة العليا للوطن والتوافق الوطني.

كما أوضح المتحدث الرسمي أن الاتصال تطرق أيضاً إلى مناقشة سبل تعزيز أطر التعاون الثنائي المشترك بين البلدين الصديقين في العديد من المجالات، خصوصاً الاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى نشاط الشركات الفرنسية فيإطار المشروعات التنموية المتنوعة، خصوصاً ما يتعلق بتوطين الصناعة في مصر.

سياسيون يرون أن شرعية الرئيس المنتخب ستتعارض لا محالة مع نفوذها في العاصمة

هل تشكل «الميليشيات» تهديداً حقيقياً للانتخابات الليبية؟

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا أول من أمس، فإن بعض السياسيين يرون أن الميليشيات المسلحة «تشكل تهديداً حقيقياً» على الاستحقاق المرتقب، بحجة إمكانية توظيفها من قبل بعض الأطراف لتعطيل المسار الديمقراطي.

وقالت عضو مجلس النواب الليبي، سلطنة المسماري، إن بعض التيارات السياسية: «لا تزال هي الطرف الأكثر تعنتاً والأعلى صوتاً بخصوص رفض العملية الانتخابية حتى قبل أن تبدأ، وذلك لتخوفها من أن تأتي بشخصيات لا تنال رضاها».

وأعربت المسماري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن تخوفها أيضاً من «أن يتم توظيف بعض الجماعات المسلحة من قبل مرشح خسر فرصة المشاركة في السباق الانتخابي، أو استخدامها للانقلاب على نتائجها، أو لإفساد المشهد الانتخابي برمته لتجنب الهزيمة، التي لحقت به وبفصيله السياسي».

الأمر ذاته، ذهب إليه عضو المجلس الأعلى للدولة أبو القاسم قزيط، وتوقع معارضة أغلب قيادات وعناصر التشكيلات العسكرية في البلاد للانتخابات الرئاسية تحديداً، لافتاً إلى أن قطاعا كبيرا منهم «لم يتفق على تأييد مرشح رئاسي بعينه، نظراً لعدم امتلاك أي من الأسماء، التي ترشحت رسمياً حتى الآن حظوظا قوية، تدفع هذه التشكيلات للمراهنة عليها».

وقال قزيط لـ«الشرق الأوسط» إن «من يستخدم البندقية خارج سياق الدولة سيرفض حتماً أي رئيس منتخب من الشعب، مهما كان معتدلاً أو مسالماً، وذلك لأن شرعيته قطعاً ستحد من نفوذه». مشيرا إلى «جاهزية بعض التشكيلات المسلحة للدفع بشخصيات من داخلها لخوض معركة الانتخابات التشريعية، بهدف ضمان وجود ذراع سياسية تحمي مصالحهم في البرلمان، فضلاً عن تنسيقهم مع مرشحين آخرين قريبين من توجهاتهم الجهوية أو الآيديولوجية، أو تجمعهم بهم مصالح مادية».

ونوه قزيط إلى أن «قوة الميليشيات تعدت الارتكاز على السلاح، الذي يعد بمثابة نقطة الانطلاق، ذلك أن مراكز قوتهم اليوم باتت تتنوع بين النفوذ المالي عبر السيطرة على العديد من المسارات الاقتصادية، وخاصة ما يتعلق بتجارة الخردة والعملة، وتهريب البشر والمخدرات والسلاح، فضلاً عن نفوذهم السياسي المتمثل فيما يدور في فلك تلك المجموعات من شخصيات وفصائل سياسية».

وبالمثل أرجع وكيل وزارة الخارجية الليبية الأسبق، السفير حسن الصغير، رفض قطاع كبير من قيادات الميليشيات للانتخابات الرئاسية إلى «تخوفهم من إقدام الرئيس المنتخب على إعادة ترتيب القطاع الأمني، مما قد يؤدي إلى إزاحة بعضهم من رئاسة أجهزة أمنية بالغة الحساسية، بعدما نجحوا في الوصول إليها خلال السنوات الأخيرة، وبالتالي مراجعة ما أصدروه من قرارات، وفي مقدمتها إلحاق عناصرهم الميليشياوية بهذه الأجهزة».

ورأى الصغير أن بعض الجماعات المسلحة ترفض المساس بموعد الانتخابات بسبب «تعارض مصالحها مع القيادات الممسكة بالسلطة الانتقالية الراهنة»، مشيراً في هذا السياق إلى بعض الحوادث والاعتداءات التي شهدتها العاصمة مؤخراً بين الفريقين الرافض والمؤيد للانتخابات، والتي تمثلت في محاولة اقتحام منازل بعض القيادات الميليشياوية، ووقوع اشتباكات متكررة بينهم داخل العاصمة».

وفي إطار تأكيده على أن المنفعة هي ما يحرك أي ميليشيا، لم يستبعد الصغير «تبدل مواقف الفريق الرافض للانتخابات إذا سمح لرئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، بالمشاركة في الانتخابات بتعديل قانون الانتخابات الرئاسية». وذهب إلى أن «السلطة الراهنة لم تقم بأي خطوة يمكن وصفها بالجادة في ملف تفكيك الميليشيات ونزع سلاحها، وبالطبع فالملف يحتاج لتدخل دولي وجهد كبير».

أما الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، جلال الجرشاوي، فيرى أن الميليشيات «يمكنها منع المواطنين من التصويت في الانتخابات، أو عن طريق التسبب في التزوير»، محذراً من «صدام مرتقب خلال الفترة القادمة بين جماعات مسلحة تتمركز بالعاصمة أو بالقرب منها، وترغب بإجراء الانتخابات في موعدها، وبين جماعات أخرى لا ترغب في ذلك، وهي الجماعات الموالية لتيار الإسلام السياسي». ملمحاً إلى أن بعض السياسيين المحسوبين على هذا التيار، كخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، «يعرفون أن الانتخابات ستنهي أي سلطة أو دور له».

البرلمان الموريتاني يفشل في مناقشة قانون مثير للجدل حول الحريات

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أخفق البرلمان الموريتاني مرتين أمس، في عقد جلسة علنية مخصصة لمناقشة مشروع قانون مثير للجدل حول الحريات يقر عقوبات بالسجن والغرامة للمخالفين والتصويت عليه، ويوصف بأنه «خطوة إلى الوراء» من قبل نشطاء حقوقيين.

وقال رئيس البرلمان الشيخ ولد بايا في تصريحات، نقلتها وكالة الأنباء الألمانية أمس، إنه تقرر رفع الجلسة للمرة الثانية لحين إيجاد توافق بين النواب حول انعقاد الجلسة، وذلك بعد رفض نواب المعارضة بسبب غياب النصاب القانوني، وبعد استماعه لآراء نواب من المعارضة، وآخرين من الأغلبية.

ويعترض نواب المعارضة على هذا النص، لأنه يعد من وجهة نظرهم «انتكاسة في مجال الحريات، وانتهاكاً للدستور وللحريات العامة».

وأثار مشروع القانون، الذي يسمى «حماية الرموز الوطنية وتجريم المساس بهيبة الدولة وشرف المواطن»، جدلاً واسعاً في موريتانيا، حيث اعتبره خصومه ونشطاء حقوق الإنسان «تضييقاً كبيراً على حرية التعبير»، بينما رأى مؤيدون من الأغلبية الحاكمة أنه «سيسهم في وضع حد لحملات التشهير والقذف، والنيل من شرف وأعراض المسؤولين والمواطنين». وكان نواب المعارضة قد احتجوا على الجلسة الأولى لعدم حصول النصاب القانوني من النظام الداخلي، فيما قرر رئيس البرلمان، الشيخ ولد بايه، رفع الجلسة في انتظار اكتمال النصاب. وبعد استئناف الجلسة، عاد نواب المعارضة ليؤكدوا أنه كان يجب تقديم التقرير المتعلق بالقانون 48 ساعة قبل بدء الجلسة، مشددين على أنه يجب أن تستوفي الجلسة شروطها القانونية حتى يمكن عقدها، وفق النظام الداخلي للبرلمان.

ويقر النص المقترح عقوبات تتراوح بين السجن من سنة إلى خمس سنوات، والغرامة من 225 إلى 1100 دولار لمرتكبي الأفعال، التي تمس من كرامة القوات المسلحة، وقوات الأمن والوحدة الوطنية، أو تجريح أو إهانة رئيس الجمهورية، أو أي مسؤول عمومي يتجاوز أفعاله وقراراته التسييرية إلى ذاته وحياته الشخصية. كما يعاقب الأفعال والأقوال، التي تمس من الوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية.

وكان نواب المعارضة قد انسحبوا من جلسة للبرلمان السبت الماضي، لمناقشة التعديلات، التي أدخلت على «قانون حماية الرموز الوطنية والدفاع عن شرف المواطن». وأكدت مصادر مطلعة أن انسحاب النواب جاء بعد رفض رئيس اللجنة تقديم المقترحات المقدمة من طرف نواب المعارضة بشأن القانون.

ويثير المشروع، الذي صاغته الحكومة وقدمته إلى البرلمان، جدلاً كبيراً في الساحة الموريتانية، وتفاعلاً غير مسبوق بسبب ما يصفه الحقوقيون والنشطاء والصحافيون بالتضييق الكبير على الحريات، فيما تؤكد الحكومة أنه سيحد من النيل من حريات الناس وأعراضهم وخصوصياتهم. لكن خصوم القانون يرون أنه لم يعد بالإمكان «انتقاد» الرئيس، ومن يمارس حقه في «نقد» الرئيس والمسؤولين الكبار سيجد نفسه وراء قضبان سجن قد يمتد أربع سنوات، وغرامة مالية بآلاف الدولارات.

معارضو الرئيس التونسي يعودون إلى الشارع للمطالبة بـ«إنهاء حالة الاستثناء»

تونس: المنجي السعيداني

دعا معارضون للرئيس التونسي قيس سعيّد، وللتدابير الاستثنائية في البلاد، أمس، إلى المشاركة بكثافة في مسيرة احتجاجية يوم 14 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وطالب هؤلاء المعارضون الذين يطلقون على أنفسهم «حراك مواطنون ضد الانقلاب» الذي يضم شخصيات سياسية وحزبية ونشطاء، بالاحتجاج «من أجل إنهاء حالة الاستثناء الاعتباطية، دفاعاً عن الشرعية الدستورية والبرلمانية، وتضامناً مع السلطة القضائية».

وهذا أحدث تحرك لمعارضي سعيّد، والمقرر بساحة باردو قبالة مقر البرلمان، بعد آخر مسيرة حاشدة في شارع الحبيب بورقيبة، وسط العاصمة، في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وطالب المعارضون، في مؤتمر صحافي أمس، بعودة نشاط البرلمان، وإنهاء تعليق الدستور، ووضع حكومة إنقاذ وطنية. وقالت النائب الأول لرئيس البرلمان المجمد، سميرة الشواشي، للصحافيين: «أكثر ما سمعناه من رئيس الجمهورية، في لقاء يتيم مع رئاسة البرلمان، هو حديثه عن أن الصواريخ على منصاتها، وكان أخطر صاروخ هو من ضرب الجمهورية... الرئاسة استثمرت في الأزمة السياسية والمؤسساتية في البلاد».

ومن جهته، قال المستشار السياسي السابق للرئيس سعيّد، عبد الرؤوف بالطيب، إنه «لا أحد ينكر اليوم أن تونس في عزلة دولية. لنا شراكة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ومجموعة دول السبع، لكن كلهم يجمعون على أنه لا عودة للتعاون إلا بعد عودة الشرعية الدستورية».

وجاء في بيان للحراك المعارض للرئيس سعيّد: «إنها لحظة فارقة من تاريخ تونس، يشتد فيها النزوع التسلطي لانقلاب بلا أفق، يضع البلاد في قلب مأزق سياسي، من أهم مخاطره تعريض مصالح التونسيين الاقتصادية والاجتماعية للخطر، بعد تشكيل حكومة غير شرعية، ما يجعلها غير قادرة على الالتزام والإلزام».

وتطالب أحزاب ومنظمات الرئيس سعيد، من بينها المنظمة النقابية الأكبر في البلاد «الاتحاد العام التونسي للشغل»، بخطة تشاركية لصياغة الإصلاحات، ووضع سقف زمني للتدابير الاستثنائية المستمرة منذ 25 يوليو (تموز) الماضي.

وعلى صعيد متصل، نظمت تنسيقية اعتصام الكامور بولاية (محافظة) تطاوين (جنوب شرقي البلاد)، أمس، وقفة احتجاجية وسط المدينة للتعبير عن غضبها من عدم تطبيق اتفاق «الكامور» الذي مضى على توقيعه 5 سنوات، والفشل في تطبيق الاتفاق المبرم منذ الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة الماضية مع حكومة المشيشي.

ودعا طارق الحداد، المتحدث باسم هذه التنسيقية، أهالي مدينة تطاوين إلى الالتحاق بالوقفة الاحتجاجية للمطالبة بحقهم، ونفى عن المحتجين تهمة محاربة الدولة، قائلاً: «نريد حقنا فقط، وهو تطبيق اتفاق الكامور الذي مضت عليه 5 سنوات دون أن يرى النور».

ويطالب شباب الكامور، وأغلبهم من أصحاب الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل، بنصيب من التنمية لفائدة الجهة، وأن تتحمل الشركات النفطية بالجهة مسؤوليتها الاجتماعية في توفير التنمية وإيجاد الشغل.

وانتقد الحداد بشدة رئيس الجمهورية، قائلاً: «لماذا لا تعطي تطاوين حقها؟ لقد قلت إن أبواب القصر مفتوحة أمامنا، وإن شباب تطاوين قابض على الجمر بسبب الفقر والبطالة. وها نحن ما زلنا قابضين على الجمر، وأبواب القصر لم تفتح أمامنا. نحن من انتخبناك، لكنك لم تفعل أي شيء لفائدة تطاوين».

الرئيس الجزائري: لن نتسامح مع أي تدخل في شؤوننا الداخلية

الجزائر: بوعلام غمراسة

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس، عدم تسامح بلاده مع أي تدخل في الشؤون الداخلية، مشدداً على ضرورة أن يكون الاحترام متبادلاً بين الدول.

وقال تبون في كلمة ألقاها بالعاصمة الجزائرية، بمناسبة لقاء أعضاء السلك الدبلوماسي، إن التحديات «باتت أكثر خطورة في منطقتنا، وبؤر التوتر في دول الجوار»، مشيراً في هذا السياق إلى ليبيا التي لا تزال تشهد تدخلات أجنبية ومنطقة الساحل، التي يستمر فيها الوضع تحت صراعات متعددة الأوجه.

وأضاف تبون موضحاً أن «أولوياتنا هي تقوية الاتحاد الأفريقي لحمايته من المحاولات الخبيثة»، مشدداً على ضرورة مواصلة الجهود لتعزيز العمل العربي المشترك، ومؤكداً ضرورة بلورة التشارك العربي في دعم القضية الفلسطينية من خلال التقيد بمبادرة السلام، واغتنام فرصة إصلاح الجامعة العربية.

كما دعا تبون ممثلي الدبلوماسية الجزائرية في العالم للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار إقليمياً، لا سيما في ليبيا ودول الساحل، مضيفاً: «يجب أن نعمل بعقلانية وتوازن مع شركائنا في كل القارات... فالنظام الدولي يشهد العديد من الاضطرابات وبروز فاعلين جدد، وهو ما يستدعي عملية تكييف جديدة في إطار احترام مبادئ سياستنا الخارجية».

في غضون ذلك، أعلن الرئيس تبون أن بلاده ستحتضن القمة العربية في شهر مارس (آذار) المقبل، وقال إنه «يأمل أن يشكل الاجتماع فرصة لإصلاح الجامعة العربية»، وهو موضوع قديم يعود إلى آخر قمة عربية عقدت في الجزائر سنة 2005. حينما تمت المطالبة بـ«تدوير الأمانة العامة للجامعة العربية خارج مصر»، ما أغضب القاهرة وبعض العواصم العربية يومها، وأفشل المشروع. وتعهد الرئيس بـ«توفير أسباب نجاح القمة العربية» المرتقبة، التي ستتناول بشكل خاص، حسبه، القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، شدد تبون على «إعطاء الأولوية لعضوية الجزائر المقبلة في مجلس الأمن للأمم المتحدة، خلال الفترة 2024 - 2025 للمساهمة في الجهود الرامية للحفاظ على السلم الأمن الدوليين». مبرزا «ضرورة العمل والتعاون مع الدول، التي تشاركنا وجهات النظر والمواقف في قضايا الصحراء وليبيا ومالي، من أجل تعزيز دور الأمم المتحدة لحملها على الاضطلاع بالمسؤوليات المنوطة بها، لا سيما تجاه الشعبين الفلسطيني والصحراوي».

وبرأي الرئيس الجزائري، فإن «التحديات التي تواجهنا تعد أكثر خطورة في ظل الأزمات متعددة الأبعاد، التي تشهدها منطقتنا، وكذا بؤر التوتر في العديد من دول الجوار على طول شريطنا الحدودي». مضيفاً أن «قراءتنا للسياق الدولي الذي تتفاعل معه دبلوماسيتنا، لن تكتمل دون التعرض للتهديدات التي تثقل كاهل الجزائر بشكل مباشر، وتهدف إلى إضعافها من الداخل، مستعملة في ذلك ما يعرف بحرب الجيل الرابع، التي تتم ممارستها ضد الجزائر، في إطار مخطط أوسع يستهدف أفريقيا والشرق الأوسط». وأوضح بأن بلاده «لن تتسامح مع أي دولة تتدخل في شؤوننا الداخلية».

ويحيل كلام تبون، ضمنا، إلى التوتر الحاد بين بلاده وفرنسا والمغرب، واستيائها الشديد من قبول إسرائيل عضوا مراقبا بـ«الاتحاد الأفريقي».

عدد المرضى في وحدات العناية المركزة بألمانيا قد يتضاعف

أوروبا تستعد لموجة رابعة من «كوفيد ـ 19»

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل فيروس كورونا انتشاره في جميع دول العالم، لكنه برز في الآونة الأخيرة بشكل لافت في القارة الأوروبية التي أصبح بعضهم يعدها البؤرة الجديدة للجائحة.

وتستعد القارة لمواجهة الموجة الرابعة من الوباء، على الرغم من أنها من أكثر مناطق العالم توزيعاً للقاح، غير أن بداية فصل الشتاء الذي تنتشر فيها عادة فيروسات الإنفلونزا جعل السلطات الصحية تكثف من حملات التحذير، فيما طالب بعضهم بالعودة إلى إجراءات الإغلاقات المحدودة وتدابير التباعد الاجتماعي. وعلى الرغم من تزايد انتشار الفيروس، فإن بعضهم يشير إلى أن أضراره وأعراضه لا تزال أقل من مثيلاتها إبان الموجات السابقة، وذلك بفضل حملات التلقيح الواسعة التي تخطت في عدد من دول القارة نسبة 70 في المائة من السكان. ومن أكثر الدول الأوروبية تضرراً بالموجة الحالية روسيا وألمانيا.

روسيا

ففي روسيا، عادت الحياة إلى طبيعتها، أمس (الاثنين)، بعد أسبوع عطلة وطنية أعلنته السلطات لوقف انتشار فيروس كورونا، فيما لا تزال البلاد تسجل عشرات آلاف الإصابات الجديدة، وأكثر من ألف وفاة يومياً. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن العطلة من 30 أكتوبر (تشرين الأول) حتى 7 من الشهر الحالي لوقف انتشار الوباء في البلد الأكثر تضرراً في أوروبا.

وفي موسكو العاصمة، كما في غالبية المدن الروسية، أدى هذا الإجراء خصوصاً إلى إغلاق مقاهٍ ومطاعم ومراكز رياضية وصالونات تجميل ومتاجر المنتجات غير الأساسية. وقررت غالبية المناطق الروسية عدم تمديد هذه الإجراءات، باستثناء بعضها، مثل نوفغورود (شمال غرب) وتومسك (سيبيريا)، التي عمدت إلى التمديد لأسبوع.

وسجلت روسيا في هذا الوقت حصيلة قياسية جديدة من الإصابات اليومية، بلغت 41335 إصابة جديدة في يوم واحد، في حين بلغت الوفيات اليومية حصيلة قياسية جديدة يوم الخميس الماضي، قدرت بـ1195 في أوج فترة العطلة.

وأعلنت السلطات الروسية، أمس، أنها أحصت رسمياً 39400 إصابة جديدة في الساعات الـ24 الماضية، و1190 وفاة. وبحسب الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، فإنه «من المبكر جداً» استخلاص النتائج حول آثار فترة العطلة هذه، حيث قال للصحافيين: «هذا الأمر لن يتضح قبل أسبوع».

وفي فيليكي نوفغورود، حيث مددت السلطات المحلية فترة العطلة حتى 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، رحبت أنتونينا ليونتييفا، البالغة 75 عاماً، بهذا الإجراء «الصائب الضروري»، وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «قد يتراجع عدد المصابين والوفيات خلال أسبوع»، فيما قال ألكسندر فوروتيلوف (19 عاماً)، الموظف في خدمة توصيل، إنه انزعج من هذا التمديد، وكذلك من فرض الشهادة الصحية للدخول إلى الأماكن العامة في المنطقة، وأضاف: «كل هذا سخيف».

ومنذ بدء الخريف، سجلت البلاد عدة مرات أرقاماً قياسية من الإصابات والوفيات اليومية الناجمة عن «كوفيد - 19» في أوج انتشار الوباء. وبعد إغلاق مشدد في ربيع 2020، رفضت السلطات اعتماده مجدداً، على الرغم من الموجات الوبائية، بهدف الحد من الخسائر الاقتصادية. وما ساهم أيضاً في الانتشار السريع لـ«كوفيد - 19» ضعف نسب تلقيح السكان الروس، على خلفية ارتياب شامل حيال اللقاحات المصنعة محلياً.

وعلى الرغم من أن روسيا لديها عدة لقاحات محلية الصنع، فإن 34 في المائة فقط من سكانها، البالغ عددهم 144 مليوناً، ملقحون بالكامل، بحسب الإحصاءات الرسمية.

ألمانيا

ومن جانبها، أعلنت ألمانيا أن معدل إصابات «كوفيد - 19» المسجّلة في أوساط كل مائة ألف من سكانها في الأيام السبعة الأخيرة ارتفع إلى 201,1 أمس، وهو رقم قياسي منذ ظهر الوباء. كما يخشى الأطباء في ألمانيا من تضاعف عدد مرضى كورونا في وحدات العناية المركزة، مع ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس.

وقال كريستيان كاراجانيديس، المدير العلمي لسجل وحدات العناية المركزة في الجمعية الألمانية متعددة التخصصات للعناية المركزة وطب الطوارئ، إنه يتعين الآن رعاية ما يقرب من 2500 حالة في وحدات العناية المركزة، مثلما كان الحال قبل عام في الموجة الثانية من الجائحة.

وأضاف كاراجانيديس، في تصريحات لصحيفة «أوجسبورجر ألجماينه» الألمانية الصادرة الاثنين، أنه من المتوقع في الأسابيع المقبلة أن يتضاعف العدد تقريباً، إذا استمرت الإصابات الجديدة في الارتفاع على هذا النحو، وقال: «إذا وصل معدل الإصابة الأسبوعي إلى 300 حالة بين كل مائة ألف نسمة، نتوقع نحو 4500 مريض بكورونا (في وحدات العناية المركزة) على مستوى ألمانيا، بتفاوت إقليمي كبير».

وأعلن معهد «روبرت كوخ» الألماني، أمس، أن معدل الإصابة الأسبوعي بفيروس كورونا في ألمانيا سجل رقماً قياسياً مرتفعاً جديداً، بلغ 201.1 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا لكل 100 ألف نسمة.

ومن جانبه، قال وزير الصحة المحلي في ولاية بافاريا، كلاوس هوليتشيك، في تصريحات للصحيفة نفسها: «إذا تضاعف عدد الإصابات، سنتجاوز عددياً الأرقام القياسية التي سجلناها في الموجات الماضية، ولن يكون نظامنا الصحي في ألمانيا قادراً على التعامل معها»، مضيفاً أن أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ارتفاع الإصابات معدل التطعيم المنخفض، وقال: «في بافاريا أيضاً، يغمر غير الملقحين على وجه الخصوص مستشفياتنا. أكثر من 90 في المائة من هؤلاء هم من المرضى الذين رفضوا فرصة التطعيم حتى الآن».

ويرى كاراجانيديس أنه من الصعب التنبؤ على المدى الطويل بشأن مسار الجائحة، مشيراً إلى أنه بناء على معدل الإصابة الأسبوعي، يمكن التنبؤ بوضوح نسبياً بما سيحدث في الأسابيع المقبلة، وقال: «ما لا نستطيع التنبؤ به هو عند أي مستوى سيصل الأمر برمته إلى حالة الشلل التام».

وذكر كاراجانيديس أنه لم يتضح بعد مدى فاعلية قواعد مثل حظر وجود غير المطعمين في فعاليات بأماكن مغلقة أو اللقاحات المعززة أو ما إذا كان السكان سيغيرون سلوكهم، وقال: «نحن نبحر حالياً عبر الضباب من دون نظام تحديد المواقع العالمي».

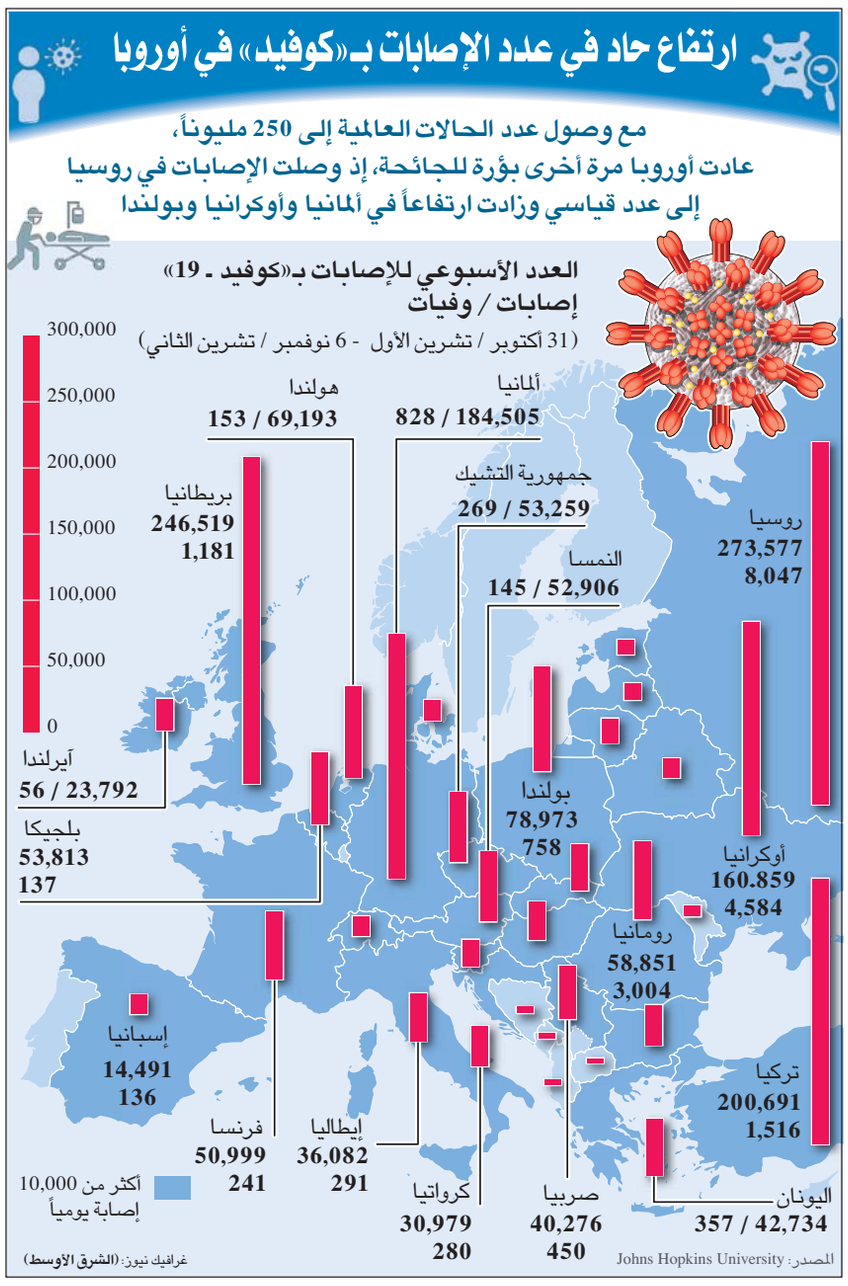

شركات الطيران تشهد ارتفاعاً كبيراً في الحجوزات

أميركا تعيد فتح حدودها للملقحين بالكامل

واشنطن: علي بردى

بعد أكثر من 18 شهراً من إغلاقها بسبب المخاوف من جائحة «كوفيد - 19»، أعادت الولايات المتحدة أمس (الاثنين)، فتح حدودها أمام المسافرين الوافدين من بريطانيا وأوروبا والصين والهند ودول أخرى، رافعة القيود بشكل أساسي أمام الذين تلقوا اللقاح المضاد للفيروس الفتاك، ما يسمح بإعادة لم شمل العائلات التي انفصل أفرادها عن بعضهم، وبتنشيط اقتصاد السفر البالغة قيمته مئات المليارات من الدولارات سنوياً.

وكذلك أعيد فتح الحدود البرية بين الولايات المتحدة وكل من كندا والمكسيك للأشخاص الذين تلقوا الطعوم أيضاً. وعلى جميع الوافدين أن يقدموا دليلاً على أنهم حصلوا على تطعيم كامل، بالإضافة إلى نتيجة سلبية لفحص فيروس «كورونا» أجري في غضون ثلاثة أيام من السفر. ويُعفى الأميركيون غير المطعمين والأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً من هذا المطلب، ولكن يجب عليهم إجراء الاختبار في غضون يوم واحد من السفر.

وجاء التحول في الوقت المناسب لموسم العطلات، عندما تنتظر صناعة السياحة المحاصرة بفارغ الصبر تدفق الزوار الدوليين، خصوصاً في الوجهات الشهيرة في المدن الكبرى مثل نيويورك ولوس أنجليس وميامي. وأدى الحظر الموسع على السفر من 33 دولة - بما في ذلك أعضاء الاتحاد الأوروبي والصين والهند وإيران، إلى تدمير القطاع، وأدى إلى خسائر تقدر بنحو 300 مليار دولار من الإنفاق التقديري للزوار وأكثر من مليون وظيفة في الولايات المتحدة، وفقاً لجمعية السفر الأميركية. وقال رئيس الجمعية روجر داو، إنه «يوم تاريخي للمسافرين والمجتمعات والشركات التي تعتمد على الزيارات الدولية، ولاقتصاد الولايات المتحدة بشكل عام».

وشهدت شركات الطيران ارتفاعاً كبيراً في عمليات البحث على الإنترنت وحجوزات التذاكر للسفر الدولي، خصوصاً من أوروبا وأميركا اللاتينية، بعدما أعلنت إدارة الرئيس جو بايدن خططها لتخفيف قيود السفر في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأعلنت شركة «أميركان إيرلاينز» أن الحجوزات خلال الأيام الثلاثة التي تلت الإعلان زادت بنسبة 66 في المائة للرحلات الجوية بين بريطانيا والولايات المتحدة، و40 في المائة للرحلات المقبلة من أوروبا و74 في المائة للبرازيل، مقارنة بفترة مماثلة قبل أسبوع. وأفادت شركة «يونايتد إيرلاينز» أنها باعت تذاكر رحلات عبر المحيط الأطلسي في الأيام التي تلت الإعلان أكثر مما باعت خلال فترة مماثلة في عام 2019، وهي الأولى منذ بدء الوباء. وكذلك أشارت شركة «خطوط دلتا» الجوية إلى أن العديد من رحلاتها الدولية أمس (الاثنين) محجوزة بالكامل. ووصلت الرحلة الأولى إلى الولايات المتحدة بموجب قيود أكثر مرونة، وهي «دلتا 106» من ساو باولو في البرازيل، عند الساعة 9:35 صباح أمس (الاثنين)، في مطار أتلانتا بولاية جورجيا. وبحلول نهاية اليوم، كانت شركة «دلتا» تتوقع أن تحلق 139 طائرة في الغالب من 38 دولة إلى الولايات المتحدة.

وتأثرت الفنادق في كل أنحاء الولايات المتحدة، خصوصاً تلك الموجودة في المدن، بفضل إعلان إعادة فتح الحدود، إذ زادت الحجوزات والاهتمام خلال موسم العطلات. وقالت مجموعة فنادق «هيات» أو «حياة»، إن نحو 50 في المائة من حجوزاتها للمسافرين الدوليين إلى الولايات المتحدة لهذا الأسبوع، جاءت بعد الإعلان عن الموعد في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع تدفق المسافرين إلى المدن الكبرى. وقال الشيف دانيال بولود الذي يملك سلسلة مطاعم في نيويورك، إن العملاء من الخارج بدأوا بالفعل في الاتصال للحجز أو الدخول في قائمة الانتظار. وأضاف أنه في حين أن مطاعمه كانت بالفعل «مزدحمة للغاية»، مدعومة بالسياحة المحلية وقلة عدد الزوار الدوليين، «لم يكن الصنبور مفتوحاً للسياحة بعد».

وستكون العديد من الطائرات المغادرة إلى الولايات المتحدة خلال الأسابيع المقبلة مليئة بالمسافرين الذين يجتمعون مع العائلة والأصدقاء بعد أكثر من عام على انفصالهم.

وبينما يرتفع الطلب، لم يكن للتغييرات تأثير فوري كبير على عدد الرحلات الدولية المجدولة. في الأسبوع الأول بموجب القواعد المخففة، ستقوم شركات الطيران بتشغيل ما معدله 1390 رحلة يومية إلى الولايات المتحدة، بزيادة 35 رحلة يومية فقط على الأسبوع السابق، وفقاً لأرقام من شركة «سيريوم» المزودة ببيانات الطيران. ومع استمرار مخاطر متحورات فيروس «كورونا» وعدم اليقين بشأن مسار الوباء، لا تتوقع رابطة السفر الأميركية أن يتعافى السفر الدولي الوافد إلى مستويات 2019 حتى عام 2024 على الأقل.

«التعليم» تدعو الطلاب لتلقي التطعيم

مصر تتوسع في مراكز التلقيح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتوسع مصر في مراكز لقاحات فيروس «كورونا»، في حين دعت وزارة التربية والتعليم طلاب المرحلة الثانوية للتسجيل على موقع وزارة الصحة المصرية لتلقي اللقاح. وأكدت «الصحة المصرية» أهمية «تكثيف تطعيم المواطنين باللقاحات»، موضحة أن «هناك متابعة مستمرة من لجنة (إدارة أزمة كورونا) بشكل يومي لمنظومة اللقاحات».

ووفق إفادة رسمية فقد «سجلت إصابات الفيروس في البلاد 903 حالات جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، وذلك ضمن إجراءات الترصد والتقصي والفحوصات اللازمة التي تُجريها الوزارة وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، و65 حالة وفاة جديدة». وتشير بيانات «الصحة» إلى أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس «كورونا» حتى مساء أول من أمس، هو 337485 من ضمنهم 283225 حالة تم شفاؤها، و19076 حالة وفاة». وأكدت وزارة التربية والتعليم في مصر «تطعيم طلاب المرحلة الثانوية ضد فيروس (كورونا) بلقاح فايزر للفئة العمرية من 15 إلى 18 سنة»، موضحة أنه «سوف تقوم وزارة الصحة والسكان بعمل اللازم إزاء تحديد موعد لكل منهم طبقاً للقسم الذي سوف يختارونه».

من جهتها، أوضحت وزارة الصحة المصرية «انتظام سير العمل بالمستشفيات التي تستقبل مرضى (كورونا) وتوفير المخزون الاستراتيجي من المستلزمات الطبية أو الوقائية، وكفاءة عمل منظومة إمداد الأكسجين الطبي للمستشفيات»، مشيرة إلى «متابعة القائم بعمل وزير الصحة المصري خالد عبد الغفار لمعدلات تلقي لقاح (كورونا) بالمحافظات المصرية»، موجهاً بـ«التوسع في المراكز والأماكن المخصصة للتطعيم في نطاق كل محافظة، وتخصيص أماكن لتسجيل المواطنين على الموقع الإلكتروني بتلك المراكز تيسيراً عليهم».

فيما قال مستشار الرئيس المصري للشؤون الصحية والوقائية محمد عوض تاج الدين إن «السلطات الصحية لا تزال تدرس ملف تطعيم الأطفال بلقاح فايزر حتى الآن خصوصاً أنه اللقاح الوحيد الذي أجيز عالمياً لتطعيم الأطفال به». وشدد تاج الدين على أن «البلاد لا تزال في الموجة الرابعة لجائحة (كورونا) حتى الآن»، مضيفاً في تصريحات له أن «مصر لم تتخط إلى الآن ذروة الموجة الرابعة لـ(كورونا)»، مشيراً إلى أنه «لتأكيد تجاوزنا ذروة الموجة الرابعة هذه فإننا نحتاج إلى عدد إصابات ثابت لعدة أيام متتالية ثم يبدأ الانخفاض، وحينها نقول إننا تجاوزنا هذه الموجة».

لا تستبعد ظهور تحورات جديدة

«الصحة العالمية» تدعو إلى التريث في تخفيف تدابير «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

رغم اعتراف مدير إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية أحمد المنظري، بأن «هناك انخفاضا ملحوظا في نسب الوفيات والإصابات بسبب فيروس (كورونا) المستجد، المسبب لمرض (كوفيد - 19) إلا أنه شدد على ضرورة توخي الحذر، والاستفادة من درس أوروبا وآسيا الوسطى بعدم التعجل في تخفيف تدابير الصحة العامة».

وخلال مؤتمر صحافي افتراضي عقده المكتب الإقليمي للمنظمة أمس بمشاركة عبد الناصر أبو بكر رئيس فريق إدارة مخاطر العدوى، وقمرول حسن رئيس وحدة التمنيع والأمراض التي يمكن توقيها باللقاحات وشلل الأطفال، ودواليا سمهوري مديرة برنامج الاستعداد للطوارئ واللوائح الصحية الدولية، وسمر الفقي المسؤولة التقنية للمبادرات المجتمعية، أشار المنظري إلى أن «إقليم شرق المتوسط أبلغ منذ بداية الجائحة عن حوالي 16,4 مليون حالة إصابة مؤكدة بـ(كورونا)، بالإضافة إلى أكثر من 300 ألف وفاة، غير أن هناك في الأسابيع الماضية انخفاضا في عدد حالات الإصابة والاستشفاء والوفيات في جميع أنحاء الإقليم».

لكنه عاد، وشدد على أن «هذا الانخفاض لا يجب أن يعطينا مؤشرا خادعا على اقتراب انتهاء الجائحة». وقال: «ما زال ينبغي علينا توخي الحذر والشعور بالقلق، فلا تزال الجائحة أبعد ما تكون عن نهايتها في إقليمنا، وما زلنا نلاحظ رغم انخفاض الأعداد بشكل عام، وجود ارتفاع في حالات الإصابة والوفيات في 10 بلدان هذا الأسبوع، مقارنة بالأسبوع السابق». وأضاف أن «التخفيف المبكر السابق لأوانه لتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية، وعدم الالتزام بها، فضلاً عن انخفاض التغطية بالتلقيح، يعرض مزيدا من الأرواح للخطر»، مشيرا إلى أن «عواقب هذه الإجراءات تمت ملاحظتها مؤخرا في بلدان في أوروبا وآسيا الوسطى على مدار الأسابيع الماضية، حيث شهدت زيادة في عدد الحالات جراء ذلك، كما أن العدد الإجمالي للحالات عالميا قد بدأ أيضا في الارتفاع مرة أخرى».

ولفت المنظري إلى أن «إقليم شرق المتوسط شهد مجموعة من المستويات المتباينة لالتزام عامة الناس بالتدابير الوقائية الشخصية الخاصة بـ(كوفيد - 19)»، منوها إلى دراسة إقليمية أجريت في جميع بلدان الإقليم الاثنين والعشرين، كشفت عن أن 66 في المائة فقط ممن شملتهم الدراسة، أفادوا بارتداء الكمامات في جميع الأوقات أو معظمها، بينما أفاد 78 في المائة فقط بغسل أيديهم في كثير من الأحيان، كما أفاد النصف فقط بابتعادهم عن الآخرين بما لا يقل عن مترين في الأماكن العامة طوال الوقت أو معظمه.

وقال إنه «يجب أن يعي الجميع أن الطريقة الوحيدة المؤكدة لمنع انتشار (كوفيد - 19)، هي اتباع كافة الإجراءات، وهي الحصول على اللقاح، والحفاظ على التباعد البدني، وتنظيف اليدين، وتجنب الأماكن المزدحمة والمغلقة، وارتداء الكمامات. وحث المدير الإقليمي سكان الإقليم على الاطلاع على آخر الأخبار الصحيحة حول «كوفيد - 19» وعدم الاستسلام للخوف أو الشائعات، مشيرا إلى أن طرح اللقاحات يتواصل في أنحاء الإقليم، حيث تم حتى الآن إعطاء أكثر من 417 مليون جرعة. ولفت إلى أن أربعة عشر بلداً من بلدان إقليم شرق المتوسط على الطريق الصحيح نحو تحقيق هدف منظمة الصحة العالمية المتمثل في تلقيح ما لا يقل عن 40 في المائة من سكان كل بلد بحلول نهاية عام 2021، بينما لا تزال ثمانية بلدان متخلفة عن الركب، بحصول أقل من 10 في المائة من سكانها على جرعات التلقيح كاملة.

ورغم وجود عدة عوامل تحول دون تمكن البلدان من طرح اللقاحات على نطاق أوسع، منها عدم الإنصاف في الحصول على اللقاحات، والنزاعات، وانعدام الاستقرار، وضعف النظم الصحية، فإن المنظري لم ينكر وجود مشكلة متمثلة في المعلومات المغلوطة حول اللقاحات، والتي تسهم في إحجام البعض عن الإقبال عليها. وقال: «رغم أننا شهدنا تحسنا كبيرا في هذا الإطار عن بداية الجائحة، حيث أكد 80 في المائة من المشاركين في المسح الإقليمي قبولهم للقاح، فإنه لا يزال 20 في المائة يرون أن أضراره تفوق فوائده».

المؤتمر الصحافي الذي عقده المكتب الإقليمي للمنظمة أمس (منظمة الصحة العالمية)

من جانبهم، أجاب المشاركون الآخرون بالمؤتمر الصحافي عن بعض الأسئلة حول الفيروس ولقاحاته وتحوراته الجديدة، حيث أكد أبو بكر أن حدوث تحورات جديدة من فيروس «كورونا» احتمال قائم دائما، داعيا دول الإقليم إلى الاستعداد الدائم لما هو أسوأ. ولفت حسن إلى أن المنظمة لم تتخذ قرارا حتى الآن بشأن منح الجرعة المعززة لجميع من حصل على جرعتي اللقاح، ولكن البيانات المتوفرة لدى المنظمة دفعتها إلى الخروج بتوصية تتعلق بمنحها في الوقت الراهن لكبار السن وذوي الأمراض المزمنة.

وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن تخوف البعض من الجمع بين لقاحي «كوفيد - 19» والإنفلونزا في نفس الوقت، وهي التوصية التي خرجت بها منظمة الصحة العالمية قبل أيام. قال حسن إن «توصية الجمع بين اللقاحين في نفس الوقت جاءت للتخفيف عن النظم الصحية، لكن لا يوجد ما يمنع من وجود فترة زمنية بين اللقاحين»، مشددا على «أهمية الحصول على اللقاحين سواء في نفس الوقت أو بوجود فاصل زمني، لكن إذا كان القرار هو الحصول عليهما في نفس الوقت، فإن توصية المنظمة هي الحصول على لقاح (كورونا) في ذراع وتخصيص الذراع الأخرى للقاح الإنفلونزا».

نائبة بايدن في فرنسا للمرة الأولى لتنشيط لعلاقات الفرنسية ـ الأميركية

«باريس للسلام» ينطلق بعد غد بحضور دولي واسع

باريس: ميشال أبو نجم

ينطلق منتدى باريس من أجل السلام في نسخته الرابعة بعد غد (الخميس) بمشاركة 30 رئيس دولة وحكومة حضورياً أو عن بعد و450 مسؤولاً عن منظمات دولية ومن المجتمع المدني والشركات الخاصة، إضافة إلى 15 ألف مشارك عن بعد فيما يعد محفلاً رئيسياً سنوياً للحوار والنظر في شؤون العالم من زاوية تحقيق السلام، مع التركيز لهذا العام على التحديات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

وأفادت مصادر الإليزيه، في معرض تقديمها للمنتدى، بأن السلام ينظر إليه بمفهومه «الشامل» بحيث يعني السلام في المجالات الصحية والبيئية وضمان سلامة وأمن المواطن على الشبكات الرقمية، فضلاً عن محاربة التفاوت وانعدام المساواة على المستوى الدولي. وسينظر المشاركون في تقويم ما تحقق منذ انطلاق المنتدى ورسم خطوات التحرك للمستقبل. وتريد فرنسا أن يكون المؤتمر منصة لمواجهة تحديات الحاضر ودعم التعددية وأن يشكل «محركاً» لتوفير الحلول «العملية» للتحديات المطروحة. ويشدد الجانب الفرنسي على أن المنتدى «ليس قمة تقليدية» بل هو مفتوح الأبواب للحوار ولكل المبادرات التي تقدم حلولاً عملية للمشاكل القائمة وهو يأتي تتويجاً لجهود متواصلة طيلة العام.

ومن الشخصيات العالمية التي سوف تشارك في المنتدى رئيسة المفوضية الأوروبية ونائبة الرئيس الأميركي والمستشارة الألمانية ورئيس الوزراء الكندي ورئيس جمهورية ليتوانيا ورئيس السنغال ونيجيريا. لكن غياب الرئيسين الصيني والروسي سيكون ملحوظا. ومن العالم العربي، ينتظر مشاركة الرئيس المصري ورئيس مجلس السيادة الليبي ورئيسة الحكومة التونسية. وأفادت مصادر فرنسية أن دعوة كانت قد وجهت لرئيس الحكومة السوداني، لكن التطورات الأخيرة التي تعيشها الخرطوم ستمنعه من المشاركة. وحتى أمس، لم تكن اللائحة النهائية للمشاركات قد اكتملت وتتوقع باريس تزايدها باعتبار أن مؤتمراً دولياً لرؤساء الدول والحكومات حول ليبيا ستستضيفه العاصمة الفرنسية في اليوم التالي.

ومن الذين لم يردوا بعد على دعوة باريس للمشاركة في المنتدى وفي المؤتمر حول ليبيا الرئيس التركي الذي سبق له المشاركة في مؤتمري برلين. وفي الأشهر الأخيرة، تراجع التوتر بين باريس وأنقرة والتقى ماكرون وإردوغان على هامش القمة الأطلسية التي استضافتها روما أواخر الشهر الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن الدعوة وجهتها فرنسا بالتشارك مع الأمم المتحدة شملت كل المشاركين في مؤتمري برلين إضافة إلى جميع دول الجوار الليبي. أما رئاسة المؤتمر فستكون ثلاثية وستضم إلى جانب فرنسا، ألمانيا وإيطاليا. وسبق لباريس أن نظمت مؤتمرين حول ليبيا في عامي 2017 و2018. وبالإضافة إلى ما سبق، ستشهد باريس، على أعلى المستويات، أنشطة تتناول الصناعة الرقمية وتحدياتها.

رغم أهمية الحدثين وما ينتظر أن يصدر عنهما من قرارات أو توصيات خصوصا فيما يخص ليبيا القادمة أواخر ديسمبر (كانون الأول) على استحقاقين انتخابيين رئيسيين (رئاسي وتشريعي) وما يرافقهما من جدل ويعيقهما من صعوبات إن بشأن قانون الانتخاب أو بشأن الترشحات وشروطها، فإن الأنظار ستتوجه نحو نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس التي من المفترض أن تصل اليوم إلى باريس حيث أعد لها برنامج مكثف.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تصل إلى باريس للمشاركة في منتدى باريس للسلام (إ.ب.أ)

ستكون زيارة هاريس، الأولى من نوعها إلى فرنسا «وأوروبا» التي ستمتد من 9 إلى 13 الجاري، بمثابة استكمال لعملية التطبيع الجارية حالياً بين باريس وواشنطن والتي كانت أهم محطاتها لقاء القمة الذي جمع الرئيسين ماكرون وبايدن على هامش القمة الأطلسية الأخيرة. وخلال هذه القمة، حصل ماكرون على «جوائز ترضية» من نظيره الأميركي عقب فسخ عقد الغواصات الأسترالية مع فرنسا ولإنشاء «التحالف الثلاثي» الذي يضم الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا واستبعدت منه باريس ومعها الأطراف الأوروبية الأخرى. كذلك تجدر الإشارة إلى أن زيارة هاريس المطولة هي الثالثة لمسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إذ سبقها إلى العاصمة الفرنسية تباعا، مستشار الأمن القومي جاك سوليفان ثم وزير الخارجية أنتوني بلينكن. وقالت مصادر الإليزيه أمس إن ماكرون يقابل نائبة الرئيس الأميركي بعد ظهر الأربعاء. وبانتظار أن تقوم مصادر الإليزيه اليوم بتقديم الزيارة وشرح أبعادها والتوقعات المنتظرة منها، في حين أن أوساطاً أميركية أشارت إلى أن غرضها الأول «إبراز قوة التحالف الفرنسي - الأميركي» و«تعميق المصالحة» بين الطرفين. لكن إلى جانب البعد «الرمزي»، فإن هاريس وماكرون سيتناولان ملفات رئيسية مثل الأمن الأوروبي والتحديات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إضافة إلى الوضع الصحي عبر العالم مع وصول الموجة الخامسة من وباء كوفيد 19 وتحولاته. وفيما خص مشاركتها في المؤتمر حول ليبيا، فإن الجانب الأميركي يريد أن تكون مشاركتها تعبيرا عن «دعم الليبيين قبيل الاستحقاقات الانتخابية والتركيز على أهمية انسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة» من الأراضي الليبية.

تنظر باريس إلى المؤتمر حول ليبيا على أنه ضروري لـ«توفير دفعة دعم دولية» لحصوله وإنجاحه بحيث تنبعث عنه «شرعية جديدة». وفي الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية الفرنسية الأسبوع الماضي بمناسبة مؤتمر في طرابلس، اعتبر أن «تطلعات الليبيين للسيادة تتوافق مع الملحة الأمنية لمجمل المنطقة، من الساحل وحتى أوروبا مروراً بشمال أفريقيا».

إضافة إلى ما سبق، ستكون لهاريس التي سيرافقها زوجها دوغلاس أمهوف، أنشطة موازية منها زيارة المقبرة العسكرية الأميركية القائمة في مدينة «سورين» غرب باريس بمناسبة الاحتفالات بذكرى هدنة 11 نوفمبر (تشرين الثاني) في الحرب العالمية الأولى وزيارة معهد باستور الناشط في مجال اللقاحات للقاء باحثين فرنسيين وأميركيين. وسبق لوالدة هاريس أن أجرت أبحاثاً حول سرطان الثدي مع علماء أميركيين وفرنسيين. وهؤلاء كانوا ينتمون إلى معهد باستور الشهير.

8,7 مليون شخص يعانون من الجوع الحاد في أفغانستان

الأمم المتحدة تسجل زيادة حادة في عدد جياع العالم

جنيف: شوقي الريس

حذرت الأمم المتحدة من أن 45 مليون شخص في العالم يواجهون خطر المجاعة بسبب من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة «كوفيد - 19». وقال المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي ديفيد بيزلي، إن هذا العدد يزيد بثلاثة ملايين عن العام الفائت عندما كان 43 مليون شخص بحاجة ماسة إلى الغذاء، فيما كان هذا العدد لا يتجاوز 27 مليوناً في عام 2019.

وجاء في التقرير الأخير الذي سيناقشه المجلس التنفيذي للبرنامج في دورته العادية مطلع الأسبوع المقبل: «أن جائحة (كوفيد) والتغير المناخي والأزمات المتلاحقة دفعت العالم إلى مشهد إنساني يبعث على القلق العميق»، مشيراً على سبيل المثال إلى أن الوضع في شمال إثيوبيا، حيث يعاني 4,3 ملايين شخص من النقص الحاد في الغذاء، نصفهم على شفا المجاعة، ينذر بكارثة إنسانية غير مسبوقة إذا لم تصل المساعدات في الأسابيع القليلة المقبلة. وقال بيزلي إن البرنامج يحتاج إلى 245 مليون دولار لتفادي هذه الكارثة في أقاليم عفر وأمهرة وتيغراي «حيث يواجه عشرات الملايين من الأشخاص خطر الانهيار الغذائي والصحي التام». وأضاف بيزلي أن البرنامج رفع مستوى أنشطته في أفغانستان، حيث يقدم مساعدة لأكثر من 23 مليون شخص «وأن التقييم الأخير الذي أجراه خبراء البرنامج أظهر أن التداعيات المدمرة لمواسم متتالية من الجفاف، والانهيار الاقتصادي الذي تشهده أفغانستان منذ فترة، تنذر بكارثة إنسانية أخرى على أبواب الشتاء القاسي في أفغانستان». ويفيد تقرير البرنامج بأن 8,7 ملايين شخص يعانون حالياً من الجوع الحاد في أفغانستان التي تتصدر قائمة البلدان التي تحتاج إلى مساعدة إنسانية عاجلة، تليها إثيوبيا وهايتي والصومال وأنغولا وكينيا وبوروندي. وقال بيزلي إن ارتفاع أسعار المحروقات والأسمدة والمواد الغذائية يهدد بأزمة جديدة في اليمن وسوريا. وكانت مجموعة المنظمات الدولية وغير الحكومية الناشطة في المجال الإنساني نبهت في نداء مطلع هذا الأسبوع إلى أن احتياجات البلدان تتجاوز بكثير الموارد المتاحة، مشيرة إلى أن إنقاذ العالم من موجة مجاعة جديدة يقتضي ما يزيد عن سبعة مليارات دولار. ويرسم تقرير برنامج الغذاء العالمي صورة قاتمة في 43 بلداً، حيث «يدفع انعدام الأمن الغذائي الحاد العائلات إلى اتخاذ قرارات مدمرة مثل تناول كميات أقل من الغذاء، أو الاكتفاء بوجبة واحدة في اليوم، وفي بعض الحالات إلى الاعتماد على أوراق النباتات البرية بهدف البقاء على قيد الحياة، كما لاحظ خبراء البرنامج في المناطق الجنوبية من مدغشقر التي تضربها موجة جفاف قاسية منذ ثلاث سنوات».

وفي شهادة لأحد موظفي البرنامج في أفغانستان، قال إن بعض العائلات تقدم على قرارات مأساوية، مثل بيع أولادها، وأنه عاين كيف أن إحدى الأسر باعت طفلة لها في التاسعة من عمرها لرجل يكبرها بسنوات.

ويفيد مؤشر أسعار المواد الغذائية الذي يصدر عن منظمة الأغذية والزراعة (فاو)، بأن أسعار السلع الغذائية في أفغانستان بلغت أعلى مستوى وصلت إليه منذ عشرين عاماً، وأن هذا الارتفاع لا يجعل الطعام خارج متناول السكان الأشد فقراً في العالم فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى ارتفاع قياسي في أسعار الطعام في الأسواق الدولية، بحيث أصبحت كلفة المساعدات الغذائية التي تقدمها المنظمات الإنسانية أربعة أضعاف ما كانت عليه مطلع العام الفائت. ويشير تقرير برنامج الغذاء العالمي إلى أن تكلفة نقل حاوية مساعدات غذائية ارتفعت من ألف دولار إلى أربعة آلاف دولار في أقل من اثني عشر شهراً، بسبب من ارتفاع سعر المحروقات والمواد الغذائية، وأن البرنامج برغم ذلك قام بأكبر عملية في تاريخه لمساعدة 139 مليون شخص في 85 بلداً.

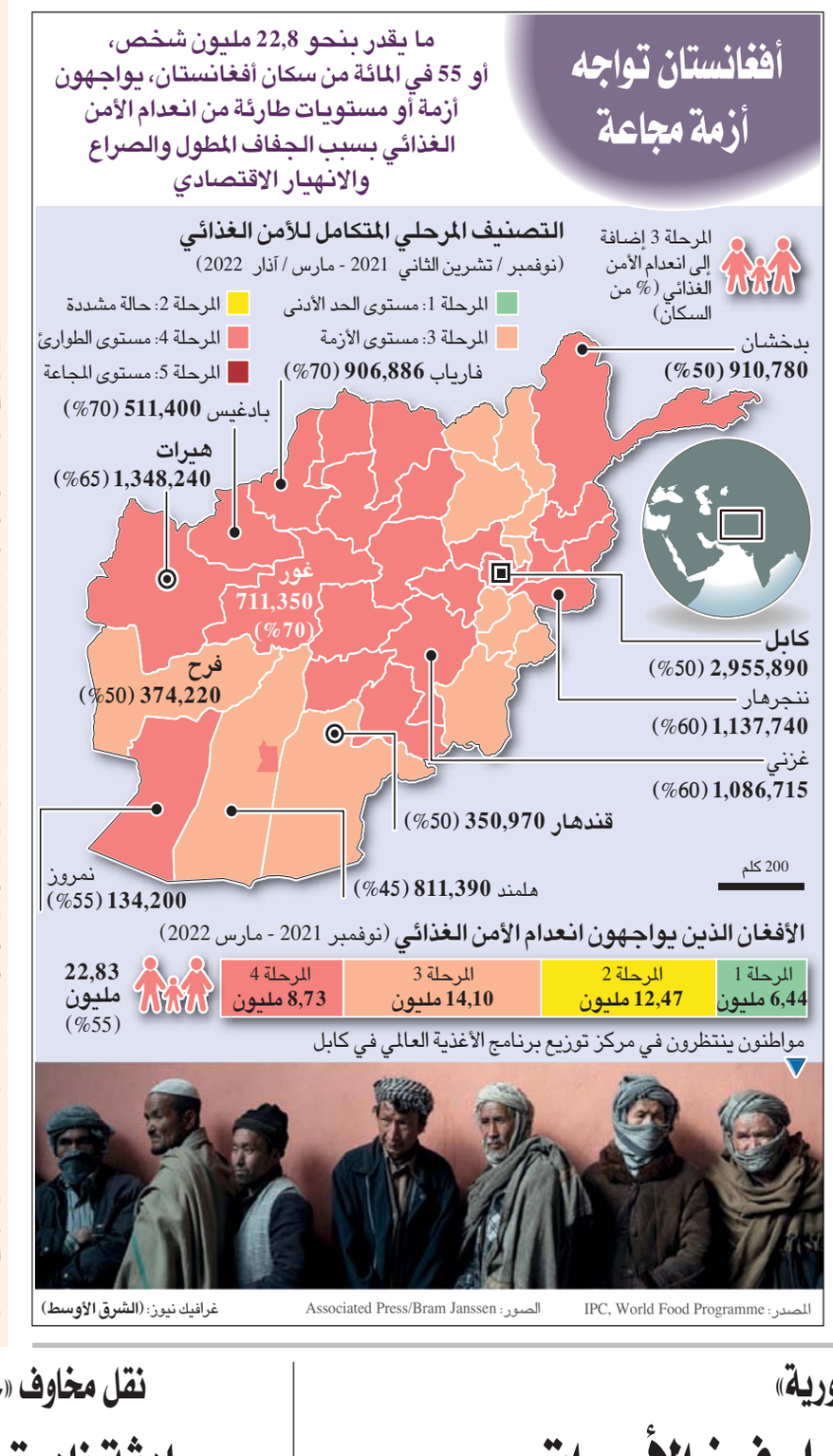

إعادة فتح السفارة الأميركية في كابل «ليس وارداً» حالياً

واشنطن «مستمرة» في محاورة «طالبان» لـ«حماية مصالحها» بأفغانستان

واشنطن: معاذ العمري

أكدت الولايات المتحدة أنها حددت في الأسابيع القليلة الماضية، كيفية «حماية المصالح الوطنية الأميركية» في أفغانستان، وذلك بالعمل مع دول المنطقة مثل الصين، وباكستان، وروسيا، وإيران، مشيرة إلى أنها «لا تزال مستمرة» في المحادثات مع «طالبان» التي تحكم البلاد، بيد أن خطوة إعادة فتح السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية كابل، «ليس وارداً في الوقت الحالي».

وأفاد توماس ويست المبعوث الأميركي الجديد إلى أفغانستان أمس، بأنه شارك في اجتماعات مع المسؤولين الأوروبيين والحلفاء في حلف الشمال الأطلسي (ناتو)، مع «طالبان». وأكد ويست أن الولايات تريد أن ترى «طالبان» تفي بالتزاماتها الأساسية، بعدم السماح للإرهابيين بتشكيل تهديد لأي بلد. وقال إن الحلفاء يدعمون استجابة للأزمة الإنسانية المتفاقمة التي يواجهها الأفغان.

وأضاف: «نريد أن نرى حقوق الأقليات وحقوق الإنسان وحقوق النساء جزءاً من تلك الاستجابة، وأن يشاركن في كل جانب من جوانب إيصال المساعدات الإنسانية، في جميع أنحاء البلاد. بما في ذلك الوصول إلى التعليم على جميع المستويات في جميع أنحاء البلاد. نريد أن نرى الخطوات المتخذة لتشكيل حكومة شاملة وتمثيلية. وهذه نقطة أعتقد أنها تشاركها بشكل خاص العديد من القوى الإقليمية أيضاً».

وأشار إلى أن الإدارة الأميركية «بدأت في تحديد الكيفية التي ستحمي بها مصالحنا الوطنية الحيوية في المستقبل»، وحينما يتعلق الأمر «بتأمين مصالحنا في أفغانستان»، «فإنه من الضروري العمل مع دول المنطقة مثل روسيا، والصين، وباكستان، وإيران، ودول آسيا الوسطى». وشدد على أن من مصلحة الولايات المتحدة المشتركة والدائمة في أفغانستان، أن تكون بلاداً مستقرة لا تمثل تهديداً لجيرانها، وتعيش في سلام مع نفسها، وتحترم حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات وما إلى ذلك، مفيداً بأنه يخطط لزيارة باكستان وروسيا والهند كجزء من العمل الجديد كمبعوث أميركي إلى أفغانستان.

وقال ويست: «(طالبان) أعربت بوضوح شديد وعلانية عن رغبتها في تطبيع العلاقات مع المجتمع الدولي، ولرؤية استئناف المساعدة وعودة المجتمع الدبلوماسي الدولي إلى كابل»، مضيفاً أن الولايات المتحدة لا تستطيع تقديم أي من هذه الأشياء إلا بالعمل مع المجتمع الدولي.

بايدن يصف الانتخابات بـ«الصورية»

أورتيغا يفوز برئاسة نيكاراغوا قبل فرز الأصوات

واشنطن: هبة القدسي
ماناغوا: «الشرق الأوسط»

ندد الأميركيون والأوروبيون بانتخابات نيكاراغوا، معتبرين أنها «مهزلة» و«مسرحية»، منكرين أي شرعية لها. وهاجم الرئيس الأميركي جو بايدن النتائج ووصفها بأنها «صورية»، وذلك بعد إعلان فوز الرئيس دانيال أورتيغا وزوجته نائبة الرئيس روزاريو موريللو للمرة الثالثة، قبل الانتهاء من فرز الأصوات؛ مما يعني بقاءه في السلطة لمدة 20 عاماً. أُعيد انتخاب أورتيغا الأحد لولاية رابعة تمتدّ على خمسة أعوام بحصوله على 75 في المائة من الأصوات، بحسب النتائج الأولية الرسمية الجزئية التي أعلنتها الاثنين المحكمة الانتخابية. وقالت المحكمة، إن هذه النتائج الجزئية الرسمية ترتكز على فرز الأصوات في 49 في المائة من مراكز الاقتراع، وتبيّن أن نسبة المشاركة بلغت 65,34 في المائة. لكن أفاد مرصد «أورناس أبيرتاس» المقرّب من المعارضة، بأن نسبة الامتناع عن التصويت بلغت 81,5 في المائة، بناءً على معطيات 1450 مراقباً غير مرخص لهم كانوا موجودين في 563 مركز اقتراع أثناء الانتخابات الرئاسة.

في المقابل، هنأ رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو نظيره، من دون انتظار النتيجة. وقال رئيس الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوسيب بوريل، إنها «انتخابات صورية نظمتها ديكتاتورية».

ووصفت إسبانيا، من جهتها، الانتخابات الرئاسية بأنها «مهزلة». ومُنِع صحافيون من وسائل إعلام دولية عدة من دخول البلاد ورفضت الحكومة وجود مراقبين مستقلين. وكان يحق لنحو 4.5 مليون شخص في نيكاراجوا الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وقال بايدن في بيان قبل إعلان نتيجة الانتخابات، إن الرئيس أورتيغا وزوجته قاما بتدبير الانتخابات بطريقة لم تكن حرة أو نزيهة، مشيراً إلى سجن ما يقرب من 40 شخصية معارضة منذ مايو (أيار) «بما في ذلك سبعة مرشحين رئاسيين محتملين، ومنع الأحزاب السياسية من المشاركة. زوروا النتيجة قبل وقت طويل من يوم الانتخابات». وأضاف بايدن الذي ندد بالحكم أورتيغا وموريللو «لقد أغلقوا وسائل الإعلام المستقلة، وحبسوا الصحافيين وأعضاء القطاع الخاص، وتسلطوا على منظمات المجتمع المدني لإغلاق أبوابها». وتعهد الرئيس الأميركي استخدام «كل الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية المتاحة لدعم شعب نيكاراغوا ومحاسبة حكومة أورتيغا موريللو وأولئك الذين يسهلون انتهاكاتها».

ومن المتوقع أن يوقّع بايدن قانوناً تم تمريره الأسبوع الماضي لتوسيع العقوبات المفروضة على سلطات نيكاراغوا ومراجعة عضوية نيكاراغوا في اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الوسطى.

ويقول المحللون، إن فوز أورتيغا معناه ترسيخ نسخة القرن الحادي والعشرين لصورة الديكتاتور الذي قاد في السابق احتجاجات ضد النظام السابق ونجح في الإطاحة به. وجاء أورتيغا إلى السلطة باعتباره ثورياً خلال حرب العصابات منذ أكثر من 40 عاماً، وأطاح بالديكتاتور أناستاسيو سوموزا عام 1979، ثم قاد نيكاراغوا من عام 1985 حتى عام 1990، عندما هُزم أمام فيوليتا باريوس دي تشامورو، ثم عاد إلى السلطة في عام 2007.

وقد حذرت وزارة الخارجية الأميركية والبرلمان الأوروبي ومنظمة الدول الأميركية قبل التصويت من أن الانتخابات في نيكاراغوا «ستفتقر إلى كل المصداقية». وقد تسببت حملته القمعية المستمرة التي اتبعها أورتيغا في فرار الآلاف من نيكاراغوا في الأشهر القليلة الماضية إلى دول لاتينيه مجاورة.

وبعد إدلائه بصوته، اتهم أورتيغا خصومه بأنهم «شياطين (...) يختارون العنف والتشهير والافتراء والحملات حتى تقع نيكاراغوا مجدداً فريسة للمواجهات العنيفة والحرب». وأضاف، أن المرشحين المعتقلين «تآمروا ولم يرغبوا في إجراء هذه الانتخابات؛ لأنهم باعوا أرواحهم منذ فترة طويلة للإمبراطورية (الولايات المتحدة) ويعيشون جاثين على ركبهم داعين لشن هجمات ضد نيكاراغوا».

نقل مخاوف «جديّة» من توغل روسي في أوكرانيا

محادثة نادرة لمدير «سي آي إيه» مع بوتين

واشنطن: علي بردى

كشفت وسائل إعلام أميركية أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، أجرى محادثة نادرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغية نقل مخاوف «جديّة» لدى الولايات المتحدة من التعزيزات العسكرية لروسيا على طول الحدود مع أوكرانيا. وعلى الرغم من أن واشنطن أفادت الأسبوع الماضي، بأن بيرنز سيزور موسكو في ظل قلق واشنطن من احتمال حصول تدخل عسكري روسي ضد الأراضي الأوكرانية، لم تتضح على الفور الجهات التي سيحاورها المسؤول الأميركي في العاصمة الروسية. ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون عن مصدرين، أن بيرنز سعى إلى تحديد نيات موسكو في ضوء الحشود العسكرية الروسية، وأضافا أن بيرنز تحادث مع بوتين في هذا الشأن. ولاحقاً أكد الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف حصول المحادثة، قائلاً: «نعم، جرت مثل هذه المحادثة عبر الهاتف»، موضحاً أن الموضوعات التي جرى التطرق إليها خلال هذه المحادثة شملت «العلاقات الثنائية والوضع المتأزم في الممارسة الدبلوماسية، وتبادل وجهات النظر حول النزاعات الإقليمية». وأضاف: «بالطبع، جرى التطرق أيضاً إلى قضايا الأمن السيبراني». وقال أحد المصدرين إن الولايات المتحدة لديها «مخاوف جديّة» من الحشد الروسي، مضيفاً أنه «سيكون من الغباء ألا نفكر في احتمال حصول غزو أو توغل».

وتختلف التقييمات حول دوافع روسيا على نطاق واسع داخل الإدارة الأميركية، إذ إن هناك من يعتقدون أن روسيا تستعد لغزو، بينما يشير آخرون إلى أنهم يجرون مناورة، أو يحاولون ببساطة تخويف أوكرانيا. وقللت أوكرانيا علناً من شأن تعزيز روسيا لوجودها العسكري قرب الحدود بما يتجاوز المستويات العادية. وأفادت وزارة الدفاع الأوكرانية الأسبوع الماضي، بأن روسيا «أرست ممارسة لنقل الوحدات العسكرية وحشدها بغرض الحفاظ على التوتر في المنطقة والضغط السياسي على الدول المجاورة».

وتُظهر صور بالأقمار الصناعية من شركة «ماكسار تكنولوجيز» الأسبوع الماضي، نوع التحركات غير النظامية للقوات والمعدات الروسية التي يشعر المسؤولون الأميركيون بالقلق في شأنها.

جدران. أسوار. سواتر. أسلاك شائكة. حواجز. بوابات... تعابير مختلفة، لكنها تصبّ في المعنى نفسه: «الفصل» بين شيئين. تاريخياً، كان الهدف منها التصدي للغزوات الأجنبية. في العصر الحديث تنوعت الأهداف. أحياناً كان هدفها فصل المتخاصمين عن بعضهم بعضاً. أحياناً أخرى، كان الهدف «سجن» المواطنين داخل بلدهم. أما اليوم فقد باتت «موضة» منتشرة حول العالم، بعدما حوّلتها دول عديدة إلى أحدث أسلحة التصدي لما يصفه بعضهم بـ«غزو خارجي» لا يتم على أيدي جيوش أجنبية، كما في الماضي، بل عبر جحافل من «المهاجرين».

هذا التقرير يسلّط الضوء على بعض «جدران الفصل» الكثيرة حول العالم، عارضاً نجاحاتها وإخفاقاتها...

الشرق الأوسط ترصد تنامي الظاهرة من «سور ترمب» إلى أسوار تركيا وباكستان وبولندا... مروراً بـ«جدار الفصل» الإسرائيلي... و«بوابات بلفاست»

«الجدار»... أحدث أسلحة الحرب ضد «المهاجرين» حول العالم

لندن: كميل الطويل

كان المشهد في بلفاست صادماً حقاً، لا سيما للبناني عاش سنوات الحرب الأهلية على خطوط التماس التي فصلت بين شطري بيروت. فكما كان الانقسام اللبناني يحمل طابعاً طائفياً إلى حد كبير، بين شطر بيروت الشرقي، المسيحي في غالبه، وشطر بيروت الغربي، المسلم في غالبه، كذلك كان المشهد في عاصمة آيرلندا الشمالية في تسعينات القرن الماضي. هنا أيضاً كان الانقسام طائفياً، لكنه كان بين المسيحيين أنفسهم: البروتستانت الذين يريدون بقاء آيرلندا الشمالية جزءاً من المملكة المتحدة وبالتالي جزءاً من التاج البريطاني، وبين الكاثوليك الذين يريدون توحيد الجزء الشمالي من الجزيرة مع شطرها الجنوبي، جمهورية آيرلندا.

الانقسام في شطري بيروت عبّرت عنه «خطوط تماس» تكرّست خلال سنوات الحرب. كانت في الغالب عبارة عن شوارع محصّنة على جانبيها وعلى الطرقات المتفرعة منها بسواتر ترابية أو خرسانية مرتفعة أو بقايا حافلات نُصبت فوق بعضها بعضاً للفصل بين منطقتين متجاورتين، لكنهما مختلفتان طائفياً، كعين الرمانة المسيحية والشياح المسلمة. وفي الواقع، كرّست خطوط التماس تلك الفصل بين السكان الذين لم يكن بإمكانهم الوصول إلى مناطق «خصومهم» سوى عبر نقاط عبور قليلة «تخترق خطوط الفصل»، كمعبر المتحف الشهير بين البيروتيين.

«خطوط التماس» في بلفاست كانت مختلفة إلى حد ما. هنا، «جدار الفصل» كان جداراً بحق، يمتد على مدى كيلومترات عدة، بارتفاع يصل إلى أكثر من خمسة أمتار، مع بوابات تُغلق ليلاً لئلا يتسلل الكاثوليك إلى أحياء جيرانهم البروتستانت، أو بالعكس، ثم يُعاد فتحها مع طلوع صباح اليوم التالي. كان هذا هو الوضع منذ أغسطس (آب) 1969، عندما أقيم جدار أمني في بلفاست يفصل «القوميين» الكاثوليك في ضاحية «فولز رود» عن جيرانهم «الوحدويين» البروتستانت في ضاحية «شانكيل رود»، تماماً كما هو الحال بين «الجيران» اللبنانيين في الشياح وعين الرمانة مثلاً.

تمكّن «اتفاق الجمعة العظيمة» الذي أُبرم عام 1998 بهدف جلب السلام إلى آيرلندا الشمالية، من تهدئة العلاقات إلى حد كبير بين «الجيران – الخصوم»، لا سيما بعد تفكيك أسلحة «الجيش الجمهوري الآيرلندي» (الكاثوليكي) وتشكيل حكومة محلية تضم طرفي النزاع. إلا أن «جدران الفصل» بين مناطق الكاثوليك والبروتستانت ما زالت قائمة حتى اليوم؛ إذ تفيد استطلاعات رأي بأن غالبية من السكان ترى ضرورة بقائها لتفادي حصول احتكاكات بين الأطراف المتخاصمة. وكان العام 2019 قد شهد بادرة تدل على تكرّس التهدئة بين «الجيران» المختلفين دينياً في بلفاست، إذ تم نصب «بوابة» فصل جديدة في شارع «تاونسند ستريت»، وهو شارع فرعي يربط بين «فولز رود» (الكاثوليك) و«شانكيل رود» (البروتستانت). كانت البوابة الجديدة «شفافة» تسمح برؤية ما يقع وراءها، وتم بناؤها قرب «البوابة الصلبة» الفولاذية التي تفصل الضاحيتين، وهي تُفتح في السابعة صباحاً ثم تقفل مع حلول المساء، وتبقى مقفلة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وفي الواقع، يمثّل معبر «تاونسند ستريت» مثالاً واحداً على «جدران الفصل» بين المتخاصمين الآيرلنديين الذين يسمونها «خطوط السلام» كونها تمنع الحرب. وتشير تقديرات إلى أن هناك ما يقرب من 116 من «حواجز الفصل» حالياً بين الكاثوليك والبروتستانت في آيرلندا الشمالية، يتركز معظمها في بلفاست، لكنها تنتشر أيضاً في منطقتي ديري وكو آرماه.

عادت «بوابات الفصل» بين الآيرلنديين إلى الذاكرة مع عودة «خطوط التماس»، ولو لفترة وجيزة أخيراً، بين عين الرمانة والشياح في بيروت، ومع انتشار ظاهرة بناء الأسوار والجدران والحواجز بهدف «الفصل» بين منطقة وأخرى. وفي حين أن البوابات الآيرلندية والسواتر المحصنة اللبنانية كانت تهدف إلى «فصل» المتحاربين عن بعضهم بعضاً ومنع دخول طرف إلى منطقة طرف آخر، فإن «موضة» أسوار الفصل الحديثة هدفها إلى حد كبير هذه الأيام منع عبور «غرباء» من منطقة إلى أخرى. الغرباء في أوروبا وأميركا هم بالطبع المهاجرون. شيّد الرئيس السابق دونالد ترمب «جداراً» ضخماً بهدف صدهم على طول حدود الولايات المتحدة مع المكسيك. يبني البولنديون بدورهم جداراً على حدودهم مع بيلاروسيا بهدف صد المهاجرين الذي يحاولون طرق بوابات الاتحاد الأوروبي من حدوده الشرقية. وللهدف نفسه؛ تبني تركيا حالياً جداراً ضخماً على حدودها مع إيران. إسرائيل بدورها تشيّد جدراناً وأسواراً بهدف فصل الفلسطينيين عن مناطق سيطرتها، سواء في قلب الضفة الغربية أو حول قطاع غزة. إسبانيا، كذلك، شيّدت أسواراً حول جيبيها في شمال المغرب، سبتة ومليلية؛ في محاولة لصد موجات المهاجرين الحالمين بالوصول إلى أوروبا. وحتى باكستان المتهمة بالتعاطف مع حركة «طالبان» الأفغانية، تبني بدورها سورا على «خط دوراند» الذي يفصلها عن أفغانستان في قلب مناطق البشتون على جانبي الحدود.

هل تنفع هذه الأسوار والجدران والحواجز بهدف «الفصل» بين الغاية منها؟ «سور ترمب» نجح كما يبدو في خفض منسوب الهجرة عبر الحدود مع المكسيك. «سور الفصل العنصري» ساهم بدوره، كما يقول الإسرائيليون، في خفض العمليات التي كان يقوم بها الفلسطينيون داخل إسرائيل قبل بناء السور. سبتة ومليلية نجحتا في خفض محاولات الهجرة، بالتعاون بالطبع مع السلطات المغربية. أسوار بولندا وتركيا وباكستان لم ينته بعد تشييدها، وبالتالي ربما ما زال مبكراً الحكم عليها.

جدران... أسلحة الحرب ضد «المهاجرين»

تشييد الجدران العالية كان معروفاً منذ قديم الزمن بهدف حماية حدود الإمبراطوريات ومنع الغزو الأجنبي. في العصر الحديث، تحوّل الهدف إلى الفصل بين المتخاصمين. أما اليوم فبات الهدف الأول والأساسي لـ«الجدار» التصدي لعمليات الهجرة غير الشرعية.

الجدار التركي مع إيران

تبني تركيا حالياً جداراً طويلاً على حدودها مع إيران بهدف التصدي لتزايد موجات المهاجرين، لا سيما الأفغان.

سور بولندي على الحدود مع بيلاروسيا

على الرغم من معارضة الاتحاد الأوروبي، تبني بولندا حالياً جداراً على حدودها مع بيلاروسيا التي تُتهم بأنها تشجع موجات الهجرة نحو الاتحاد الأوروبي.

جدار برلين

أقيم جدار برلين في عام 1961 لـ«وقف» موجات هجرة جماعية من ألمانيا الشرقية (الشيوعية) إلى ألمانيا الغربية (الرأسمالية). سقط الجدار مع سقوط النظام الشيوعي في برلين عام 1989.

سور هيدريان في شمال إنجلترا

شيّد الرومان، تحت قيادة الإمبراطور هيدريان، سوراً في شمال إنجلترا يمتد من شرقها إلى غربها. كان الهدف منه فصل الرومان عن «البرابرة».

أسوار وبوابات في بلفاست

تنتشر في آيرلندا الشمالية أسوار وبوابات تفصل بين المتخاصمين في الضواحي الكاثوليكية والبروتستانتية.

سور الصين العظيم

يعود بناء السور إلى ما لا يقل عن 500 عام. كان هدفه الأساسي حماية حدود إمبراطورية أسرة مينغ من الغزوات الخارجية. لم يمنع السور جينكيز خان من غزو الصين بجحافل المغول.

«جدار ترمب»

أقام الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب جداراً ضخماً على الحدود مع المكسيك بهدف وقف الهجرة غير الشرعية.

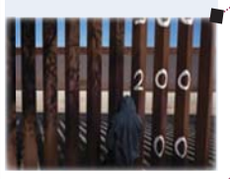

الجدار الباكستاني مع أفغانستان

تشيّد باكستان منذ عام 2017 ساتراً على حدودها مع أفغانستان والمعروفة بـ«خط دوراند». الهدف منع عمليات التسلل عبر الحدود.

سواتر بيروت

أقامت الفصائل المتحاربة في لبنان، خلال سنوات الحرب الأهلية، سواتر عزلت الضواحي المسلمة عن المسيحية.

إسرائيل... جدران حول الضفة وغزة

أقامت إسرائيل جداراً يخترق مناطق الضفة الغربية ويقسمها إلى «كانتونات»، بحسب ما يقول منتقدون. وهي تبني حالياً جداراً آخر حول قطاع غزة.

أسوار سبتة ومليلية

أقامت إسبانيا سلسلة أسوار معززة بالأسلاك الشائكة حول جيبي سبتة ومليلية، وهما «حدود» الاتحاد الأوروبي في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط. الهدف الأساسي منع عمليات الهجرة والتهريب.

الصور: (أ ف ب)، (أ ب)، (رويترز)، (غيتي)، و(إ ب أ)

(الشرق الأوسط)

«سور ترمب»

كان بناء سور على الحدود المكسيكية أحد المحاور الأساسية لحملة دونالد ترمب الانتخابية عام 2016. التزم ترمب تنفيذ وعده بعد وصوله إلى البيت الأبيض، عام 2017، ودفع باتجاه بناء جدار يمتد عبر حدود ولايات كاليفورنيا، أريزونا، نيو مكسيكو وتكساس، متعهداً أن يجعل المكسيك تدفع ثمن تكاليف تشييده، وهو أمر رفضته هذه الدولة. وفي الواقع، كان هناك قرابة 1000 كلم من الحدود الأميركية مع المكسيك بها أنواع مختلفة من الحواجز العازلة قبل وصول ترمب إلى سدة الحكم. لكن في عهده تم مد جدار بطول 727 كلم ليحل إلى حد كبير محل الحواجز الحدودية التي كانت موجودة أصلاً والتي وصفها ترمب بأنها «قديمة وبلا قيمة».

نجح الجدار في السنة الأخيرة من حكم ترمب في خفض تدفق اللاجئين عبر الحدود مع المكسيك. إلا أن الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن وعد بأنه لن يبني «خطوة واحدة» إضافية في الجدار، معارضاً استخدام أموال رصدها الرئيس السابق من موازنة وزارة الدفاع لتمويل تشييده. وليس واضحاً اليوم ماذا سيحل بالجدار الذي تتراوح تقديرات تكاليف بنائه بين 15 مليار دولار و40 مليار دولار.

الجدار التركي مع إيران

تعزز تركيا حالياً حدودها مع إيران بجدار ضخم يضم قطعاً خرسانية بعلو ثلاثة أمتار؛ بهدف التصدي لتدفق اللاجئين، خصوصاً الأفغان في الفترة الأخيرة التي تلت سقوط النظام في كابل في أيدي حركة «طالبان». وأنجزت تركيا حتى الآن بناء 155 كلم من الجدار العازل المفترض أن يمتد بطول 241 كلم مقابل حدودها الشرقية مع إيران. ويقول الرئيس رجب طيب إردوغان، إن بلاده لن تكون «مخزن اللاجئين» نيابة عن أوروبا، علماً بأن بلاده تؤوي أعداداً ضخمة من اللاجئين السوريين، وهو يحصل على مليارات الدولارات من الاتحاد الأوروبي لقاء إيوائهم ومنع تدفقهم نحو أوروبا، كما حصل قبل سنوات.

جدار باكستاني مع أفغانستان

تقول باكستان اليوم، إنها أنجزت تشييد 90 في المائة من ساتر على حدودها مع أفغانستان. ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن الكولونيل رضوان نذير، المسؤول العسكري الباكستاني الذي كان يتحدث لصحافيين أجانب في طورخام (منطقة خيبر الحدودية)، في أغسطس الماضي، أن الجيش الباكستاني انتهى بالفعل من إقامة 90 في المائة من سياج مقرر على الحدود مع أفغانستان، متعهداً الانتهاء من عملية تشييد الـ10 في المائة المتبقية بحلول نهاية السنة. وهدف باكستان من بناء السياج هو منع هجمات المتشددين التي تتم عبر الحدود. وعملية بناء السياج الحدودي بدأت في الواقع منذ عام 2017 على طول الحدود مع أفغانستان والتي تمتد 2611 كلم وهي الحدود المعروفة بـ«خط دوراند».

والسور الحدودي بين البلدين يتألف من مجموعتين من السلاسل المترابطة من الأسوار تفصل بينهما مسافة تبلغ مترين مملوئين بلفائف من الأسلاك الشائكة. ويبلغ علو كل سور قرابة 4 أمتار. وبالإضافة إلى ذلك، ينصب الجيش الباكستاني كاميرات مراقبة لرصد أي محاولة لاختراق الحدود. ولا تعترف أفغانستان بالحدود مع باكستان كونها تفصل مناطق البشتون عن بعضها بعضاً. وليس واضحاً بعد كيف ستتعامل حركة «طالبان» بعد وصولها إلى السلطة في كابل، مع هذه الحدود مع باكستان.

سور بولندي على حدود بيلاروسيا

بدورها، تقوم بولندا ببناء جدار مثير للجدل على حدودها الشرقية مع بيلاروسيا، في رد على تدفق موجة غير مسبوقة من المهاجرين، ومعظمهم من الشرق الأوسط وأفغانستان.

وتقدّر تكاليف السور بنحو 353 مليون يورو، ومن المخطط أن يمتد على مسافة تزيد على 100 كلم على الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي. ومنذ أغسطس الماضي، يتدفق آلاف المهاجرين عبر حدود بيلاروسيا نحو بولندا العضو في الاتحاد الأوروبي. ويتهم الاتحاد حكومة الرئيس الكسندر لوكاشينكو في مينسك بترتيب تدفق المهاجرين رداً على العقوبات الأوروبية التي فُرضت ضد نظامه في أعقاب الانتخابات المثيرة للجدل التي فاز فيها بولاية جديدة وأيضاً رداً على قمع نظامه للمعارضة.

وأرسلت بولندا جيشها إلى الحدود مع بيلاروسيا في محاولة لوقف موجات المهاجرين، وبدأت نصب سور من الأسلاك الشائكة. لكن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين رفضت طلباً قدمته بولندا و11 دولة أخرى في الاتحاد لتمويل تشييد «حواجز» حدودية بهدف وقف دخول اللاجئين، وقالت «لن يكون هناك تمويل لأسلاك شائكة وجدران».

إسرائيل وجدار الضفة

أقرّت إسرائيل خلال حكومة إيهود باراك عام 2000 بناء الجدار بالضفة الغربية، عقب سنوات شهدت موجة ضخمة من عمليات التفجير التي قام بها فلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية. ويبلغ طول الجدار 810 كلم، وقد بدأ العمل فيه قرب جنين عام 2002، وهو، كما يقول منتقدون، لا يلتف حول الضفة بل يمر عبرها، متسبباً في تقسيمها إلى مناطق متفرقة. إذ إن مسار الجدار سيسمح للإسرائيليين بالضم الفعلي لقرابة 46 في المائة من الضفة الغربية، وسيتسبب في تقسيم بقية الضفة إلى «غيتوهات، بانتوستانات ومناطق عسكرية»، بحسب ما يقول موقع منظمة «أوقفوا الجدار» المناهضة لعملية تشييده. وتوضح هذه المنظمة، أن 20 في المائة من طول الجدار يشيّد بكتل خرسانية، وتحديداً في بيت لحم وبعض أجزاء رام الله، وقلقيلية، وأجزاء من طولكرم، وعبر غلاف مدينة القدس. ويبلغ ارتفاع الجدار 8 أمتار – أي ما يوازي بمرتين علو جدار برلين – مع أبراج للمراقبة و«مناطق عازلة» بعرض يتراوح بين 30 متراً و100 متر لنصب أسوار مكهربة، خنادق، كاميرات، أجهزة استشعار حساسة، إضافة إلى دوريات عسكرية. وفي مناطق أخرى، يتألف الجدار من طبقات من أسيجة وأسلاك شائكة، وطرقات مخصصة للدوريات العسكرية، وممرات رملية لرصد آثار الأقدام، وأقنية وخنادق، وكاميرات مراقبة.

في العام 2019، خصصت إسرائيل 74 بوابة و5 نقاط تفتيش عبر فتحات في الجدار مخصصة لمرور المزارعين. وتقول منظمة «أوقفوا الجدار»، إن 11 فقط من هذه المعابر والبوابات كانت تفتح يومياً، بينما فتحت 10 لبعض الوقت خلال أيام الأسبوع وخلال موسم قطاف الزيتون، لكن الغالبية العظمى منها (53) لم تفتح سوى خلال موسم حصاد الزيتون.

الجدار حول غزة

يعيش في قطاع غزة قرابة مليوني شخص في مساحة تقدر بـ365 كلم مربع؛ ما يجعل المنطقة من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً بالسكان. وتبني إسرائيل حول القطاع جداراً تحيط به منطقة عازلة (بافر زون) تمتد بين 300 و600 متر. وفي العام 2019، بدأت وزارة الدفاع الإسرائيلية المرحلة النهائية من تشييد سور فولاذي بعلو 20 قدماً سيحيط بقطاع غزة. وسيمتد السور بطول 65 كلم حول القطاع – جزء منه من الإسمنت وجزء من الفولاذ، وهو يمتد تحت الأرض وفوقها.

أسوار سبتة ومليلية

أقامت إسبانيا في تسعينات القرن الماضي أسواراً حول الجيبين اللذين يخضعان لسيطرتها في شمال المغرب: سبتة ومليلية. كان الهدف منها وقف عمليات التهريب غير الشرعية ومنع دخول المهاجرين الطامعين بالوصول إلى أوروبا. فالجيبان في النهاية هما «الحدود» الوحيدة للاتحاد الأوروبي على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط. يتألف السور من سورين متوازيين تعلوهما أسلاك شائكة تفصل بينهما مسافة تسمح بمرور سيارات إسعاف ودوريات للشرطة. وقد بدأت عمليات تشييد هذا السور في سبتة عام 1993، وكان في البداية بعلو مترين ونصف المتر وبطول 8,4 كلم. في العام 1995، تمت زيادة علو السور إلى ثلاثة أمتار، ولاحقا إلى علو يصل إلى ستة أمتار. وأقام الإسبان أيضاً سوراً مماثلاً بعلو ثلاثة أمتار حول مليلية بطول 11 كلم.

وعلى رغم تسجيل محاولات سنوية يقوم بها مئات من الأفارقة لاقتحام السياجات والوصول إلى «الجنة الأوروبية»، يبدو أن الأسوار الإسبانية نجحت، كما يبدو، بالتعاون مع السلطات المغربية، في وقف تدفق موجات المهاجرين.

سور الصين العظيم

● يعود بناء الجزء الأساسي من سور الصين إلى حقبة أسرة مينغ، بين العامين 1358 و1644، وتقول الصين، إنه يمتد على مسافة 13 ألف ميل (21 ألف كلم) – علماً بأن تقديرات أخرى تقول، إن طوله يتراوح بين 1500 ميل و5000 ميل.

ولا يطلق الصينيون على السور في الواقع اسم «العظيم». يسمونه فقط «جدار المدينة» ويضيفون للاسم صفة «الطويل».

وبحسب موقع مجلة التاريخ في «بي بي سي»، كان الهدف من بناء السور - المصنوع من طوب يحوي الرز المطحون اللزج - منع الغزو الأجنبي، لكن جنكيز خان أظهر كيف يمكن استغلال «عيب» في سور عظيم كسور الصين؛ إذ قاد جحافل المغول عام 1449 عبر أحد جوانبه ودخل الصين (نجحت أسرة مينغ لاحقاً في طرد المغول من أراضيها).

سور هيدريان في شمال إنجلترا

شكّل «سور هيدريان» الشهير، بين شمال إنجلترا واسكوتلندا، الحدود الشمالية الغربية للإمبراطورية الرومانية على مدى 300 سنة. بناه الجيش الروماني بناءً على أوامر الإمبراطور هيدريان بعد زيارته بريطانيا عام 122 ميلادية، علماً بأن الغزو الروماني لبريطانيا بدأ في العام 43 قبل الميلاد. يمتد السور على مسافة 73 ميلاً (80 ميلاً بحسب مقاييس الرومان) من شرق إنجلترا إلى غربها (من وولزأند على نهر تاين إلى باونس - أون - سولواي). يُعدّ السور من أشهر أسوار الرومان وقد بُني خلال ست سنوات. كانت خطة بناء السور تقضي ببناء جدار من الصخور أو الطبقات العشبية، على أن تكون هناك بوابة عبور محروسة كل ميل، وبرجا مراقبة كل ميلين. ولتحصين السور أكثر بنى الرومان 14 حصناً على مساره، وحفروا حوله خندقاً عميقاً وواسعاً.

وفي الواقع، لا يختلف هدف بناء هذا السور الروماني عن الأسوار التي تُشيّد في العالم اليوم. فإذا كانت الأسوار الحالية تُشيّد لفصل سكان البلد عن «جحافل المهاجرين»، كان هدف هيدريان من بناء السور «فصل البرابرة عن الرومان». برابرة ذلك الزمان كانوا، كما يبدو، قبائل اسكوتلندا التي فشل الرومان في إخضاعها!

جدار برلين

● كان الهدف الأساسي من بناء «الجدار» في برلين هو وقف «الهجرة»، ولكن ليس بمفهومها الحالي. «الجدران» التي يتم نصبها في العالم اليوم هدفها الأساسي منع دخول الغرباء إلى بلد لا يريدهم. جدار برلين كان هدفه معاكساً. منع دولة ألمانيا الشرقية مواطنيها من «الهجرة» منها والفرار إلى الخارج.

كانت برلين مقسّمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 إلى أربعة أقسام. القسم الشرقي تحت سيطرة السوفيات والحكومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية. وقسم غربي تتقاسمه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وبما أن برلين نفسها كانت تقع كلياً في الجزء الذي يسيطر عليه الاتحاد السوفياتي في ألمانيا الشرقية (المدينة تبعد أكثر من 100 ميل عن الحدود مع ألمانيا الغربية) فقد كانت القيادة السوفياتية تعتبر أن الوجود الغربي «الرأسمالي» في قلب منطقة نفوذها بمثابة «شوكة في الحلق»، بحسب تعبير رئيس الوزراء السوفياتي آنذاك نيكيتا خروتشوف. فرض الروس حصاراً على القسم الغربي من برلين، عام 1958؛ لدفع الأميركيين وحلفائهم إلى المغادرة. لكن هؤلاء لم يخضعوا وردوا بإقامة جسر جوي نقل المؤن إلى برلين الغربية المحاصرة. والأنكى من ذلك بالنسبة إلى السوفيات، أنهم كانوا يشاهدون آلاف الألمان يتفقدون سنوياً عبر برلين الشرقية إلى غربها.

في يونيو (حزيران) 1961، غادر 19 ألف ألماني شرقي إلى ألمانيا الغربية عبر برلين. في الشهر التالي، وصل العدد إلى 30 ألفاً. في الأيام الـ11 الأولى من أغسطس، فرّ 16 ألفاً. وهكذا كرّت سبحة المهاجرين الفارين من «نعيم» الحكم الشيوعي في ألمانيا الشرقية للإقامة في «جحيم» الحكم «الرأسمالي» في جارتها الغربية. كان رد السوفيات سريعاً. أعطوا حكومة ألمانيا الشرقية الإذن بإقفال الحدود.

وخلال أسبوعين فقط، كان جيش ألمانيا الشرقية وشرطتها ومتطوعون قد نصبوا جداراً معززاً بأسلاك شائكة بين شطري برلين؛ ما أدى إلى قطع التواصل بين السكان الذين كانوا في السابق يتنقلون بحرية في الأقسام الأربعة لبرلين، ولم يعد ذلك متاحاً سوى عبر إجراءات أمنية مشددة من خلال ثلاث بوابات: «حاجز ألفا» و«حاجز برافو» و«حاجز تشارلي». أقامت ألمانيا الشرقية لاحقاً 12 نقطة مرور عبر الجدار الذي نجح إلى حد كبير في «غلق» الباب أمام «المهاجرين» من داخل البلاد إلى خارجها. من بين الذين حاولوا العبور خلسة من تحت الجدار أو من فوقه، قُتل 171 شخصاً بين العامين 1961 و1989، في حين نجح خمسة آلاف في العبور. في العام 1989 سقط «الجدار» بعد انهيار الحكم الشيوعي في برلين الشرقية عقب ثورة شعبية.

أمرٌ لا يهمّ الولايات المتحدة... دعهم يموتون

داود الفرحان

مع أن مسؤولاً صحياً عراقياً حذر في سبتمبر (أيلول) الماضي من أن التلوث الإشعاعي باليورانيوم يبقى فعالاً لمئات آلاف السنين، فإن محافظة البصرة (جنوب العراق) شهدت مؤخراً مؤتمراً محلياً للإعلان عن خلو المحافظة من التلوث الإشعاعي، بعدما كانت البصرة تتصدر المحافظات في شدة التلوث وكثرة الأضرار والأمراض والتشوهات الخَلقية. ولم تؤيد منظمة الصحة العالمية هذا الإعلان المفتقر إلى أي شهادات دولية تؤيد صحته، فكل الذي حدث أنه تم نقل كميات كبيرة من المواد الملوثة إشعاعياً، كأنها نفايات عادية، داخل حاويات، وتخزينها تحت الأرض في منطقة صحراوية تبعد نحو 100 كيلومتر عن أقرب منطقة سكنية، وهي مسافة غير آمنة.

وأفادت دراسة علمية استغرقت سبع سنوات، كما ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية مؤخراً، بأن القذائف والصواريخ المعززة باليورانيوم المنضب التي أطلقتها القوات الأميركية والبريطانية خلال حرب الخليج الثانية (تحرير الكويت) حصدت أرواح آلاف العراقيين بالأمراض السرطانية. وبلغ عدد هذه القذائف والصواريخ 14 ألاف قذيفة يورانيوم منضب ذات حجم 120 مليمتراً تم إطلاقها من دبابات تشالنجر وإبرامز على دبابات وناقلات جنود ومعدات وتحصينات عسكرية عراقية. ويصل وزن حشوة اليورانيوم المنضب في كل قذيفة إلى نحو خمسة كيلوغرامات، ما عدا تلك المقذوفات من الطائرات الحربية.

وبالأرقام، قالت الدراسة إن القوات الأميركية والبريطانية استخدمت من 320 إلى 800 طن متري من اليورانيوم المنضب. وكانت النتيجة المفجعة لهذا العدوان الوحشي ظهور آلاف التشوهات الخَلقية لدى الأطفال بعد عام 1991، بالإضافة إلى الأمراض السرطانية الناجمة عن التعرض المكشوف لمستويات مرتفعة من الإشعاع. وذكر تقرير الصحيفة البريطانية أن هذه المشكلة شملت عدة محافظات في جنوب العراق، هي - بالإضافة إلى البصرة - ذي قار والمثنى وميسان وواسط، واقتربت من كربلاء والنجف وبابل والعاصمة بغداد.

والرقم المرعب للإصابات بالسرطان في البصرة لا يقل عن 2000 إصابة سنوياً، وهو رقم أعلى من أي إصابات في دول الجوار بسبب التلوث الإشعاعي.

البعيدون عن جحيم تلك الحرب قد لا يعلمون أن عدد الأهداف المدرعة المدمرة للجيش العراقي السابق في عام 1991 كان 3700 هدف، تم تدمير 1300 منها بقذائف اليورانيوم المنضب التي جرى استخدامها مرة أخرى بكثافة، وعلى بغداد بشكل مُركز، في غزو العراق عام 2003، بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل! ولم تكن الأضرار محصورة بالقوات العسكرية، لكنها تعدتها إلى الأورام الخبيثة التي انتشرت عند الأطفال والأمهات، خاصة أن أكاسيد اليورانيوم الناجمة عن اختراق القذائف عند انفجارها تتحول إلى كُتل غبار ورماد تذروها الرياح وتنقلها العواصف إلى المدن والقرى، لتتسبب في الأورام الخبيثة لدى الأطفال، وهي سرطانات الدم وأورام الغدد اللمفاوية والدماغ والغدد الصماء والعظام والعيون، بالإضافة إلى الأمراض النفسية على أنواعها. وتتضاعف المشكلة في العراق بسبب هجرة أو اغتيال كثير من الأطباء، وإغلاق عدد من المستشفيات لعدم تيسر الكهرباء والمياه والأدوية.

توجد خامات معدن اليورانيوم في أربع دول عربية، هي الإمارات والسعودية والجزائر ومصر. أما أكبر الدول في الإنتاج، فهي الأولى كازاخستان، والثانية كندا، والثالثة أستراليا، والرابعة ناميبيا، والخامسة النيجر، وهي الدولة التي تم اتهامها بتصدير اليورانيوم إلى العراق قبل الحرب الأخيرة، والسادسة روسيا، والسابعة أوزبكستان، ولها مشروعات مشتركة مع الصين واليابان، والثامنة الصين، والتاسعة أوكرانيا، وتملك 15 مفاعلاً نووياً، والعاشرة جنوب أفريقيا التي تملك مفاعلين نوويين.

ومعظم الدول المنتجة تستخدم اليورانيوم لإنتاج الكهرباء أو التسليح.

عموماً، فإن التلوث البيئي عام وشامل في الصحارى أو الغابات، لا فرق، في القطبين الشمالي أو الجنوبي، في المحيطات أو البحار، في الوديان أو السهول، في الدول الثرية أو الفقيرة. لكن التلوث باليورانيوم غير التلوث بعوادم السيارات والشاحنات والحافلات والقطارات البخارية ونفايات البواخر العملاقة واليخوت الصغيرة. الشعوب البعيدة عن إشعاعات اليورانيوم عليها أن تحمد الله ليلاً ونهاراً على ما هي فيه من «نعيم» عوادم السيارات ونفايات السفن وبخار القطارات وإزالة أشجار الغابات.

إليكم الدول العشر الأكثر تلوثاً بهذا «النعيم»:

أولاً: بنغلاديش، وتشكو من تلوث الهواء والمياه الجارية والجوفية والضوضاء ومصانع الإسمنت ومواد البناء. وثانياً: باكستان، وتلوثها سببه قطع الأشجار ومصانع الصلب وحرق القمامة، وتستغل باكستان معاناتها من الضباب الدخاني، فترميه على جارتها الدود الهند. وثالثاً: منغوليا، وفيها حرق الفحم والأخشاب وفضلات المحاصيل الزراعية، وقد ازدادت التهابات الجهاز التنفسي فيها بنسبة 270 في المائة خلال السنوات العشر الأخيرة. ورابعاً: أفغانستان، وظهر أن تلوث الهواء فيها أكثر خطورة من الحروب التي خاضتها والتسمم الغذائي الشائع، وبلغ تلوث المياه فيها 80 في المائة من مياه الشرب بسبب قلة هطول الأمطار وسوء استخدام المياه الجوفية وتردي البنى التحتية في المدن.

أما الهند، فتحتل المركز الخامس، ومعظم التلوث من السيارات وحرق الفحم والخشب وحرائق الغابات الموسمية والعواصف الترابية والكثافة السكانية. والمركز السادس من نصيب إندونيسيا، حيث يموت سنوياً نحو ربع مليون نسمة بسبب تلوث الهواء. والمفاجأة أن مملكة البحرين تحتل المركز السابع في تلوث الهواء في الشرق الأوسط بسبب العواصف الرملية والترابية، وما تحمله من مواد كيماوية ضارة، وحتى مواد مشعة، من مناطق بعيدة، كما ذكرت «سكاي نيوز» العربية. وللسبب نفسه تحتل نيبال المركز الثامن، ومعظم السكان يشكون من التهابات القصبات الهوائية وانتفاخ الرئة، تليها أوزبكستان في المركز التاسع، وحالتها فريدة، إذ تقول منظمة الصحة العالمية إنها نُكبت بثالث أعلى معدل وفيات خلال فصلي الربيع والصيف، ويرتبط تلوثها بعوامل من خارج حدودها، كالعواصف الرملية والترابية.

ويحتل العراق، المرتبة العاشرة في التلوث البيئي لرداءة المناخ والحروب ومولدات الكهرباء المنزلية وحرق الغاز وانتشار النفايات وحرف البساتين، ويمكن أن نضيف إلى أسباب التلوث فيه الفساد المالي وتصريحات المسؤولين والميليشيات المنفلتة التي تقف وراء أمراض القلب والكآبة وتشوه الأجنة والمجاعة والجلطات الدماغية والقلبية.

نعود إلى موضوعنا عن التلوث الإشعاعي في العراق، وسببه الولايات المتحدة التي قادت حربين عالميتين على العراق في 1991 و2003، ورفضت إزالة مخلفات الحربين وإشعاعات اليورانيوم المنضب المنتشرة في أنحاء البلاد، بذريعة «أنها غير مضرة»! وهي تعلم أن هذا الإشعاع قاتل مشوه للأجسام والأطفال، ولم تسمح قبل سنوات حتى لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بإجراء مسح ميداني شامل لتقييم مخاطر البيئة الناجمة عن استخدام أسلحة مزودة بمواد كيماوية خطرة أو يورانيوم مشع.

الآن، لا همّ للرئيس الأميركي الحالي جو بايدن أكثر من المناخ في الكرة الأرضية. وأول تأثيرات المناخ السيئة هو الهواء. والهواء ملوث بإشعاعات اليورانيوم الأميركي في العراق المُبتلى بالرياح السامة القادمة من إيران.

ليس أمامنا إلا إغلاق النوافذ.

الخضوع لميليشيا «حزب الله» ليس توازناً

نديم قطيش

حبذا لو يسعفنا رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي بالكف عن أوهام البيانات البطولية، أو محاولات التوازن اليائسة.

فلا قدح «نهج التفرّد والتعطيل» ولا ذم محاولات البعض «فرض رأيه بقوة التعطيل والتصعيد الكلامي على المنابر»، قادر على تعديل الوقائع الموضوعية التي تميز الواقع السياسي في لبنان الآن، وهو أنه جمهورية «حزب الله» بالتمام والكمال.

فمن ارتضى تشكيل حكومة ميليشيا «حزب الله»، كان الأولى به أن يعرف، وهو يعرف، أن هذه الحكومة ستتعطل عند الامتحان الأول الذي يتعارض مع مصالح وتصور الميليشيا. انطلقت الحكومة على وقع قوافل المازوت المهرب من إيران عبر سوريا، وتعطلت بسبب إصرار حسن نصر الله على إقصاء القاضي طارق البيطار المولّج التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، وكادت تنفجر، ولا تزال مهددة، بعد تصريحات الوزير جورج قرداحي عن «العدوان السعودي - الإماراتي على اليمن»!

خطورة كلام الرئيس نجيب ميقاتي، العالي السقف، أنه يعطي الوهم بتوازن زائف في لبنان، لا سيما حين يقول في مطلع كلمته التي كانت موضع احتفاء غريب عجيب في بعض الصحافة اللبنانية: «عندما شكّلنا هذه الحكومة بعد أشهر من التعطيل والتأخير وإضاعة الفرص، أعلنا أننا قادمون في مهمة إنقاذية سريعة تضع البلد مجدداً على سكة التعافي وتطلق ورشة النهوض بالتعاون مع الجهات الدولية وصندوق النقد الدولي».

أليست هذه هي نفسها المقدمات التي مهدت للتسوية الرئاسية مع «حزب الله» عام 2016 وانتهت بالجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية؟

ألم تتبدد خمس سنوات من عمر رئاسة عون واللبنانيون ينتظرون «سكة التعافي... وورشة النهوض»؟

إن التوازنات التي حكمت جلّ عهد عون - نصر الله، مستمرة ولا تنفع معها أوهام التوازن السياسي داخل مؤسسات النظام، وهي غير قادرة على التعبير عن نفسها بأكثر من بيان معسول الكلام مسكوب العبارة متين الحجة، ولكنه فاقد القدرة السياسية بالكامل.

حقيقة الأمر، أن التوازن في لبنان انكسر منذ السابع من مايو (أيار) 2008، حين قرر «حزب الله» توظيف سلاحه علناً في الحياة السياسية اللبنانية، وفرض رأيه بمنطق البلطجة وأدخل تعديلات على الدستور اللبناني عبر ملحق «اتفاق الدوحة» الذي وضع معايير لتشكيل الحكومات في لبنان لا تتفق مع منطوق الدستور. ثم عاد ووظّف وهج السلاح «ودروسه المستقاة» مرتين أساسيتين. الأولى حين فرض خروج الرئيس سعد الحريري من الحكومة، بعد فوز الأخير وحلفائه بانتخابات 2009 البرلمانية، وشكّل حكومة نجيب ميقاتي الثانية. ومرة أخرى حين عطّل المؤسسات الدستورية مدة سنتين ونصف السنة قبل أن يرضخ الجميع لإرادته ويقبلوا بانتخاب عون رئيساً للجمهورية.

أوهام التوازن التي تستثيرها بيانات كبيان الرئيس ميقاتي الأخير، تغشي على هذه الحقائق وتزيف الواقع وتخلق مناخات ملائمة لـ«حزب الله» لأن يسقط عن نفسه تهمة احتلال لبنان سياسياً، وهو ما ترفض المملكة العربية السعودية ودول خليجية الوقوع فيه عبر مواقفها الأخيرة.

آن الأوان للاعتراف بأن كل توازن مصطنع من داخل مؤسسات النظام السياسي هو وهم خالص، ومحاولات جرّبت المرة تلو الأخرى من دون أن تأتي أكلها.

لا يعني هذا الكلام أن التوازن مع ميليشيا «حزب الله» أمر غير ممكن في لبنان اليوم، بل يعني أن التوازن الفعال يجب أن يتخذ مواصفات أخرى وتشكيلات سياسية أكثر إبداعاً وجرأة. ويكون التجرؤ الأول في العزوف عن المشاركة في أي حكومة من حكومات «حزب الله»، بل أن يترك الحزب ليحكم لبنان وحده أو مع حلفائه، وألا يلعب الآخرون دور الغطاء له أو يكونوا مصدراً مقلقاً لمشروعيته الوطنية، التي لا يستطيع تحصيلها وحده أو مع حلفائه. كما ينبغي تجريم كل من يتجرأ أن يشكل رافعة سياسية لـ«حزب الله»، أياً تكون مواقفه أو علاقاته بدول الخليج، ومعنى ذلك أن من يشارك في فك عزلة «حزب الله» هو عضو فاعل مكتمل نصاب العضوية في صفوف ميليشيا مصنفة إرهابية، أكان وزيراً في حكومة شكلها «حزب الله» أو رئيساً لهذه الحكومة أو أي صفة أخرى.

فالتوازن الحقيقي الوحيد المتاح في وجه تغول ميليشيا «حزب الله» على الحياة الوطنية والسياسية والدستورية في لبنان هو التوازن الذي يقوم في وجهه خارج مؤسسات النظام السياسي، وتخلي النخبة السياسية عن دور المطية الذي تلعبه لصالحه.

هذا ما تثبته، ببساطة شديدة، وقائع التسويات السابقة كلها؛ فلا محاولات التوازن في وجه «حزب الله» من داخل الحكومة، ولا محاولات التوازن في وجهه من داخل البرلمان اللبناني، استطاعت أن تعطل قيد أنملة مشروعه للهيمنة على الدولة واستتباع النظام السياسي وتعطيل حيوية الحياة الوطنية.

المضحك المبكي في هذا السياق، أنه حين فاز خصوم «حزب الله» بالأغلبية البرلمانية لم يُسمح لهم بأن يحكموا، بل أجبروا على حكومة وحدة وطنية يمتلك «حزب الله» صاعق تفجيرها بيده عبر الثلث المعطل، وحين فاز «حزب الله» بالانتخابات، وكي لا يحكم وحده ويتحمل مسؤولية الحكم أجبر خصومه على الدخول معه في حكومة وحدة وطنية.

هذه دوامة آن الأوان لوقفها إذا كان ثمة من يريد أن يبقى في لبنان شيء يبنى عليه للمستقبل.

من المهم الانتباه إلى أن المقاطعة العربية للبنان التي تقودها المملكة العربية السعودية تحتاج إلى إضافة بعض العناصر السياسية لها كي لا تتحول إلى عقوبة جماعية للبنانيين، وكي تكون فرصة للتغيير الحقيقي والعميق في لبنان.

إن مشكلة «حزب الله» هي مشكلة إقليمية ودولية بقدر ما هي مشكلة لبنانية داخلية، ومسؤولية معالجتها هي مسؤولية لبنانية بقدر ما هي مسؤولية عربية ودولية.

بهذا المعنى، فإن التصعيد السعودي الأخير أعطى لبنان واللبنانيين فرصة لأن يحتل موضوعهم المسرح الدولي، وأن يجذب انتباه العواصم والسفارات وأجهزة المخابرات والإعلام والمعلقين إلى أن هذا البلد مختطف عملياً من ميليشيا مسلحة لا تمتلك مشروعاً وطنياً داخلياً، بل هي جزء من هندسة استراتيجية إيرانية ضمن مشروع عدواني توسعي في الشرق الأوسط.

وإذا كان من حوار مطلوب فهو حوار بين الحريصين على لبنان والحريصين على معالجة الأذى الذي ينطلق من لبنان ضد الدول العربية، والتفكير المشترك في كيفية مزاوجة الجهود المحلية والإقليمية والدولية لوضع إطار لحل أزمة احتلال «حزب الله» للبنان، يأخذ في عين الاعتبار حزمة القرارات الدولية التي تحكم لبنان القرار 1701 والقرار 1559 والتي جرى تجديد التأكيد عليها في مقدمة الوثائق الاقتصادية المتعلقة بمساعدة لبنان.

إصلاح «فيسبوك» بتهور يمكن أن يجعله أسوأ بكثير

فرهاد مانجو *

إن أجمل ما تستطيع أن تقوله عن قانون المعلومات الصحية المضللة، الذي اقترحه في شهر يوليو (تموز) عضوان مجلس الشيوخ الديمقراطيان آمي كلوبوشار وبن راي لوجان، هو أن كل شيء على خير ما يرام. كانت الإنترنت عاملاً رئيسياً في بث الأساطير واسعة الانتشار، وسوء الفهم، والأكاذيب المتعلقة بفيروس كورونا؛ مشروع قانون كلوبوشار ولوجان من شأنه أن يجبر شركات الإنترنت، مثل «فيسبوك»، على قمع المعلومات الكاذبة أثناء طوارئ الصحة العامة، أو فقدان الحصانة من الدعاوى القضائية إن لم تفعل الشركات ذلك.

هناك مشكلة واحدة فقط: ما هي المعلومات الصحية المضللة؟ لا أعرف أي مصدر موح للحقيقة حول «كوفيد - 19». لقد تغير الإجماع العلمي بشكل كبير خلال الجائحة، وحتى الآن تنقسم آراء الخبراء حول قضايا مهمة، مثل ما إذا كان ينبغي على الجميع الحصول على لقاح معزز. ويؤثر قانون كلوبوشار ولوجان على هذه التعقيدات. وبدلاً من ذلك، يسمون سلطة العالمة بكل شيء: يقول مشروع القانون إن المعلومات الصحية المضللة هي كل ما يقرر وزير الصحة والخدمات الإنسانية بأنها معلومات خاطئة عن الصحة.

مشروع قانون كلوبوشار ولوجان هو واحد من الخطط العديدة التي تحاول الحد من قوة شركات التكنولوجيا من خلال تغيير المادة 230 من قانون آداب الاتصالات، وهي قاعدة 1996 المكروهة بشدة، والتي يُساء فهمها كثيراً، والتي تمنح المواقع حصانة واسعة من المسؤولية عن الأضرار التي يتسبب فيها المستخدمون. تميل الاقتراحات المقدمة من المشرّعين الديمقراطيين إلى مطالبة شركات التكنولوجيا بحذف أو إقلال المحتوى الكاذب من أجل الحفاظ على حصانة المادة 230؛ والمقترحات التي يقدمها الجمهوريون عموماً تفعل العكس، فتهدد بإلغاء الحصانة إذا راقبت شركات التكنولوجيا المحتوى «بشكل غير عادل» أو «بنية سيئة».

إن الخطط من كلا الجانبين تملأني برهبة عميقة. ويرى العديد من الخبراء القانونيين، أن العديد من مقترحات القسم 230، بما في ذلك مشروع قانون كلوبوشار - لوجان، من المحتمل أن تنتهك التعديل الدستوري الأول، الذي يجعل من الصعب للغاية على الكونغرس أن يُملي على الشركات الخاصة ومستخدميها ما يمكن وما لا يمكن قوله على الإنترنت. إذن، في أحسن الأحوال، قد لا ترقى مقترحات إصلاح القسم 230 إلى أكثر من مجرد لفتة استعراضية، وهي طريقة يمكن للمشرعين من خلالها أن يثبتوا أنهم يفعلون شيئاً، أي شيء، حيال القوى الجامحة لشركات التكنولوجيا العملاقة. لكن في أسوأ الأحوال، قد تأتي هذه الخطط بنتائج عكسية كارثية.

وعوضاً عن كبح جماح تأثير التكنولوجيا الكبيرة، فإن تغيير القسم 230 قد يزيد من إحكام قبضة «فيسبوك» وغيره من عمالقة التكنولوجيا على الخطاب العام - لأن العمالقة قد يكونون الشركات الوحيدة التي تمتلك موارد كافية للعمل في ظل قواعد يمكن أن تغمر فيها المواقع بدعاوى قضائية حول ما ينشره مستخدموها. وفي الوقت نفسه، سيتم تشجيع المواقع الأصغر حجما ذات الموارد الأقل، بشكل فعال على مراقبة محتويات المستخدمين بشكل مكثف. وليس من قبيل المصادفة أن يقول «فيسبوك» للنواب، إنه يرحب بإصلاحات القسم 230 - في حين أن المواقع الأصغر مثل «إيتسي» و«تريب أدفايسور» تشعر بالقلق إزاء إمكانية تطبيق ذلك.

وقد زادت التقارير الأخيرة من نفاد صبر المشرعين إزاء «فيسبوك». نشرت وكالات الأنباء، مؤخراً، عشرات القصص بناءً على وثائق سربتها فرانسيس هوغان، الموظفة السابقة في «فيسبوك» والتي أبلغت عن المخالفات. تُظهر وثائق هوغان الشركة الخارجة عن السيطرة، الشركة التي نادراً ما يتفوق حسها الأخلاقي على الحد الأدنى، وقد حان الوقت تماماً للتنظيم والإصلاح.

قال جيف كوسيف، أستاذ قانون الأمن السيبراني في الأكاديمية البحرية الأميركية، ومؤلف كتاب حول القسم 230 «هناك الكثير من الكراهية لـ(فيسبوك) في الوقت الراهن، حيث أصبح كل شيء ممكناً». يشعر السيد كوسيف بقلق بالغ إزاء تغييرات اللحظة الأخيرة في جوف الليل التي تسفر عن العصف بقانون الإنترنت. وقال لي «إن أسوأ الاحتمالات هو أن كل اقتراح يدخل في مشروع قانون شامل من 500 صفحة يتم تمريره قبل عودة الناس إلى منازلهم في ديسمبر (كانون الأول)، ويجعل القسم 230 غير قابل للتطبيق على الإطلاق».

كان القسم 230 مثل كيس الملاكمة بالنسبة للديمقراطيين والجمهوريين لسنوات. وفي العام الماضي، أصدر دونالد ترمب، الذي قال، إن القانون يسمح للرؤساء التنفيذيين في شركات التكنولوجيا الليبرالية بمراقبة أفكار الجناح اليميني، أمراً تنفيذياً يهدف إلى الحد من نطاقه. وقد ألغى الرئيس بايدن هذا الأمر في مايو (أيار) الماضي، ولكنه دعا أيضاً إلى إلغاء القسم 230. يعد كل من ترمب وبايدن مثالين على سوء الفهم واسع النطاق بشأن القسم 230 - وهي الفكرة القائلة بأن القاعدة هي التي تمنح شركات التكنولوجيا هامشاً واسعاً للغاية في إجراء المناقشات المعتدلة على الإنترنت.

والواقع، أن التعديل الأول هو الذي يمنح شركات التكنولوجيا هذا الحق. وكما أوضحت دافني كيلر، مديرة برنامج رقابة المنصات الإلكترونية في مركز ستانفورد للسياسات السيبرانية، فإن هناك على الأقل ست طرق مختلفة يحد الدستور بها من سلطات الكونغرس في تنظيم الخطاب على الإنترنت.

ومن بين هذه الحدود: لا يمكن للكونغرس مطالبة الشركات بحظر الكلام المحمي دستورياً - وعلى الرغم من أنه قد يكون، في الولايات المتحدة، التضليل الصحي هو كلام قانوني، فلن يكون جريمة بالنسبة لي عندما أقول لكم كيف تتناولون أدويتكم وأنا لست طبيباً.

في مقال أكاديمي صدر مؤخراً، تقدم السيدة كيلر حجة مقنعة مفادها أن سوابق التعديل الأول للمحكمة العليا تمنع الكونغرس أيضاً من حث شركات التكنولوجيا على عدم تضخيم خطاب معين من خلال لوغاريتمات التوصية مثل تلك التي تدعم موجز أخبار «فيسبوك». ومثل هذا القانون من شأنه أن يشكل عبئاً على حرية التعبير، ولقد حكمت المحكمة بأن الأعباء المترتبة على حرية التعبير تتمتع بالقدر نفسه من التدقيق الذي يحصل عليه منع التعبير عن الرأي. حتى أن الكونغرس قد يعارض التعديل الأول لمجرد تحفيز الشركات على الحفاظ على معايير معينة للكلام، كما قالت السيدة كيلر.

لا يتفق الجميع على أن الدستور يتعارض مع أنظمة التعبير لشركات التكنولوجيا. أبلغني الدكتور لورنس ليسيغ، الأستاذ بكلية الحقوق جامعة هارفارد، والذي كان يعمل مع السيدة هوغان، المُبلغة عن مخالفات «فيسبوك»، بأن بعض القواعد المحايدة للمحتوى الخاص بالكلام على الإنترنت قد تصمد أمام التدقيق الدستوري - على سبيل المثال، القاعدة التي تضع حداً أقصى لعدد المرات التي يمكن فيها إعادة صياغة منشور على «فيسبوك».

وعلى نطاق أوسع، زعم الدكتور ليسيغ أن الباحثين القانونيين في العالم الرقمي لا بد أن يشرعوا في التفكير بشكل أكثر إبداعاً في سبل ترويض وسائل الإعلام الاجتماعية «لقد أوقفنا تفكيرنا عند حد معين في وقت مبكر للغاية خلال تطور هذه التكنولوجيات، وهناك الكثير من التفكير الذي يتعين القيام به».

والواقع، أن كوسيف وليسيغ وكيلر اتفقا جميعاً على فكرة واحدة - وهي أنه قبل أن يُسرع الكونغرس في سن قوانين جديدة للكلام على الإنترنت، ينبغي أولاً أن يُشكل الكونغرس لجنة للتحقيق من خبراء مستقلين لديها سلطة إجبار عمالقة التكنولوجيا على تقديم المزيد من المعلومات عن كيفية عمل منصاتهم. وهم يرون أن المشرّعين سوف يكونون أفضل تجهيزاً إلى حد كبير لاتخاذ القرار بشأن ما ينبغي عليهم فعله في الخطاب على الإنترنت إذا فهموا كيف يعمل الآن.

لكن بالطبع، فإن اللجنة المذكورة ليست فكرة صائبة عن السياسة المُلزمة. قالت لي السيدة كيلر: «إنه أمر غير مُرض نوعاً ما». وأنا أوافقها الرأي، لكنه أفضل من التحرك من دون تنظيم وجعل المشاكل أسوأ بكثير.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية
AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، 6950 7404 4420+
دبي، 4440 391 9714+
باريس، 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحثهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحررها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية للتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121217774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

أمجد رسيم

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

نقاش على تويتر: من يفوز بالغنائم؟

من يتذكر اسم حائز جائزة نوبل في الكيمياء العام الماضي؟ لا أحد تقريباً، سوى المجتمع الأكاديمي الذي يعد من أضيق مساحات المجتمعات المهنية. الفائز حصل على 800 ألف دولار، مبلغ رمزي لا يرقى إلى أن يكون الهدف، ولا يكافئ عقوداً من العمل المضني، لكن تظل القيمة الحقيقية لنوبل كونها أسمى إقرار بمساهمة العالم في حقل علمي معين يخدم الإنسانية... هي تقدير معنوي كبير لا علاقة له بالشهرة ولا المال. وهناك آلاف من الباحثين حول العالم لا يسمع بهم أحد، رغم مساهمتهم العلمية النوعية، واجتهادهم، وتسخير جل وقتهم وسنوات عمرهم في البحث والدراسة.

الموضوع جدلي قديم، قبل حتى ظهور شركات العلاقات العامة التي تبرز أسماء لم تقدم للمجتمع فائدة تذكر بحسب معاييره.

من يستحق أن يكون ثرياً، شهيراً؟ من كد وتعب وحصل على شهادة مرموقة، أم صاحب المهارة الفردية كالرياضيين والفنانين، أو الصفات الشخصية كالجمال والرشاقة، وغيرها...؟

المشاهير الذين يغزون منصات التواصل الاجتماعي بمحتوى ضعيف أو ضحل، ينظر متابعوهم إليهم كأداة للترفيه والاستمتاع، وربما تأثروا بهم إن كانوا من فئة عمرية صغيرة يثير إعجابها الأمور الشكلية ومتابعة يوميات الأثرياء وعارضات الأزياء. والجانب الآخر، أن الناس بطبيعتهم يبحثون في وسائل التواصل عن التسلية والترويح عن النفس، بعيداً عن تعب الالتزامات والعمل والمسؤوليات الأسرية. الترفيه أيضاً بضاعة لمن يبحث عنها.

عدد من المثقفين والأطباء والأكاديميين حانقون على واقع أن الشهرة والمال يذهبان لأصحاب المحتوى المعرفي الضعيف أو حتى الهابط على منصات التواصل الاجتماعي، في حين أن ما عانوه من كد وتعب وسهر وإجهاد جسدي ونفسي للحصول على تعليم نوعي أو شهادة عليا لم يمنحهم هذه الامتيازات. الصورة العامة تقول إن لاعب كرة قدم مثل نيمار، تحصل عليه نادي باريس سان جيرمان بعقد قيمته 222 مليون يورو، مبلغ يكفي ميزانية التعليم في دول القرن الأفريقي، ويدفع له النادي سنوياً 30 مليون يورو. بالمقابل فإن أغلى جراحي القلب أو الأعصاب في العالم أجرهم لا يتجاوز 300 ألف دولار في السنة. الراحل أحمد زويل، العالم المصري في الكيمياء نال جائزة نوبل في عام 1999 وفرح به المصريون والعرب، لكنه لم يصل إلى شعبية لاعب كرة قدم مثل محمد صلاح! هذا لا يقلل من قيمة ما قدمه زويل لكن قانون ذائقة الناس هو الذي يحكم. الفارق شاسع، وقس عليها أمثلة كثيرة أخرى لا حصر لها. هذا الفارق لا تتقبله بعض النخب الثقافية والأكاديمية وأصحاب المهن الرفيعة كالطب والهندسة، إذ إنهم يرون أن في هذا خللاً اجتماعياً معيباً، وقصوراً في تقدير الأفضل، وغياباً للعدالة.

في رأيي الشخصي، أن في ذلك مبالغة كبيرة وغضباً لا جدوى منه. ببساطة لو خيرنا أستاذ الجامعة أو الطبيب أو الباحث بين أن يظل محتفظاً بوضعه الحالي أو أن يختار المال والشهرة بتغيير مهنته واللحاق بركب المشاهير الذين ينتقد عملهم فلا شك أنه سيختار أن يبقى على حاله، لكن حتى يشعروا بالارتياح، على الغاضبين أن يتصالحوا مع الواقع ومع ذواتهم، ويقدروا أن لكل عمل امتيازاته. الطبيب اختار مهنة أحبها منذ كان شاباً صغيراً، لأنه كان شغوفاً بها، ويجد نفسه فيها، وتعود عليه ممارسة المهنة بشعور من الراحة والاعتزاز لأنه يخدم المجتمع، ولو كانت ميوله مختلفة قطعاً ما تكبد عناء دراسة الطب بكل متطلباته الثقيلة. أستاذ الجامعة آثر أن يقضي أجمل سنوات عمره في البحث والدراسة حتى حقق طموحه بالحصول على درجة عليا كافأ بها نفسه، لكن اسمه ظل مغموراً لأنه اختار ألا يتجاوز عتبة الجامعة. كان الدافع المعنوي هو المحرك لكل هذا الجهد والعناء وليس الحصول على المال أو الشهرة الجالبة للمال، لأن هذه المهن لا تثري أصحابها بالمادة، لكن أيضاً بالمقابل منحته امتيازات يتمناها غيرهم، مثل الشعور بالتأثير على حياة الآخرين وأفكارهم إيجاباً، والتوجيه والإرشاد وصناعة المستقبل، إضافة للمكانة الاجتماعية والصيت الحسن في محيطهم. أعرف أسماء وطنية عظيمة تتمتع بالذكاء ولها قصص نجاح عظيمة، لكنها لا تُروى لأن مجال عملهم يعتمد السرية، في حين أن المشتغلين في الإعلام والرياضة والفنون يبرزون لأن طبيعة عملهم متصلة بالجمهور.

الحياة خيارات، وكلٌ مسؤول عن اختياره، يدرك مزاياه وعيوبه، ومحاولة الأكل من كل إناء قد تنبئ عن خصال سيئة كالطمع أو الحسد. علينا أن نؤمن بأن لكل مهنة كيالاً، ونقبل بالثمن.

د. محمد علي السقاف

السودان: انقلاب أم استيلاء على السلطة؟

في الأسبوع قبل الأخير من سبتمبر (أيلول) الماضي صرح رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان بأنَّ «الانقلاب على الحكومة الانتقالية خط أحمر»، وفي 25 أكتوبر (تشرين الأول) قال عبد الفتاح البرهان نفسه إن الجيش السوداني استولى على السلطة لتجنب اندلاع حرب أهلية، ووصف تحرك الجيش بأنه ليس انقلاباً، إذ كان الجيش يحاول تصحيح مسار الانتقال السياسي حسب تعبيره، ولذلك عمد إلى حل مجلس السيادة، وهو الهيئة التي أنشئت لتقاسم السلطة بين الجيش والمدنيين.

فهل ما حدث في السودان انقلاب أم استيلاء على السلطة وما الفارق بينهما؟ وهل ما حدث مؤخراً في السودان يمثل مجدداً عودة إلى زمن الانقلابات العسكرية، وفي أفريقيا على وجه الخصوص؟ وما هي دواعي ودوافع الانقلابات العسكرية؟ وهل الانقلابات هي بالضرورة انقلاب عسكري للاستيلاء على السلطة، أم أن هناك أشكالاً أخرى من الانقلابات ذات الطابع الدستوري، وتمس الشرعية الدستورية للأنظمة القائمة؟ هل إدانة ظاهرة الانقلابات تعتبر مخالفة لمبادئ القانون الدولي، الذي يحظر على الدول التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وفق ميثاق الأمم المتحدة، وهل هذا المفهوم اقتصر على فترة الحرب الباردة إذ استخدمته القوى العظمى في صراعها ضد بعضها بعضاً، أم أن تداعياته لا تزال نافذة حتى الآن بعد نهاية الحرب الباردة؟

في يوم الاثنين 25 أكتوبر الماضي أعلن قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان تعليق العمل بمواد الوثيقة الدستورية، ضمن حزمة قرارات شملت إعلان حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء.

وقد وقعت الوثيقة الدستورية لاتفاق تقاسم السلطة بين المجلس العسكري الحاكم والمعارضة المدنية في أغسطس (آب) 2019، وبحسب الوثيقة تستمر المرحلة الانتقالية لمدة 39 شهراً من تاريخ التوقيع عليها على أن تجري انتخابات في نهايتها.

كما تنص الوثيقة على أن أجهزة الحكم الانتقالي تتألف من مجلس السيادة الذي يمثل رأس الدولة ورمز سيادتها ووحدتها ومجلس وزراء يمثل السلطة التنفيذية العليا للدولة، ومجلس تشريعي يمتلك سلطة التشريع والرقابة على الجهاز التنفيذي.

وقد ألغى البرهان عدداً من مواد الوثيقة الدستورية التي تم التوافق عليها بين المكونين العسكري والمدني منها المادة 12 التي تتعلق بشأن تعيين رئيس الوزراء، وبشأن تعيين الوزراء والولاة، وألغيت المادة 15 المتعلقة بمجلس الوزراء ودوره وانتماء أعضائه لقوى الحرية والتغيير.

كما تم إلغاء البند الثالث من المادة 24 الخاص بالمجلس التشريعي وتكوينه، والحصص الخاصة بانتماءات أعضائه، الذي ينص على منح قوى الحرية والتغيير الحق في تكوين 67 في المائة من المجلس التشريعي، إضافة إلى حق التشاور فيما يتعلق بـ33 في المائة المتبقية. وألغيت أيضاً المادة 72 التي تنص على حل المجلس العسكري بمجرد أن يؤدي أعضاء مجلس السيادة اليمين الدستورية.

السؤال المطروح الآن حول دلالات إلغاء البرهان لتلك المواد تحديداً؟ والإجابة عن ذلك واضحة تشير إلى اكتمال أركان الانقلاب العسكري، وذلك من خلال تمسكه ورفضه ما نصت عليه المادة 72 بحل المجلس العسكري للإبقاء عليه، في حين وجه سهامه ضد المكون المدني بإلغائه المواد التي تمنح صلاحيات لقوى الحرية والتغيير، وفي الوقت نفسه رفضه للأحزاب السياسية التي تعتبر في الأساس مكوناً مدنياً واحداً لمظاهر وأشكال الديمقراطية، لأنها من المفترض أنها تعمل عبر الحياة الديمقراطية الوصول إلى السلطة وممارستها من خلال الانتخابات، ولا يمنع ذلك بالطبع أن يتم تشكيل حكومة من التكنوقراط غير الحزبيين لمعالجة أزمات معينة تتطلب وجود خبراء وكفاءات غير حزبية لا تخضع لسلطات الأحزاب.

والملاحظة الأخرى أن الموالين للإجراءات التي اتخذها البرهان انتقادهم للمكون المدني أنه فشل في الإعداد لتشكيل المجلس التشريعي، والسؤال إذن لماذا ألغى العسكر البند الثالث من المادة 24 الخاص بالمجلس التشريعي؟ أم أن الهدف من إلغائه يقتصر على إعادة صياغة المادة مستقبلاً بعدم منح قوى الحرية والتغيير تكوين 67 في المائة من المجلس التشريعي بتغيير هذه النسب، أو بكل بساطة عدم إدراج قوى الحرية والتغيير ضمن المكون المدني واستبدالها بقوى مدنية أخرى تكون قريبة من رؤى العسكر؟

تجدر الإشارة هنا إلى أن إحصائية أشارت إليها «راديو كندا» في مطلع 2019 أن أفريقيا وحدها شهدت 200 انقلاب في غضون 70 عاماً! وقبل انقلاب السودان الأخير، شهدت أفريقيا في هذا العام انقلابين للعسكر في كل من مالي وغينيا، مما يظهر هشاشة الأنظمة الديمقراطية في دول القارة السمراء وفي أماكن أخرى من العالم كما سنراها لاحقاً.

ولكن رغم الذي ذكره الأمين العام للأمم المتحدة ومطالبته القوى العظمى بتوحيد صفوفها في مجلس الأمن إزاء ظاهرة انتشار الانقلابات، لم يتمكن مجلس الأمن من إصدار بيانه يوم الخميس 28 أكتوبر الماضي حول السودان، إلا بشق الأنفس ومحادثات استمرت أياماً، طالب فيها المجلس العسكريين في السودان «بعودة حكومة انتقالية يديرها مدنيون»، مبدياً قلقه البالغ حيال الاستيلاء العسكري على السلط»، وصدر ذلك البيان بالإجماع بعد أن تم حذف بعض العبارات التي كانت تدين بشدة الانقلاب.

من الواضح هنا أن ما حدث في مجلس الأمن الدولي يجسد صحة ما ذكره غوتيريش أن المجلس يجد صعوبة في اتخاذ تدابير قوية، بسبب الانقسامات الجيوسياسية للدول العظمى، مما يعيد بنا الذاكرة إلى فترة الحرب الباردة التي كان الانقلاب الذي يحدث في دولة تتبع المعسكر الاشتراكي، ترحب به دول المعسكر الغربي والعكس صحيح أيضاً.

وللحديث بقية.

ألغى الجيش عدداً من مواد الوثيقة الدستورية التي تم التوافق عليها بين المكونين العسكري والمدني منها المادة 12 التي تتعلق بتعيين رئيس الوزراء

أدوية «كوفيد» ستغيّر طريقة تعايشنا مع الفيروس

تيريز رافائيل *

كانت المملكة المتحدة أول دولة توافق على لقاح «كوفيد - 19»؛ وأصبحت الآن أول من يقر العلاج المنزلي لفيروس «كورونا». وفي يوم الخميس الماضي، منحت هيئة تنظيم الأدوية الضوء الأخضر للعقار المضاد للفيروسات «مولنوبيرافير»، الذي تنتجه شركتا «ريدجباك بيوثيرابيوتكس» و«ميرك»، وأظهر في التجارب التي أجريت أن مخاطر دخول المستشفى أو الوفاة قد انخفضت إلى النصف بين المصابين بأمراض من خفيفة إلى متوسطة.

وقد وصفه وزير الصحة البريطاني ساجد جاويد بأنه «يوم تاريخي لبلدنا». لمرة واحدة قد لا يكون هذا مبالغاً فيه. وإذا ذهبنا إلى ما هو أبعد من بريطانيا، فلا بد أن يكون الدواء الجديد بمثابة تذكرة بأهمية مضادات الفيروسات في مكافحة هذا الوباء والأوبئة في المستقبل. إن إعلان شركة «فايزر» يوم الجمعة عن نتائج أفضل للعلاجات المنزلية - أي تخفيض بنسبة 89 في المائة من حالات دخول المستشفى والوفاة في المراحل المتأخرة من التجارب - يشير إلى أنها لن تكون متأخرة كثيراً. وتسعى شركة «فايزر»، التي تكتسب أسهمها أهمية كبيرة في الأخبار، إلى الحصول على ترخيص بالاستخدام في حالات الطوارئ بالولايات المتحدة.

لا يمكن أن تكون الموافقة على «مولنوبيرافير» وتطوير «فايزر» في وقت أنسب للمملكة المتحدة؛ إذ تعاني بريطانيا من ارتفاع حاد في معدل الإصابة بفيروس «كورونا». وعلى الرغم من أن الموجة الأخيرة لم تؤدِ إلى زيادة ملحوظة في الوفيات الناجمة عن الفيروس، فإن المستشفيات تواجه تراكماً هائلاً في الإجراءات المتأخرة، وأجنحة مكافحة فيروس «كورونا» أكثر اكتمالاً مما هو طبيعي، وهناك مخاوف من أن موسم الإنفلونزا السيئ قد يدفع الخدمات الصحية المنهكة إلى أزمة أعمق.

وعلى الرغم من أن لدينا لقاحات وعلاجات أفضل في المستشفى مثل «دكساميثاسون»، فإنه ينظر إلى طريقة آمنة لعلاج «كوفيد» في المنزل على أنها مفتاح التعايش مع الفيروس. ومع كانت الأولوية التي توليها حكومة المملكة المتحدة لعلاج هذا المرض تعود جزئياً إلى الضغوط المفروضة على الخدمات الصحية الوطنية. في شهر مايو (أيار)، وعد رئيس الوزراء بوريس جونسون بأن بريطانيا سوف تجد قريباً سلاحاً «لوقف انتشار فيروس (كورونا)». وتم تشكيل فريق عمل جديد، على غرار فريق عمل اللقاحات الذي حقق نجاحاً كبيراً، لتحديد العلاجات التي يتعين استخدامها بمجرد إصابة الأشخاص.

وفي الشهر الماضي، أعلنت مجموعة عمل مضادات الفيروسات عن صفقات لعلاجين جديدين؛ أحدهما لعدد 480 ألف جرعة من «مولنوبيرافير»، والآخر لعدد 250 ألف جرعة لعلاج «فايزر»، الذي يشمل عقار «ريتونافير» (وهو دواء يستخدم لعلاج عدوى فيروس نقص المناعة البشرية) إلى جانب عقار «PF-07321332» (الذي تم تصميمه لمنع عمل إنزيم رئيسي يحتاجه الفيروس للتكاثر).

وستكون هذه العقاقير أيضاً نعمة لصناعها؛ إذ قالت شركة «ميرك»، التي تخطط لتصنيع 20 مليون جرعة في عام 2022، بما يزيد على 10 ملايين جرعة هذا العام، إنها تتوقع أن يحقق عقار «مولنوبيرافير» عائدات عالمية تصل إلى 7 مليارات دولار بحلول نهاية العام المقبل (مقارنة مع 14 مليار دولار في مبيعات العام الماضي لعقار «كيترودا» الرائد في علاج السرطان، و5 مليارات دولار لعقار «جانوفيا» الخاص بمرض السكري) - وهو ما يشكل دفعة للشركة التي تأثرت منتجاتها من المستحضرات الطبية بسبب الركود الوبائي في الفحص الطبي والرعاية الطبية. وتخلفت شركة «فايزر» عن الركب قليلاً، حيث يتوقع توفير 180 ألف عبوة من الدواء بحلول نهاية هذا العام، ولكنها ستزداد إلى 50 مليون عبوة بحلول نهاية عام 2022. وقفزت أسهم الشركة بنسبة 11 في المائة في التداولات المبكرة صباح يوم الجمعة.

وإذا قدمت هذه التطورات دفعة لصناعة العلاج عموماً، فإن هذا يكون أمراً جيداً. من الصعب علاج الفيروسات لأنها تتغير باستمرار، فمن بين 220 فيروساً المعروف أنها تصيب البشر، لا يوجد سوى 10 أو نحوها من مضادات الفيروسات الفعالة. إن اكتشاف العقاقير لعلاج الأمراض المعدية لم يكن بصورة عامة يشكل أولوية كبرى بين شركات الأدوية، وهو أمر غير مفاجئ، لأن تكاليف التطوير (التي تتجاوز بسهولة مليار دولار) والوقت الذي يستغرقه طرح عقار جديد في السوق (عشرة أعوام على الأقل) من شأنهما أن يجعلاها مشاريع عالية المخاطر وربما تتسم بانخفاض العائد المالي.

كما يتطلب الاختبار المضاد للفيروسات مستويات عالية جداً من السلامة البيولوجية في المرافق، التي يكلف بناؤها الكثير ويستلزم تدريباً كبيراً. فهناك نسبة ضئيلة فقط من الأدوية التي تصل إلى التجارب السريرية تستعيد استثماراتها الرأسمالية الأولية. والعمل غالباً ما يجري على قدم وساق من أجل فيروس يتلاشى قبل إحراز التقدم الطبي، وهكذا يجري تأجيل المشروع. وقد حدث هذا أثناء تفشي مرض «سارس» في عام 2003.

ونظراً للتكاليف والوقت اللازمين لتطوير مضادات جديدة، فليس من المستغرب أن يكون أفضل أمل لنا في علاج «كوفيد - 19» نابعاً من الأدوية التي تم التخلص منها والتي يجري الآن إعادة استخدامها لأغراض أخرى. لم يتم اعتبار «مولنوبيرافير» كعلاج لفيروس «كورونا»، وقد تم تطويره في شركة «دراج إينوفيشن فينتشرز» غير الهادفة للربح والتابعة لجامعة «إيموري» لمعالجة فيروس التهاب الدماغ الخيلي الفنزويلي. وقد تم تغيير الغرض من عقار «فايزر» الجديد من علاج آخر قد تم تطويره خلال أزمة «سارس».

ويجري الآن تطوير عدد من العقاقير المرشحة لمكافحة الفيروسات. وقد سلط الوباء الضوء على أهمية وضع استراتيجية لدعم مضادات الفيروسات واسعة النطاق بدلاً من الأدوية التي تسعى إلى التصدي لفيروس واحد فقط.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

سلط وباء «كوفيد - 19» الضوء على أهمية وضع استراتيجية لدعم مضادات الفيروسات الواسعة النطاق بدلاً من الأدوية التي تسعى إلى التصدي لفيروس واحد فقط

عندما لا نتشابه

حسين شبكشي

لفت نظري تعليق متشابه في كل من العراق ولبنان صادر عن فريق سياسي في البلدين، في تصريح لهم بخصوص المواقف السياسية التي عبر عنها خصومهم، جاء فيه: «إنهم لا يشبهوننا». وعاد بي هذا التصريح الملتهب إلى الجدل الذي لا ينتهي في الدول المختلفة من العالم العربي، والمتعلق بأزمة وصراع الهويات، وهي المشكلة التي لا تزال قائمة وتأخذ أشكالاً مختلفة بحسب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخاصة بكل بلد وأوضاعه. فهذه المنطقة من العالم لا تزال تتصارع على تعريف نفسها للعالم بحسب الاسم الذي تعتمده لنفسها، وبالتالي تعرف نفسها للعالم بناء على ذلك... فهل هي منطقة الشرق الأوسط ذات البعد العربي وغير العربي في آن؛ فهي تشمل بالإضافة إلى الدول العربية دولاً أخرى غير عربية مثل تركيا وإسرائيل وقبرص، بل قد تضم حتى أفغانستان والحبشة ومالطا في بعض الأحيان؟ وقد تطور هذا الاسم منذ سنوات ليصبح «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، فتصبح هذه التسمية أوسع وأشمل جغرافياً مع تركيز لا يمكن إغفاله على البعد الاقتصادي ومنافعه ومزاياه.

جاءت هذه المسميات لتحل بالتدريج بديلاً للمسمى الذي عرفت به المنطقة وهو «الوطن العربي» أو «العالم العربي» الذي كان يركز على إبراز منطقة متجانسة فكرياً واجتماعياً وثقافياً... شعوب عربية الثقافة حتى لو تعددت أعراقها وأصولها؛ لأن الحضارة والثقافة العربية بمفهومها الإنساني هي ثقافة حاضنة وشاملة وجامعة كما أثبت لنا التاريخ بأشكال مختلفة ومتنوعة، وبالتالي يكون من الجهل والتطرف حصرها في عنصر واحد لأنها اتسعت ولا تزال تتسع للكردي والأفريقي والآسيوي والأرمني والأمازيغي... ولكثير غيرهم. مواطنون اندمجوا بالكامل في أوطانهم العربية، وكانوا منتجين وناجحين ومميزين في مجالات عديدة ومختلفة.

التضييق العنيف بالعنصرية والتطرف والتمييز ضد هذا النوع من التعريف بهوية العالم العربي هو الذي تطور ليصبح الصوت الأعلى فيه الصوت الطائفي والمذهبي والمناطقي الضيق؛ لأنه يعتمد على تعريفات شديدة المحدودية لمعنى ومفهوم الانتماء لمنطقة كانت تعرف يوماً باسم «العالم العربي». وما ينطبق على المعنى العريض لمفهوم الانتماء في «العالم العربي» ينطبق بصورة مصغرة على فكرة الانتماء لمعظم الأوطان العربية.

ما الذي يجعل أبناء الوطن الواحد «يتشابهون» بحسب الكلمة الواردة في أول المقال بناء على التعليق السياسي المذكور؟ في اعتقاد أحد القانونيين المرموقين الذين استضافتهم قناة إخبارية معروفة، أن السبب الحقيقي في الإحساس الحقيقي بالتشابه المقصود بين المواطنين وبعضهم بعضاً، هو الطمأنينة تجاه فكرة المواطنة السوية، والثقة بتكافؤ الفرص، واعتمادية ومصداقية المنظومة القضائية، وقتها يكون الإحساس الراسخ بأن الكل يشبه بعضه بعضاً تحت هذا السقف. وهناك أمثلة قديمة على سلاسة وانسيابية الإرث التاريخي للهويات، ولعل المثل الصارخ والمهم لذلك هو حضارة البحر المتوسط الذي كان لفترة غير بسيطة مهد الحضارات العالمية منذ فجر التاريخ وصولاً لحقبة القرن التاسع العشر، فعلى سواحله جرى احتضان ثقافات بلاد النهرين وبلاد الشام ومصر التاريخية، مع عدم إغفال الجوانب الإغريقية والرومانية، وعرفت أيضاً الظهور المبكر للحضور البابلي والكنعاني والآشوري والفرعوني والفينيقي والسومري، وانعكس هذا المناخ الثقافي العميق في منطقة جغرافية واحدة على العلاقات بين شعوبها ودولها في بدايات القرن العشرين، لتشهد نجاحات سياسية واقتصادية وثقافية وفنية واجتماعية بشكل لا يمكن إنكاره ولا إغفاله أبداً.

هناك دول وشعوب في حالة سلام عميق وعظيم مع ذاتها لقناعتها بأن تعريف الهوية والانتماء فيها هو تعريف شمولي وواسع؛ بعيداً تماماً عن التعريفات المحدودة والضيقة المسمومة. لم يكن تعليق المسؤول السياسي عن الفريق الخصم بقوله «إنهم لا يشبهوننا» مستغرباً مطلقاً بالقياس لحالة التقسيم والتشرذم الديني والمذهبي والطائفي والعرقي والمناطقي الموجودة في كل من العراق ولبنان، ففي هذا المناخ الملغم والمسموم يصبح من الطبيعي ألا يشبه أحد الآخر. ولعل أهم من كتب في الأمر بإسهاب وبعمق بليغ وعن تجربة شخصية ثرية، هو الكاتب الكبير اللبناني الاسملأصل والفرنسي الجنسية أمين معلوف الذي أجاب حينما سئل عن الهوية فقال: «الهوية لا تتجزأ أبداً ولا تتوزع أنصافاً أو أثلاثاً أو مناطق منفصلة»، وهو يذكرنا بمقولة شهيرة للفيلسوف الفرنسي الراحل روجيه غارودي قال فيها: «إن المصدر الأساسي لكل أصولية اليوم هو قمع واضطهاد هوية مُتحدها ثقافتها أو دينها».

تمادي الميليشيا: نصائح العقلاء بالاستماع إلى الرياض

يوسف الديني

لا يعبر الإعلام الباحث عن الأضواء والعناوين الملتهبة في مقاربة الوضع في المنطقة، والخليج وتحديداً، في عدم التعامل الموضوعي مع ما يمس المملكة العربية السعودية إلا عن جزء من حالة الشره نحو الإثارة على خطى خوارزميات «السوشيال ميديا» الشرهة للفاكهة المحرمة وليس الحقيقة.

إلا أن من المهم اليوم هو العودة إلى الأسس العاقلة في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير الغربية الذين لا يمكن أن تخطئ عين المراقب لهم وجود نغمة جديدة معتدلة في مقاربة التهديد المتعاظم لمشروع إيران في المنطقة، والعديد منهم خرج عن صمته بتوجيه نصائح عاقلة وصريحة للإدارة الأميركية بضرورة إعادة النظر قبل أن يمتد مسلسل الفشل في أفغانستان إلى العراق واليمن وباقي أجزاء المنطقة التي تمتد إليها يد الملالي بالتدمير والتفجير والتخريب، فيما تصر الرياض وبعقلانية وحكمة بالغة أن تلح على تكريس نموذجها في السياسة الخارجية بهدوء والمتمثل في ثلاثية منطق الدولة والسيادة والحزم.

اليوم بدا لهؤلاء تماماً أننا في المنطقة بإزاء مشروعين؛ أولهما نحو المستقبل والرفاهية وحماية البيئة والاقتصاد العالمي تقوده المملكة ومن ورائها دول الاعتدال، والثاني معني بالتدمير وصناعة الموت والطائرات المسيرة وزراعة الألغام ورعاية الإرهاب بقيادة طهران ومحاولة الوصول لأي ثغرة أو منطقة ينسحب منها الأميركان، أو يترددون في مقاربتها بشكل واضح ومحدد بعيداً عن الشعارات والبراغماتية في خلط الأوراق الانتخابية والإعلام المحموم نحو الإثارة باستراتيجيات مستدامة وعمل المؤسسات الكبرى التي يوماً تلو آخر تؤكد على متانة علاقتها بالسعودية وثقلها الاستراتيجي في كل خطوة تتخذها.

وعوداً إلى أصوات العقلاء من المهم الإشارة إلى ورقة بالغة الأهمية كتبها مؤخراً ديفيد شيكنر مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن، وهو من الخبراء المرموقين الذين عملوا سابقاً بوزارة الدفاع الأميركية في ملف دول الشرق الأوسط وكمساعد أعلى في رسم سياسات البنتاغون. كتب ديفيد ورقة مهمة في معهد واشنطن بعنوان صريح وواضح «بايدن بحاجة إلى خطة بديلة في اليمن» والذي بناه على أن ميليشيا الحوثي مصرة على الخيار الحربي والعسكري وأنها غير قابلة للتفاوض، بل على العكس تسعى إلى الذهاب بعيداً في الاستحواذ على الحالة اليمنية وتدميره في مقابل بناء دولة متطرفة راديكالية تتجاوز بها حتى تجربة «حزب الله» الدولة داخل الدولة، وما إصرار الميليشيا الإرهابية على انتزاع مأرب الغنية بالنفط إلا واحدة من الخطوات التي تسعى إلى فك الاختناق عن مصادر تمويلها المعتمدة على الاقتصاد الموازي... اقتصاد الميلشيات المبني على التهريب والمخدرات وغسل الأموال، وهو ما يعني أيضاً أن إرضاء إيران بالكامل بلا مقابل إلا خبرات التسليح والإمداد بينما يتم الاعتماد على الإتاوات والممنوعات بشكل أساسي في عمليات التمويل والتجنيد الذي يعد أساسياً، خصوصاً في تجنيد الأطفال الذين أشارت الورقة إلى أن الحوثيين فقدوا العديد من الجنود المراهقين الأطفال الذين يتم الزج بهم في الصفوف الأمامية.

الورقة بشكل صريح تحذر إدارة بايدن من كارثة مقبلة في اليمن؛ ثلثا الشعب مهددون بمجاعة والميليشيا تحولت إلى دولة وكالة صريحة لإيران في خاصرة الجزيرة العربية، وهي مشكلة كارثية أخرى تضاف إلى أفغانستان، حيث التطرف المتشدد يحاول الإمساك بدولة بسبب حالة الإهمال لكنه أخطر في اليمن، لأن ذلك يعني مسألة لا يذكر الباحثون الإدارة الأميركية بها، وهي عرقلة أكثر من 6 ملايين برميل نفط والمنتجات النفطية من المرور للعالم، إضافة إلى كارثة داخلية تتمثل في رفض ميليشيا الحوثي إصلاح ناقلة النفط اليمنية القديمة أحادية الهيكل التي ترسو كمخزن نفط عائم على بُعد 5 أميال من الساحل، أو التخلص منها، علماً بأنها قد تسبب كارثة بيئية وشيكة، إذ بحسب الورقة البحثية فإن السفينة التي بُنيت قبل 45 عاماً، قد يتسرب منها مليون برميل من النفط في البحر الأحمر!

عقلاء الباحثين الاستراتيجيين، ومنهم السيد شينكر، يحذرون من قدرة الولايات المتحدة على احتواء هذا التمدد للملالي والأضرار الكبرى بسبب إهمال ملف اليمن، والخطوة الأولى التي ذكرها صراحة هي ضرورة أن يتراجع الرئيس بايدن عن عدم إدراج الحوثيين كتنظيم إهابي، وأنه آن الوقت اليوم خصوصاً مع مراجعة ملف التعاون والتسليح الدفاعي مع السعودية، لإدراج الحوثيين كمنظمة إرهابية أجنبية والعودة إلى توصيف وزير الخارجية السابق مايك بومبيو الدقيق الذي وصفهم بالإرهابيين قاصفي المستشفيات عمداً ومجندي الأطفال!

في الصورة الأكبر يؤكد الخبراء «عقلاء المرحلة» على ضرورة أن تعمل إدارة بايدن على إعادة تفعيل حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على اليمن عام 2015، وسيتطلب ذلك جهوداً متواصلة وإضافية في عمليات الاعتراض البحري، بالإضافة إلى فرض حظر على حركة المرور الجوية لمنع تهريب المعدات العسكرية الإيرانية المتطورة إلى اليمن وبالتالي بقاء حالة العسكرة للميليشيا التي تصر على تجريف هوية اليمن وتاريخه ومحاولة تحويله إلى خرائب طيعة بيد مشروع طهران، ولكن دون ذلك ثوابت الجغرافيا ومنطق التاريخ وإرادة أهل اليمن على استعادة بلادهم من اختطاف الميليشيا، وإصرار دول التحالف وفي مقدمتهم السعودية على أن ملف اليمن هو قضية وجودية وأمن إقليمي وعالمي لا يمكن معه إلا الحزم من دون التفات إلى من يريد استخدام اليمن لا خدمته!

ثالوث عالمي متنمر

حمد الماجد

أحد هذا الثالوث الخطر هو الإلحاد الذي تحدثت عن غزوه للعالم، في المقال السابق، وبات «باقياً ويتمدد» ويزدهر، ممتطياً صهوة السوشيال ميديا، يعززه انتشار خطاب ديني متطرف في العالم العربي أعقب ثورات الربيع العربي، حيث شاعت وذاعت صور الإرهابيين من ذبح وتعذيب وتقطيع وتشريد واسترقاق خصوصاً في العراق وسوريا، بدأ بعض الشباب العربي في إعلان عدم إيمانهم صراحة والتعبير عن اختلافهم مع الخطاب الديني السائد ورفضهم له.

كان من الطبيعي أن يجد الإلحاد في الغرب أرضاً خصبة، فشاع وذاع وكسب مساحات واسعة، لأن علاقة الغربيين الضعيفة بدياناتهم ليست كعلاقة المشرقيين القوية بدياناتهم وخصوصاً المسلمين، كما أن سقف الحريات في الغرب جعل مبشري الإلحاد يصدعون بأيديولوجيتهم، ومؤسساتهم شاهرة ظاهرة، ولهم برامجهم الإعلامية النشطة، وأما في المشرق وخصوصاً في العالم العربي والإسلامي فالإلحاد في عدد من الدول العربية والإسلامية منبوذ ومستغرب والقوانين تحظره وتعاقب عليه، ولهذا اعتمد السرية والتخفي والشعارات الموهمة، وحقق مكاسب على الأرض بعد استخدامها شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذه الصفحات، كما في تحقيق أجرته بي بي سي، «الملحدون التونسيون»، الذي يضم أكثر من 10 آلاف متابع، و«الملحدون السودانيون» الذي يضم أكثر من 3000 متابع، وأيضاً «شبكة الملحدين السوريين» التي تضم أكثر من 4000 متابع، وعلى «تويتر»، هناك حساب «أراب أثيست» الإلحاد العربي، ويتابعه ثمانية آلاف شخص.

اليمين المتشدد هو ثاني الثالوث الخطر، وهو تعصب عرقي يمتزج أحياناً بالتعصب الديني، وقد كسب هو الآخر مساحات شاسعة في العالم الغربي وأمسى يزاحم الأحزاب التقليدية، بل تمكن من إحداث اختراقات فيها، فصارت تتبنى بعض أطروحات اليمين المتطرف حتى تستعيد بعض المساحات التي قضمتها أحزاب اليمين المتطرف، ويمثل صعود ترمب ذروة نشاط اليمين المتشدد في أميركا وإن لم يكن متديناً، وماكرون أصبح مقرباً لليمين المتشدد في فرنسا بعد مواقفه وتصريحاته المستفزة.

وأما ثالث الثالوث المتنمر والأشرس فهم من شدة تنمرهم يحسب المسؤول السياسي والأكاديمي والمتحدث والكاتب لكلامه عنهم ألف حساب، وإلا فجيش المحامين لهم بالمرصاد مستخدمين سلاح الملاحقات القانونية، ويعزز لهم أتباعهم المتغلغلون في الدوائر الحكومية والقطاع الخاص ووسائل الإعلام، وميزانيات كبيرة، وتحت شعار (حقوق الإنسان) بدأ نفوذهم ينتشر عالمياً والكل خائف يترقب، ومنهم كويتب هذه السطور.

الكاظمي والقرارات الصعبة

مينا العريبي

لا يمكن التقليل من خطورة الموقف في بغداد. استهداف مقر إقامة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي فجر يوم الأحد كان استهدافاً للدولة العراقية وتحديداً لقائد القوات المسلحة، وهو المسؤول الأول عن حماية أمن البلاد.

هناك دوافع عدة وراء الهجوم على منزل الكاظمي، والدافع الأكبر هو إضعاف الدولة العراقية. يريد من يقف وراء الهجوم أن يوصل رسالة واضحة: إذا كان قائد القوات المسلحة غير قادر على حماية نفسه، ومنزله، كيف يمكن له ادعاء حماية البلاد؟ السعي لزعزعة الثقة برئيس الوزراء بهجوم فظ يدل على يأس من يقف وراءه. فهجوم فجر يوم الأحد، عبر الطائرات المسيّرة، جاء وسط تفاقم الأزمة السياسية في البلاد لرفض فصائل مسلحة لنتيجة الانتخابات التشريعية التي أجريت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي والتي أظهرت بوضوح رفض غالبية الشعب العراقي لتلك الفصائل. الخوف يخيّم على تلك المجموعات التي تخشى فقدان بعض من سيطرتها ونفوذها في البلاد.

هذا النوع من التطاول على الدولة العراقية ليس جديداً، لكنه تعدى خطوطاً حمراء عدة. فمحاولة اغتيال شخصية تمثل أعلى سلطة في الدولة، بعد أيام من التهديدات العلنية من قبل قادة مجموعات مسلحة معروفة، يعني أن تلك المجموعات ضالعة في الجريمة حتى وإن غابت عن مسرحها. فالتأجيج ضد الكاظمي، وحرق صوره والمطالبة بـ«محاسبته»، كلها خطوات تهيئ الأجواء لاستهدافه جسدياً.

لقد حرصت الحكومة العراقية على عدم توجيه أصابع الاتهام علناً وبالاسم لفصائل مسلحة داخل البلاد، مدعومة من إيران، لكنها لم تترك شكاً في أنها وراء الهجوم.

أمام الكاظمي الآن ثلاثة قرارات صعبة عليه اتخاذها بدون تردد؛ أولاً قرار الإعلان عن الجهة المسؤولة عن الهجوم، ووضع النقاط على الحروف. حتى اليوم، تخشى الحكومة العراقية من الإفصاح رسمياً عمن يقف وراء انتهاكات واسعة، من بينها الإعلان عمن يقف وراء مقتل الناشطين ومن المسؤول عن استهداف المنطقة الخضراء تكراراً بالصواريخ والطائرات المسيّرة. وعدم الكشف عن الجهة المسؤولة، والاكتفاء بإلقاء اللوم على «عصابات مسلحة» أو «من يريد اللادولة» سمح لتلك المجموعات أن تتطاول وتفلت من المحاسبة.

ولكن عدم الإعلان عن المسؤول سببه الخوف من حتمية القرار الثاني. فعند تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم يتطلب اتخاذ قرار حول طبيعة الرد على تلك الجهة. اتخاذ إجراءات صارمة، بما فيها الاعتقالات وإغلاق مقرات الجهة المسؤولة، من المؤكد سيؤدي إلى مواجهة مع الجهات الداعمة لتلك المجموعة. ولا يغيب عن بال أحد أن الجاني على الأرجح مدعوم من إيران، خاصة أن الطائرات المسيّرة المستخدمة في الهجوم إيرانية الصنع شبيهة بطائرات أخرى استخدمت في هجمات مماثلة عبر الأشهر الماضية.

القرار الثالث الصعب الذي قد يتأثر به مستقبل العراق، هو قرار المواجهة الأوسع التي باتت شبه حتمية. فمشاكل العراق، من الفساد إلى التدخل الخارجي، تنعكس في إضعاف الدولة التي تصر عليه المجموعات المسلحة. وهناك إقرار من قبل أحزاب لديها ميليشيات وفصائل بأن هذه المواجهة أصبحت وشيكة، فسارعت بالإعلان عن تنديدها لاستهداف الكاظمي. ولكن في الواقع تلك الأحزاب تتحمل جزءاً من مسؤولية التدهور الأمني والسياسي في البلاد، خاصة أنها ترفض الاعتراف بضرورة حصر السلاح بيد والاعتراف بنتائج الانتخابات التشريعية.

منذ تشكيله الحكومة في صيف 2020 الساخن، يحاول الكاظمي أن يتجنب المواجهة، خشية أن تؤدي تلك المواجهة إلى اقتتال واسع. البعض يحذر من اقتتال «شيعي - شيعي» لأن غالبية رجال قوات الأمن والمجموعات المسلحة هم من الشيعة. ولكن هذا التشخيص للأمر خاطئ. فأولاً، في حال حدثت المواجهة، ستكون بين من يريد دولة عراقية ذات سيادة تحترم القانون، وبين من يسعى لسيادة قانون الغاب. وهذا الأمر لا علاقة له لا بالطائفة ولا بالهوية. كما أن المجموعات المسلحة المتورطة في مثل هذه العمليات لا تتمتع بشعبية واسعة ولن تجر شارعاً واسعاً وراءها.

ورغم محاولات الكاظمي لتجنب المواجهة، فإن المواجهة قد أتت إليه. وعليه أن يبني تحالفات وثيقة وأن يواجه كل الأطراف العراقية، وخاصة تلك المقربة من إيران، بالحقيقة وبقراره اتخاذ الإجراءات الضرورية بحق من يقف وراء الهجوم. المماطلة في هذا الوقت تضر بمكانة الدولة وسيتم استغلالها من قبل الميليشيات المسلحة.

خطاب الكاظمي المقتضب بعد ساعات من استهداف منزله كان خطاباً متزناً يدعو إلى التهدئة وضبط النفس ولم يتوعد أعداءه بالانتقام. فهو لا يريد أن يفتح حرباً على كل من يخالفه، ولكن عليه أن يحاصر ويلجم المتطرفين، بل الإرهابيين، من بين المجموعات المسلحة في العراق.

من جهتها، سارعت إيران بإيفاد قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني للعراق. جاءت التقارير عن زيارة قاآني من دون تأكيد رسمي، وهو على عكس سلفه المقتول، قاسم سليماني، لا يجاهر بزياراته للعراق ولا يعلن عن جهوده للسيطرة على فصائل عراقية تخدم مصالح طهران. تغيير نهج «فيلق القدس» في التعاطي العلني مع «الحشد الشعبي» سببه الاختلاف في شخصيتي الرجلين. وكذلك بسبب التغيير الداخلي في العراق، فالرفض الشعبي للتدخل الإيراني في تزايد والإحراج السياسي للأطراف التابعة لإيران بات واضحاً.

موقف المجموعات المسلحة المعادية للكاظمي - وللدولة العراقية - بات ضعيفاً بعد هذا الهجوم الذي تمت إدانته من حول العالم. يجب التحرك واتخاذ القرارات الصعبة مع ضعف تلك المجموعات قبل أن تجدد محاولاتها فقد تكون النتائج مستقبلاً أكثر خطورة ومأساوية.

مطالب في «الشورى» بمعالجة ارتفاع التذاكر الجوية الداخلية في السعودية

السماح للأجانب بالاستثمار العقاري في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما سمحت السلطات المالية السعودية باشتراك الأجانب في صناديق الاستثمار العقارية داخل حدود الحرمين الشريفين، أكد مجلس الشورى السعودي على معالجة ارتفاع أسعار التذاكر الجوية الداخلية، وأن تعمل الهيئة العامة للطيران على إكمال مشاريع المطارات المتعثرة أخذاً بالاعتبار متطلبات رؤية المملكة 2030 الاستراتيجية الوطنية للطيران.

يأتي ذلك في ظل ما تشهده أسعار تذاكر الطيران الداخلية من ارتفاع بعد أن تأثر القطاع مؤخراً بسبب إيقاف الرحلات الدولية والداخلية ضمن التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات في المملكة للحد من انتشار جائحة كورونا.

وطالب المجلس خلال جلسته العادية السابعة في الدورة الثامنة أمس من الهيئة العامة للطيران المدني توفير بيئة تشغيلية تنافسية جاذبة للمستثمرين والتأسيس لعمليات الخصخصة، ودعم الابتكار التقني لتحسين تجربة المسافر بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، والاستمرار بالتوسع في توظيف الكفاءات النسائية في الوظائف المناسبة، بالإضافة إلى إيجاد الحلول اللازمة لمعالجة المنافسات الطويلة التي يعاني منها المسافرون ما بين الدخول والخروج في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة وبعض المطارات الأخرى.

ووافق الشورى أمس الاثنين على مشروع نظام التسجيل العيني للعقار الذي يهدف إلى تخصيص صحيفة في السجل العقاري لكل وحدة توصف فيها وصفاً دقيقاً من حيث موقعها ومساحتها وطبيعتها وتبين فيها الحقوق التي لها والالتزامات الواردة عليها.

وفيما يخص التقرير السنوي للهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم للعام السابق، دعا المجلس إلى التنسيق مع وزارة العدل للإسراع في إتمام عملية الربط الآلي الشامل بينهما لتمكن الهيئة من متابعة التصرفات المالية للأوصياء والأولياء والمقيمين، مع إجراء دراسة تفصيلية لمؤشرات أدائها وتحديد المستهدفات السنوية وتتبع قياسها بشكل مقارن في ضوء خطتها الاستراتيجية المستقبلية.

من جانب آخر، سمحت هيئة السوق المالية السعودية لمؤسسات السوق قبول اشتراكات غير السعوديين في الصندوق العقاري الذي يستثمر جزءا أو كامل أصوله في عقار واقع داخل حدود مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة. وأكدت الهيئة للمؤسسات المالية على ضرورة الالتزام بنظام تملك الأجانب للعقار واستثماره عند إدارتها لاستثمارات الصناديق الواقعة داخل حدود المدينتين أو عند تصفية تلك الصناديق. وأشارت الهيئة إلى أن القرار سيسهم في الاعتماد على السوق المالية كقناة تمويلية متنوعة، وكذلك تعزيز مرتكزات رؤية السعودية 2030 التي تهدف إلى جعل السوق جاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي وقادرة على لعب دور محوري في تنمية الاقتصاد وتنويع مصادر دخله.

وتعول هيئة السوق المالية على تفعيل دور الصناديق الاستثمارية لتكون أداة للتمويل ضمن خطتها الاستراتيجية، وتأمل أن تسهم في تمويل العديد من الأنشطة الحيوية في الاقتصاد مثل القطاع العقاري والتمويلي والشركات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى مثل أعمال إعادة التمويل.

وكانت الهيئة العامة للعقار في السعودية قد أطلقت مشروع نظام التسجيل العيني للعقار، متطلعة إلى تحقيق أهداف تطبيقها في المملكة لحفظ حقوق الملكية وسهولة بيع وشراء العقار والحد من النزاعات وزيادة الثقة في القطاع ورفع كفاءته وتعزيز الاستثمار وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

ومن أهم ملامح المشروع الجديد منح وثائق ملكية العقار الحجية المطلقة غير قابلة للطعن مع سهولة تسجيل كل التطورات والتعديلات على العقار.

ودعت الهيئة كل المستفيدين والمهتمين بالقطاع العقاري في المملكة إلى الاطلاع على مسودة مشروع نظام التسجيل العيني للعقار لتقييمها عبر موقعها الإلكتروني وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

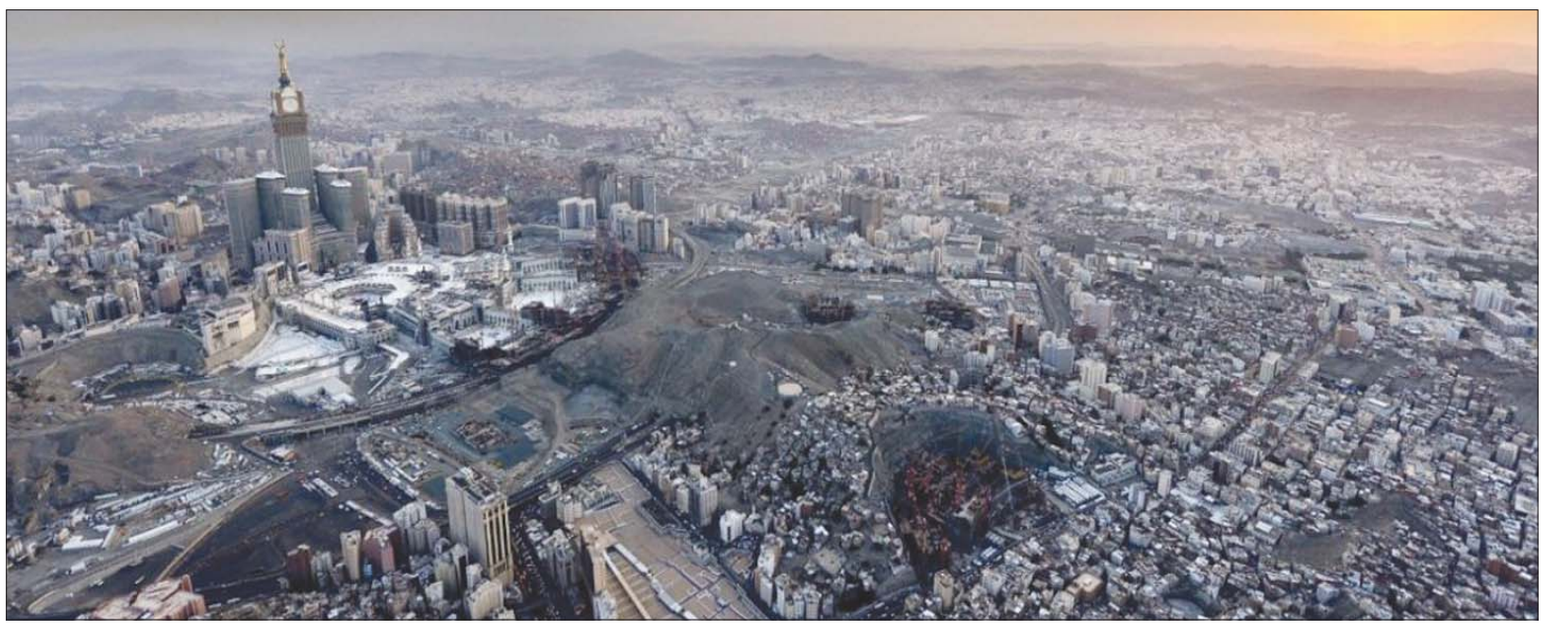

السعودية تسمح باشتراك الأجانب في صناديق الاستثمار العقارية بحدود الحرمين الشريفين (الشرق الأوسط)

«التعاون الإسلامي» تدعم استضافة السعودية «إكسبو الدولي 2030»

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف العثيمين، دعم المنظمة لطلب السعودية رئيسة القمة الإسلامية، لاستضافة معرض إكسبو 2030 في مدينة الرياض، الذي أعلن عنه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي.

وقال العثيمين «إن استضافة المملكة للمعرض الدولي ستكون تتويجاً للجهود الكبيرة المبذولة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، واستعراضاً حياً لمنتجاتها ومخرجاتها».

وأكد أن المملكة استطاعت في الفترة القريبة الماضية أن تكون قبلة للعالم، ونجحت في استضافة العديد من القمم والأحداث العالمية حضورياً وافتراضياً، موضحاً أن استضافة معرض إكسبو ستكون فرصة للعالم للاستفادة من تجربتها المتمثلة في النقلات النوعية على مستوى جميع القطاعات. وشدد العثيمين على أن هذا الحدث يجسد واقع السعودية كوجهة استثمارية واقتصادية، ومن الدول المتقدمة في مجالات الذكاء الاصطناعي، مشيراً بالقول: «الإنسان السعودي لديه الكثير ليقدمه في المحفل الدولي بمجالات التقنية والتعاون في النواحي الاقتصادية والتجارية والفنون والثقافة والعلوم».

أميركا لاتخاذ إجراءات تعالج الارتفاع الحاد في أسعار البنزين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تزداد فيه الطلبات على النفط وسط شح في المعروض، ما رفع أسعار البنزين في الولايات المتحدة الأميركية بشكل ملحوظ، قالت وزيرة الطاقة الأميركية جنيفر جرانهولم، أمس (الاثنين)، إن الرئيس جو بايدن قد يتخذ إجراءات في وقت قريب ربما هذا الأسبوع، لمعالجة الارتفاع الحاد في أسعار البنزين. في وقت يريد فيه «إمدادات إضافية من الجميع».

كان بايدن قد دعا «أوبك+» لإنتاج مزيد من النفط لكبح ارتفاع الأسعار، وقال يوم السبت، إن إدارته لديها «أدوات أخرى» للتعامل مع ارتفاع أسعار الخام، وذلك بعد أن تجاهلت الدول المنتجة، التي تشكل تحالف «أوبك+»، نداءات أميركية لضخ مزيد من الخام.

وأضافت جرانهولم في مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي»: «بالطبع هو يدرس خيارات في الإطار المحدود للأدوات الذي ربما يكون لدى رئيس لمعالجة تكلفة البنزين في محطات الوقود، لأنه اقتصاد عالمي». وقالت: «يحدونا الأمل في أنه سيكون هناك إعلان هذا الأسبوع».

وقالت جرانهولم: «الرئيس لا يريد أن يرى الناس تعاني في محطات الوقود وفي تدفئة المنازل وغير ذلك... هذا هو السبب في أنه يدعو إلى زيادة في الإمدادات الآن». وأضافت أن «أوبك» تسيطر على الغالبية العظمى من إمدادات النفط في العالم، قائلة إن بايدن «يريد أن يرى إمدادات إضافية من الجميع».

وارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الاثنين)، بعد أن رفعت شركة إنتاج النفط السعودية (أرامكو) سعر البيع الرسمي لخامها، ما يشير إلى أن الطلب لا يزال قوياً في وقت تشح فيه الإمدادات.

وارتفع خام برنت 90 سنتاً بما يعادل 1,1 في المائة إلى 83,64 دولار للبرميل، بعد انخفاضه بنحو 2 في المائة الأسبوع الماضي. وزاد الخام الأميركي 87 سنتاً أو 1,1 في المائة إلى 82,14 دولار، بعد أن انخفض 3 في المائة تقريباً الأسبوع الماضي.

ورفعت «أرامكو» في وقت متأخر من يوم الجمعة، سعر البيع الرسمي لشهر ديسمبر (كانون الأول) لمشتري خامها العربي الخفيف في آسيا إلى 2,70 دولار للبرميل فوق متوسط عمان/ دبي، بارتفاع 1,40 دولار عن الشهر الجاري.

وقالت «إيه إن زد ريسيرش» في مذكرة، إن خطوة «أرامكو» تشير إلى أن «الطلب لا يزال قوياً»، وذلك في الوقت الذي يواصل فيه المنتج العضو بـ«أوبك» ومصدرو نفط رئيسيون آخرون كبح الإمدادات.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاء بينهم روسيا، في إطار مجموعة «أوبك+»، الأسبوع الماضي، على التمسك بخطتهم لزيادة إنتاج النفط 400 ألف برميل يومياً، بدءاً من ديسمبر (كانون الأول).

وقال متعاملون إن رفع السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، الفارق السعري لخامها الرئيسي للمشترين من آسيا لأكثر من مثليه في ديسمبر مقابل نوفمبر (تشرين الثاني)، تجاوز توقعات السوق وبث رسالة تفاؤل إلى سوق النفط العالمية. وستحدد

وزير الطاقة الإماراتي: تراجع الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز يؤدي لارتفاع الأسعار

دبي: «الشرق الأوسط»

قال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي، إن عدم كفاية الاستثمارات في صناعة النفط والغاز الطبيعي، قد تؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة، مشيراً إلى أن النفط والغاز لازمان لضمان إمدادات الطاقة، ويمكن التعويل عليهما خلال فترة الانتقال اللازمة لتنفيذ مشروعات منخفضة الانبعاثات الكربونية.

ومضى المزروعي الذي كان يتحدث في مؤتمر «أسبوع النفط الأفريقي» الذي أنطلق أمس في دبي بالقول، إن الإمارات مستعدة للاستثمار في مشروعات الطاقة الشمسية والرياح بأفريقيا، وترى إمكانية في تطوير الهيدروجين كمصدر للطاقة. وتابع: «لولا استراتيجية التحالف - أوبك بلس - لكانت أسعار النفط أعلى حالياً»، وأضاف أن التحالف يواصل العمل على تحقيق التوازن في السوق وتحفيز الاستثمار في النفط والغاز؛ وقال إنه يتعين على دول أفريقيا العمل على مد المزيد من خطوط أنابيب الغاز فيما بينها.

وفي تصريحات على هامش المؤتمر قال المزروعي: «إن منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاءها والمعروفة باسم (أوبك بلس) قادرة على زيادة إمدادات النفط إذا كان هناك طلب من السوق». وأضاف أن الإمارات لديها القدرة على تزويد كميات إضافية من الخام للسوق إذا دعت الحاجة وإذا أقرت أوبك بلس ذلك. وأشار إلى قرار أوبك+ الذي كان قبل عام، والذي اعتبره خفضاً طوعياً لإنتاج النفط من قبل دول المجموعة، مضيفاً: «نسعى إلى زيادة الإنتاج من أبريل (نيسان) إلى سبتمبر (أيلول) 2022، إلى أن نُرجع الكميات التي تم تخفيضها في السابق». وذكر أن السياسة الراهنة بزيادة الإنتاج بواقع 400 ألف برميل يومياً على أساس شهري يمكن أن تؤدي إلى وجود فائض في الإنتاج في الربع الأول من 2022.

وزاد: «نحن في الإمارات استثمرنا في كميات إضافية كما نستطيع أن ننتج كميات إضافية أخرى في حالة احتياج السوق لها، لكن من الضروري أن ننتج هذه الكميات في ضوء التحالف، ومن الضرورة ألا تخرج دولة الإمارات أو أي دولة في إنتاجها عن التحالف لأن التحالف هو اليوم الجهة الوحيدة المنظمة للعرض والطلب».

وتابع: «فكما تحدثنا اليوم عن الفحم والأسعار التي ارتفع فيها الفحم أو الغاز الطبيعي لعدم وجود منظم لهذه العملية، في المقابل نرى أن وضعنا في النفط أفضل بكثير... لذا أولويتنا المحافظة على هذا التحالف لأنه قادر على زيادة الكميات في حالة زيادة الطلب في السوق إلى أن نصل إلى التوازن المنشود، لكن يجب ألا نستبق الأحداث فهناك توقع أن يكون الطلب أقل من العرض في الربع الأول، فكما عهدنا أن دائماً الربع الأول من أي عام يشهد تباطأ في الطلب».

وخلال اجتماع الأسبوع الماضي، التزمت أوبك+ بخطة لزيادة إنتاج النفط بواقع 400 ألف برميل يوميا على أساس شهري.

سهيل المزروعي (الشرق الأوسط)

وقال المزروعي إن تحالف «أوبك بلس» أدار إمدادات النفط والطلب بشكل جيد، متوقعاً أن الولايات المتحدة ستواصل الاعتماد على الاحتياطي الاستراتيجي لديها من النفط حتى 2025.

وكانت الإمارات أعلنت في أكتوبر (تشرين الأول) خطة للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول 2050، وخصصت استثمارات تبلغ 600 مليار درهم (163 مليار دولار) في الطاقة المتجددة. وقال: «تعد قارة أفريقيا واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم كما أن التحول الاقتصادي الهائل في قطاع الطاقة في القارة يجعلها مكاناً مثالياً للاستثمارات من جميع أنحاء العالم لا سيما الإمارات ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام». وأضاف: «لدينا اهتمام كبير بالسوق الأفريقية كما أن هناك اهتماماً متبادلاً من الدول الأفريقية، حيث وقعت أوغندا مؤخراً صفقات تجارية في عدة قطاعات بما في ذلك الطاقة المتجددة خلال إكسبو 2020 دبي».

وذكر المزروعي: «شهد قطاع النفط والغاز تقلبات غير مسبوقة منذ بداية عام 2020 بسبب الجائحة، ولكنه يشهد تعافياً مع انتعاش الاقتصاد العالمي الذي شهد نمواً خلال الربع الثاني من العام الجاري، وفي دولة الإمارات يُقدّر مصرف الإمارات المركزي أن يشهد الناتج المحلي الإجمالي للدولة نمواً كبيراً خلال عام 2022، وقد بات جلياً أن النفط والغاز مصدران مهمان لإمدادات الطاقة الأولية ويؤثران بقوة على النمو الاقتصادي وتنمية القطاع الصناعي». وقال: «تكمن أهمية انعقاد أسبوع النفط الأفريقي 2021 في أنه يوافق استضافة انعقاد إكسبو 2020 بوجود 191 دولة وانعقاد قمة المناخ في غلاسكو، وإن الدول الأفريقية لديها كميات كبيرة من النفط والغاز ولكن استثماراتها في السابق ليست بقدر ما تملكه من النفط والغاز مما أدى لوجود نقص في بعض الدول، فلا توجد لديها كفايتها من مصادر الطاقة».

وأكد على ضرورة أن تكون هناك مشاريع للبنية التحتية للربط بين الدول الأفريقية، ويجب أن تكون هناك استدامة لموارد توليد الطاقة في القارة السمراء، وقال: «قارة أفريقيا قارة مهمة لنا ومهمة في الجزيرة العربية، لذا راعينا أن نربط بيننا وبين أفريقيا، عن طريق الربط الكهربائي بيننا وبين مصر، فالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة والطاقات الأحفورية مهم جداً، لكي تحصل أفريقيا على ما تحتاجه من كميات الطاقة التي تؤدي إلى استقرار القارة».

إطلاق مبادرة سعودية للبيئة التنظيمية التجريبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت، أمس، هيئة الحكومة الرقمية السعودية مبادرة البيئة التنظيمية التجريبية لتطوير بيئة الأعمال للشركات الحكومية التقنية، المستهدف من ورائها تعزيز وكفاءة الخدمات الرقمية المقدمة للمستفيدين، بجانب دعم إعداد اللوائح التنظيمية اللازمة لتحسين بيئة الأعمال، إضافة إلى معالجة التحديات التي تواجه الشركات والمؤسسات في الخدمات الحكومية الرقمية وتحسين تجربة المستفيد.

وتضمن عرض المبادرة مجموعة الأهداف الرامية إليها، من ذلك حوكمة الأعمال وجعلها أكثر عملية وقابلية للتطبيق، وتمكين المستثمرين من تطبيق النماذج المبتكرة للأعمال، وضمان حماية حقوق المستفيد النهائي، وتحفيز ودعم الابتكار لخلق نماذج عمل جديدة.

وشملت مراسم التدشين في الرياض، أمس (الاثنين)، توقيع نماذج تعاون وشراكة بين الهيئة وعدد من الشركات الحكومية التقنية لتطوير البيئة التنظيمية على عدة مراحل، وذلك بعد انتهاء المرحلة الأولى التي تضمنت الشراكة في عقد الاجتماعات وورش العمل مع الشركات الحكومية، وبدء المرحلة الثانية، مع تدشين البيئة التنظيمية التجريبية، وتشمل دراسة الوضع الحالي، وتسلم المقترحات وتقييم واختبار الخدمات، قبل أن تبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة، في غضون 6 إلى 12 شهراً، باعتماد التنظيمات وإصدار التراخيص، مع مراجعة دورية للتنظيمات وتطويرها.

وقال محافظ هيئة الحكومة الرقمية المهندس أحمد الصويان، إن المبادرة تهدف إلى إيجاد حلول تنظيمية في مجال المنصات والخدمات الرقمية لتجاوز عدة تحديات مثل تنظيم حقوق الملكية الفكرية، وآليات مشاركة البيانات وغياب المواءمة، مشيراً إلى أن سعي الهيئة لحوكمة البيئة التنظيمية بشكل ممنهج متكامل، يسهم في رفع كفاءة وجودة المنصات الرقمية ومواءمة الإجراءات الحكومية، فضلاً عن تعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

التغير المناخي يهدد بتدمير 65 اقتصاداً على رأسها السودان

غلاسكو (أسكوتلندا): «الشرق الأوسط»

حذر تقرير؛ صدر أمس الاثنين عن محادثات «كوب26» المرتبطة بالمناخ في غلاسكو، من أن الدول الـ65 الأكثر عرضة لتداعيات التغير المناخي في العالم؛ وعلى رأسها السودان، ستشهد انخفاضاً في إجمالي ناتجها الداخلي بمعدل 20 في المائة بحلول عام 2050، ونحو 64 في المائة بحلول 2100، إذا ارتفعت درجة حرارة العالم بـ2,9 درجة مئوية.

وجاء في الدراسة؛ التي أعدتها منظمة «كرستيان أيد»، أنه حتى وإن تم الحد من ارتفاع درجات الحرارة في العالم لتبقى عند 1,5 درجة مئوية، أي الهدف الأكثر طموحا ضمن اتفاقية باريس للمناخ، فإن إجمالي الناتج الداخلي لهذه الدول سيتراجع بنسبة 13 في المائة بحلول 2050، و33 في المائة بحلول نهاية القرن الحالي.

وحتى الآن، ارتفع معدل حرارة سطح الأرض بـ1. 1 درجة مئوية مقارنة بأواخر القرن التاسع عشر.

وتظهر دراسة «كريستيان آيد» أن أكثر من ثلث دول العالم تحتاج بشكل عاجل إلى المساعدة للتمكن من تعزيز قدرة اقتصاداتها على الصمود وتحمّل موجات الحر والجفاف والفيضانات والعواصف التي فاقمها الاحترار العالمي الشديد والمميت. وقالت مارينا أندريفيتش، من جامعة «هومبولت» في برلين، والتي لعبت دوراً أساسياً في صياغة التقرير، إن «قدرة الدول الواقعة في جنوب الكرة الأرضية على التنمية بشكل مستدام معرّضة للخطر الشديد». وأضافت: «تعدّ الخيارات في السياسات التي نقوم بها الآن مفصلية لمنع وقوع مزيد من الأضرار».

وتقع 8 دول من الدول العشر الأكثر تضرراً في أفريقيا، واثنتان في أميركا الجنوبية. وتواجه جميع الدول العشر أضراراً في إجمالي ناتجها الداخلي تبلغ نسبتها أكثر من 70 في المائة بحلول عام 2100 في ظل الاتجاه الحالي للسياسات المناخية، و40 في المائة في حال جرى حصر الاحترار العالمي بـ1,5 درجة مئوية.

ويعد السودان البلد الذي يواجه الضرر الأكبر في إجمالي الناتج الداخلي لديه، علماً بأنه شهد في سبتمبر (أيلول) الماضي أمطاراً غزيرة وفيضانات أثرت على أكثر من 300 ألف شخص.

وتتكون الدول التي يتحدث عنها التقرير من تكتلين أساسيين في مفاوضات المناخ التي تنظمها الأمم المتحدة والمستمرة حتى الآن: البلدان الأقل نماء، وتحالف الدول الجزرية الصغيرة.

وتعد الدول الجزرية الصغيرة على وجه الخصوص أكثر عرضة لخطر العواصف التي قد تزداد سوءاً مع ارتفاع منسوب البحار.

يذكر أن الدراسة لا تأخذ في الحسبان إجراءات التأقلم، التي بإمكانها أن تخفف بعض الأضرار. وحتى الآن، لم تتعهد الحكومات الغنية إلا بمبالغ متواضعة لمساعدة الدول الفقيرة على التأقلم مع تداعيات تغير المناخ.

النفط (برنت)	أمس: 81,70	السابق: 80,84	$
الذهب	أمس: 1822,41	السابق: 1805,86	$
بتكوين	أمس: 65876	السابق: 60916	$
البن	أمس: 203,60	السابق: 204,05	$
القمح	أمس: 767,25	السابق: 772,50	$
الحديد الخام	أمس: 89,00	السابق: 96,50	$

72 شركة عالمية تبدأ العمل بالعقود الجديدة واستثمار 533 مليون دولار

تخطيط لإنشاء وتطوير 7 مناطق لوجيستية شرق السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الهيئة العامة للنقل السعودية رميح الرميح، أمس، إن الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية تهدف إلى تحسين مؤشر المملكة في درجة أداء الخدمات اللوجيستية إلى المراتب العشر الأولى عالمياً، كاشفاً عن إنشاء وتطوير 7 مناطق لوجيستية في المنطقة الشرقية من المملكة.

ولفت الرميح، خلال فعاليات «المنتدى اللوجيستي 2021 الذي نظمته غرفة الشرقية؛ إلى أن الاستراتيجية تمثل خارطة طريق لمستقبل لوجيستي واعد؛ بتضمنها لمبادرات ضخمة ومشاريع نوعية ومستهدفات طموحة ستساهم في ترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي يربط القارات الثلاث، مؤكداً على التركيز لتطوير البنية التنظيمية، وأتمتة الإجراءات والشراكة مع القطاع الخاص والحرص على مكافحة التلوث، والحد من ظاهرة التستر.

ووفق الرميح، تعمل الهيئة على الاعتماد على الكفاءات الوطنية، وتجاوز حالة الشح في هذا المجال؛ من خلال توفير قنوات تدريب ومعاهد متخصصة في أنشطة الموانئ والطيران والخطوط الحديدية، آخرها الأكاديمية اللوجيستية.

وترمي استراتيجية السعودية اللوجيستية على رفع مستوى أداء الخدمات من المرتبة 55 على مستوى العالم إلى الوصول إلى مستوى أفضل 10 دول خلال عام 2030، وزيادة حركة الطيران إلى مستوى 4 أضعاف، والوصول إلى 300 مليون مسافر في السنة، ورفع مستوى مساهمة القطاع اللوجيستي في التنمية من 6 إلى 10 في المائة.

من ناحيته، أفاد رئيس الهيئة العامة للموانئ «موانئ»، عمر بن طلال حريري، بأن مستوى التجارة عبر الموانئ السعودية في ازدياد والأعلى تاريخياً، مضيفاً: «أسواقنا المحلية أيضاً تكبر، وسوف تزداد في حال فتح المجال للسياحة، والموانئ والطرق بصورتها الحالية يمكن أن تستوعب أكثر، ولا توجد أي تحديات أمامنا في مسألة البنى التحتية، وحتى المناطق الحرة التي تنقصنا في الوقت الحاضر ستأخذ وضعها في الأسواق خلال السنوات المقبلة». وبحسب حريري، «72 شركة عالمية ومحلية ستعمل على العقود الجديدة لدينا، وسوف تستثمر حوالي مليارَي ريال، ونعمل جدياً على نهج جديد للتحول الرقمي، بحيث تكون كل عملياتنا (مؤتمتة)»، لافتاً إلى استثمارات قوامها 9 مليارات ريال لتطوير الطاقة الاستيعابية خلال الفترات المقبلة.

من ناحية أخرى، أبان وكيل الخدمات اللوجيستية بوزارة النقل والخدمات اللوجيستية لؤي مشعبي، بأن القطاع اللوجيستي يعيد تعريف نفسه على المستوى العالمي؛ إذ لم تعد المسألة نقلاً برياً أو بحرياً أو جوياً، إذ لا حدود واضحة بينها؛ مفصحاً أن الوزارة قدمت في هذا المجال عدة منتجات، أبرزها إنشاء وكالة الخدمات اللوجيستية تعمل على توحيد الترخيص؛ إذ يوجد 150 نشاطاً تجارياً له علاقة باللوجيستيك، سوف تدمج في 80 نشاطاً.

وأشار مشعبي، إلى أن 30 شركة عالمية ومحلياً أبدت استعداداً للعمل في إدارة المستودعات والتخليص الجمركي والنقل محلياً، وغير ذلك، ولا تحتاج إلى سجل تجاري مستقل.

وتضمن المنتدى اللوجيستي ثلاث جلسات حوارية، حيث استعرضت الجلسة الأولى «المناطق اللوجيستية»، حيث تم التأكيد على مسألة الشراكة بين القطاعات الحكومية والقطاع الخاص، والجهود التي تبذل لتطوير القطاع اللوجيستي وتحسين الخدمات والمناطق اللوجيستية الخاصة، إضافة إلى الاستراتيجية العامة للنقل والخدمات، ومسألة تطوير البنية التنظيمية، وأتمتة الإجراءات والشراكة مع القطاع الخاص، والحرص على مكافحة التلوث، والحد من ظاهرة التستر، وتنظيم حركة الشاحنات الأجنبية.

وتحدثت الجلسة الثانية التي حملت عنوان «تعزيز المزايا النسبية للمنطقة الشرقية»، عن المستقبل على الصعيد اللوجيستي، والتجارة عبر الموانئ السعودية، والفصل بين التشريع والتشغيل، وتجاوز حالة التشغيل التقليدية، وتطوير الطاقة الاستيعابية، والبنية التحتية، والعمليات الجمركية، والمناطق اللوجيستية المتشعبة وأدوارها المختلفة، والارتقاء بالخدمات.

وتناولت الجلسة الثالثة، أبرز التحديات التي يواجهه القطاع اللوجيستي، والمعاهد، والجامعات المتخصصة، واستقطاب المواهب، وغيرها، إضافة إلى الشراكات مع الجهات المختصة، والبنية التحتية المتكاملة.

جانب من المنتدى اللوجيستي الذي عقدته غرفة الشرقية بالسعودية أمس (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

«كوب 26» تعهد أكثر من 100 دولة تخفيض انبعاثات الميثان

ينعقد في غلاسكو المؤتمر السادس والعشرون لتغيير المناخ (كوب26) تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة عشرات من قادة الدول، وعدد كبير من المنظمات غير الحكومية المساندة للبيئة. من المعتاد عليه في المؤتمرات المناخية هذه استمرار الاجتماعات لمدة أسبوعين أو ثلاثة، حيث تطرح أفكاراً وبرامج عدة.

ورغم أنه من غير المعروف مسبقاً حتى اللحظات الأخيرة نتائج هذه المؤتمرات، فإنه من الواضح جداً أن التفكير السابق بتحقيق تصفير الانبعاثات قد أصبح حقيقة واقعة على جميع دول العالم تنفيذها للولوج في نظام عالمي جديد. نعم، هناك فروق في الموعد المحدد للتوصل إلى صفر الانبعاثات. فهناك من حدد الهدف المطلوب بحلول عام 2050، بينما حددت دول أخرى مثل الصين عام 2060. هذه التباينات في التوقيت تبدو هامشية في ظل التغير الحضاري المقبلون عليه. وتعتمد الخلافات حول إمكانية تقدم التطور التقني والعلمي في التقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من النفط والغاز ومن الهواء الطلق. فالدول البترولية الكبرى، مثل السعودية، تحاول تصفير الانبعاثات بحلول 2060، لكن اعتماداً على التطور العلمي خلال العقود المقبلة، هناك إمكانية لتحقيق هدف تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن. ومن الجدير بالذكر، أن التقاط انبعاثات ثاني اكسيد الكربون سيشمل جميع الانبعاثات، أكانت من إنتاج البترول، أو تصنيع المعادن، أو حتى من الهواء الطلق. وبالفعل، لقد أُعلن مؤخراً عن تشييد أول منشأة لالتقاط الانبعاثات من الهواء الطلق؛ الأمر الذي يعني أن العالم لا يزال أمام طريق طويلة من الإنجازات العلمية لتحسين وتطوير تقنية التقاط الانبعاثات الكربونية.

تعهدت أكثر من 100 دولة خلال الأسبوع الأول لمؤتمر «كوب 26» تقليص انبعاثات الميثان العالمية نحو 30 في المائة بين الوقت الحاضر وعام 2030، مساهمةً منها لتقليص الانحباس الحراري في أقرب وقت ممكن.

لقد أصبح تحقيق هدف تصفير الانبعاثات أمراً واقعياً. ورغم أن تاريخ الهدف هو بحلول منتصف القرن، إلا أنه قد أصبح واضحاً أن هناك دعم شعبي واسع من قبل الشباب في أوروبا بالذات، أخذت تتبناه الحكومات الواحدة تلو الأخرى.

هناك أيضاً، تحديات أخرى تواجه تحول الطاقة والتغيير الحضاري النابت عن التغيير الطاقوي من الهيدروكربون إلى الطاقات المستدامة. فتكاليف هذا التغيير باهظة الثمن. وعلى سبيل المثال، تقدر الإحصاءات أن الدول الأفريقية جنوب الصحراء ستحتاج إلى نحو 1,2 تريليون دولار سنوياً من المساعدات الخارجية لعقد من الزمن لتحمل تكاليف هذا التغيير الطاقوي. ولا نجد حتى الآن التزامات من الدول لتوفير هذا المبلغ التريليوني، كما شاهدنا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من خلال مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا.

وهناك التجربة الأميركية التي عانى منها الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي طالب من أول يوم له في البيت الأبيض بموازنة تريليونية الدولارات لدعم البيئة والطاقات المتجددة. وأرسل الرئيس بايدن مشروع موازنته إلى مجلسي الكونغرس حيث الأغلبية لحزبه الديمقراطي. لكن بعض أعضاء حزبه تمردوا عليه أو عرقلوا الموافقة على الموازنة حتى وصوله إلى غلاسكو. مما يعني فعلياً أنه كان من الصعب عليه دعم بعض الاقتراحات التي هو مؤيد لها؛ نظراً لعدم حصول موافقة مجلسي الكونغرس إلى حينه.

من الجدير بالذكر، أن الرئيس بايدن اعتمد على ولاء حزبه له والأغلبية الديمقراطية. لكن دمج الرئيس الأميركي موازنتين سوياً: الطاقة والمناخ بقيمة نحو تريليون دولار، التي ضُمت بدورها إلى الموازنة الاجتماعية وتشييد البنى التحتية والمقدرة بتريليونات عدة من الدولارات. تحوفت مجموعة من النواب الديمقراطيين من ضخامة الموازنة، والضرائب المستحقة للحصول على هذه الأموال، فعارضوا وعرقلوا الموازنة في بادئ الأمر؛ خوفاً من رد فعل الناخب الأميركي على زيادة الضرائب قبيل الانتخابات النصفية في خريف 2022. كما عارض بعض أعضاء الكونغرس من الولايات المنتجة للفحم الحجري على إمكانية عدم استعمال الفحم مستقبلاً.

مكاسب واسعة للذهب والعملات المشفرة

التفاؤل يعم الأسواق بدعم البنية التحتية الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت المؤشرات الرئيسية للأسهم في بورصة وول ستريت عند الفتح الاثنين وسجل المؤشر داو جونز الصناعي مستوى قياسياً مرتفعاً مع تلقي الشركات الصناعية الكبرى لدعم من إقرار مشروع قانون للبنية التحتية بقيمة تريليون دولار.

وصعد داو جونز 88,51 نقطة، أو 0,24 في المائة، إلى 36416,46 نقطة في حين زاد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 القياسي 3,95 نقطة، أو 0,08 في المائة، إلى 4701,48 نقطة. وارتفع المؤشر ناسداك المجمع 24,13 نقطة، أو 0,15 في المائة، إلى 15995,72 نقطة.

وفي المقابل، أغلقت الأسهم اليابانية منخفضة الاثنين مع تراجع أسهم قطاع الإنشاءات بسبب نتائج ضعيفة لبعض الشركات، في حين خسرت أسهم شركات الأدوية مكاسبها بعد أن أثبت عقار شركة فايزر لعلاج كوفيد - 19 فاعلية واعدة خلال تجارب.

وهبط المؤشر نيكي الياباني 0,35 في المائة إلى 29507,05 نقطة متراجعاً عن أعلى مستوياته خلال شهر المسجل يوم الخميس رغم إغلاق الأسهم الأميركية على ارتفاع يوم الجمعة. وأغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً منخفضاً 0,30 في المائة إلى 2035,22 نقطة.

من جانبها، واصلت أسعار الذهب صعودها لتبلغ أعلى مستوياتها في شهرين الاثنين، إذ يسود شعور لدى المستثمرين بأن البنوك المركزية ستبقي أسعار الفائدة منخفضة في الوقت الحالي، فيما يتحول التركيز إلى بيانات تضخم هامة من المقرر صدورها في وقت لاحق من الأسبوع.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1818,99 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0400 بتوقيت غرينتش بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ السابع من سبتمبر (أيلول) في وقت سابق من الجلسة. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1820,10 دولار.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 24,22 دولار للأوقية. وزاد البلاتين 0,1 في المائة إلى 1035,95 دولار، وتقدم البلاديوم 0,5 في المائة إلى 2044,89 دولار.

وبدورها، ارتفعت بتكوين إلى أعلى مستوياتها في أسبوعين ونصف الأسبوع، وصعدت إيثر إلى مستوى قياسي جديد، إذ تحقق العملات المشفرة مكاسب بدعم موجة من الزخم والتدفقات والأنباء الإيجابية ومخاوف التضخم.

وكانت بتكوين مرتفعة بنحو ثلاثة في المائة في أحدث تعاملات إلى 65121 دولارا، وسجلت إيثر، المرتبطة بشبكة إيثيريوم، مستوى غير مسبوق عند 4711 دولارا. ومنذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ربحت إيثر 57 في المائة وتقدمت بتكوين بحوالي 50 في المائة مع تفاؤل المستثمرين بإطلاق صندوق أميركي لبتكوين قائم على العقود الآجلة الشهر الماضي، ويقبلون على هذه الفئة من الأصول التي تعتبر في بعض الأحيان تحوطا ضد التضخم.

لوحات نشاط بورصة مدريد أمس (إ.ب.أ)

المغرب يضع خطة لتسريع الانتقال الطاقي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت ليلى بنعلي، وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة المغربية، أمس خلال جلسة الأسئلة الشفهية في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، إن المغرب يعمل على تسريع استراتيجية الانتقال الطاقي، بالاعتماد على الطاقات المتجددة، وتقليص التبعية الطاقية.

وأوضحت الوزيرة بنعلي أن المغرب يعمل على رفع مساهمة الطاقات المتجددة في إنتاج الكهرباء إلى 52 في المائة في أفق 2030، ورفع استعمال الطاقات المتجددة في القطاعات الاقتصادية الأخرى بنسبة 20 في المائة في أفق 2030، وقالت: «نحن عازمون على تسريع وتيرة الانتقال الطاقي وتفعيل التنمية المستدامة».

وأشارت إلى وجود 50 مشروعاً لإنتاج الطاقة المتجددة، تصل طاقتها إلى 3500 ميغاوات، توفر 20 في المائة من الطاقة الكهربائية، في حين هناك 61 مشروعاً قيد الإنجاز ستنتج أزيد من 4000 ميغاواط. وقالت بنعلي إن خطة النجاعة الطاقية تستهدف تقليص استهلاك الطاقة في عدد من القطاعات الإنتاجية، ففي قطاع النقل سيتم تقليص استهلاك الطاقة بـ24 في المائة، وفي الصناعة 22 في المائة، والمباني، 14 في المائة، والفلاحة والإنارة العمومية 13 في المائة.

وأشارت إلى أن مرسوماً حكومياً، سيصدر قريباً لتحديد قائمة الإدارات العمومية والمؤسسات الملزمة بترشيد الطاقة.

من جهة أخرى، أشارت الوزيرة المغربية إلى أن حصيلة التنقيب عن النفط والغاز تبقى متواضعة، حيث «لم تصل إلى مستوى تطلعات بلادنا»، مشيرة إلى أن إنتاج المغرب من الغاز في كل من حقلي الصويرة (شمال أغادير) والغرب (شمال الرباط)، لا يتعدى 98 مليون متر مكعب في 2020 وسيصل إلى 110 ملايين متر مكعب في السنة المقبلة، كما تم منح رخصة استغلال حقل «تندرارة» في الشرق. وكشفت أن نتائج التنقيب في المحيط الأطلسي ما بين طنجة والعرائش «مشجعة»، مشيرة إلى أن هذا أول اكتشاف من نوعه في البحر. وأشارت الوزيرة بنعلي إلى أن حاجيات المغرب تبقى كبيرة من الغاز وتصل إلى 1 مليار متر مكعب.

وأوضحت أن المغرب فتح الباب أمام شركات عالمية للتنقيب على مساحة تقدر بـ283 ألفاً و600 كلم مربع، وأن الاستثمارات في هذا المجال بلغت 27 مليار درهم (2,7 مليار دولار).

وأشارت الوزيرة المغربية إلى أن الأحواض في المغرب ما زالت غير مكتشفة، حيث لا يتعدى عدد الآبار التي جرى حفرها 4 آبار في كل 10 آلاف متر مربع، في حين أن المعدل العالمي هو 1000 بئر في كل 10 آلاف متر مربع.

متابعو ماسك يؤيدون بيعه 10% من أسهمه في «تيسلا»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أجاب 3,5 مليون من متابعي رئيس «تيسلا» إيلون ماسك بين السبت والأحد عن استطلاع طرحه عليهم عبر «تويتر» عما إذا كان ينبغي عليه بيع 10 في المائة من أسهمه في الشركة، وصوت 57,9 في المائة منهم بـ«نعم».

وأشار رجل الأعمال، الذي يستخدم «تويتر» بانتظام للإعلان عن قرارات وخطوات غير متوقعة أو إبداء تعليقات مدهشة، إلى أنه كان «مستعداً للقبول بالنتيجة أياً تكن»، لكنه مع ذلك لم يشر إلى الموعد الذي يعتزم فيه تسييل أسهمه، ولا إلى الطريقة التي سيفعل بها ذلك.

وطرح الرئيس غريب الأطوار لشركة تصنيع السيارات الكهربائية سؤاله على خلفية اقتراح جديد لنواب من الحزب الديمقراطي الذين يرغبون في فرض ضرائب أكبر على أصحاب الثروات الكبيرة من خلال استهداف أسهمهم التي لا تفرض الضرائب عليها عادة إلا عند بيعها. وسبق لماسك أن انتقد هذا الاقتراح في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الفائت من خلال تغريدة جاء فيها: «ينتهي بهم الأمر إلى استنزاف أموال الآخرين ويأتون ليحصلوا على أموالك».

وتطرق إلى هذا الموضوع مجدداً السبت فكتب: «حُكي كثيراً في الآونة الأخيرة عن المكاسب غير المحققة كأداة للتهرب الضريبي، لذلك أقترح بيع 10 في المائة من أسهمي في (تيسلا)». وسأل متابعيه: «هل توافقون؟» طالباً منهم التصويت بـ«نعم» أو «لا».

3,5 مليون متابع لرئيس «تيسلا» أيدوا بيعه 10 في المائة من أسهمه في الشركة (أ.ب)

وكان إيلون ماسك يمتلك في 30 يونيو (حزيران) الفائت نحو 17 في المائة من أسهم «تيسلا»، بحسب «بلومبرغ»، تبلغ قيمتها حالياً 208,37 مليار دولار. وسيحصل إيلون ماسك نظرياً من تسييل أسهمه البالغة نسبتها 10 في المائة على نحو 21 مليار دولار. وتضخمت ثروة ماسك بفعل الزيادة الكبيرة أخيراً في سعر سهم «تيسلا» من نحو 130 دولاراً في مطلع 2020، إلى 1222,90 دولاراً مساء الجمعة.

ويعد إيلون ماسك نظرياً، باحتساب حصصه في شركتيه الأخريين «نيورالينك» وخصوصاً «سبايس إكس»، أغنى رجل في العالم، وتقدر «بلومبرغ» ثروته بـ338 مليار دولار. وقال ماسك على «تويتر» أيضاً: «اعلموا أنني لا أتقاضى راتباً نقداً أو مكافأة في أي مكان». وأضاف «لدي أسهم فقط، لذا فإن الطريقة الوحيدة بالنسبة إليَّ لدفع الضرائب شخصياً هي بيع الأسهم».

وأظهر رون وايدن، عضو مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية أوريغون، عدم ارتياح من مبادرة ماسك. وكتب وايدن عبر تويتر: «سواء دفع أغنى رجل في العالم أي ضرائب أم لا، يجب عليه ألا يعتمد على نتائج استطلاع على تويتر. لقد حان الوقت لفرض ضريبة دخل على المليارديرات».

ونمت ثروة ماسك بقوة في الأشهر الأخيرة مع الارتفاع المطرد في أسعار أسهم تيسلا، على الورق على الأقل. ومع ذلك، ووفقاً للقواعد الحالية، تكون الضرائب مستحقة فقط عندما يجني أرباحاً من بيع الأسهم.

زادت 18%... والسعودية الشريك الأول

قفزة تاريخية للصادرات المصرية بفضل دعم المشروعات الإنتاجية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، أن المحاور الاستراتيجية التي انتهجتها الدولة لتنمية الصادرات حققت نجاحاً كبيراً في رفع القدرة التنافسية للمنتج المصري في الأسواق العالمية، وذلك بعد التوسع في المشروعات القومية سواء الصناعية أو الزراعية أو التعدينية.

وأوضح المركز أنه تم تعظيم الاستفادة من كافة الأجهزة والكيانات المعنية بالإنتاج والتصدير، وتعزيز التعاون مع الشركات العالمية، وكذلك الاستفادة من الاتفاقيات الموقعة بين مصر وعدد من الدول والتكتلات الاقتصادية الإقليمية والعالمية، فضلاً عن تبني عدد من الإجراءات لمساندة قطاع التصدير، وهو ما دعم خطى الدولة الثابتة ومساعيها نحو تنويع وزيادة صادراتها، وقدرتها على مواجهة تداعيات جائحة «كورونا» العالمية.

وسلط التقرير الضوء على تحقيق الصادرات المصرية قفزة تاريخية بفضل دعم المشروعات الإنتاجية والتصديرية، لتنجح مصر في معركة التنمية وفي الحرب ضد «كورونا»، بعد صمودها أمام أزمة التجارة العالمية، لافتاً إلى تحسن وضع التجارة الخارجية المصرية خلال عام 2021/2020 مقارنة بعام 2020/2019، حيث زادت قيمة الصادرات بنسبة 18,2 في المائة، مسجلة 34,4 مليار دولار عام 2021/2020، مقارنة بـ29,1 مليار عام 2020/2019، كما تراجعت قيمة عجز الميزان التجاري بنسبة 6,7 في المائة، حيث سجلت 41,6 مليار دولار عام 2021/2020، مقارنة بـ44,6 مليار عام 2020/2019.

وأشار التقرير إلى أن هناك قفزة كبيرة في قيمة الصادرات المصرية خلال الـ7 أشهر الأولى من العام، حيث زادت بنسبة 35,5 في المائة، بعدما سجلت 22,5 مليار دولار، وذلك مقارنة بـ16,6 مليار دولار في السبعة أشهر الأولى من 2020.

ورصد التقرير أكبر 5 دول مستوردة من مصر خلال عام 2021/2020، وهي السعودية بـ2,2 مليار دولار، والإمارات 2,07 مليار دولار، وأميركا 2,02 مليار دولار، وتركيا 1,94 مليار دولار، والهند 1,89 مليار دولار.

ولفت إلى التوزيع النسبي للدول المستوردة من مصر خلال عام 2021/2020، حيث تستحوذ السعودية على 6,4 في المائة من حجم الصادرات، والإمارات 6 في المائة، وأميركا 5,9 في المائة، وتركيا 5,6 في المائة، والهند 5,5 في المائة، بينما يستحوذ باقي دول العالم على 70,6 في المائة.

وتناول التقرير الحديث عن الميزة التنافسية لأبرز الصادرات المصرية في الأسواق العالمية، مستعرضاً السلع المصرية التي احتلت فيها مصر مراكز متقدمة بين صادرات دول العالم لعام 2020، حيث جاءت صادرات المساحيق والرقائق من الألومنيوم في المركز الأول عالمياً. وفي المركز الثاني جاءت صادرات كل من السجاد وأغطية الأرضيات من مواد نسيجية معقودة، والخيوط من الشعيرات الاصطناعية أو التركيبية للبيع بالتجزئة، بينما جاءت صادرات بلاط السيراميك المزجج في المركز الثالث عالمياً. ثم صادرات كل من فوسفات الكالسيوم وفوسفات الألومنيوم الكلسي والطباشير الفوسفاتي، والأسمدة الفوسفاتية، والخضراوات المحفوظة مؤقتاً، وخيوط الخياطة من ألياف تركيبية أو اصطناعية غير مستمرة، والمواسير والأنابيب الخزفية. فيما شغلت الطوابع البريدية والمالية غير المستخدمة والنقود الورقية ودفاتر الشيكات المركز الخامس عالمياً.

وكشف التقرير عن تحسن صادرات أبرز الفصول السلعية التي زادت قيمتها بأكثر من 100 مليون دولار خلال عام 2021/2020 مقارنة بعام 2014/2013 رغم أزمة «كورونا»، لافتاً إلى زيادة صادرات الكتب والصحف والصور بنسبة 1536,1 في المائة، حيث بلغت 376,3 مليون دولار مقارنة بـ23 مليون دولار، وزادت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والحلي بنسبة 253,3 في المائة لتسجل 1943,1 مليون دولار مقارنة بـ550 مليون دولار.

حققت الصادرات المصرية قفزة تاريخية بفضل دعم المشروعات الإنتاجية والتصديرية (رويترز)

الاقتصاد الألماني محاصر بين التفاؤل والمخاوف

برلين: «الشرق الأوسط»

توقع الاتحاد الألماني للتجارة أن يشهد قطاع التجزئة في ألمانيا تحسناً في الإيرادات خلال موسم عيد الميلاد (الكريسماس). وأعلن الاتحاد يوم الاثنين أنه من المتوقع أن يحقق القطاع في موسم الكريسماس هذا العام أرباحاً تقدر بنحو 112 مليار يورو، بزيادة قدرها 2 في المائة مقارنة بموسم العام الماضي.

وقال المدير التنفيذي للاتحاد: «المدخرات المرتفعة والأجواء المواتية للاستهلاك تمهد الطريق لنهاية تصالحية لهذا العام بعد النصف الأول الذي هدد وجود العديد من بائعي التجزئة بسبب الإغلاق (المرتبط بكورونا)».

ويستند القطاع في توقعاته إلى مسح شمل 450 تاجراً من «جميع القطاعات والأحجام والمواقع». وبحسب المسح، يتوقع 45 في المائة من التجار زيادة المبيعات هذا الشهر والشهر المقبل مقارنة بالعام السابق.

أيضاً، جلبت الطلبيات الكبيرة نمواً قوياً لقطاع الصناعات الإلكترونية في ألمانيا خلال سبتمبر (أيلول) الماضي. وأعلن الاتحاد الألماني للصناعات الإلكترونية يوم الاثنين أن الطلبات ارتفعت بشكل كبير بنسبة 26.5 في المائة.

وأشار الاتحاد إلى أن الطلب المحلي نما بشكل أقوى من الطلب الخارجي.

وفي الأشهر التسعة الأولى من هذا العام ارتفعت الطلبات بنسبة 26,3 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق، وبنسبة 17 في المائة مقارنة بعام 2019، أي عام ما قبل أزمة جائحة «كورونا».

في الوقت نفسه، ارتفع الإنتاج والمبيعات في سبتمبر على أساس سنوي، حيث زاد الإنتاج في القطاع الذي يعمل به نحو 870 ألف موظف بنسبة 7 في المائة مقارنة بالعام السابق، وبنسبة 11,8 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام. وزادت المبيعات في سبتمبر الماضي بنسبة 6,2 في المائة إلى 17,5 مليار يورو.

وبحسب البيانات، اضطرت شركات الصناعات الإلكترونية خفض خططها الإنتاجية بداية من الربع الأخير في هذا العام.

وأوضح أندرياس غونترمان، الخبير الاقتصادي في الاتحاد، أن الأسباب على الأرجح ترجع إلى العرض وليس الطلب، مشيراً إلى أن العديد من الشركات في القطاع تعاني من نقص العمالة الماهرة ونقص المواد ومشكلات في التوريد.

لكن في المقابل، وصف وزير الاقتصاد الألماني، بيتر ألتماير، الإلغاء المخطط للوضع الوبائي في ألمانيا من قبل الأحزاب الثلاثة التي تتفاوض حالياً على تشكيل ائتلاف حاكم جديد، بأنه خطأ فادح.

وكتب ألتماير، المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي، على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» يوم الاثنين إن ائتلاف ما يسمى بـ«إشارة المرور» يستحق فرصة عادلة، خصوصاً من أجل مزيد من حماية المناخ والنمو. وأضاف «ومع ذلك، فإن إلغاء حالة الوباء سيكون حالياً خطأً فادحاً وإشارة خاطئة تماماً».

وينتهي تشريع الوضع الوبائي، الذي يعطي الحكومة الاتحادية صلاحيات أكبر في مواجهة جائحة «كورونا»، في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

تونس تستأنف التفاوض مع «النقد الدولي»

تونس: المنجي السعيداني

استأنفت السلطات التونسية مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي لمواصلة تمويل ميزانية الدولة ومساعدتها في استعادة توازن المالية العمومية قبل فترة وجيزة من إقرار ميزانية 2022.

وفي هذا الإطار، أجرى وفد اقتصادي ومالي تونسي ضم مروان العباسي محافظ البنك المركزي التونسي، وسمير سعيد وزير الاقتصاد والتخطيط، وسهام نمسية وزيرة المالية، محادثات عن بعد مع بعثة من صندوق النقد الدولي يترأسها جهاد أزعور مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بصندوق النقد الدولي. كما شهد هذا الاجتماع مشاركة كريس جيريغات رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في تونس، وجيروم فاشير الممثل المقيم للصندوق في تونس، وحسين حسيني مدير تونس لدى صندوق النقد الدولي.

ووفق ما تسرب من معلومات حول هذا الاجتماع، فقد تناول الطرفان ملف الإصلاحات الاقتصادية التي تتوخاها السلطات التونسية القابلة لدعم الشركاء الدوليين، وعلى وجه الخصوص صندوق النقد الدولي، بناء على طلب رسمي قدمته رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن الأسبوع الماضي، إلى المدير العام لصندوق النقد الدولي. كما استعرضا التطورات الاقتصادية والنقدية التي شهدتها تونس إثر انتهاء القرض الذي منحه الصندوق لتونس والممتد خلال الفترة المتراوحة بين 2016 و2020، واتفق الوفد التونسي والوفد الذي يمثل صندوق النقد الدولي على أهمية التوجهات الاستراتيجية التي تتبناها الحكومة التونسية بما قد يعطي إشارة قوية لكل من المانحين والمستثمرين التونسيين والأجانب.

ووافق الجانب التونسي على أهمية إشراك جميع الأطراف الوطنية (اتحاد الشغل واتحاد رجال الأعمال) في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية. وأعلن الجانب التونسي عن رغبته في التوصل إلى اتفاق جديد من صندوق النقد الدولي لتمويل ميزانية الدولة لسنة 2022، خصوصاً في ظل حاجتها إلى تمويلات بالنقد الأجنبي.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقع أن تحقق تونس نسبة نمو بحدود 3 في المائة مع نهاية السنة الحالية، على أن ترتفع النسبة إلى 3,3 في المائة سنة 2022.

وكانت جلسات التفاوض قد تعطلت بين الطرفين وتعود آخر جولة إلى بداية شهر مايو (أيار) الماضي. وكانت الحكومة التونسية قد تحدثت عن عزمها التفاوض مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة أربعة مليارات دولار لتمويل ميزانية الدولة.

وتحتاج ميزانية الدولة لسنة 2021 تعبئة موارد مالية لا تقل عن 18,5 مليار دينار (6,6 مليار دولار)، وهي تتوزع بين اقتراض داخلي في حدود 5,6 مليار دينار واقتراض خارجي بقيمة 13 مليار دينار، ويتزامن هذا الاكتتاب مع إعلان وزارة المالية التونسية عن تسجيل عجز في الميزانية في حدود 3 مليارات دينار (1,06 مليار دولار) خلال الأشهر الثمانية الماضية، مع حجم دين عمومي لا يقل عن 101,1 مليار دينار (35,8 مليار دولار)، ويمثل الدين الخارجي نحو 60 في المائة منها.

كتاب عراقي يرى أن دراسات الغذامي محاولة مفيدة في التأسيس له

النقد الثقافي... فكر نقدي جديد أم موضة «نقدية ـ عربية» قديمة جديدة؟!

حمزة عليوي

يعتقد عبد العظيم السلطاني أن النقد الثقافي بنسخته العربية قد تعرّض لظلمين. الأول أنه صار فضفاضاً، بلا حدود تعصمه من عبث العابثين المتطفلين عليه؛ حتى غدا ملعباً لكلّ من هبّ ودبّ به. والثاني أنه قد جرى تضييق نطاقه وأسئلته، وتحوَّل في كتابات كثيرة اختصت به إلى مدونة نصية تبحث عن النسق المضمر الذي «يناقض الظاهر» ويحمل صفة «القبح» في نص جمالي. ويكتمل المشهد بأمرين آخرين. الأول أن هذا النسق موجود في نصوص الهامش التي ربما لا تعترف بها المؤسسة الرسمية. والثاني أن الجمهور هو من حدّد جمالياته، وليس المؤسسة. هاتان المسألتان تؤلفان معاً جوهر المساءلة المعرفية التي ينهض به كتاب عبد العظيم السلطاني الأخير «نقد النقد الثقافي - رؤية في مساءلة المفاهيم والضبط المعرفي، دراسات فكرية - جامعة الكوفة - 2021». هذه المساءلة استندت، لدى السلطاني، إلى فرضية تقول إن النقد الثقافي هو «شكل من أشكال المعرفة، وكل معرفة بحاجة دائمة إلى الفحص والمراجعة». وفي حالة النقد الثقافي، فإن الحاجة للمراجعة ترتبط باشتغالات هذا النوع من النقد المرتبط بـ«الحياتي والواقعي والمتحرك»؛ فهو بحاجة ماسة لما يسميه السلطاني «نقد النقد الثقافي»، وهذا النقد لا يكتفي بالمراجعة المعرفية فقط، إنما يكتمل ويتعزز بالدراسة التطبيقية، وهو مدار الفصلين المكمِّلين للمساءلة النقدية - المعرفية؛ إذ اختصَّ الفصل الثاني من الكتاب بدراسة «التمييز الجنوسي ضد المرأة في الخطاب التربوي العراقي المعاصر»، فيما تعلّق الفصل الثالث بثقافة الاعتراف وأنساقها في مدونة بدر شاكر السَّياب «كنت شيوعياً».

في تمهيد الكتاب، ثم في فصله الأول، يعكف السلطاني على تقصي أصول النقد الثقافي العالمية واستظهار تحولاتها في مراحل تاريخية مختلفة، ارتقى فيها هذا النقد أو قلّ شأنه. والبداية هي محاولة التمييز بين حاضنة هذا النقد، وهي الدراسات الثقافية، وبين النقد الثقافي نفسه. وهذه المحاولة تُسفر عن نتيجة مهمة، بعد وقفات متفاوتة تختص بأصول الدراسات الثقافية، ترى أن الدراسات الثقافية هي الأصل على أساس من أسبقية ظهورها؛ وهي «مظلّة واسعة» لأطراف وتخصصات متعدِّدة على المستويين التجريدي النظري والعملي التطبيقي. ويخلص السلطاني إلى أن الدراسات الثقافية تتسع لتشمل «نقد الثقافة» و«نقد الدراسات الثقافية»، وهناك فرع ثالث رئيس، وهو «النقد الثقافي». يتخذ السلطاني من كيفية «اشتغال» النقد الثقافي على موضوعة «الأدب» مدخلاً مهماً للتدليل على صحة ضبطه لـ«مستعمرات» الدراسات الثقافية. فالدراسات الثقافية شأن النقد الثقافي نفسه تهتم بكيفية اشتغال المنتجات الثقافية، وكيفية تشكّل الهويات الفردية والجماعية، والأدب «واقعة» أو «منتج» ثقافي، وهو نشاط شامل، يدخل فيه الشعبي والرسمي، القديم والحديث. إن توصيف الأدب بصفة «الواقعة الثقافية» الشاملة هو شأن و«اشتغال» أو «مهمة» الدراسات الثقافية والنقد الثقافي على السواء؛ فهل هذا كافٍ للتمييز بين التخصصين؟ وإذا كان الأدب واقعة ثقافية مثل أي واقعة ثقافية أخرى؛ فما الذي تختص به الدراسات الثقافية وتتميز به عن النقد الثقافي؟ ومن ثمّ كيف نراجع أسئلة حقل معرفي من دون تحديد مسبق لمجاله وما يختص به؟ لا جواب سوى أن الدراسات العالمية التي نظَّرت لهذين الفرعين المعرفيين تستخدم المصطلحين مترادفين؛ فهما مثل

عبد الله الغذامي

رونان ماكدونالد

كتابه المعروف «النقد الثقافي - قراءة في الأنساق الثقافية العربية». وهي الشروط التي يرى السلطاني أنها تضيّق كثيراً مساحة النقد الثقافي وتحدُّ من إمكاناته. فإذا كان «الغذامي» قد أوكل للنقد الثقافي مهمة البحث عن «النسق المضمر» وطرق تمرير «الثقافة» لحيل النسق البلاغية - الجمالية، فإن الدكتور السلطاني يعيد النظر بمفهوم النسق الثقافي ذاته؛ فهو نسق مخفي «مضمر كذلك»، لكنه محرِّك لأنساق الخطاب. فما الفارق إذاً بين صفتي «المضمر» و«المخفي»؟ يكمن الفارق المهم، من وجهة نظر السلطاني، في أن النسق المخفي يحمله الخطاب نفسه، ويصل المحلل لهذا النسق عبر تحليل الخطاب فقط.

تحليل الخطاب هو الفيصل، إذاً، في اكتشاف واستظهار النسقين، المضمر والمخفي، لكن حالة النسق المخفي تختلف كثيراً؛ فهو «المسؤول» عن وجود النسق المضمر، وهو كذلك يثير أسئلة «ثقافية» مختلفة المقترَح يمتاز بصفتي التحريك والإنتاج؛ فهو «نسق ذهني تجريدي ومخفي» ولا صلة له بنسق آخر، يناقضه، أو هو على الضد منه، يسميه الغذامي النسق الظاهر. ثمّ إنه غير محمول في الخطاب ويُستدل عليه؛ خلاف المشكَّل حسب قوانين «المؤسسة» وشروطها. وهناك شرط وجود نسقين في الخطاب المدروس، أحدهما ظاهر، والآخر مضمر، ثم هناك شرط تحكم «النسق» المضمر بالظاهر، فالأول ينقض الثاني. وفي الختام، لا بد أن يكون النص، موضوع التحليل، متمتّعاً بمقبولية جماهيرية عالية. وما دام النقد الثقافي يعمل على الأنساق الثقافية المختلفة، المضمرة والمخفية، فلا أساس لشرط الاشتغال على النصوص غير الرسمية أو المؤسساتية؛ لأنّ هذا النقد يتسع للنصوص الرسمية «الرفيعة وسواها»، كما يتسع للنصوص الشعبية المهمَّشة؛ ما دامت النصوص كلها تتضمن نسقاً ظاهراً وآخر مخفياً أو مضمراً، وتدخل في هذا التحديد النصوص النقدية غير الجمالية؛ لأنها خطابات أيضاً، وتحمل حيل الثقافة وأنساقها المضمرة والمخفية. ويستكمل السلطاني مراجعته للنسق الثقافي بشرط ثانٍ، وهو أن الناقد الثقافي، ومن ثمَّ الدِّراسة الثقافية، يجب أن يكون لديها موقف نقدي من الموضوع - الخطاب الذي تدرسه؛ ذلك بأن الناقد الثقافي لا ينقد بلا وجهة نظر. ويقودنا الشرط الثاني إلى الثالث، وهو أن النقد الثقافي ليس بحثاً أو بحوثاً نظرية، بل هو نشاط تطبيقي على خطابات وفعاليات ثقافية. هذه الشروط الثلاثة هي جوهر مراجعة «نقد» النقد الثقافي عند الدكتور السلطاني، وهي الصيغة المقترحة من قبله لأي «نقد» يوجه لتصوره ذاته عن النقد الثقافي.

إذا كان الأدب واقعة ثقافية؛ فما الذي تتميز به الدراسات الثقافية عن النقد الثقافي؟ وكيف نراجع أسئلة حقل معرفي من دون تحديد مسبق لمجاله وما يختص به؟

نقد أدبي أم نقد ثقافي!

هل النقد الثقافي بديل عن النقد الأدبي؟ بل هل النقد الثقافي منهج شأنه شأن المنهج البنيوي والتفكيكي ومناهج الهرمونطيقيا - التأويل؟ موت النقد الأدبي أطروحة نسمعها باستمرار لمناسبة ظهور وترسخ النقد الثقافي، ولقد وصلت إلى أقصى مدياتها مع كتاب «موت الناقد» لرونان ماكدونالد الذي جعله بعض كتبة المقالات العرب «المانيفستو» الأخير الذي يحسم الجدل بصدد جدوى النقد الأدبي، في حين أن الأمر لا يعدو كونه وجهة نظر ناقد ثقافي يبالغ كثيراً في قيمة أطروحاته، وأن وضع النقد الأدبي إزاء النقد الثقافي ليس كما يقول صاحب الكتاب في كبريات الجامعات العالمية. ربما لأجله لم يهتم الدكتور عبد العظيم السلطاني بهذا الجدل «البيزنطي»، فسعى إلى قول رأيه بهدوء؛ ذلك أن النقد الثقافي ليس بديلاً عن النقد الأدبي، وليس له أن يدَّعي هذا الأمر، فالنقد الأدبي له مجاله وأسئلته الخاصة والمختصة بشعرية «أدبية» الأدب، ولا يمكن، بأي حال، أن يتولى النقد الثقافي هذه المهمّة، أن يقول لنا معايير الأدب، أو كيف يصبح نصّ ما أدباً، فهذا مجال وحقل النقد الأدبي الذي لا ينازعه به تخصص آخر. أما النقد الثقافي فيبدأ عمله في مجال الأدب ونصوصه من اللحظة التي يقرر فيها النقد الأدبي أدبية النص، ليتحول بعدها إلى «واقعة» ثقافية، فيعمل عليها بوصفها خطاباً ثقافياً، وقد لا يهتم كثيراً لجمالية النص، قدر عنايته القصوى باشتغاله بصفته واقعة ثقافية. والمفروض، كما يدعو السلطاني، أن يُفيد النقد الأدبي كثيراً من أسئلة وإمكانات النقد الثقافي؛ ذلك أن أسئلة النقد الثقافي ربما لا يتسع لها حقل النقد الأدبي. ثمّ إن النقد الثقافي ليس منهجاً «نقدياً»، بل هو «توجه واهتمام وحقل معرفي فيه رزمة من أسئلة، تخص بالعناية فعل الثقافة في الواقع»، وهو يُفيد من مناهج نقدية متعدِّدة ومختلفة، فقد يعمد إلى استثمار المنهج السيميائي كما فعل السلطاني نفسه في دراسته التطبيقية على مناهج وزارة التربية العراقية وما تنطوي عليه من تمييز جنوسي ضد المرأة، وقد يستثمر المنهج التفكيكي كما هو حال في دراسة وتحليل ثقافة الاعتراف في مدونة السياب «كنت شيوعياً»، وفي الدراستين نجد الدكتور السلطاني يوظف إجراءات منهجية مختلفة، ويبرع في استخدامها كثيراً.

التشيكي يان نيامَتس يتناولها في «أشكال الرواية العاطفية»

جغرافيا المدن من خلال قصة حب فاشلة

القاهرة: حمدي عابدين

تضعنا الصفحات الأولى من رواية «أشكال الرواية العاطفية» للكاتب التشيكي يان نيامَتس أمام قصة حب انتهت بعد أربع سنوات؛ بسبب فشل كلٍ من طرفيها في فهم شريكه، واستهانته بمشاعره، واختلاف نظرة كل منهما للأشياء، ومع القراءة تتكشف الرواية عن أن بطل القصة هو الكاتب نفسه، أما عشيقته فطالبة تدعى «نينا» كانت تدرس في جامعة أولوموتس، التقاها المؤلف هناك ضمن فعاليات ندوة أقيمت عن الكتابة الإبداعية، وقد وصف علاقته بها بأنها «قائمة على غير يقين». ولم يكن هذا القلق الذي يشوب العلاقة يخصه هو فقط، لكنه تسرب لحبيبته أيضاً، فراحت تسأله أكثر من مرة «لماذا أنا هنا معكَ؟ وما الذي يدفعكَ للبقاء معي؟ وكان حينها يقابلها بابتسامة دون أن يرد. وفي الفصول التالية من الرواية التي صدرت نسختها العربية عن دار الترجمان المصرية، بترجمة الدكتور خالد البلتاجي، راح نيامَتس وبضمير المتكلم يفتش عن أسباب الفشل، ويتأملها، بعد أن تراكمت بتفاصيلها الصغيرة التافهة، وأصبحت تلاً لم يعد قادراً على إزالته.

يستدعي نيامَتس حكايته التي عاشها، ويكتب تفاصيل روايته من حطام علاقة سعى من خلالها إلى إعادة النظر في طرق الكتابة عن الحب، وقد توصل في النهاية إلى ما يشبه التعليق العام والختامي على أي قصة حب فاشلة، يقول في الفصل الأخير والذي أعطاه عنوان الرواية نفسه «مثل أي اثنين فتر الحب بينهما، رأيت نينا سبباً للفراق، ورأتني هي كذلك، في عالمي الخاص كانت هي من هجرني، وفي عالمها كنت أنا من أجبرها على الفراق، في عالمي لم تقدر هي على التعايش مع ما أخذته منها، وفي عالمها كنت أنا من رفض التعاطي مع مطالبها، في عالمي كانت هي من أحجم عن الاستفاضة في الحديث عما يدور في داخلها، وفي عالمها حدثت أمور لم تقدر على أن تتحدث فيها معي».

في هذا التشابك تاه نيامَتس وسط سطور روايته، كفاعل وفي الوقت نفسه كمفعول به، وكان بالكاد يميز وجهه عن وجه بطله، فهو الكاتب وبطل القصة في الوقت نفسه، ولم يسع، ربما رغبة منه في توصيل رسالته المعذبة إلى حبيبته، إلى أن يتخلى عن اسمه الحقيقي، فقد جعل اسم البطل يان نيامَتس أيضاً، في حين جعل من عشيقته «نينا» مجرد صيغة لغوية محايدة لامرأة يخاطبها، لا تضع اعتباراً لأي شيء، ثم راح يؤدي طقس كتابة رواية عاطفية بعصاة مشتعلة، دسَّها في موقد يمتلئ بالرماد. وقد كان ينقصه، وحتى يكتشف ما الذي جرى ويعرف كيف وصلا معاً للنهاية المؤسفة هذه، مفتاح العلاقة العاطفية، ووجود وعي ثان يكشف أمام عينيه الأشياء الصغيرة التي لم يكن يعتقد يوماً أنها يمكن أن تؤدي إلى نهاية قصة حب كان يرى أنها «غاية الجمال»، وقد راح يفكر فيما قام به وفيما فعلت نينا لكي يغادر كل منهما عالم الآخر.

ورغم تعدد المدن والأماكن التي دار الحديث عنها في الرواية، فإن المؤلف جعل مدينة برنو التي انتقلت إليها البطلة للعيش مع نيامَتس موقعاً لبدء قصة حبهما ونهايتها أيضاً، هناك في بناية قديمة، وفيها أيضاً بدأت ملاحظات كل منهما على شخصية الآخر. كان هو يلقي الكلام على عواهنه دون أن يعرف أن نينا تلتقطه وتفك شفراته، وتقوم بتحليله لتعرف منه طبيعة شخصيته، وتقرأ من خلاله ما يمكن أن تكون عليه العلاقة في المستقبل. وضعت نظرته للنساء تحت منظار مخاوفها، وتحفظت على تجاهله لأسرتها وأصدقائها، وراحت تنتقد حتى تصرفاته البسيطة في المنزل. وحين اكتشفت إدمانه مشاهدة الأفلام الإباحية، رأت أنها تشكل إهانة لها ولأنوثتها، وقررت على أثرها أن تنهي العلاقة من طرف واحد. أما هو فقد رأى في ذلك تعسفاً وأنها اتخذت قراراها دون سابق إنذار أو استطلاع رأيه بوصفه الطرف الآخر في العلاقة. ذهبت لعائلتها ولم تعد ترد على مكالماته الهاتفية، وتجاهلت رسائله التي انهالت منه على بريدها الإلكتروني، وحين زاد ضغطه عليها قالت له إنها قررت وضع حد لما بينهما، وانتهى كل شيء. أما نيامَتس فقد راح يهذي، يصف المدن التي زاراها سوياً، والشوارع التي سارا فيها معاً، والبيوت التي سكناها أو فتحت أبوابها لهما، والغرف التي تشاجرا فيها وتصالحا وتحابا، وقد كان حينما يصل إلى ذروة حنينه لها يضع أذنه خلف جدار غرفتها التي كانا يسكناها معاً، ربما يتسمع صوت أنفاسها وهي نائمة، وقد كان الخطاب السردي في كل ذلك بلسان المؤلف المتماهي مع شخصية بطل الرواية.

وخلال أحداث القصة التي جاءت بعض فصولها بعناوين شعرية، يتنقل نيامَتس عبر عوالم مختلفة، يحكي عن صديقه الكاتب الراحل بالابان وروايته الجديدة «اسأل أبي»، ومدينة أوسترافا التي تقع بها الكنيسة الإنجيلية التي تم تشييع جثمانه منها، ويصف دار النشر التي يعمل فيها، وجامعة أولوموتس التي التقى فيها نينا لأول مرة، ويرصد مشاعر الناس وينتقد لامبالاتهم ويفضح نفسه أيضاً، ثم يعود للحديث عن حبيبته وقصته الفاشلة، فلم يكن يريد في تلك الآونة أكثر من فهم الخطأ الذي أدى لفشله في الاحتفاظ بمعشوقته.

حتى الذي لا يستطيع السفر مباشرة إلى المكان فإنه يرتحل في الزمن

كيف يهرّب أحدُنا الأحلام؟

نجم والي*

قبل أن تُرسم الحدود وتؤسس الدول، وُجد السفر. الانعتاق والرحيل، الإبعاد والفرار. إنه قديم قِدم الألم، كما الرغبة في التخلي عن كل شيء، والاضطرار إلى ترك كل شيء، كما لو أنه ولد من إدراك الألم في الوجود. ذلك ما عرفه حتى أولئك الذين لم يميلوا مطلقاً إلى مغادرة موطنهم الأصلي؛ الإسكندري كونستانتينوس كافافيس مثلاً، «الرجل العجوز الحكيم»، كما سماه لورانس دوريل في رباعيته «الإسكندرية». كافافيس؛ الذي عاش في مدينته الإسكندرية لمدة 70 عاماً حتى وفاته، كان متشائماً من السفر؛ لأنه لم يعدّ السفر ضرورة. لقد كتب: «وكما خربت حياتك هنا، في هذه الزاوية من العالم، فهي خرابٌ أنّى ذهبت». ومع ذلك، لم يظل جالساً في المكان نفسه منتظراً خرابه، لقد قام برحلتين؛ واحدة إلى باريس، والأخرى إلى لندن، ورحلات قصيرة إلى أثينا والقسطنطينية، وترك لنا قصيدته الرائعة «إيثاكا»، والتي توضح لنا أهمية المسار الذي نسلكه نحو الهدف.

دوستويفسكي

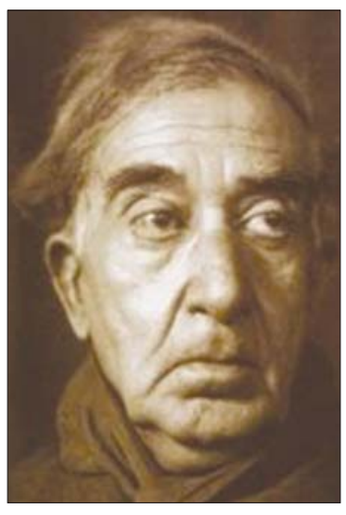
كافافي

السفر في القصّ

ماذا ستكون حال قصص «ألف ليلة وليلة» من دون السفر؟ من أجل البقاء على قيد الحياة نسجت الراوية شهرزاد بساطاً من القصص والأسفار للملك شهريار، المدمن على القتل، للخروج من عالمه إلى مكان جديد؛ إلى مكان وأمكنة قصصها. ومثلما يحدث لكل مسافر عندما يعود إلى المكان الذي غادر منه، ويتصالح معه، فهكذا وجد شهريار نفسه قد تغير في بلده، دون أن يغادره، خلال الألف ليلة وليلة، وفي النهاية دفن خلفه القاتل الذي كان في داخله. على خطى عدد لا يحصى من الأيام والليالي، تنشأ الرحلات من روح سرد القصص، وتخلق الدهشة عند الاستماع أو القراءة وتمهد الطريق إلى عالم جديد. «دون كيخوته» التي كتبها سيرفانتس، بعد رحلات طويلة وجولات وخطف وسجن، والتي وُضعت من خلالها الأسس الأولى للرواية الحديثة، ليست فقط رواية تحكي رحلة فارس «كاستيا دي لا مانجا» يتجول بصحبه تابعه «سانشو بانشا» لمقاتلة طواحين الهواء، بل هي البداية لتثبيت تقليد لاحق؛ وهو شغف الروائي بالسفر.

فرّ دوستويفسكي من مدينة إلى أخرى في بياريجو وفورببده وروما وباريس وفي السويد، كما أكمل عمله على مراثي دوينيوس في سويسرا. هنريك أبسن كتب عن النرويج في ألمانيا. وكتب ستريندبرغ عن السويد في فرنسا. وكتب جيمس جويس عن دبلن وناسها في تريستا، وكتب غارسيا ماركيز «مائة عام من العزلة» في مكسيكو سيتي. وهذا ما ينطبق على «موت في البندقية» لتوماس مان، و«طيران الليل» و«برّيد الجنوب» لإكزوبيري.

وفي كل ذلك، لا أشك، أن أسلافنا هؤلاء ما كانوا أنجزوا كل هذه العناوين الخالدة حتى اليوم، لو لم يسلموا أنفسهم لغواية الرحيل. لو لم يذهبوا بأنفسهم بحثاً عن الحظ، لطرق بابه، ولم يبقوا جالسين بانتظار أن يطرق هو أبوابهم. نعم؛ ليس هناك أكثر تعاسة من هرباً من دائنيه. ربما لولا هروبه ذاك لما قرأنا بعض رواياته الخالدة المعروفة، مثل رواية «المقامر» التي كتبها في بادن بادن، و«الشياطين» في درسدن.

الألماني هاينريش هاينه أنجز «أسطورة الشتاء» في باريس. في باريس أيضاً كتب تورجنيف «آباء وأبناء». غوغول اشتغل على «النفوس الميتة» في روما. بينما كتب جورج بوشنير «موت دانتون وفويتزيك» في زيوريخ. رومان رولاند كتب في سويسرا عن فرنسا. وريلكه كتب رسائل إلى مؤلف شاب

بداية كل رحلة تتطلب منا الخضوع لنداء المسافة لأن المسافة لا نهائية مثل القلب... لا توجد قوانين أو قواعد سابقة أو حالية تحدد متى وأين وكيف تسافر

نداء المسافة

بداية كل رحلة تتطلب منا الخضوع لنداء المسافة؛ لأن المسافة لا نهائية مثل القلب. لا توجد قوانين أو قواعد، سابقة أو حالية، تحدد متى وأين وكيف تسافر. السفر تجربة... هو الرغبة في الاستسلام لنداء القلب، والانطلاق إلى مكان جديد من أجل اكتشاف شيء مجهول.

السفر مصدر الحكمة وموطن الدهشة. حتى الذي لا يستطيع السفر مباشرة إلى المكان؛ فإنه يرتحل في الزمن، إلى الماضي بحثاً عن الوقت الضائع، مثل مارسيل بروست. أو إلى الحاضر؛ إلى أميركا مثل كافكا، أو إلى المستقبل مثل أ.هربرت. ج.ويلز في «آلة الزمن»، أو إلى المدن غير المرئية مثل إيتالو كالفينو، أو إلى العراء على ظهر سفينة كبيرة لصيد سمكة أسطورية تسمى «موبي ديك»، أو يتسلق أعلى جبل في أفريقيا، جبل كليمنغارو المغطى بالثلوج؛ كما هيمنغواي. أما مَنْ لا يستطيع النوم بسبب المرارة أو الحقد أو الغضب فيشرع في رحلة إلى نهاية الليل مثل سيلين.

ومَن لا يستطيع الرحيل من مكانه، يرتحل في الحكي. مَن تقاسم زنزانة مساحتها عشرين متراً مربعاً مع ستين سجيناً ومعرضاً للعث والقمل واليأس ومزاج الجلاد، كما حصل في أقبية زنازين المخابرات العسكرية في بناية وزارة الدفاع في بغداد شتاء 1980، فلن يجد طريقة أخرى لفكّ أسره غير سرد القصص لرفاقه في الألم واليأس. قصصنا هي وسيلة للتغلب على وعي الألم ومقاومة الرغبة في الموت.

هرباً من دائنيه. ربما لولا هروبه ذاك لما قرأنا بعض رواياته الخالدة المعروفة، مثل رواية «المقامر» التي كتبها في بادن بادن، و«الشياطين» في درسدن.

الألماني هاينريش هاينه أنجز «أسطورة الشتاء» في باريس. في باريس أيضاً كتب تورجنيف «آباء وأبناء». غوغول اشتغل على «النفوس الميتة» في روما. بينما كتب جورج بوشنير «موت دانتون وفويتزيك» في زيوريخ. رومان رولاند كتب في سويسرا عن فرنسا. وريلكه كتب رسائل إلى مؤلف شاب

بداية كل رحلة تتطلب منا الخضوع لنداء المسافة لأن المسافة لا نهائية مثل القلب... لا توجد قوانين أو قواعد سابقة أو حالية تحدد متى وأين وكيف تسافر

في بياريجو وفوربيده وروما وباريس وفي السويد، كما أكمل عمله على مراثي دوينيوس في سويسرا. هنريك أبسن كتب عن النرويج في ألمانيا. وكتب ستريندبرغ عن السويد في فرنسا. وكتب جيمس جويس عن دبلن وناسها في تريستا، وكتب غارسيا ماركيز «مائة عام من العزلة» في مكسيكو سيتي. وهذا ما ينطبق على «موت في البندقية» لتوماس مان، و«طيران الليل» و«برّيد الجنوب» لإكزوبيري.

وفي كل ذلك، لا أشك، أن أسلافنا هؤلاء ما كانوا أنجزوا كل هذه العناوين الخالدة حتى اليوم، لو لم يسلموا أنفسهم لغواية الرحيل. لو لم يذهبوا بأنفسهم بحثاً عن الحظ، لطرق بابه، ولم يبقوا جالسين بانتظار أن يطرق هو أبوابهم. نعم؛ ليس هناك أكثر تعاسة من البقاء في المكان ذاته. لا بد من الرحيل. ولا يهم المكان الذي ننتهي إليه. في نهاية المطاف؛ لا بد أن نصل إلى النقطة التي نستلّ فيها مفاتيح ذهبية مرمية هناك عند الأفق، تحت أقدام قوس قزح برَقّ أمام عيوننا، والتي سنعثر بالتأكيد، عن طريقها، على كنوز مدفونة.

كنوز بغداد

في طفولتي كنت أعثر على كنوزي في بغداد. 360 كيلومتراً كانت المسافة بين العمارة، التي كنا نعيش فيها في جنوب العراق، وبين العاصمة بغداد. لكن في كل رحلات أبي إليها، كنت أتخيل نفسي، وقبل أن أنام، أنني أسير معه في أزقة بغداد ودرابينها. وفي ليالي الصيف؛ ولأننا كنا ننام في باحة البيت الواسعة، كنت أطيل النظر في النجوم التي لا تحصى وهي تلمع في السماء والتي كانت مثل شاشة عرض تتلألأ بتخيلاتي. بهذا الشكل كنت أرسم صورة خريطتي الخاصة عن بغداد؛ خريطة صغيرة تناسب حدود قدرة صغير مثلي على التجوال. لا أتذكر كم كانت تطول رحلتي المتخيلة تلك؛ لأنني غالباً ما كنت أستسلم سريعاً للنوم. كانت عيناي تتعبان وهما تدوران شتاء؛ على طول السقف وعرضه، يميناً ويساراً، أو صيفاً وهي تتنقل عالياً من نجمة إلى أخرى.

لا أعرف كم يمنح الخيال من القوة لتخيل المدينة التي لم تكن قدماي قد وطئتها حتى ذلك الحين، لكي تبدو حقيقية؛ لأن كل ما أعرفه عن تلك الليالي، التي أصبحت بعيدة عني بُعد بغداد عني وأنا في برلين، الآن، هو أنني كنت حينها مثل مهندس معماري يبني طرقاً هوائية في الفضاء، وأن القصص التي كنت أسمعها ممن هم حولي عن بغداد، لم تفعل غير تغذية رحلاتي بتخيلات جديدة. في سنوات النضج وجدت نفسي وأنا أصعد سلم طائرة الخطوط الجوية العراقية في 14 يوليو (تموز) 1976 (كان لي تسعة عشر عاماً)، لأظهر في باريس فجأة وفي جيبي ستمائة دولار لا غير، وكنت أنوي دراسة الإخراج السينمائي في باريس! وحينما عدت إلى بغداد، وبعد زمن قصير، كنت سعيداً. صحيح أنني لم أحقق حلمي بدراسة السينما، إلا إنني رأيت جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وبقية شلتهم الوجودية في مقهى دو فلور في باريس. وكان ذلك وحده كافياً لإبهار زملائي المثقفين الشباب في بغداد.

* مقتطفات من كلمة سيلقيها الروائي نجم والي بالألمانية في افتتاح «مهرجان أيام الأدب الأوروبي» السنوي والذي يعقد في الفترة بين 18 و22 نوفمبر في مدينة كريمس على نهر الدانوب في النمسا.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

«مايكروسوفت» تسعى لبناء منصات أكثر طموحاً

«ميتافيرس»... تقنيات «ما فوق العالمين الواقعي والافتراضي»

واشنطن: مارك ويلسون*

يتشارك في تطبيق «مايكروسوفت تيمز» 250 مليون مستخدم حول العالم سيصبحون مع مطلع العام المقبل قادرين على عقد اجتماعاتهم في مساحات افتراضية من خلال ارتداء إكسسوارات للرأس مدعومة بتقنيتي الواقع الافتراضي والواقع المعزّز.

وبدلا من بثّ فيديو حيّ، سيتمكّن النّاس من الظهور على شكل شخصيات كرتونية افتراضية مع ملامح تعبيرية في الزمن الحقيقي مثل الابتسام والعبوس. ونعم، سيُسمح لهم - ولكم - بالغضب كما في الشخصيات الكرتونية التي كنتم تحبّونها وأنتم أطفال.

مستقبل العمل

تخفي هذه الخطوة البسيطة كثير مما تفكّر به مايكروسوفت لمستقبل العمل، ومستقبل كلّ ما هو إلكترونيّ في عصر «ميتافيرس metaverse» (مصطلح يُستخدم لوصف مفهوم الإصدارات المستقبلية للإنترنت، المكون من مساحة ثلاثية الأبعاد ثابتة ومشتركة ومرتبطة بكون افتراضي مُدرَك).

تعمل شركة مايكروسوفت منذ سنواتٍ عدّة على تطوير نسختها الخاصّة من الميتافيرس عبر منصّة «ميش Mesh» التي أعلنت عنها بالتزامن مع إطلاق جهاز «هولو لينس أي.آر.» الذي يُرتدى على الرأس. ولكنّ الشكل الذي وصلت إليه «ميش» حتّى اليوم لا يزال صعب الفهم. والسبب الرئيسيّ لذلك هو أنّها تقنية تأسيسية، أي أنّها الطريقة التي تصل بها مايكروسوفت النّاس عبر أيّ جهاز (هواتف ذكيّة ولابتوبات وسمّاعات ونظّارات...) ببعضهم البعض في مساحات مشتركة يستطيعون فيها التفاعل على اختلاف الطرائق التي أوصلتهم إليها.

أعلنت مايكروسوفت مؤخرا أنّ «ميش» ستدخل إلى «مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams» في 2022، وسيحصل النّاس بذلك على أوّل رؤية أكيدة لما ستكون عليه هذه المنصّة في التطبيق الاستهلاكي.

تملك منصّة الميتافيرس التّابعة لفيسبوك/ ميتا والتي أُعلن عنها الأسبوع الفائت نقاطًا مشتركة مع ما تقدّمه مايكروسوفت اليوم، إذ تستطيع الشركات تطوير مساحاتها الثلاثية الأبعاد الخاصّة في المنصّتين، حتّى إنّ الشخصيات الكرتونية الظريفة التي تمثّل المستخدمين موجودة في المنصّتين أيضًا.

ولكنّ قادة مايكروسوفت يتحدّثون بصراحة عن رسم خطّ فاصل بين مقاربة فيسبوك/ميتا للميتافيرس ومقاربتهم الخاصّة - فبينما تسعى فيسبوك/ميتا لامتلاك الميتافيرس، تفضّل مايكروسوفت أن تكون القوّة الدافعة له.

يقول أليكس كيبمان، الزميل التقني لنظم الواقع المعزّز والواقع المختلط في مايكروسوفت: «يوجد عالمٌ هناك يعتقد أن الميتافيرس سيحصل وأنّ الجميع سيعيش في الميتافيرس الخاص به. أنا شخصيًا أرى في هذا الاعتقاد رؤية بائسة للمستقبل. أنا اليوم أشترك في عوالم عدّة لأنّ كلّ موقع إلكترونيّ هو بمثابة ميتافيرس للغد. تستمدّ شبكة الانترنت تميّزها وجاذبيتها من قدرتها على الربط بين المواقع الإلكترونية، على عكس المنصّات القديمة الأولى في زمن الإنترنت مثل (إي.أو.أل). و(كومبيو سيرف)».

ترى مايكروسوفت في «تيمز» نموذجًا أوّليًا للميتافيرس حيث تستطيع الشركات ابتكار مساحاتها الخاصّة. وبدل حكم الميتافيرس الخاص بها كما تطمح فيسبوك/ميتا، ترى مايكروسوفت أن دورها يتمثّل عبر «ميش» في تأمين «الغراء» التأسيسيّ الذي سيساعد في الحفاظ على ترابط عوالم الميتافيرس المتعدّدة.

منصات عمل للشركات

ليست هذه مجرّد رؤية فلسفيّة للتقنية نظرًا لأنّ «ميش» مطوّرة لتتيح للشركات استخدام واجهات التطبيق البرمجية بطريقة مشابهة لاستخدام التطبيقات على أجهزة الآيفون اليوم، أي لمساعدة الشركة في بناء منصتها الخاصة وامتلاك هويّة ثابتة عبر منصات ميتافيرس متعدّدة.

ويشرح كيبمان أنّ «استراتيجية مايكروسوفت ستفوز إذا ظهر عددٌ غير محدود من منصّات الميتافيرس، وليس القليل منها... أو واحدة فقط».

تقدّم منصّة «ميش» في «مايكروسوفت تيمز» لمحة عما ستكون عليه منصّات الميتافيرس في المستقبل. فقد عمدت شركة «أكسنتشور Accenture» وهي شريك مايكروسوفت في التجربة إلى توظيف عشرات آلاف الموظفين الجدد خلال الجائحة في مقرّها الافتراضي العالمي (لا تملك الشركة مقرًا عالميًا حقيقيًا).

تختلف المساحات المخصصة للشركات في عالم الميتافيرس لناحية الحجم والرؤية بحسب حجم استثمار الشركات في تطوير ملكياتها الافتراضية. ولكنّ العنصر الأكثر ثباتًا سيكون حصّة المستخدم من التجربة وتحديدًا كيف ستتمكّن شخصية المستخدم الافتراضية من التفاعل داخل هذه العوالم. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ قواعد المشاركة التي تطوّرها مايكروسوفت لشكل ظهور المستخدم في العالم الافتراضي ستكون على الأرجح أكثر أهميّة من تصميم العالم نفسه.

شخصيات افتراضية

لماذا تستخدم الشخصيات الافتراضية؟ تعتمد مايكروسوفت في «ميش» فلسفة منح المستخدم فرصة الحضور ليس كما هو فحسب، بل كما يريد أن يكون. وكما ذكرنا آنفًا، سيكون المستخدم قادرًا على الاتصال بـ«تيمز» عبر كاميرا الويب أو الهاتف كما في السابق، فضلًا عن أنّه سيظهر كشخصية كرتونية افتراضية من تصميمه الخاص.

إذا كنتم ممن يفضلون الاتصالات الصوتية، تستخدم مايكروسوفت برنامجًا لترجمة كلماتكم المنطوقة إلى حركات شفاه مطابقة. تصاحب هذا الخطاب أيضًا إيماءات وتعابير... وإذا كنتم تملكون كاميرا ويب، تستطيع مايكروسوفت استخدام هذه البيانات لوضع مخطّط عالي الدقّة لهذه التعابير.

إنّ أوّل سؤال طرحناه على مسؤولي مايكروسوفت كان لماذا نرى شخصيات كرتونية في المساحات الافتراضية باستمرار؟ هل هي مفيدة؟ أم أنّها مجرّد رداء مبتسم يغطّي التواصل الحقيقي؟

وتبيّن أنّ هذه الشخصيات تؤدّي وظائف مهمّة عدّة، وخصوصًا للمستخدمين الذي لا يحبّون فكرة الجلوس أمام الكاميرا طوال اليوم.

يقول جاريد سباتارو، نائب رئيس القسم المتخصص بـ«مايكروسوفت 365» و«تيمز»: «يواجه الناس اليوم خيارين عند انضمامهم إلى اجتماع رقمي: تشغيل الكاميرا أو عدم تشغيلها. إذا اختار المستخدم تشغيل الكاميرا، فهذا يعني أنّه في الواجهة والمركز وأنّ النّاس سيرون كلّ حركة يقوم بها؛ أمّا إذا أطفأها، فهذا يعني غياب أيّ إشارات تواصليّة وصعوبة التقاط أي تفاعل أثناء المشاركة في الاجتماع».

لا شكّ في أنّ جميعنا حضر اجتماعًا تساءلنا فيه ما إذا كان الزميل الذي أخفى صوته لا يزال مشاركًا. ويجري مختبر العناصر البشرية في مايكروسوفت حاليًا تجارب على الحالتين عبر تثبيت أقطاب كهربائية على رأس المتطوّعين ومراقبة ما إذا كانوا سيشعرون بالإرهاق عند الظهور في الفيديو. وأظهرت النتائج الأوّلية أنّ استخدام الشخصيات الافتراضية ولّد لدى 70 في المائة من المشاركين في الاجتماع شعورًا بوجود الزميل معهم.

يوضح كيبمان أنّ الشخصيات الكرتونية هي ببساطة الخيار الأفضل لتقديم أجساد بشرية ثلاثية الأبعاد بمستوى تقنية الرسوميات المتوفّر اليوم. وتجدر الإشارة إلى أنّ شخصيات مايكروسوفت الكرتونية ستكون قادرة على عكس لغة جسد المستخدم ورسم حركاته بواسطة كاميرا الويب وغيرها من الوسائل.

وتبدو الشخصيات الافتراضية متطوّرة بالدرجة الكافية لتقليد تعابير الوجه. كما أنّها مهمّة لأنّ مايكروسوفت تأمل أن تأخذ شخصية المستخدم الافتراضية من «ميش» خارج «تيمز» إلى العوالم الافتراضية المتعدّدة.

* «فاست كومباني» – خدمات تريبيون ميديا

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

«ميتافيرس» مستقبل الإنترنت

مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لفيسبوك - وسيلة التواصل الاجتماعي التي أعيدت تسميتها حديثاً «ميتا» - يهدف إلى أن يكون في طليعة التحديث الرئيسي التالي للإنترنت: «ميتافيرس»

صورة ترويجية (أعلاه) من فيلم Ready Player One للمخرج ستيفن سبيلبرغ - ربما أقرب تخيل لنا للشكل الذي يمكن أن تكون عليه ميتافيرس

Meta

مارك زوكربيرغ (يسار) يريد من ميتا أن تبني ميتافيرس

ميتافيرس: صاغها نيل ستيفنسن في روايته الخيالية Snow Crash في عام 1992، حيث يتفاعل البشر كأشباح مع بعضهم بعضاً في ما يعتبر الخليفة الافتراضي الثلاثي الأبعاد للإنترنت

النظام البيئي من سبع طبقات لميتافيرس

عالم افتراضي، لا يعرف الكلل، مع اقتصاده ووظائفه ومناطق التسوق ووسائل الإعلام الخاصة به لاستهلاكها والتفاعل معها

التجربة: ما الذي نتعامل معه - ألعاب وتجارب اجتماعية وموسيقى حية، وغيرها

اكتشافات: كيف يتعلم الناس أن التجارب المختلفة موجودة

صانعو الاقتصاد: كل ما يساعد الصانعين على البناء في ميتافيرس - أدوات التصميم وتقنية تحقيق الدخل وما إلى ذلك من آليات

الحوسبة المكانية: برمجيات تنشئ للكائنات أشكالاً ثلاثية الأبعاد، مما يسمح لنا بالتفاعل معها

اللامركزية: كل ما يحرك النظام البيئي إلى هيكل من دون ترخيصات وأكثر ديمقراطية

التواصل بين البشر والأجهزة: الأجهزة التي تساعدنا في الوصول إلى ميتافيرس - الهواتف الجوالة وسماعات VR، وغيرها

البنية التحتية: أشباه الموصلات، علم المواد، الحوسبة السحابية، شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، التي تجعل من الممكن بناء أي من الطبقات أعلاه

المصدر: Gizmodo, Washington Post, Meta, Medium, Wikipedia
الصور: Warner Bros, Meta, Penguin, NASA

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أطراف متحاربة متعددة بآليات لعب مختلفة ورسومات وصوتيات تزيد من الانغماس في عالم اللعبة

«عصر الإمبراطوريات 4»... معارك حامية الوطيس عبر 500 عام من التاريخ

جدة: خلدون غسان سعيد

طور استراتيجياتك الخاصة في حروب تاريخية عبر 500 عام

مشاهد من معركة بين العباسيين والهنود

تعود ألعاب الحروب الاستراتيجية إلى الصدارة من خلال لعبة «عصر الإمبراطوريات 4» Age of Empires IV التي تأخذ اللاعب في رحلة عسكرية عبر عدة عصور للتوسع والهيمنة، بمزايا ممتعة ومواصفات متقدمة. وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة من اللعبة من «مايكروسوفت» على الكومبيوتر الشخصي قبل إطلاقها، ونذكر ملخص التجربة.

استراتيجيات المعارك الملحمية

تقدم اللعبة 4 حملات تغطي أكثر من 35 مهمة عبر 500 عام في التاريخ، البعض منها قصير والبعض الآخر يتطلب أكثر من ساعة لإكمالها. وتقدم كل مهمة تنوعاً مثيراً للاهتمام؛ من المهمات التي يتحكم فيها اللاعب بوحدات الجيوش فقط أو الدفاع عن المدن، وصولاً إلى حصار مدن الأعداء. وستتحدى هذه المهمات مهارات اللاعبين في مستويات الصعوبة المتوسطة والمرتفعة. وتقدم اللعبة 4 حملات رئيسية لدى إطلاقها، هي الغزو النورماندي الفرنسي لإنجلترا، وحرب الـ100 عام بين فرنسا وإنجلترا، ونهضة دوقية موسكو الكبرى، إلى جانب توسع إمبراطورية المغول الكبيرة.

وستركز بعض المهمات على عوامل الفروقات بين الأطراف المتحاربة الثمانية. وتتميز هذه الأطراف بقدرات مختلفة عن بعضها البعض بشكل كبير، وخصوصاً في قدرات البناء والتطوير والوحدات القتالية. ومن الأطراف المثيرة للاهتمام، المغول الذين تنعكس طبيعتهم المتنقلة على جميع عوامل اللعب، بحيث يمكن للاعب أن ينقل أي مبنى معه نظراً لأنهم من الأقوام الرُحّل. كما يمكن استخدام فيلة الحروب مع سلطنة هنود الديلهي، أو رماة السهم المحترفين مع الإنجليز، أو الجمال مع العباسيين (بصحبة التقدم الاقتصادي المزدهر الخاص بهم)، إلى جانب القدرات المتقدمة في البناء للصينيين والروس، والتخطيط العسكري الفريد للقوات الفرنسية والرومانية. هذه الاختلافات تعني أن الحضارات التي يختارها اللاعب ستكون مختلفة في أساليب التفاعل مع العالم من حولها، وبالتالي فلن يستخدم اللاعب الآليات نفسها لدى الانتقال من فريق لآخر ولكن باختلاف الاسم والألوان. ومن شأن هذه الفروقات إطالة عمر اللعب باللعبة بعد إكمالها، حيث يمكن للاعبين معاودة اللعب بها باستخدام حضارة مختلفة والحصول على تجربة جديدة كلياً.

وستعرض اللعبة قبل بدء وبعد نهاية كل مهمة صوراً لمواقع حقيقية وترسم حولها القوات المستخدمة في المعركة، إلى جانب تقديم عروض فيديو حية تمثل عناصر رئيسية للعصر الذي تدور حملة اللاعب فيه. هذا الأمر مثير للاهتمام من الناحية التاريخية ويساعد على تخيل مجريات الأحداث والمعارك الكبيرة بشكل أفضل.

مزايا ممتعة

ويمكن للاعب حماية مدينته ببناء الأسوار وخطوط الدفاع، بينما يقوم بجمع الموارد اللازمة لتطوير قدراته العسكرية الهجومية، ومن ثم إرسال قواته ومهاجمة معقل الأعداء ومباغتتهم بهجمة مكثفة وسريعة. وتستخدم اللعبة نظام ذكاء صناعي متقدم لجميع الأطراف، إذ يستطيع البحث عن المسار الأفضل لقوات اللاعب لدى تحركها نحو هدف معين، وذلك بهدف تجاوز العقبات المختلفة الموجودة أمامها. كما تستفيد قوات الخصم من هذا الذكاء الصناعي من حيث كيفية مهاجمة اللاعب واستخدم القوات المختلفة في أوقات لا يتوقعها.

وتسمح اللعبة للعديد من القوات بالاختباء خلف النباتات الكثيفة ومباغتة الخصم، الأمر نفسه بالنسبة للقوات البحرية التي تختبئ خلف النباتات بالقرب من الشاطئ. ويمكن التعرف على أماكن وجود هذه القوات المتخفية بإرسال عناصر استكشاف قبل نقل القوات الكاملة، وذلك تلافياً للوقوع بأي فخ حربي أعده العدو. وإن أخذ اللاعب منطقة مرتفعة لصالحه، فستزداد المساحة الواضحة في خريطة اللعب، بالإضافة إلى حصوله على مكافآت مختلفة.

وتقدم اللعبة نظام التحديات اليومية، بحيث يحصل اللاعبون الذي يكملون شروطاً جديدة يومياً على مكافآت خاصة، إلى جانب تقديم مكافآت أخرى لمن يكمل التحديات الصعبة التي تضعها اللعبة. هذا، ولا يمكن للاعبين بناء مستعمرة بأكثر من 200 مواطن، مع سماح اللعبة لأكثر من لاعب بالتنافس ضد بعضهم البعض عبر الإنترنت أو ضد لاعبين آخرين والذكاء الصناعي في الوقت نفسه لخوض معارك ضد عدة أطراف في آنٍ واحد. وتتوافر اللعبة في إصدارين، الأول هو القياسي Standard Edition، والثاني هو الرقمي الإضافي Digital Deluxe Edition الذي يتضمن كل شيء من الإصدار القياسي، ويضيف إليه الألحان الموسيقية للعبة على شكل ملفات موسيقية للاستماع إليها بشكل منفصل، وبيانات حول الوحدات القتالية، ورسومات من مصممي اللعبة، ومحتوى حصري داخل اللعبة.

وتجدر الإشارة إلى أن الشركة المطورة تعمل حالياً على تطوير مزايا مقبلة للعبة، تشمل القدرة على إنشاء خريطة خاصة باللاعب ومشاركتها مع الآخرين للعب فيها عبر الإنترنت World Editor (سيتم إطلاق هذه الميزة بداية العام 2022).

مواصفات تقنية

تقدم اللعبة قفزة تقنية كبيرة في مجال الرسومات بجودتها العالية والتفاصيل الدقيقة في البيئة ذات التنوع الكبير من حول اللاعب، والتي سيشعر اللاعب بتفرد جميع أجزائها خلال المجريات. وستظهر المستعمرات التي يبنيها اللاعب بتفاصيل غنية مع تغير الطرقات التي تربطها لدى إضافة مبانٍ جديدة، لتصبح أشبه بالمستعمرات الحقيقية. أما رسومات تحرك الشخصيات وتطور مراحل البناء فهي غنية للغاية وممتعة للاعبين والمشاهدين من حولهم.

كما تقدم اللعبة القدرة على تحميل حزمة رسومات مطورة بالدقة الفائقة K4 وتدعم تقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR إن كانت شاشة المستخدم قادرة على عرض الصورة بهذه المواصفات. وتجدر الإشارة إلى أن معدل الرسومات في الثانية Frames Per Second FPS مستقر خلال المعارك المليئة بالقوات العسكرية.

وبالنسبة للصوتيات، تتغير الموسيقى وفقاً لثقافة الطرف الذي يختاره اللاعب وهي مناسبة جداً كموسيقى للخلفية دون أن تؤثر على تركيز اللاعب على مجريات المعركة التي يخوضها. وتتغير أصوات الشخصيات وفقاً للطرف الذي يختاره اللاعب ووفقاً للتوقيت الذي تدور خلاله المعركة، الأمر الذي يزيد من انغماس اللاعبين بشكل كبير.

وبالنسبة لمواصفات الكومبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فهي معالج «إنتل كور آي 5 6300 يو» أو «إيه إم دي رايزن 5 2400 جي» (بدعم لتقنية AVX)، أو أحدث (يُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي 5» بسرعة 3. 6 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن 5 1600»، أو أفضل)، وبطاقة الرسومات «إنتل إتش دي 520» أو «إيه إم دي راديون آر إكس فيغا 11»، أو أفضل (يُنصح باستخدام «إنفيديا جيفورس 970» أو «إيه إم دي راديون آر إكس 570»، و4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات، أو أفضل)، و8 غيغابايت من الذاكرة للعمل (يُنصح باستخدام 16 غيغابايت، أو أفضل)، و50 غيغابايت من السعة التخزينية (يُنصح بتوفير 63 غيغابايت إن رغب المستخدم بتحميل حزمة عروض الفيديو فائقة الدقة K4 التي تدعم تقنية المجال العالي الديناميكي HDR الاختيارية)، ومعالج يدعم تقنية 64 - بت ونظام تشغيل يدعم التقنية ذاتها (يُنصح باستخدام «ويندوز 10» أو «ويندوز 11»)، وامتدادات «دايركت إكس 12» البرمجية.

معلومات عن اللعبة

* الشركة المبرمجة: «ريليك إنترتينمنت» Relic Entertainment www.Relic.com و«وورلدز إيدج» World's Edge (جزء من شركة «إكس بوكس غايم ستوديوز»)
* الشركة الناشرة: «إكس بوكس غايم ستوديوز» Xbox Game Studios www.Xbox.com
* موقع اللعبة على الإنترنت: www.AgeOfEmpires.com
* نوع اللعبة: استراتيجية Real - time Strategy RTS
* أجهزة اللعب: الكومبيوتر الشخصي ومنصة «إكس بوكس غايم باس» للألعاب الحسابية
* تاريخ الإطلاق: 10-2120
* تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للمراهقين «T»
* دعم للعب الجماعي: نعم

النصر يصطدم بالاتفاق... والهلال يواجه الرائد... والاتحاد أمام الفتح... والأهلي يلتقي الفيصلي حامل اللقب

قرعة كأس الملك: الأندية الكبيرة تتجنب مواجهة بعضها بعضاً في الـ16... وديربي محتمل في الـ8

الرياض: فهد العيسى

لم تمض أسابيع قليلة على المواجهة النارية التي جمعت الهلال والنصر في دور النصف النهائي من دوري أبطال آسيا، وانتهت بفوز الأزرق بهدف دون مقابل، ليطير إلى نهائي البطولة المقرر في 23 من الشهر الحالي، حتى منحت قرعة كأس الملك أمس فرصة لمواجهة جديدة بين الناديين العملاقين في دور الثمانية من البطولة، وذلك بعد أن سحبت القرعة أمس، وأسفرت عن مواجهة الهلال لنظيره الرائد في الرياض، فيما يلتقي النصر بضيفه الاتفاق في ثمن النهائي على ملعبه بـ«مرسول بارك».

قرعة دور الستة عشر لم تسفر عن مواجهات صعبة، حيث تجنبت الأندية الكبرى مواجهة بعضها لتذهب إلى مواجهات سهلة باستثناء مباراة النصر والاتفاق التي قد تشهد المزيد من الإثارة، على اعتبار أن الاتفاق حقق قبل أسابيع فوزاً مثيراً على النصر في الدوري السعودي.

وتم إجراء مراسم قرعة كأس الملك بحضور ممثلي الأندية من رؤساء ومسؤولي ومدربي بعض الأندية، وقبل بداية القرعة أعاد أحمد الكسار قائد فريق الفيصلي كأس البطولة، وتم وضعه على المنصة الرئيسية للقرعة، باعتبار أن الفيصلي هو آخر الفائزين باللقب على حساب التعاون في الموسم الماضي.

وأوقعت القرعة فريق الفيصلي حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة في مواجهة الأهلي على ملعب الأخير بمدينة جدة، فيما سيواجه فريق الهلال نظيره الرائد في العاصمة الرياض، على أن يستضيف النصر نظيره الاتفاق في ملعبه على «مرسول بارك»، في حين يصطدم فريق الشباب بنظيره ضمك.

جانب من مراسم إجراء سحب قرعة كأس الملك أمس (المركز الإعلامي لاتحاد الكرة السعودي)

وسيواجه الاتحاد نظيره فريق الفتح في مدينة جدة، فيما سيلاقي التعاون نظيره فريق الطائي بمدينة بريدة، ويلتقي الحزم بنظيره الباطن في مدينة حفر الباطن، في حين يلاقي الفيحاء نظيره أبها.

وستكون الجماهير الرياضية على موعد مرتقب مع مواجهة منتظرة بين الغريمين الهلال والنصر في حال نجاحهما بتجاوز دور الستة عشر.

وحسب لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، ستقام مباريات دور الستة عشر خلال الفترة من 20 إلى 22 ديسمبر (كانون الأول)، فيما سيقام دور الثمانية يومي 14 و15 فبراير (شباط) المقبل، في حين سيقام دور نصف نهائي البطولة يومي 3 و4 أبريل (نيسان)، على أن تحدد المباراة النهائية في فترة لاحقة.

وتعد بطولة كأس الملك الأغلى محلياً من بين البطولات، حيث تبلغ جائزة حامل لقب البطولة عشرة ملايين ريال سعودي، بالإضافة لتأهله المباشر للمشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا، وكذلك تأهله لنهائي كأس السوبر السعودي لملاقاة بطل دوري المحترفين.

وكشف اتحاد القدم أن البطولة تقام للموسم الثاني على التوالي قصراً على أندية الدوري السعودي للمحترفين، بعد أن قرر مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم في أبريل الماضي استمرار قصر المشاركة على فرق المحترفين.

ويأتي قرار اتحاد القدم نظراً لضغط روزنامة المباريات التي ستشهد التصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم 2022، بالإضافة إلى بطولة كأس العرب الجديدة التي ستقام تحت مظلة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، والتي ستقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فضلاً عن مشاركات الأندية السعودية في دوري أبطال آسيا.

كان الفيصلي توج بلقب النسخة الماضية، وذلك لأول مرة في تاريخه، بعد فوزه على التعاون بنتيجة 3 - 2 في المباراة التي أقيمت في ملعب الملك فهد الدولي بالرياض.

وحسب سجل العشرة أعوام الماضية، فإن الاتحاد فاز باللقب عامي 2013 و2018، فيما فاز به الشباب عام 2014، وحظي الهلال بشرف الفوز به أعوام 2015 و2017 و2020، وتحصل عليه الأهلي عام 2016، بينما ناله التعاون لأول مرة في تاريخه عام 2018.

170 نادياً موزعة على 6 فئات ستخضع لنظام حوكمة العمل

إطلاق مشروع التصنيف الإداري للأندية الرياضية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الرياضة السعودية، أمس (الاثنين)، إطلاق مشروع التصنيف الإداري للأندية الرياضية الذي سيسهم في رفع مستوى حوكمة العمل، وتحسين المكافآت الممنوحة للأندية، على أن يبدأ العمل به من الموسم الرياضي المقبل (2022-2023م). ووفقاً للآلية المتبعة في المشروع، سيتم تصنيف الأندية إلى (6) فئات، بناء على ما ستحصل عليه من نتائج في نظام الحوكمة نهاية الموسم الرياضي الحالي (2021-2022م)، على أن يستمر العمل بهذه الآلية في نهاية كل موسم رياضي وفق البنود المعتمدة.

وكشفت الوزارة أن التصنيف الخاص بالأندية ستعلن نتائجه، دون اعتبار لدرجة النادي على مستوى الفريق الأول لكرة القدم، حيث سيتم تطبيق آلية التصنيف على نوعين من الأندية: أولاً، الأندية المشمولة بنظام الحوكمة الحالي، وعددها 64 نادياً، وتمثل «أندية الدوري السعودي للمحترفين، وأندية دوري الدرجة الأولى، وأندية دوري الدرجة الثانية» التي سيتم اعتماد درجات تقييمها في الموسم الحالي (2021-2022)؛ وثانياً، الأندية غير المشمولة بنظام الحوكمة الحالي، وعددها 106 أندية. وأوضحت الوزارة أن آلية العمل تقوم على حصر عدد الأندية لكل فئة بشكل سنوي، لتحديد قيمة الدعم، وتنظيم مصاريف الحوكمة وفق الميزانيات المعتمدة، حيث سيتم تحديد الميزانية والفئة المستحقتين بداية كل موسم رياضي، ويركز التقييم على متوسط درجات النادي في الموسم السابق من الربع الأول حتى الرابع، علماً بأنه لن يتم تغيير فئة النادي إلا مع نهاية الموسم الرياضي.

الأندية السعودية ستخضع لنظام حوكمة إداري بتصنيفات جديدة (الشرق الأوسط)

ويخضع مشروع تصنيف الأندية الرياضية إدارياً لخطة زمنية لمبادرة الحوكمة «ربع سنوية»، وفق بنود محددة كل ربع على حدة. كما ستكون الأندية مطالبة بتحقيق معايير للدخول في التصنيف قبل انطلاق الموسم الرياضي (2022-2023).

وبحسب المشروع، فإن الأندية موزعة على 6 فئات، بحيث يحصل كل نادٍ في الفئة الأولى على مبلغ مالي قدره 28 مليون ريال، كحد أدنى من مبالغ دعم الحوكمة، في حال نجاحه بتحقيق متوسط 6 من 7 أو أكثر لكل معيار من «المعايير الخمسة المعتمدة» في الموسم الحالي (2021-2022). أما الفئة الثانية، فسيحصل كل نادٍ على مبلغ 23 مليون ريال، كحد أدنى عند تحقيقه متوسط 6 من 7 أو أكثر من مجموع المعايير الخمسة كاملة.

أما الفئة الثالثة، فيحصل كل نادٍ فيها على مبلغ 20 مليون ريال، كحد أدنى عند تحقيقه متوسط 5 من 7 أو أكثر من مجموع المعايير.

بينما الفئة الرابعة سيحصل كل نادٍ فيها على مبلغ 2,5 مليون ريال، كحد أدنى عند تحقيقه متوسط 4 من 7 أو أكثر من مجموع المعايير.

أما الفئة الخامسة، فسيحصل كل نادٍ على مبلغ مليون ريال، كحد أدنى عند توفيره جميع متطلبات مبادرة نظام الحوكمة، وسينضم أيضاً إلى هذه الفئة الأندية التي حصلت على متوسط أقل من 4 من 7 من مجموع المعايير في موسم (2021-2022م).

فيما الفئة السادسة ستضم الأندية التي لم تتمكن من استيفاء الشروط المطلوبة للانضمام لمبادرة الحوكمة، ولن يتم تخصيص ميزانية للأندية الموجودة في هذه الفئة، وسيكون التركيز على تقديم ورش العمل والتدريب لتحضيرها للدخول إلى المبادرة للموسم (2023-2024م).

وستخضع الأندية غير المشمولة بنظام الحوكمة، البالغ عددها 106 أندية، للتقييم في آخر كل موسم للتأكد من استيفائها لثلاثة شروط رئيسية: أولاً النشاط الرياضي، ويتضمن حصول النادي على بطولة واحدة معتمدة على الأقل في الموسم السابق لدى أي من الاتحادات الرياضية في المملكة؛ وثانياً الكادر الإداري، ويعني وجود هيكل تنظيمي إداري يضم معظم الإدارات، فضلاً عن وجود رئيس تنفيذي ومدير مالي «بدوام كامل»، وفق الضوابط والأنظمة المعتمدة لدى وزارة الرياضة؛ وثالثاً التوثيق المالي، ويعني وجود قوائم مالية سنوية مدققة من محاسب قانوني خارجي معتمد (للموسمين الرياضيين السابقين).

وستصنف الأندية التي تستوفي جميع هذه الشروط في فئة (هـ)، بينما سيتم تصنيف الأندية التي لم تحقق جميع الشروط في فئة (و).

وتضمن المشروع أيضاً تمكين الأندية من تحسين فئتها في كل دورة تصنيف عند تحقيقها متطلبات الفئة الأعلى في الدورة، على أن يتم تخفيض الدعم المالي المحدد للنادي تدريجياً بنسبة 10 في المائة، في حال بقائه فترة طويلة (أكثر من موسم واحد) في فئته، دون الصعود إلى فئة أعلى.

ويأتي إطلاق هذا المشروع سعياً من وزارة الرياضة إلى دعم الأندية في بنائها لكيانات قائمة على الحوكمة، والمساهمة في استقرارها مالياً وإدارياً، إضافة إلى زيادة عدد الأندية المشاركة في برنامج الحوكمة تعزيزاً لاستدامتها رياضياً، وتعزيز وسائل تحقيق الاستقرار، وتعزيز وسائل تطويرها باحترافية عالية.

مدرب الأخضر يسعى وراء «خطة تكتيكية» لكسب أستراليا

الرياض: فهد العيسى

واصل المنتخب السعودي يوم أمس الاثنين تدريباته في معسكره الذي يقام حالياً في مدينة سيدني الأسترالية، ويستعد الأخضر لمواجهة منتخب أستراليا يوم الخميس المقبل ضمن منافسات الجولة الخامسة من التصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لكأس العالم 2022.

وأجرى لاعبو «الأخضر» حصة تدريبية على «ملعب فلنتاين سبورتس بارك» تحت إشراف المدير الفني «إيرفي رينارد»، حيث بدأت بتمارين الإحماء ثم تمرين التمرير بعدها أجريت مباريات مصغرة، قبل أن تجرى تقسيمة من مجموعتين على ثلثي مساحة الملعب.

ويهدف الفرنسي رينارد مدرب المنتخب السعودي إلى تطبيق النهج التكتيكي المتبع الذي سيدخل به مباراة أستراليا والتي تعتبر واحدة من أقوى مباريات المجموعة التي يخوضها الأخضر في رحلته نحو التأهل لمونديال قطر 2022.

من جهة أخرى، يواصل المنتخب السعودي تدريباته مساء اليوم الثلاثاء عند الساعة السابعة مساءً على «ملعب فلنتاين سبورتس بارك»، في حصة تدريبية مفتوحة أمام وسائل الإعلام في أول ربع ساعة.

من جانبه أوضح غراهام مدرب منتخب أستراليا في حديث إعلامي نشره موقع سوكروس عبر فيه عن سعادته بالعودة للعب في أستراليا بعد غياب طويل بسبب جائحة «كورونا»، متطلعاً إلى دعم جماهيري كبير أمام المنتخب السعودي.

واستشهد غراهام بما حدث من دعم جماهيري لمنتخب اليابان في المباراة التي جمعت بينهما الجولة الماضية، وخسرها المنتخب الأسترالي: أحد الأشياء التي تعلمتها عن اليابان هو الطاقة التي يتمتع بها الجماهير وتجلبها إلى اللعبة، لم يخرجوا أمام حشد من الناس لفترة طويلة جداً مثل لاعبينا، خلال تلك المباراة، ساعدت الطاقة من الجماهير اليابان في بدايتها الرائعة وبحلول الوقت الذي عدنا إليه، ساعدت الجماهير اليابان مرة أخرى، موضحاً «أتوقع نفس الشيء من جماهيرنا مساء الخميس ضد السعودية هنا في سيدني».

وواصل مدرب منتخب أستراليا حديثه: «رجلنا الثاني عشر هو المشجعون ونحتاج إلى ملعب ممتلئ لنساند هؤلاء الأولاد الذين التزموا بالكثير لكرة القدم الأسترالية»، مضيفاً «سيأخذنا رجلنا الثاني عشر عبر الخط وأنا أناشد جميع المشجعين هنا في أستراليا للوصول إلى الملعب لأنها ستكون ليلة رائعة، عاد المنتخب الأسترالي إلى المدينة ولا يمكننا الانتظار».

واختتم أرنولد حديثه عن المواجهة المرتقبة بين السعودية وأستراليا قائلاً: «جماهيرنا ستجلب الكثير من الطاقة إلى الملعب، وأنا أعلم أنه قد يكون صغيراً من الناحية التكتيكية، لكن الطاقة التي ستجلبها الجماهير للاعبينا ستكون إضافة كبيرة، أنا دائماً أرسل اللاعبين إلى الملعب متوقعين الفوز بالمباراة واللعب في المقدمة والدخول في وجوه الخصم».

من جهته، ينتظر جيمي مكلارين مهاجم أستراليا على أحر من الجمر العودة للعب مع منتخب بلاده ضد السعودية.

ولم يشارك مكلارين مع فريق المدرب جراهام أرنولد منذ مواجهة الأردن في يونيو (حزيران) الماضي بسبب قيود السفر المفروضة جراء وباء (كوفيد - 19) بينما لم تلعب أستراليا أي مباراة على أرضها منذ الفوز على نيبال 5 - صفر في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، لكن مع استضافة أستراليا لمنتخب السعودية متصدر المجموعة الثانية عقب تخفيف القيود يشعر مكلارين بالتفاؤل بارتداء منتخب بلاده مجدداً.

وقال مكلارين: «هناك الكثير من الأمور التي تدعو إلى التفاؤل لأننا لم نلعب على أرضنا منذ أكثر من عامين وستكون مناسبة خاصة أمام جماهيرنا وفي ملعب رائع وأمام منافس انتصر أربع مرات في أربع مباريات».

وتابع: «نعلم أن الجماهير ستمنحنا أفضلية كبيرة يوم الخميس ويجب أن نستفيد كثيراً من هذا الأمر. ستكون مباراة كبيرة ونتمنى الفوز ومواصلة الطريق في التصفيات».

وتتصدر السعودية المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن أستراليا بعد أربع مباريات.

يذكر أن الأخضر السعودي يأتي في صدارة مجموعته الثانية برصيد 12 نقطة فيما يحضر خلفه منتخب أستراليا برصيد 9 نقاط، ويحضر ثالثاً منتخب عمان برصيد ست نقاط ويليه رابعاً منتخب اليابان بذات الرصيد النقطي، ويحضر منتخب الصين في المركز الخامس برصيد ثلاث نقاط، وأخيراً يتذيل منتخب فيتنام في المركز الأخير دون أي رصيد نقطي.

أبها يحاول ترميم دفاعه في «الشتوية»

الدمام: علي القطان

فرض المدرب السلوفاكي مارتن سيفيلا، مدرب فريق أبها الأول لكرة القدم، حصصاً تدريبية مكثفة، وقصر الإجازة التي منحت للاعبين في يومين فقط بعد نهاية الجولة الماضية من بطولة الدوري السعودي للمحترفين، التي خسرها أبها بهدف أمام الفيصلي. وعاود الفريق تدريباته بعد الإجازة القصيرة من خلال التدريبات التي تركزت على الجوانب الفنية والتكتيكية بهدف عودة الفريق إلى مسار الحصاد النقطي، بعد أن عاد للتراجع مجدداً في جدول الترتيب لبطولة الدوري. وتقرر أن يقيم فريق أبها معسكراً قصيراً في العاصمة الرياض لثلاثة أيام يخوض خلاله مباراة ودية قوية ضد فريق الشباب يوم السبت المقبل، وذلك ضمن استعداداته لمواجهة الأهلي في الجولة 12 من الدوري، حيث سيستضيفه في مدينة أبها في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وتنتظر أبها مباراتان متتاليتان بالغتان الصعوبة على أرضه بأبها في الجولتين المقبلتين، حيث سيواجه الهلال بعد مواجهة الأهلي في ظرف زمني لا يتجاوز 4 أيام فقط.

على صعيد متصل، غادر الثلاثي الحارس المغربي عبد العالي محمدي والتونسي سعد بقير والكنغولي برستيج، حيث التحقوا بمنتخبات بلادهم التي ستخوض جولات جديدة في التصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال. ويسعى المدرب السلوفاكي إلى تجهيز الأسماء البديلة خلال فترة التوقف للدوري من أجل الاعتماد عليها في الجولات القادمة من الدوري، بعد أن عاني الفريق كثيراً من عدم وجود البدلاء الجاهزين، مما كان له الأثر الواضح في التقلب بالنتائج والمستويات للفريق.

على صعيد متصل، كشفت مصادر في نادي أبها أن هناك تقارير يعكف المدرب مارتن على إعدادها بشأن اللاعبين الذين يحتاجهم في فترة التسجيل الشتوية، وتدعيم بعض المراكز لتقوية الفريق، خصوصاً في خط الدفاع.

ويعد خط دفاع أبها من أضعف خطوط دفاعات الفرق في دوري المحترفين، حيث تلقت شباكه 22 هدفاً في 11 مباراة بمعدل هدفين عن كل مباراة، فيما لم يسجل سوى نصفها مما جعله متأخراً في جدول الترتيب عن فرق الحزم والتعاون والاتفاق التي تشاركه الرصيد النقطي، إلا أنها تتفوق بفارق المعدل التهديفي، حيث يحل أبها المركز 14. وبينت المصادر أن هناك قناعة بما قدمه خط الهجوم، إلا أن القلق من الضعف الدفاعي والأخطاء التي كلفت الفريق كثيراً في الثلث الأول من الدوري لهذا الموسم.

إخضاع اللاعبين لبرامج فنية لتصحيح الأخطاء

الاتحاد يتطلع إلى وديات في «فترة التوقف»

جدة: إبراهيم القرشي

وضع الروماني كوزمين كونترا، مدرب الاتحاد، برنامجاً فنياً متكاملاً للاعبي الفريق خلال فترة التوقف الحالية للمنافسات الرياضية التي ستشمل خوض مواجهتين وديتين على أقل تقدير إلى جانب محاضرات فنية نظرية وإدراج أيام راحة للاعبين.

وسيعقد المدرب كونترا مع انطلاقة تحضيرات الفريق، غداً (الأربعاء)، بحسب المصادر، اجتماعاً باللاعبين وتقديم شرح متكامل عن البرنامج الإعدادي ومتطلبات المرحلة المقبلة من اللاعبين في الوقت الذي سيعمل مع انطلاقة التدريبات على التركيز على رفع المعدل اللياقي للاعبين إلى جانب تصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون في المباريات الماضية والعمل على توضيحها وحث اللاعبين على تجنبها.

وسيفقد الاتحاد خدمات 6 لاعبين يعدون ضمن قائمة الفريق الأساسية خلال فترة التوقف، يتقدمهم سعود عبد الحميد وزياد الصحفي وعبد الرحمن العبود وعبد الإله المالكي وفهد المولد للانضمام للأخضر السعودي المشارك في التصفيات النهائية المؤهلة للمونديال، إلى جانب المدافع المصري أحمد حجازي لانضمامه لمنتخب بلاده.

وينتظر أن يتقدم السداسي المحترف بالفريق يتقدمهم البرازيليون رومارينهو وايغور كورونادو ومارسيلو غروهي وبرنو هنريكي تدريبات الفريق خلال التوقف، إلى جانب عبد العزيز البيشي بعد أن أظهرت الفحوصات سلامته من الإصابة التي تعرض لها خلال مواجهة الفتح الماضية.

بينما واصلت إدارة الكرة فتح خطوط التفاوض مع عدد من الأندية لتنسيق مواجهة ودية ثانية للفريق بعد الاتفاق مع إدارة ضمك لخوض مواجهة ودية تمهيداً وإدراجها ضمن البرنامج الإعدادي للفريق.

ويتطلع المدرب كونترا، خلال فترة التوقف الدولي التي يخوض خلالها الأخضر السعودي منافسات التصفيات النهائية المؤهلة للمونديال، للعمل على العديد من النقاط سواء في الجوانب اللياقية والتكتيكية لعودة قوية للفريق مع استئناف المنافسات الرياضية ومواصلة الحفاظ على جادة الانتصارات التي كان آخرها الفوز على الفتح بثلاثية نظيفة في الجولة الماضية للدوري.

ويخوض الاتحاد مواجهته القادمة أمام الطائي في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة للدوري السعودي للمحترفين، في الوقت الذي يعتلي الفريق الاتحادي صدارة ترتيب فرق الدوري برصيد 23 نقطة، حققها بعد خوض 11 جولة، حيث حقق 7 انتصارات وتعادلين وتعرض لخسارتين.

وقال أنمار الحائلي، رئيس الاتحاد عبر حسابه بـ«تويتر»، معلقاً على الأرقام التي حققها الفريق قبل فترة التوقف الدولي الحالية: «توفيق الله وعزم الرجال، مرحلة أولى تمت بنجاح وما زال العمل مستمراً». وأعاد نشر تغريدة لحساب بطولة الدوري التي تبرز أرقام الفريق قبل بداية التوقف الذي تربع الاتحاد من خلاله على الفرق الأكثر انتصاراً بواقع 7 انتصارات هذا الموسم، والأكثر تسجيلاً للأهداف برصيد 22 هدفاً، والأقل استقبالاً للأهداف برصيد 8 أهداف.

في المقابل، يخوض الاتحاد جميع مبارياته في كأس الملك خارج أرضه، حيث سيلتقي الفتح على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء، بينما كذلك سيواجه الفائز من لقاء التعاون والطائي في دور الـ8، وفي حال فوزه سيواجه في نصف النهائي أحد الفرق «الباطن، وأبها، والحزم، والفيحاء».

ويشارك الاتحاد في البطولة ويحمل في رصيده ستة ألقاب حققها الفريق متساوياً مع الهلال بعدد ألقاب في الوقت الذي يعد الأهلي أكثر الفرق تحقيقاً للقب بواقع 13 مرة.

من جهة أخرى، كثفت إدارة الاتحاد تحركاتها للوفاء بمتطلبات شهادة الكفاءة المالية وسداد الالتزامات المالية على النادي التي تمكنها من استخراج الشهادة التي تتيح للنادي تعزيز صفوف الفريق بقيد لاعبين جدد خلال الميركاتو الشتوي المقبل.

وكان الاتحاد فشل في استخراج الرخصة الآسيوية التي كانت ستمكنه من المشاركة بدوري أبطال آسيا في النسخة المقبلة عبر الملحق الآسيوي، قبل أن يصعد التعاون بديلاً عنه لعدم تمكن الاتحاديين من الحصول على الرخصة التي تسمح للأندية السعودية بالمشاركة في البطولة القارية.

كوزمين كونترا (الشرق الأوسط)

سولسكاير ما زال تحت تهديد الإقالة... وكونتي يعد ببناء فريق قادر على المنافسة

فترة التوقف الدولية فرصة ليونايتد وتوتنهام لالتقاط الأنفاس وتصحيح المسار

سولسكاير مطالب بتحسين سريع لمستوى يونايتد حتى يتفادى الإقالة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون فترة التوقف الدولية التي تمتد حتى 21 الشهر الحالي، فرصة لفرق الدوري الممتاز الكبيرة التي تعاني مثل مانشستر يونايتد وتوتنهام، وكذلك التي غيرت مدربيها مؤخراً لتصحيح المسار.

ويعاني يونايتد من تذبذب في المستوى وتراجع لافت بالنتائج تحت قيادة مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير المهدد بفقد منصبه حال لم تتحسن الأمور سريعاً.

وزادت الهزيمة أمام الجار مانشستر سيتي في ديربي المدينة 2 - صفر السبت، النقمة على المدرب سولسكاير، وهي الرابعة للفريق هذا الموسم ليتراجع بفارق 9 نقاط عن تشيلسي المتصدر.

وأقر سولسكاير بأن فريقه خطا خطوة كبيرة للوراء، وقال عقب الخسارة أمام سيتي: «ليس هذا مستوانا وما نطمح إليه، لا يمكنني أن أنظر إلى نفسي وأقول: هذه الطريقة التي أريد أن يلعب بها يونايتد». وعن وضعه المهدد أوضح: «أنا على تواصل دائم مع النادي ونتكلم دائماً بصراحة. أنا أعمل لصالح الفريق، وأريد الأفضل ليونايتد، وبالطبع ما دمت هنا أريد أن أفعل ما بوسعي لتحسين ذلك».

كونتي وعد ببناء فريق قوي لتوتنهام (رويترز)

ولم يترك ليفربول أي شك بشأن هيمنته بفوزه 5 - صفر على يونايتد في أولد ترافورد قبل أسبوعين، لكن في حين أن قمة مانشستر افتقدت عامل الصدمة والمفاجأة، فإنها كانت كاشفة لوضع الفريق الذي بات بعيداً عن مقارعة فرق القمة رغم ما يمتلكه من أسماء كبيرة. بدفاع مهزوز مثير للقلق، ولاعبين في خط الوسط لا يرقون إلى معايير النادي الطامح للعودة للقمة، تبدو فرص يونايتد في المنافسة على ألقاب هذا الموسم ضعيفة للغاية.

وقال روي كين قائد يونايتد السابق الذي يعمل حالياً محللاً في شبكة «سكاي سبورتس»: «الأداء متواضع جداً. الاختلاف واضح في كفاءة وقيمة اللاعبين وجودتهم واتخاذ القرار وكل شيء في الأساس».

ولا شك أن الجدل سيستمر بشأن ما إذا كان سولسكاير هو الرجل المناسب لإعادة النادي للمنافسة مع الكبار؛ سيتي وليفربول وتشيلسي، أم لا، في وقت يطالب فيه النجوم السابقون ليونايتد بتعديل وإصلاح كامل في الهيكل الإداري. ولا يبدو الأمر كما لو أن مالكي يونايتد لم ينفقوا على التعاقدات خلال السنوات الأخيرة، لكن الدليل واضح في الملعب أن الاستثمار في صفقات اللاعبين لم يكن ناجحاً في كثير من الأحيان.

ويملك يونايتد مواهب في تشكيلته مثل البرتغاليين كريستيانو رونالدو وبرونو فرنانديز، والأوروغوياني إدينسون كافاني والفرنسي رفائيل فاران، إضافة إلى الشبان ميسون غرينوود وجيدون سانشو وماركوس راشفورد الذين يتمتعون بالموهبة التي قد تجعلهم من أفضل لاعبي العالم في المستقبل، لكن سولسكاير مطالب بوضع خطة تناسب إمكاناتهم. إلى ذلك، تضم تشكيلة يونايتد كثيراً من اللاعبين الذين لم يعد لهم أي مكان في الفريق، وتوجد فجوة في الجودة عندما يتعلق الأمر باختيار تشكيلة يمكنها مواجهة فرق القمة.

وفي توتنهام اتخذ النادي قراراً سريعاً قبل فترة التوقف الدولية بإقالة البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو، وأسند المهمة للإيطالي أنطونيو كونتي، في محاولة لإعادة الفريق الذي يقبع بالمركز التاسع للمنافسة على الألقاب والتأهل لدوري أبطال أوروبا مرة أخرى.

وحصل كونتي على نظرة ثاقبة لما تبدو عليه الحياة في توتنهام من خلال مباراته الأولى في قيادة الفريق، حيث فاز بصعوبة 3 - 2 على فيتيس أرنهايم الهولندي بعد أن كان متقدماً 3 - صفر في دوري المؤتمر الأوروبي، ثم خلال التعادل السلبي مع إيفرتون بالدوري الإنجليزي الأحد.

ويدرك كونتي الفائز من قبل باللقب الإنجليزي مع تشيلسي، أن المهمة في توتنهام ستكون أصعب، وقال المدرب الإيطالي: «إنه تحد كبير، كبير للغاية. أعلم جيداً أن هذا النادي لم يفز منذ عدة سنوات». وأضاف: «أعتقد أنني هنا لبناء فريق قادر على الفوز، وهذا لا يحدث بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أو شهر. يجب أن تكون لديك رؤية».

وحصل كونتي على عقد مدته 18 شهراً مع خيار التمديد، وأكد أن جماهير توتنهام تستحق رؤية فريق منافس على البطولات، «وهو ما أعمل عليه».

وباستثناء تشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي الأكثر استقراراً فنياً وإدارياً، تبدو كل الفرق الأخرى في حالة تذبذب بالمستوى. وستكون فترة التوقف فرصة أيضاً لفريقي أستون فيلا ونوريتش سيتي اللذين غيرا مدربيهما دين سميث ودانييل فاركه بشكل مفاجئ الأحد. كذلك نيوكاسل الذي عن مدربه ستيف بروس وواتفورد عن تشيسكو مونيوز.

هدفان متأخران يمنحان سوسيداد الفوز على أوساسونا وصدارة الدوري الإسباني

برشلونة يقدم تشافي للجماهير... والمدرب الجديد يعد بعودة الانتصارات

مدريد - برشلونة: «الشرق الأوسط»

قدم نادي برشلونة الإسباني، أمس، مدربه الجديد تشافي هيرنانديز أمام جماهيره في ملعب كامب نو، بعد استقدامه من السد القطري، للحلول بدلاً من الهولندي المقال رونالد كومان.

وخرج نجم وسط النادي الكتالوني السابق إلى المستطيل الأخضر على وقع هتافات «تشافي، تشافي»، قبل التوقيع على عقده في أرض الملعب إلى جانب أفراد عائلته ورئيس النادي خوان لابورتا. وقال تشافي للجماهير التي بلغ عددها نحو 10 آلاف متفرج: «لا أريد أن أكون عاطفياً، لذا سأقول لكم شيئاً واحداً... نحن أفضل نادٍ في العالم».

وتابع تشافي البالغ 41 عاماً: «سنعمل على أعلى المستويات لتحقيق النجاح، يجب أن نفوز في كل مباراة».

وتوجه تشافي الذي شكّل ثنائياً ضارباً مع أندريس إنييستا في وسط برشلونة، لجماهير النادي قائلاً: «نحن بحاجة ماسة إلى دعمكم، خصوصاً في الأوقات العصيبة. النادي يمر بمرحلة صعبة، من الناحية المالية وأيضاً على المستوى الرياضي. نحتاج إلى دعمكم أكثر من أي وقت مضى. يجب أن تكون مصلحة النادي هي شغلنا الشاغل».

بدوره، قال لابورتا العائد لرئاسة النادي بعد فترة حقق فيها الأمجاد، خصوصاً مع المدرب جوسيب غواردیولا: «اليوم سيكون تاريخياً لبرشلونة».

وأصبح تشافي أول مدرب يتم تقديمه في أرض ملعب «كامب نو»، فيما كان يعتمد هذا الأسلوب لدى التعاقد مع اللاعبين النجوم. وعاد تشافي إلى برشلونة بعد ست سنوات أمضاها لاعباً ثم مدرباً مع النادي السد القطري، في محاولة للنادي الكتالوني لوقف انهياره الفني والمالي في السنوات القليلة الماضية. ويحتل النادي الذي خسر أسطورته الأرجنتينية ليونيل ميسي، المركز التاسع راهناً في الدوري الإسباني، ويفوق مجموع ديونه مليار دولار أميركي.

وتم الإعلان عن استقدام تشافي، فجر السبت، وترك الدوحة على متن طائرة تضم نائب الرئيس، بعد مفاوضات أجراها لفك ارتباطه بالفريق القطري ودفع الشرط الجزائي.

وفيما تعادل الفريق الأول مع سلتا فيغو 3 - 3 مهدراً تقدمه بثلاثية نظيفة، تحت قيادة المدرب المؤقت سيرجي بارجوان، حضر تشافي مباراة الفريق الرديف التي فاز فيها على رديف إشبيلية في ملعب يوهان كرويف، مساء السبت.

ولم تكد تمر ساعات على تولي تشافي مهمة تدريب برشلونة حتى تلقى نبأ جديداً غير سار يتعلق بالإصابات بين صفوف الفريق، يتعلق بالنجم الشاب إنسو فاتي. وكتبت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، أمس، إن فاتي سيبتعد عن الملاعب لأربعة أسابيع على الأقل بسبب إصابة في عضلة الفخذ اليسرى وقعت في المباراة أمام سيلتا فيغو.

لابورتا رئيس برشلونة (يسار) يقدم تشافي للجماهير في ملعب كامب نو (إ.ب.أ)

وأضافت الصحيفة أن فاتي (19 عاماً) الخطير على المرمى لن يشارك في مباراة فريقه أمام المنافس الكتالوني إسبانيول في العشرين من الشهر الجاري، ولا أمام بنفيكا البرتغالي بدوري الأبطال في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، حيث ليس هناك أمام برشلونة بديل آخر سوى الفوز من أجل التأهل لدور الستة عشر في البطولة.

ويبذل برشلونة الذي تراجع للمركز التاسع جهوداً لمكافحة تعدد الإصابات بين صفوفه، حيث إن هناك تسعة لاعبين آخرين غير جاهزين للمشاركة بينهم جيرار بيكيه وديست وبيدري وعثمان ديمبلي وسيرجيو أغويرو.

على جانب آخر، استعاد ريال سوسيداد صدارة الدوري الإسباني بفوزه على مضيفه أوساسونا 2 - صفر في ختام منافسات المرحلة الثالثة عشرة، التي شهدت حسم إشبيلية ديربي الأندلس لصالحه بفوزه على بيتيس 2 - صفر، وقلب فالنسيا تأخره بهدفين أمام ضيفه أتلتيكو مدريد حامل اللقب إلى تعادل قاتل 3 - 3.

وحسم سوسيداد فوزه بفضل هدفين متأخرين في الشوط الثاني عبر مايكل ميرينو في الدقيقة 72 والبلجيكي عدنان يانوزاي في الدقيقة 82 من ركلة جزاء إثر خطأ من مدافع أوساسونا أوناي غارسيا داخل المنطقة، أعاداه إلى الصدارة برصيد 28 نقطة ومتقدماً بفارق نقطة عن وصيفيه ريال مدريد وإشبيلية الفائز في ختام الأمسية في ديربي الأندلس على ريال بيتيس 2 - صفر، مع مباراة أقل لهذين الأخيرين.

وحقق سوسيداد فوزه الثامن هذا الموسم مقابل 4 تعادلات وهزيمة كانت أمام برشلونة 2 - 4 في المرحلة الأولى، وحافظ على سلسلة من 16 مباراة من دون خسارة في مختلف المسابقات (9 انتصارات مقابل 7 تعادلات).

في المقابل، حال تعادل أتلتيكو دون تقدمه أكثر في الترتيب ليكتفي مرغماً بالمركز الرابع مع 23 نقطة ومباراة أقل أيضاً ومتأخراً بفارق 4 نقاط عن قطب العاصمة الثاني ريال مدريد، ويحتل فالنسيا المركز العاشر مع 17 نقطة، فيما تجمد رصيد أوساسونا عند 19 نقطة في المركز السابع.

البطل الهولندي تفوق على البريطاني هاميلتون في الحلبة المكسيكية... والإثارة تشتعل في الجولات الأربع الأخيرة

خطوة عملاقة لفيرستابن نحو التتويج باللقب العالمي لـ «فورمولا 1»

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

نجح الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق ريد بول في تعزيز صدارته لترتيب بطولة العالم للفورمولا 1، من نقطتين إلى 19 نقطة أمام مطارده المباشر بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس، وبات حلم تتويجه باللقب العالمي للمرة الأولى قريباً من التحقيق.

وبفوزه بجائزة المكسيك الكبرى، المرحلة الثامنة عشرة من بطولة العالم على حلبة الشقيقين رودريغيز مساء أول من أمس خطا السائق الهولندي خطوة عملاقة مقترباً من اللقب العالمي قبل 4 جولات من نهاية الموسم.

وحقق فيرستابن انتصاره بفارق مريح (16,55 ثانية) عن منافسه البريطاني، مسجلاً فوزه التاسع هذا الموسم والـ19 في مسيرته، والثالث في المكسيك بعد عامي 2017 و2018. فيما نجح سائق ريد بول الثاني سيرجيو بيريز في أن يكون أول مكسيكي يصعد إلى منصة التتويج في بطولة العالم وعلى حلبة بلاده بعدما حل ثالثاً.

واستعاد فيرستابن كأس المركز الأول من هاميلتون الفائز بآخر نسخة في عام 2019 بعد أن غاب السباق موسم 2020 بسبب تداعيات جائحة فيروس «كورونا».

وعن الاقتراب من اللقب قال فيرستابن: «ما زال الطريق طويلاً. لا شك أن الأمور تبدو جيدة ولكن بإمكانها أن تتبدل بسرعة».

وعن تجاوزه الرائع في بداية السباق، أوضح «كان الأمر ممتعاً معنا نحن الثلاثة في المقدمة، وكان الأمر مجرد محاولة الدوس على المكابح في وقت متأخر، حافظت على السيارة على الحلبة وتقدمت من المركز الثالث حتى الأول. هذا ما سمح لي بالفوز، لأني تمكنت لاحقاً من التركيز على نفسي مع تتابع اللفات. كما تمتعت السيارة بنمط غير عادي؛ لذا تمكنت من القيام بخدعي». في المقابل، أكد هاميلتون على تفوق سيارة ريد بول في المكسيك قائلاً: «سيارتهم أفضل بكثير في نهاية هذا الأسبوع، ولم يكن هناك شيء يمكننا فعله حيال ذلك».

وفاجأ فريق مرسيدس الجميع بهيمنته على التجارب التأهيلية في مكسيكو، مع تسجيل الفنلندي فالتيري بوتاس التوقيت الأسرع في «امتحان» يوم السبت أمام زميله هاميلتون، غير أن فوز فيرستابن في السباق الحقيقي وبالمرحلة الـ18 من البطولة العالمية كان متوقعاً ولم يشكل أي مفاجأة نظراً لتفوق ريد بول على هذه الحلبة في الأعوام الأخيرة.

ورأى مدير مرسيدس النمساوي توتو وولف أن المركز الثاني لسائقه هاميلتون هو أشبه بفوز، نظراً لقوة الفرق النمساوية في المكسيك. وعما تنتظره المنافسة في المراحل الأخيرة قال: «أنا واقعي ولكني أحب رياضة السيارات لأن كل شيء يمكن أن يحدث. لا أحد منا سيغادر الحلبة وهو يعتقد أن الأمور تفلت من بين يدينا. ما زال أمامنا أربعة سباقات، أربعة انتصارات لتحقيقها، أربعة انسحابات مفترضة وسوف نتابع الصراع». ورد نظيره في ريد بول البريطاني كريستيان هورنر قائلاً: «ما زالت هناك 107 نقاط كحد أقصى؛ لذا نحن أبعد ما يكون عن الحسابات، علينا أن نثق بأنفسنا، والإعداد لكل شيء خلال الأسابيع، الاستراتيجية والتوقف للخروج بأفضل النتائج».

ويقر هاميلتون بأن فارق «19 نقطة»، كبير، واضعاً خطته الهجومية لخوض معركة متكافئة، لذا سيتابع البريطاني الساعي خلف لقبه الثامن العالمي لفض الشراكة مع الأسطورة مايكل شوماخر قائلاً: «واقعياً، يتوجب علي الفوز بكل سباق لأننا نحتاج هذه النقاط من أجل أن نحاول العودة، لكن... هم سريعون جداً». وأضاف: «أبذل قصارى جهدي ولكن ذلك لم يكن كافياً حتى الآن، في حال حافظوا على سرعتهم في السباقات المقبلة، سنكون في موقف صعب».

ويمكن القول إن أكثر السائقين سعادة هو بيريز الذي حقق حلم الجماهير المكسيكية التي قدرت بأكثر من 138 ألف متفرج باحتلال المركز الثالث. وكتب سائق ريد بول البالغ عمره 31 عاماً، والذي كان يبحث منذ عام واحد فقط عن عمل، التاريخ بعدما أصبح أول مكسيكي يتصدر السباق في بلاده، قبل أن يتراجع للمركز الثالث. وقال السائق المكسيكي بعدما طارد هاميلتون بطل العالم سبع مرات في الأمتار الأخيرة: «كان سباقاً لا يُصدق... الوجود على منصة التتويج في الجائزة الكبرى ببلادك هو شيء استثنائي جداً. بكل وضوح كنت أريد المزيد، وكنت أتطلع للفوز بالسباق، لكن الأهم أن يحصل فريقنا على أول مركزين».

وتابع: «نحن نتحلى بالتنافسية وإذا جئنا في المركز الثالث، فإننا لا نستمتع بالأمر كثيراً، لكن هذا اليوم من بين أفضل الأيام التي يجب أن أستمتع بها بسبب المشجعين ومشاهدة سعادة الكثيرين».

فيرستابن على منصة التتويج يحتفل بكأس السباق المكسيكي (إ.ب.أ)

ومنذ عام واحد، كان بيريز يفكر في الحصول على إجازة بعدما أبلغه فريق راسنغ بوينت، الذي يحمل الآن اسم أستون مارتن، بأن مقعده سيذهب إلى الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم أربع مرات، لكنه انتقل إلى ريد بول الذي كان يحتاج إلى سائق صاحب خبرة ليعزز آماله في المنافسة على اللقب، وليكون داعماً لفيرستابن.

وبدا فريق ريد بول الأكثر قوة وتصميماً هذا العام، وفرض نفسه على حلبات كانت تُعتبر في السابق عرين مرسيدس، بداية على حلبة الأميركيتين في أوستن نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ما يمكن أن يعتبر المنعطف الحقيقي في سباق تحديد هوية الفائز بالتاج العالمي هذا العام.

لكن ماذا بشأن المراحل المتبقية؟ هي غوص في المجهول حيث ستزور الفرق حلبتين للمرة الأولى بعد إدراجهما في الروزنامة هذا العام، هما قطر في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) ثم المملكة العربية السعودية في 5 ديسمبر (كانون الأول)، قبل إسدال الستار على المنافسات مع السباق الاعتيادي على حلبة بني ياس في أبوظبي في 12 منه حيث نجح فيرستابن في الفوز على مرسيدس للمرة الأولى في العام الماضي.

تختلف المستويات ويسود رصد الواقع

قراءة في السينما العربية غير الروائية

بالم سبرينغز (كاليفورنيا): محمد رُضا

«حلال سينما» لأمين بوخريص

«مقرونة عربي» لريم التميمي

حفل العام 2021 بالعديد من الأفلام التسجيلية والوثائقية، تلك التي تختار ما هو واقع، أو ما يفترض به أن يكون واقعياً، وتقدمه لمن يريد التعرف عليه.

الواقع والواقعي ليسا واحداً. الواقع هو صورة مجردة. الواقعي الصورة ذاتها مُعاشة بواقعية سواء أكان الفيلم روائياً أو غير روائي. لكن الخلط واقع في العديد مما نراه وذلك منذ سنوات، وكلما طُلب من شخص أن يمشي مسافة في طريق ما تلاحقه الكاميرا لكي يطرق باباً فيفتح له من في الداخل. ذلك الباب هو تمثيل تحت مظلة تسجيلية، وهذا ما بات حاصلاً بكثرة ليس عربياً فقط، بل وكان عالمياً.

تسقط السينما وترتفع القضية

السينما العربية غير الروائية تشهد، كسواها، تنوعاً شديداً في المواضيع التي تطرحها، وآخر ما أنجز منها هذا العام (ثلاثة أفلام تونسية عُرضت في مهرجان أيام قرطاج السينمائية الذي انتهى قبل أيام) يشبه ما أُنجز في مطلع السنة لجهة هذا التنوع. لكن الجامع الأهم هو أنها أفلام قضايا. هذا لأنه، وعلى عكس السينما الروائية، من المستبعد قدرة مخرج على صنع فيلم لا يحمل قضية إلا إذا كان من نوع محدد. في هذا الإطار لا يوجد - مثلاً - فيلم يشابه ما قام به الأميركيان أندي وورهول وجون بالمر عندما تركا الكاميرا لثماني ساعات تصور مدخل مبنى «إمباير» والداخلين إليه أو الخارجين منه. ليس لقضية بل لشيء ما يزال غير مفهوم إلا لمن يستطيع منحه تفسيراً خاصاً. في حقيقته، «إمباير» فيلم آلي عن كاميرا تستطيع أن تحدق من زاوية واحدة لا تتغير لساعات المساء وحتى فجر اليوم التالي. بذلك طلب الفيلم من مشاهديه (القلة) متابعة عمل لا قضية له ولساعات لا يمكن قبولها على هذا النحو.

لا يوجد، في السينما العربية، والحمد لله، ما يماثل هذا الترف الخالي من القيمة الفعلية. الحياة العربية ومجتمعاتها مليئة بالقضايا السياسية والمعيشية والمشاكل الفردية فيها لا تُحصى. وسواء استعادت جزءاً من التاريخ أو حصرت نفسها في الحاضر فإن لديها الكثير مما تود قوله والتعبير عنه، وتفعل ذلك على مستويات بعضها أفضل نتيجة من بعضها الآخر.

السينما التسجيلية والوثائقية (الأولى تصور أكثر والثانية تستند إلى الوثائقيات أكثر) في العام 2021 ازدحمت في خانة القضايا من بحث مخرج عن سبب ولعه بسعاد حسني، إلى بحث آخر في حالة قريبين له هاجرا سوريا إلى ألمانيا مروراً بموضوع اختفاء سينمائيين عن الواجهة وحياة رجل يعيش في بيئة خطرة، وتلك الفتاة التي تتحجب هنا وتخلع الحجاب هناك وفي اليوم ذاته.

في الكثير من الأحيان يبقى الموضوع (حامل القضية) أقوى من فن التعبير عنه. تسقط السينما وترتفع القضية عوض أن يحدث العكس. الحاصل أن العديد من صانعي الأفلام يعتقدون أن كل ما هو مهم هو إبراز المضمون لأنه «واقعي»، والكاميرا في هذه الحالة مجرد أداة لنقل ما في الصورة لا أكثر إلا قليلاً (أو لا أكثر مطلقاً).

«نحن من هناك» (صُور سنة 2020 وشهد عروضه الأميركية في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي)، هو فيلم من النوع المتكاثر منذ سنوات. المخرج يختار الحديث عن فرد من أهله أو عائلته. قد يكون والده أو والدته أو شقيقه أو، كما الحال في «نحن من هناك» أولاد عمه.

«نحن من هناك» لوسام طانيوس مثال واضح على ذلك. يتابع المخرج، في مراحل غير متوالية، سعي ولدي عمه ترك سوريا والهجرة إلى الغرب. يمهد في مقابلاته الأولى معهما لتأسيس الشخصيتين الحالمتين بالهجرة ثم يقابلهما بعد وصولهما إلى لبنان، وبعد ذلك خلال رحلتهما إلى أوروبا من تركيا وبالقارب، ثم تمر فترة ليست بالقصيرة قبل أن يلتقطهما في ألمانيا. هذا الوصف هنا هو أكثر سلاسة مما نراه على الشاشة. المقابلات لا تقول الكثير رغم تعددها، والمخرج حصر قضية فيلمه في إطار هذا المسعى لإنجاز فيلم عن شخصيتيه. لا شيء آخر على جانبي الفيلم.

الفخ هنا، وفي أفلام مشابهة، هي أن الفيلم قد يؤول إلى الاكتفاء بطرح مشكلة شخصية لا تهم سواه. في هذا النموذج لا وجود لقضية مهمة تتجاوز مسألة وهي «الأقربون أولى بالمعروف». لا طرح لمشاكل الوطن ولا لما يحدث في الوطن البديل ولا المصاعب المترامية بين الوطنين.

من فيلم كريمة سعيدي «طريق للبيت»

أفلام عائلية

الوضع أفضل قليلاً في فيلم «طريق للبيت» (المغرب) الذي عرض في مطلع هذا العام في مهرجان «مخرجون جدد/ أفلام جديدة» في نيويورك. يصف الفيلم وضع المخرجة كريمة سعيدي إزاء حالة أمها التي بدأت تفقد ذاكرتها. تريد المخرجة تحقيق فيلم يسجل ما قد تنساه والدتها مستقبلاً. تختار لذلك أسلوب عرض بني على مشاهد ثابتة (غالباً) كما على طرح الأسئلة على الأم.

في كل خانة من هذه الخانات نجاح محدود. المشاهد الحية لأشخاص يمشون في الشوارع قد تفي بالغرض المحدد منها، لكنها لا تشكل العنصر المؤثر في كيان العمل. اللقطات الثابتة تُعالج كصور فوتوغرافية: باب. نافذة. بحر. يد. الخ... المنوال على تكراره يبدو كما لو أن خطأ في سياق الفيلم وقع، أدى إلى اللا - حركة. أما طرح الأسئلة فإنه يتحول إلى استجواب أم تُعاني وابنة تريد أن تصنع فيلماً عنها. هذه الناحية الأخيرة قاسية والأم تشعر بذلك لهذا تقول لابنتها أكثر من مرة إنها «تزعجها» و«تغضبها». وفي مرة تقول لها: «توقفي عن إغضابي».

في الفيلم المصري «العودة للبيت» (عروض مهرجان الجونة)، تفتح المخرجة سارة الشاذلي الباب على نحو أوسع. هو عن عودة فتاة بعد غربة عشر سنوات لتعيش، مضطرة، مع والديها. لكن ما يبدأ اضطراراً يتحول إلى قبول ومعايشة وإعادة اكتشاف ضمن فيلم ينجز ما وعد به.

في التيار ذاته، عرض مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» الذي انتهت دورته في السادس من هذا الشهر، فيلم «مقرونة عربي» لريم التميمي عن أب جزائري وأم إيطالية الأصل وكلاهما ولدا في تونس. تبحث المخرجة في أصل والديها عن طريق تصوير مشاهد من المقابلات وأخرى من الصور. الموضوع يلفت الاهتمام لنحو نصف ساعة ثم يفتر هذا الاهتمام لأن التاريخ الشخصي لا يتضمن نقاطاً يمكن لها أن تُثري العمل لأكثر من تلك المدة. هذا لا يعني أن الفيلم يخلو فيما تبقى منه من وقفات تكشف جديداً، لكن منوال سرده لا يفتأ عن سرد مواقف وأحداث لا صدى لها خارج الدائرة الأسروية التي تدور في رحاها.

هذا الفيلم هو واحد من ثلاثة أفلام تونسية دخلت مسابقة الفيلم الوثائقي في «أيام قرطاج السينمائي» وخرجت بلا جوائز. الفيلمان الآخران يختلفان.

«أبي، فيم أفنيت شبابك؟» لأكرم عدواني يتحدث عن الكاتب التونسي غيلبرت نقاش من خلال مقابلات معه ومع ابنه سليم. البون واسع في السن (الأب 80 سنة والابن 25 سنة) كما في المفاهيم. غيلبرت نقاش شيوعي ملتزم آمن بالماركسية وآمن بها كمنهج نافع للبشر جميعاً، لكنه، وبسبب هذا الإيمان عرض نفسه للاعتقال ولديه الكثير مما يرويه عن تلك الفترة، واستعداد الرئيس الراحل بورقيبة للعفو عنه وعن رفاقه. بالنسبة للابن، سليم، نجده يتفهم نوازع والده السياسية، لكنه لا يوافق عليها. ففي حين يرى الأول أن الشعوب حول العالم تستحق حياة أفضل، يعتبر الابن أن الناس هي ضحية ما تقوم به «أنظر حولي وأرى أن ما يحدث معهم هو ما يستحقونه. هم مسؤولون عنه».

فيلم جيد لولا أن العديد من المفردات تتكرر وبعضها يخلو من الجديد، والأهم تصرف الابن في مواجهة الكاميرا التي تعكس، أحياناً كثيرة، ارتباكه. عوض إعادة التصوير يُكمل المخرج عدواني الحديث. هذا مقبول مرة أو ثلاث مرات، لكن المسألة سريعاً ما تفضي إلى حالة تستدعي الحل.

الفيلم الثاني هو «حلال سينما» لأمين بوخريص. فيه نتعرف على إمام مسجد اسمه علي، يخطب في المصلين ويمضي باقي الوقت في مسعاه لإعادة افتتاح صالة سينما مغلقة منذ 25 سنة. دافعه هو أن السينما تستطيع التوجيه والإفادة والتعليم والتثقيف. لا يرى، وهو محق في ذلك، أي تناقض بين دوريه في الحياة، فالأول شفهي والثاني بصري عبر انتقاء مجموعة من الأفلام التي تدور حول قضايا إسلامية ومجتمعية. ذروة الفيلم هي حين ينجح علي في افتتاح الصالة وتشغيل الفيلم المختار كبداية (ليس «الرسالة» لمصطفى العقاد الذي دار الحديث عنه أكثر من مرة).

أزمة لبنان المستعصية

هذا أفضل الأفلام الثلاثة لأكثر من سبب من بينها الملامسة الطبيعية للموضوع ومنح الكاميرا الدور المناسب لمواكبة الحوارات بين الموافقين على هذه الفكرة والمعارضين لها. هذا الحوار يشمل كذلك ما إذا تعدى على دور الخطيب في المجتمع أم لا.

السينما وحالها كانت موضوع فيلم آخر جاء من المغرب هذه المرة. «قبل زحف الظلام» لعلي الصافي بحث في وثائق السبعينات ومآلات مخرجين سينمائيين غابوا.

الفيلم وثيقة تاريخية ذات رسالة. وفي 70 دقيقة يجري المخرج مقابلات نادرة مع ممثلين ومخرجين ويعرض وثائقيات عما حدث في الفترة الممتدة من 1971 إلى 1974 التي شهدت صدام السلطات مع المثقفين والسينمائيين. يتابع الفيلم الثري باختياراته من المشاهد الحية والتوثيقية والمقابلات، ما حل بسينمائيين من أمثال عبد العزيز طرق (قضى 11 سنة في السجن)، والمخرج الراحل مصطفى الدرقاوي مخرج «عن بعض أحداث بلا دلالة»، والممثلة ليلى شنا، لعبت دوراً مسانداً في فيلم «مونراكر» أمام روجر مور سنة 1979.

من لبنان حفنة من الأفلام التي تستدعي الانتباه، لكن الكثير منها لا يرتفع إلى المستوى المرغوب. «نَفَس» لرامي عيتاني يدور حول ذلك الرجل الذي يعيش في بيئة اجتماعية تمنعه عن النمو ونبذ العنف. هو ارتاح في بيئته، لكنه يدرك أن عليه أن يبدأ حياة جديدة لو يستطيع.

في «يوم بلا غد» يصل المخرج محمد سويد إلى بيروت ليطرح شكواه على عدد من المعارف. يبوح بأنه يعاني من الأرق. يطلب منهم سرد حكاية للنوم. يطلب ذلك خلال المقابلة كترميز للحالة. وفي الوقت ذاته يطرح أسئلة عن سبب هيامه بالممثلة سعاد حسني وأفلامها.

سليم صعب في «أرزة أكتوبر» ينطلق لتسجيل حركة الرفض الشعبي للفساد المنقطع النظير في لبنان من قِبل الطبقة الحاكمة في بلد تهيمن عليه سياسات شتى. خلال المظاهرات الفعلية التي اجتاحت العاصمة قبل عامين. هو فيلم صادق وبلا نيات خفية أو تحزبات. يعبر فيه المخرج عما يعرضه عبر المقابلات ورسوم الغرافيتي والموسيقى.

لعل أفضل فيلم لبناني مما شاهدناه حتى الآن هو «سحين أزرق» لزينة دكاش، الذي هو تكملة لما طرحته سنة 2013 عبر فيلمها الرائع «يوميات شهرزاد»، عندما أمّت سجن بعبدا للنساء وجالت في رحى حالاته. هنا هي في سجن مخصص لذوي الاضطرابات النفسية الذين ارتكبوا جرائم. فيلم جيد على أكثر من صعيد ويحتاج لوقفة منفصلة.

مهرجان «أيام قرطاجة السينمائية» حفلت بالأفلام التسجيلية في المسابقة وخارجها ومنها «كما أريد» لليليان الراهب (لبنان)، و«الرقص مع الرصاصة» لضياء جودة (العراق)، و«كابتن الزعتري» لعلي العربي (مصر)، و«فلسطين الصغرى» لعلي الخطيب (فلسطين)، وهي مجموعة أخرى مما يجب التوقف عنده لاحقاً.

مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» حفلت بالأفلام التسجيلية في المسابقة وخارجها ومنها «كما أريد» لليليان الراهب (لبنان)، و«الرقص مع الرصاصة» لضياء جودة، و«كابتن الزعتري» لعلي العربي (مصر)، و«فلسطين الصغرى» لعلي الخطيب (فلسطين)

نورة بن سعيدان رسمت 14 جدارية في جوهرة مواقع «موسم الرياض»

جداريات «بوليفارد رياض سيتي»... تجسيد للحياة الفنية

جدارية الفنان عبادي الجوهر (الشرق الأوسط)

مشاهد جمالية خلقتها الجداريات (الشرق الأوسط)

الرياض: شهد العمرو

تحت ظل أعمال البناء وزحام الإنشاء والتركيب التي طوقت «بوليفارد الرياض سيتي» خلال الأشهر السابقة، وقفت نورة بن سعيدان خالقة لجداريات فنيه فريدة جذبت أنظار الزوار منذ الافتتاح، حيث الجداريات التي أشرفت عليها الفنانة لأروقة المحفل السياحي، الذي افتتح تزامناً مع بداية موسم الرياض السنوي.

تشكلت خبرة الفنانة نورة بن سعيدان منذ تخرجها في جامعة الملك سعود بشهادة الماجستير بتخصص الفنون، وكجزء من دراستها طُلب من الطلاب اكتشاف مشكلة من حولهم وحلها فنياً، وبالنسبة لنورة كانت الطرقات هي مشكلتها. وأيقنت ضرورة تجميلها بالفن، وتروي لـ«الشرق الأوسط»، أنّ أولى محطاتها كانت رسومات خارجية تزينت بها حديقة الملقا في العاصمة السعودية الرياض في 2017. ويأتي عملها تعاوناً مع أمانة منطقة الرياض في حينها.

تنوعت واختلفت لوحات الفنانة نورة بن سعيدان في «بوليفارد الرياض سيتي»، حيث تحكي أنّها قدمت أكثر من تصميم وتم التعديل على بعضها، وقد اختارت لوحاتها بعناية، وذلك وفق الموقع الذي رسمت فيه الجدارية وحسب مناسبة الجدار ومساحته.

ومن المميز أنّ الفنانة اختارت فريق عملها من نخبة من الفنانين الشباب، وبسبب صعوبة العمل واختلاف أوقاته فضلت الفنانة الاعتماد على الفنانين الذكور، مبتعدة عن الإناث منهم، إذ إنّهنّ لا يعايشن قسوة المعدات مثل الرافعات وما ماثلها.

تصف نورة بن سعيدان تجربتها بالعمل في «بوليفارد الرياض سيتي» وتقول إنّها: «عظيمة وتعلمت من خلالها الكثير، مثل إدارة الفريق واستخراج الحلول بسرعة»، وتضيف: «أفتخر بكل الجداريات وهي أعمال تتناسب مع أهمية المكان ومميزاته».

ورغم أنّ الجداريات تجاوزت 14 جدارية في «بوليفارد رياض سيتي»، فإنّ نورة بن سعيدان أشارت إلى أنّ عددها قابل للزيادة مستقبلاً. وأقرب الجداريات لها كانت ما رسمته في قسم المتاهة، لما فيها من مجهود دقيق تلخَّص في رسم ملامح الوجه بفرشاة يدوية، وترى الفنانة أنّ الملامح مشابهة لها، مما يجعلها لوحة فنية قريبة إلى نفسها.

وحصدت الجداريات بأشكالها المتنوعة شعبية فريدة تجسدت في صور ومقاطع فيديو يتناقلها عشاق الفنون فيما بينهم، ورأى فيها آخرون خلفية تصويرية مناسبة لذكرياتهم، بينما اكتفى المتذوقون بتأملها والمرور.

اتفاق على تسريع خريطة الشراكة الثقافية السعودية ـ الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة السعودي، نظيرته الفرنسية، الدكتورة روزلين باشلو، أمس (الاثنين)، وذلك خلال زيارة الأمير بدر لفرنسا.

وقال بيان عبر وكالة الأنباء السعودية (واس)، إنّ الزيارة تأتي بهدف تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين، إلى جانب مشاركة وزير الثقافة السعودي في المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الـ41.

وأشاد وزير الثقافة في بداية الاجتماع بالعلاقات الاستراتيجية المتينة بين الرياض وباريس، المتمثلة في مجالات التعاون المختلفة ومنها المجال الثقافي القائم، الذي يجسد مدى تميز ومتانة العلاقة بين البلدين، وهنأ وزيرة الثقافة الفرنسية بإعادة ترشيح أودري أزولاي لمنصب مدير عام اليونسكو للمدة من 2021 إلى 2025.

وبحث وزير الثقافة مع نظيرته الفرنسية تعزيز أوجه التعاون الثقافي بين البلدين، التي تتضمن مجالات عنها، منها التراث، وبرامج الإعارة، ومشاريع جدة التاريخية، والأبحاث وتطوير القدرات، والتعاون بين البلدين في عددٍ من المجالات الثقافية. واتفق الجانبان على أهمية تسريع خريطة الشراكة السعودية - الفرنسية للتعاون والتبادل الثقافي بين البلدين.

الأمير بدر بن فرحان خلال لقائه وزيرة الثقافة الفرنسية (واس)

قصص وأساليب تعكس تنوع المجتمع وثراءه

مواهب سعودية تستعرض أعمالها في «البحر الأحمر السينمائي»

أحد الأعمال السينمائية للمواهب السعودية (الشرق الأوسط)

مشهد من فيلم «قوارير»

جدة: «الشرق الأوسط»

كشف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، عن باقة الأعمال الطويلة التي سيقدّمها برنامج «سينما السعودية الجديدة» ضمن دورته الافتتاحية، التي ستقام من 6 - 15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ومن المنتظر أن يقدّم البرنامج باقة من العروض العالمية الأولى لنخبة من المواهب الواعدة والجيل الجديد من الأصوات السعودية التي ترسم ملامح المشهدين السينمائي والثقافي في المملكة. يلي كل عرض جلسة حوارية مع مخرج العمل أو المشاركين فيه، تسعى لتعريف الجمهور بهذه المواهب، والاحتفاء بهذه الإبداعات السينمائية.

وقال محيي قاري، مدير البرنامج في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي «تقدّم الأفلام الطويلة والقصيرة سعوديات هنَّ، رغيد النهدي، ونوره المولد، وزُبى خفاجي، وفاطمة الحازمي ونور الأمير. تتنوع الموضوعات بين الهجر والإهمال والتحكم والإساءة والعار في مجتمع محافظ، وتقدّم كل مخرجة صورة لواقع قاسٍ، تخاطر فيه المرأة بكلّ ما لديها لإثبات مكانتها. كما يعرض أيضاً فيلم «الطريق 10»، وهو أحدث أعمال المخرج عمر نعيم، وشاركه في تأليفه خالد فهد. وكان عمر نعيم قد ترشّح لجائزة الدب الذهبي عن فيلمه «النسخة الأخيرة» (2004)، من بطولة روبن ويليامز في مهرجان برلين السينمائي الدولي.

أما فيلم «دولاب فيّ» فهو أول عمل روائي طويل للمخرج أنس باطهف، وهو من إنتاج بطل الفيلم هشام فقيه.

وتجتمع سارة مسفر، وجواهر العامري، ونور الأمير، وهند الفهّاد، وفاطمة البنوي في فيلم «بلوغ»، الذي أُنتج بدعم من مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، ويروين من خلاله خمس قصص عن سيدة تعالج العقم، وعن فتاة صغيرة في أسرة محافظة، وعروس تختفي ليلة زواجها، وعن امرأة أربعينية تفكّر في الإجهاض، وعن امرأة مطلقة مكافحة. خمس نظرات عميقة على المجتمع السعودي، من خمس مخرجات سعوديات.

أما فيلم «كيان» للمخرج حكيم جمعة، فيحكي قصة فندق شبه مهجور، حيث تقطّعت السبل بعائلة صغيرة، وعليهم مواجهة هواجسهم.

وفي «سينما الحارة» تروي الكاتبة والمخرجة والمنتجة السعودية، فايزة أمبه، قصة جيل تغيّرت حياته حين وصلت السينما إلى أحد أحياء جدة القديمة. صُوّر الفيلم بالتزامن مع برنامج التواصل المجتمعي الذي نظّمه المهرجان، مستضيفاً عدداً من المواهب السعودية.

من بين الأعمال التي ستعرض ضمن المهرجان (الشرق الأوسط)

من المنتظر أن يقدم برنامج «سينما السعودية الجديدة» باقة من العروض العالمية الأولى لنخبة من المواهب الواعدة والجيل الجديد من الأصوات السعودية التي ترسم ملامح المشهدين السينمائي والثقافي في المملكة

في برنامج (سينما السعودية الجديدة) موجة جديدة من المخرجين والمخرجات، وتستعرض أساليب سينمائية متنوعة، من التشويق إلى الإثارة، ومن الموضوعات المجتمعية إلى العلاقات؛ مما يعكس تنوع المجتمع السعودي وثراءه». وأضاف، أنّ «جنون» هو أول تجربة روائية طويلة للمخرجَين، معن بن عبد الرحمن وياسر بن عبد الرحمن، كما يُعرض أيضاً فيلم «قوارير»، وهو مشروع سينمائي يجمع خمس قصص لخمس مخرجات

نايف بن بندر السديري

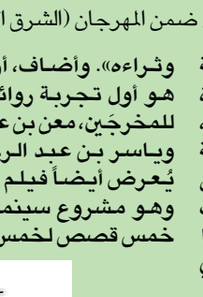
محمد بن يوسف

خالد إبراهيم عبد العزيز شهيل القحطاني

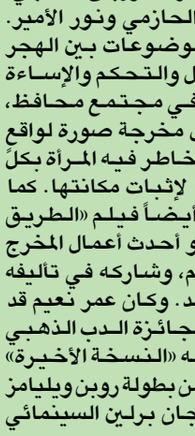
عبد الله ربيعة سعيد ربيعة

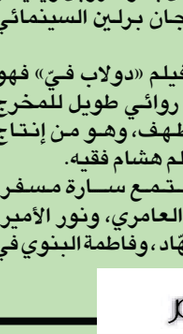
ميرا ضافر

أحمد نايف الدليمي

عرب عجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، شارك أول من أمس، في افتتاح أعمال مؤتمر «أردن العز»، الذي نظم تحت رعاية رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، وتجوّل السفير السديري والحضور في معرض الصور المصاحب للمؤتمر، والذي يوثق حياة الملك الراحل الحسين بن طلال، وأبرز اللقطات التي تجسد الأردن في حقبته، كما اشتمل على عرض مجموعة من الصور لأبرز المحطات التي مر بها الأردن خلال 100 عام.

● محمد بن يوسف، السفير التونسي بالقاهرة، شهد أول من أمس، احتفالية الاحتفاء بالمسرح التونسي ورموزه، ضمن فعاليات الدورة السادسة لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي. وأعرب عن سعادته لوجوده بالمهرجان، الذي استطاع أن يتقدم باتجاه العالمية، ويكون لديه مكانة وسط مهرجانات العالم العربي والدولي. وأوضح أن المشاركة التونسية بالمهرجان «تؤكد على عمق الروابط التي تجمع تونس ومصر، والتي انطلقت منذ زمن بعيد من الدولة الفاطمية مروراً ببيرم التونسي وابن خلدون وأبو زيد الهلالي ليومنا هذا».

● خالد إبراهيم عبد العزيز شهيل القحطاني، سفير الإمارات لدى موزمبيق، استقبله أول من أمس، رئيس جمهورية موزمبيق فيليبي شاسنتو نيوسي، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وأثنى الرئيس على الجهود التي بذلها السفير خلال سنوات عمله في تعزيز العلاقات بين البلدين. من جهته، أعرب السفير عن تقديره للتعاون الذي حظي به من قبل حكومة موزمبيق، مما كان له الأثر في إنجاز مهمته، مؤكداً حرص دولة الإمارات على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين.

● سيدي عالي ولد سيدي عالي، سفير جمهورية موريتانيا الإسلامية بالرياض، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، وبحث الجانبان الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والمشاريع التنموية القائمة والمقدمة من قبل حكومة المملكة عبر الصندوق السعودي للتنمية، التي تهدف إلى الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة بموريتانيا، كما ناقشا التحديات التي تواجه سير العمل التنموي، وأعرب السفير عن امتنانه للجهود التي تقوم بها المملكة من خلال الصندوق لدعم الدول الصديقة.

● راشد بن محسن فطيس، سفير دولة قطر لدى فنزويلا، اجتمع أول من أمس، مع فيلكس بلاسنسيا، وزير الخارجية في جمهورية فنزويلا البوليفارية، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● ميخاليس أيوانو، سفير قبرص لدى الأردن، التقى أول من أمس، برئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، جاء ذلك في مكتب رئيس هيئة الأركان بالقيادة العامة. وبحث الطرفان خلال اللقاء سبل تعزيز علاقات التعاون العسكري بين البلدين الصديقين، وآلية التنسيق المشترك في المجالات كافة، التي تخدم مصلحة الأردن وقواته المسلحة.

● عبد الله ربيعة سعيد ربيعة، سفير مملكة البحرين المعين لدى جمهورية السودان، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين للشؤون الدبلوماسية خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، بمكتبه في قصر القضيبية. وأعرب مستشار الملك عن خالص تهنئته للسفير على الثقة الملكية السامية بتعيينه سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية السودان، متمنياً له كل النجاح والتوفيق في أداء مهامه الدبلوماسية، بما يسهم في تنمية مختلف أشكال التعاون والعمل المشترك بين مملكة البحرين وجمهورية السودان.

● ميرا ضافر، سفيرة لبنان لدى إيطاليا، زارت أول من أمس، مدينة لاكويلا السياحية، حيث كان في استقبالها المحافظ بيار لويحي بوندي. وأكدت السفيرة على متانة العلاقة بين البلدين والشعبين. وطالبت بتفعيل التوأمة بين لاكويلا ومدينة بعلبك اللبنانية، مشددة على أهمية زيارة الإيطاليين للبنان لاكتشاف جماله. وقامت السفيرة خلال الزيارة بغرس أرزة في حديقة «دي كاستيللو»، في حضور عدد من أفراد الجالية، وذلك تحية لأرواح ضحايا الزلزال الذي وقع في المدينة في عام 2009.

● أحمد نايف الدليمي، سفير جمهورية العراق في القاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الدولة المصري المستشار محمد حسام الدين، حيث جرى بحث أوجه التعاون ومجالات تبادل الخبرات القضائية في ضوء العلاقات الوطيدة بين البلدين الشقيقين. وأعرب رئيس مجلس الدولة عن أمله في أن ينعم الشارع العراقي بالاستقرار، مشيداً بالقضاء العراقي بكافة اختصاصاته. من جانبه، أكد السفير على أن القضاء في بلاده يتمتع بالاستقلال التام، الأمر الذي ينعكس إيجاباً ويصب في مصلحة الشعب العراقي.

د. محمد النغيمش

m.nughaimish@aawsat.com

إيماءات القياديين الخفية!

تستخدم ملكة بريطانيا (95 عاماً) حقيبة يدها الشهيرة للتعبير عن إيماءات سرية في المناسبات الرسمية. ذلك أن الملكة إليزابيث الثانية تخبر موظفيها عبر حركة حقيبتها، حينما تشعر بالتعب أو الإرهاق، وتقدم من خلالها عدداً من الحيل والنصائح، الأمر الذي يسهل على مساعديها فهم حالتها المزاجية ومشاعرها. جاء ذلك فيما نقلته صحيفة «ديلي إكسبريس» عن المؤلف الملكي فيل دامبير.

هذه الحقيبة وغيرها التي تقدمها شركة «لونر» منذ عام 1968 خصيصاً للملكة بلغ عددها نحو 200 حقيبة. ومن خلالها تستطيع الملكة أن ترسل برسالة خفية إلى من يتابعها من المساعدين، وتفعل ذلك أحياناً بخاتمها.

وبحسب المؤرخ الملكي هوغو فيكرز، فإن مساعدي الملكة يعلمون أنه إذا ما انتابها ضيق أو وعكة صحية فإنها سترسل رسالة معينة. وإذا ما وضعت حقيبتها على طاولة العشاء فذلك يشير إلى رغبتها في انتهاء الحديث خلال 5 دقائق. أما وضعها على الأرض فيعني أنها لم تعد تستمتع بالحديث الدائر. ولأن الملكة دائماً ما تضع حقيبتها على ذراعها اليسرى، فإذا ما نقلتها إلى الجهة اليمنى، ففي ذلك دلالة واضحة على أنها تشعر بالملل وترغب في الخروج.

هذه الحكاية، ذكرتني بصرخة شديدة سمعتها من ضابط كبير عندما قال بأعلى صوته: «حرس»! ثم سرعان ما هرع رجاله إلى خارج الديوانية استعداداً لموكب زعيم عربي. وبحكم «الميانة» سألته: كيف عرفت أنه يرغب في الخروج في هذه اللحظة؟ فقال إنه مكلف النظر إلى يد الزعيم اليسرى، فإذا ما ضربها بخفة على كرسيه، فهي إشارة إلى أنه سيغادر الآن.

الأمر نفسه قرأته في حادثة شهيرة، أنقذت الرئيس الأميركي ريغان من محاولة الاغتيال الشهيرة، حينما كان يهم بالخروج من فندق هيلتون، لحظة إطلاق الرصاص عليه. فتمكن الحرس الخاص من بناء درع بشري وإدخال رأسه إلى سيارته المصفحة التي كان يهم بالدخول فيها. وكانت «إشارة» باب السيارة المفتوح السبب الذي أنقذ حياته. حيث تعلم الحرس الخاص من محاولة اغتيال الرئيس فورد عندما كان خارجاً من فندق بسان فرانسيسكو عام 1975، في اللحظة التي أطلق عليه مهاجم النار، فكانت الصدمة أن باب السيارة كان مغلقاً، ولم يكن هناك بروتوكول ملزم بفتح الباب لحظة خروج الرئيس.

أذكر أن أحد المسؤولين العرب، قد كشف لي طريقة يتخلص بها من الضيوف الثقلاء الذين لا يقدرون أهمية اختصار اللقاء، فكان يتفق مع السكرتيرة عبر الإيميل بأن تدخل عليه لتذكره بصوت خفيض بموعده التالي شفاهة، أمام الضيف، حتى يغادر أو يختصر.

المشكلة ليست في الإشارات أو الإيماءات وأنواعها. التحدي الأكبر الذي يواجه القياديين حول العالم عندما يعمل معهم أناس لا يدركون بسرعة إيماءاتهم ومقاصدهم، ويفتقرون إلى مَلَكَة «اللبيبُ بالإشارةِ يفهمُ».

سودوكو

								6
			4					2
	6	8			7	5	3	
2				3		8		
		5						
4					2	3		
	7		5	4			1	
					9			
9	1		6					

الحل السابق

3	9	5	8	7	6	4	1	2
8	4	6	1	9	2	7	3	5
7	1	2	3	4	5	8	6	9
4	6	7	2	1	9	3	5	8
9	5	8	7	6	3	2	4	1
1	2	3	4	5	8	9	7	6
5	7	4	9	2	1	6	8	3
6	8	9	5	3	7	1	2	4
2	3	1	6	8	4	5	9	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

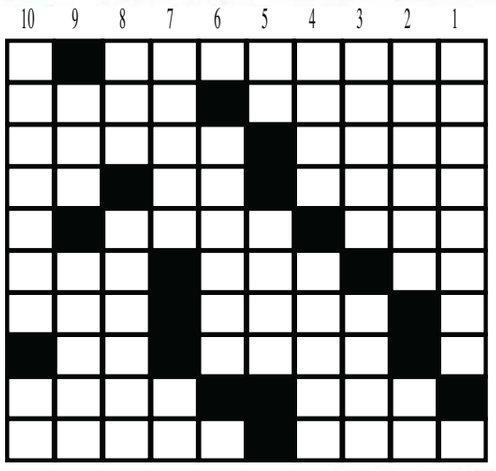

أفقيا
1- كاتب امريكي.
2- احياء، مائية - عاصمة البيرو "معكوسة".
3- علم مذكر - مطرية اماراتية.
4- عاضد "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة".
5- آلة نسيج "معكوسة" - مطرية كويتية "معكوسة".
6- شعور - مشى - ضد يدوي.
7- حطام "معكوسة" - رجوع "معكوسة".
8- منتدى "معكوسة" - عاصفة بحرية "معكوسة".
9- آلة طرب - علم مؤنث "معكوسة".
10- نعتب "معكوسة" - الاسنان الحادة "معكوسة".

عموديا
1- ممثل سوري.
2- من الاخشاب - عاصفة بحرية.
3- شهر ميلادي - عملة عربية.
4- وهم وخيال "معكوسة" - علم مؤنث.
5- دق الجرس - امنيات "معكوسة".
6- دولة عربية.
7- عاصمة بولندا - متشابهان.
8- رغد العيش "معكوسة" - مدينة ايطالية.
9- آلة طرب "معكوسة" - ثوري روسي.
10- دولة اوروبية - للنهي.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	■	ا	د	ن	ل	ت	ك	س	ا
2-	س	ي	م	ا	■	ن	ي	ن	ي	ل
3-	ل	ي	ن	د	ر	د	■	د	ن	ا
4-	ا	ي	■	م	ا	■	ر	ا	■	م
5-	م	■	د	■	س	ا	ن	■	ا	ا
6-	■	ا	ي	ن	■	ا	ن	د	ي	ز
7-	ل	و	■	غ	ن	ا	■	د	ر	و
8-	■	م	ا	م	ي	■	ي	د	ا	ن
9-	ح	ن	■	ن	ي	ا	د	■	ن	■
10-	ي	ن	■	■	ا	ي	ن	د	■	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Tuesday - 9 November 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15687
الثلاثاء 4 ربيع الآخر 1443 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15687

عالم الرياضة

فترة التوقف الدولية فرصة ليونايتد وتوتنهام لالتقاط الأنفاس وتصحيح المسار

سمير عطاالله

الروائية التي غنت أيضاً

لا بد أولاً من الاعتذار عن الأسماء الروسية، فهو أمر لا علاقة لنا به ولا حتى لأصحاب هذه الأسماء أنفسهم. قرأت مؤخراً مقابلة مع الروائية والمسرحية، ولاحقاً المغنية لودميلا بتروشفاسكايا، التي تعد اليوم واحدة من أشهر الأعلام في بلادها، وينظر إليها البعض على أنها ألكسندر سولجنتسن النسوي. حازت لودميلا معظم الجوائز المهمة في روسيا على أعمالها الروائية، وأشهرها مذكراتها بعنوان «الفتاة من فندق المتروبول» (2017). تبدأ المذكرات بولادتها عام 1938 لعائلة ميسورة. وعندما أصبحت في التاسعة من العمر، أُرسل والدها إلى السجن كواحد من الملايين الذين أعلنوا «أعداء الشعب». وخرجت الطفلة المدللة لتعيش مشردة على الأرصفة، أو حزينة في بيوت الأيتام. لكنها ثابرت على التعلم، وتخرجت في كلية الصحافة. حاولت مرات عدة البحث عن ناشر يتبنى أعمالها الأدبية. لكن نادي الكتاب الرسمي كان يقول لها باستمرار إن أمامها صفاً طويلاً من الانتظار يضم نحو 12000 مؤلف ما بين ميت وحي. ولم تجد فرصتها إلا بعد مجيء ميخائيل غورباتشوف. وبدأت مرحلة البريسترويكا في الاتحاد السوفياتي. وبدأ نجاحها في المبيعات على الفور. واعتبرها بعض النقاد أنها أنطون تشيكوف الجديد. وحازت على الفور جائزتي «بوكر الروسية» وجائزة «بوشكين»، وكانت عناوين كتبها كافية لإثارة الاهتمام بين الناس والنقاد على السواء، مثل «التوقيت: ليلاً» و«كانت هناك ذات مرة امرأة حاولت أن تقتل طفلة جارتها»، و«كانت هناك مرة فتاة قامت بإغراء شقيقة زوجها، وشنق نفسه»، و«كانت هناك أم أحبت أبناءها إلى أن عادوا إلى المنزل».

انصرفت لودميلا في السنوات الأخيرة إلى الغناء، على المسارح وكتابة نصوص جديدة للأغاني القديمة. وتقول إنها تمنح معظم مدخولها من كل الأعمال إلى جمعيات الاعتناء بالمعاقين. ويُعتقد أن ثمة معاقاً في العائلة، لكنها ترفض الكشف عن ذلك. وتتواضع كثيراً في الحديث عن أعمالها، فالروايات في روسيا مجرد عمل بسيط لأن الروس شعب كثير الحكايات، ومن أجل أن تصبح روائياً ليس عليك سوى أن تصغي. الباقي يأتي في صورة عفوية جداً.

فاتني أن أذكر أن سيدتنا هذه رسامة أيضاً وناقدة لاذعة. ويعود الفضل في اختيار الأدب إلى جدتها الفقيرة التي رُميت في حضنها أيام الطفولة. وكانت الجدة تحفظ عن ظهر قلب الأعمال الروسية الكبرى مثل «الحرب والسلم»، وقصائد ألكسندر بوشكين. واكتفت هي بحفظ الشعر الروسي على مدى حياتها.

بعد أن تقرأ أحاديث صاحبة «الفتاة التي جاءت من فندق المتروبول»، تتساءل تلقائياً كم من المواهب الروسية ذهبت في انتظار دورها في النشر، أو سلة المهملات، أو في الأقبية التي رمى فيها الـ«كي جي بي» أعمال المعارضين. وتروي لودميلا أن نقابة الأدباء ردت إلى أحدهم مخطوطة كان قد أرسلها لكي يُنظر في أمرها قبل 14 عاماً.

التقت لودميلا فلاديمير بوتين غير مرة. وتقول إنه رجل شديد الذكاء لكنه صامت كبير. وقد سألها عن حياتها في فندق المتروبول، ومن ثم انتقالها إلى فقر مُرعب، حيث تروي أنها أمضت 6 أشهر من دون حذاء أو ثياب داخلية، لكن في تلك الفترة (1947) لم تكن المعاناة حكراً عليها، فقد كانت روسيا بأجمعها تعاني من مجاعة لا توصف.

الممثلة الأميركية أوكوفينا حضرت حفل «متحف مقاطعة لوس أنجليس للفنون» بمدينة لوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

البكاء بين الحزن والفرح

هناك دراسة صحية كشفت أن البكاء الذي يعد تعبيراً عن الشعور بالألم أو (الحزن) وأحياناً تعبيراً عن (الفرحة)، له العديد من الفوائد التي ربما يجهلها الكثيرون، فهو يقي من ارتفاع ضغط الدم وينشط الدورة الدموية، ويقي من الإصابة بمرض السكري.

وفرحت بهذه المعلومة، وحاولت أن أبكي مستعرضاً كل نكبات العالم، ومتذكراً كل أعزائي الذين رحلوا عن الدنيا، ولم أستطع البكاء، وأخذت أعصر عيني من دون جدوى ولم تسقط منهما ولا حتى دمعة واحدة، فقررت على الأقل أن (أتباكى) وهذا ما حصل.

ويبدو أن الشغالة المسكينة التي تعمل عندي، قد سمعت جعيري الذي تردد صداه بالجدران وأتتني مهرولة لكي تطمئن علي وتعرف الخبر، فتبسمت في وجهها قائلاً: اطمئني فإنني مجرد أحاول اختبار حبالي الصوتية، فتركتني مديرة لي ظهرها، وسمعتها وهي تهمس بصوت خافت وتضرب كفاً بكف قائلة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

عموماً أظن أن أغلب دواعي البكاء وانهمار الدموع، يكون بسبب (الفراق)، وهو نوعان؛ إما عاطفي (رومانسي)، أو واقعي لا يمت للرومانسية بأي صلة، مثل فراق رب الأسرة لأسرته (قسراً)، وذلك هو الذي يفتح الباب للحزن والبكاء على مصراعيهما، وإليكم هذا المثال الذي قرأته:

فقد أكد الدكتور علي جمعة المفتي السابق ورئيس مجلس أمناء مؤسسة (مصر الخير)، مساعدة الغارمين والغارمات في فك كربهم وسداد مديونياتهم، إضافة إلى إنشاء العديد من المشروعات لهم بعد خروجهم.

وكشف جمعة عن أن مؤسسة (مصر الخير) فوجئت بأن هناك بعض الأشخاص وعددهم (21) ألفاً محبوسين بسبب مديونيات بقيمة متوسطها (56) جنيهاً فقط، رغم أن الواحد منهم يكلف الدولة 2000 جنيه شهرياً، ويكلفون الدولة (40) مليون جنيه سنوياً، وهؤلاء هم الذين يذرفون الدموع في السجون من شدة الحزن وألم الفراق.

أما دموع الفرح التي كادت تتحول إلى فيضان، فهي من رجل أميركي تعود أن يضع تذكرة (اليانصيب) عند شرائها في محفظته، اكتشف أنها ربحت (14,1) مليون دولار، وعندما حاول العثور عليها لم يجدها.

وبعد عملية بحث هائلة في أرجاء المنزل، عثر على تذكرة اليانصيب في أحد البنطلونات المنسخة.

ووصف الزوج سعادته البالغة بقوله: بمجرد قراءة رقم التذكرة بدأت أرتعش بصورة مفاجئة وأخذت (أجهش) بالبكاء من شدة الفرحة بصوت يصم الآذان، لدرجة أن زوجتي سارعت نحوي لاعتقادها بأنني قد أصبت بنوبة جنون مفاجئة.

يا ليتني كنت مكان ذلك الرجل - طبعاً من دون زوجة ولا يحزنون.

نقل دولفين ضل طريقه إلى ملاذ آمن في باكستان

لاركانا (باكستان): «الشرق الأوسط»

يهز دولفين رمادي مهدد بالانقراض زعانفه بوهن وهو ممدد في شاحنة مسرعة باتجاه ملاذ آمن في باكستان، بينما يرش المنقذون الماء عليه للحفاظ على رطوبة جلده وإنقاذه من براثن الموت.

ضل دولفين نهر السند الأعمى الطريق من مأواه في المياه العذبة إلى ممر مائي مزدحم، ما اضطر طاقم الإنقاذ إلى رفعه في إقليم السند الواقع جنوب شرقي البلاد بعدما حاصروه بشباك.

والآن يجب عليهم أن يبقوه على قيد الحياة بينما يسرعون إلى الملاذ الآمن على بعد 82 كيلومتراً حيث يمكنهم إطلاق سراحه.

وقال مير أختر حسين تالبور، مسؤول إدارة الحياة البرية بالإقليم، والتي أنقذت عشرة دلافين هذا العام ثمانية منها الشهر الماضي فقط: «علينا أن نحاول ونطلق سراحه في النهر في أسرع وقت ممكن».

وقال: «عندما نأخذ دولفيناً أنقذناه إلى النهر، فعلينا توخي الحذر الشديد».

وأضاف في لقاء مع وكالة رويترز أن الحفاظ على جلد الدولفين رطباً وتعزيز انطباعه بأنه لا يزال في الماء، مع ضمان عدم دخول أي سائل إلى فتحة التنفس، مهمة حساسة.

تضطر الدلافين لهجر مواطنها بعدما حصرها النشاط البشري، من بناء السدود من أجل مشاريع الري إلى التلوث، في 1200 كيلومتر من نهر السند أو نصف الحيز الذي كان يعيش فيه في الأساس.

ولأن هذه الثدييات عاشت لملايين السنين في المياه العكرة، وهي واحدة فقط من أربعة أنواع من كائنات المياه العذبة الباقية على قيد الحياة، وأصبحت في النهاية عمياء وتستخدم الصدى في تحديد الموقع، أو شكلاً من أشكال السونار، من أجل الحركة.

ويمكن أن تنمو حتى يصل طولها إلى أكثر من مترين ويتجاوز وزنها 100 كيلوغرام، وتحتاج إلى مياه بعمق متر على الأقل للبقاء على قيد الحياة.

دولفين نهر السند بعد إنقاذه في طريقه لملاذ آمن (رويترز)

مزاد مقتنيات إيمي واينهاوس يجمع أكثر من 4 ملايين دولار

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

جرى بيع الفستان الذي ارتدته المغنية البريطانية الراحلة، إيمي واينهاوس، أثناء آخر حفل لها، بأكثر من 243 ألف دولار، في مزاد علني، بحسب ما ذكرته وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية.

وتمكنت دار مزادات «جوليان» من جمع أكثر من 4 ملايين دولار، من خلال بيع أكثر من 800 من أغراض المغنية الراحلة، تضمنت ملابس وملاحظات مكتوبة بخط اليد، وإكسسوارات صارت من العناصر الأساسية لصورتها عند جمهورها.

ومن بين الأغراض التي تم بيعها، الفستان القصير الذي صممته مصممة الأزياء ناعومي باري، وارتدته إيمي في آخر حفل قدمته، مقابل 243 ألف دولار، أي 16 ضعف ثمنه الأصلي.

وكانت المغنية الراحلة ارتدت الفستان المطبوع عليه نقوش زهرية، ببلغراد، في يونيو (حزيران) من عام 2011. قبل شهر واحد من وفاتها في يوليو (تموز) عن عمر ناهز 27 عاماً، نتيجة تسمم كحولي، وذلك بعد صراع كبير مع الإدمان. يذكر أن جميع عائدات فعاليات حدث «حياة إيمي واينهاوس ومشوارها الفني» الذي أقامه دار «جوليان» للمزادات، ستذهب لصالح المؤسسة الخيرية التي أقامها والدا إيمي لإحياء ذكراها، بغرض مساعدة الشباب الذين يعانون من الإدمان.

مجموعة ماكلو الأغلى في العالم تُضفي نكهة خاصة على مزادات الخريف الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تُضفي مجموعة ماكلو التي تُعتبر الأغلى في العالم بين مثيلاتها المطروحة للبيع نكهة خاصة على مزادات الخريف في نيويورك التي تعاود اعتماد الصيغة الحضورية هذا الأسبوع، ويتوقع أن تجذب مهتمين متشوقين للشراء بعد مرحلة الجائحة.

وتتفق دارا «كريستيز» و«سوذبيز» للمزادات على أن سوق الفن في حال جيدة.

وتشرح لوكالة الصحافة الفرنسية «طلب المشترين ظل قوياً خلال الجائحة، لكنهم ما عادوا يرون مستوى العرض الذي اعتادوا عليه».

فمبيعات «كريستيز» مثلاً شهدت في النصف الأول من سنة 2021 زيادة بنسبة 13 في المائة عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 2019، وتوضح الدار أن 30 في المائة من المشترين كانوا «زبائن جدداً»، ومن بينهم 31 في المائة من «جيل الألفية».

في نيويورك، سيكون المعروض للبيع وافراً ومغرياً، ولو أن ثمن أي قطعة لا يتجاوز 116 مليون دولار.

وستكون الأبرز بلا شك المزاد «مجموعة ماكلو» التي تطرحها للبيع دار «سوذبيز»، وهي ناتجة عن طلاق قطب العقارات في نيويورك هاري ماكلو وزوجته ليندا في عام 2018، وأشارت الدار إلى أن قيمتها الإجمالية التي قدرت بنحو 600 مليون دولار هي الأعلى على الإطلاق لبيع مجموعة أعمال تنتمي إلى الفن المعاصر والحديث.

ومن أبرز القطع المعروضة منحوتة «الأنف» البرونزية لجاكوميتي التي بدأ الفنان العمل على تنفيذها عام 1947، واللوحة «الرقم 7» لمارك روثكو، ويقدر سعر كل منهما بما بين 70 و90 مليون دولار.

وتتضمن المجموعة أيضاً لوحة «ناين مارلينز» الشهيرة لأندي وارهول (ما بين 40 و60 مليون دولار) و«16 جاكيز» (15 - 20 مليون دولار)، إضافة إلى أعمال أخرى لفنانين لا يزالون على قيد الحياة، بينهم جيف كونز ورودولف ستينغل ووايد غايتون وتاوبا أوروباخ.

منحوتة الأنف لجياكومتي من ضمن مجموعة ماكلو

ماذا تفعل لتكون مسافراً ذكياً وتتنقل بسلاسة عبر الثقافات؟

برلين: «الشرق الأوسط»

في البداية يرتكب المرء الكثير من الأخطاء خلال السفر. ولكن الدهاء في السفر هو عملية تنبع من عدم اللحاق بالحافلات والسلوك الأحمق وعدم الوعي الثقافي وأخطاء صغيرة لا حصر لها. ثم يأتي يوم تتحرك فيه بسلاسة عبر المطارات وتندمج بسهولة في الثقافات مثل السمك في المياه. يقدم موقع «نومادیك مات» نصائح لطيفة بشأن السفر.

اشترِ حقيبة ظهر أو سفر صغيرة. فبشراء حقيبة ظهر صغيرة (سعة 35 - 40 لتراً) فسوف تضطر إلى حزم مقدار قليل من الأشياء. فالإنسان لديه ميل طبيعي في الرغبة لملء أي مساحة. لا تحزم الكثير من الملابس. لا بأس في ارتداء نفس القميص لعدة أيام على التوالي. خذ نصف الملابس التي تعتقد أنك تحتاجها. واكتب قائمة بالأساسيات وخفضها للنصف واحزم هذا فقط.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن الموقع، سافر بمفردك مرة على الأقل. ففيها سوف تتعلم الكثير عن نفسك وكيف تصبح مستقلاً. هذه جملة نمطية ولكن حقيقية. يعلمك السفر بمفردك أن تكون مستريحاً مع نفسك ويساعدك في معرفة ما أنت قادر عليه. عندما تغادر مكان الإقامة، خذ فقط ما تحتاجه. ضع حداً لكمية الأموال النقدية والبطاقات المصرفية التي تحملها معك، حتى إذا ما حدث شيء لا تكون الخسارة كبيرة. ينصح الموقع بعدم أخذ أكثر من بطاقة ائتمانية. تعلم عبارات أساسية باللغة المحلية لوجهتك. سوف يثمن المحليون هذا، وهذا سوف يجعل تفاعلاتك أسهل. لن تحتاج إلى إتقان اللغة ولكن تعلم عبارات قليلة مثل مرحباً، مع السلامة، شكراً.

اقرأ كتاباً عن التاريخ. لا يمكن أن تفهم حاضر مكان إذا لم تكن تعلم شيئاً عن ماضيه. اقرأ عن المقاصد التي تزورها. فسوف يعطيك هذا فهماً أعمق للمكان الذي أردت رؤيته منذ فترة طويلة.

«إيترنلز» يتصدر شباك التذاكر في الصالات الأميركية

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

انتزع فيلم «إيترنلز» الذي يشكّل أحدث إنتاجات استوديوهات «مارفل» وتولت إخراجه الفائزة بجائزة الأوسكار كلويه جاو صدارة شباك التذاكر في الصالات الأميركية الشمالية في الأسبوع الأول لانطلاق عروضه، بحسب أرقام شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة المنشورة الأحد.

وحقق الفيلم الروائي الذي يتناول قصة فرقة أبطال خارقين لا يتأثرون بالوقت أرسلتها قوة عليا إلى الأرض لحماية البشرية إيرادات بلغت 71 مليون دولار بين يومي الجمعة والأحد، رغم الآراء النقدية المتباينة.

ويضم «إيترنلز» نخبة من النجوم، أبرزهم الممثلات أنجيلينا جولي وسلمى حايك وجيمّا تشان وبطل مسلسل «غايم أوف ثرونز» ريتشارد مادن.

أما فيلم «دون» الذي يضم هو الآخر كوكبة من النجوم، من أمثال تيموتيه شالاميه وأوسكار آيزك وزينداية وريبيكا فيرغوسن، والمقتبس من رواية فرنك هربرت الصادرة سنة 1965. فتراجع إلى المرتبة الثانية، إذ اكتفى في أسبوعه الثالث على الشاشات الكبيرة بتحقيق 7,6 مليون دولار، مما يرفع مجموع إيراداته منذ طرحه إلى 83,9 مليون دولار.

ويتمحور الفيلم على قصّة عائلة أتريديس النافذة التي تعنى بإدارة كوكب تنتج فيه مادة غامضة أساسية للسفر بين النجوم.

وبقي المركز الثالث من نصيب فيلم جيمس بوند الجديد «نو تايم تو داي» من بطولة دانييل كريغ، محققاً إيرادات بلغت 6,2 مليون دولار في أسبوع عرضه الخامس، أي أن مجموع مداخيله وصل إلى 143 مليوناً منذ إطلاقه في الصالات.

وتلاه في المرتبة الرابعة فيلم «فينوم: لت ذير بي كارنج» من إنتاج شركة «سوني»، مع إيرادات بقيمة 4,5 مليون دولار. وفي هذا العمل، يؤدي توم هاردي دور الصحافي الاستقصائي إدي بروك، الذي يمنحه ارتباطه بكائن غريب يدعى «فينوم» قوى خارقة.

واحتل فيلم الرسوم المتحركة «رونز غون رونغ» المركز الخامس، إذ جمع هذا الشريط الذي يتناول مغامرات تلميذ وروبوته رون 3,6 مليون دولار من العائدات.

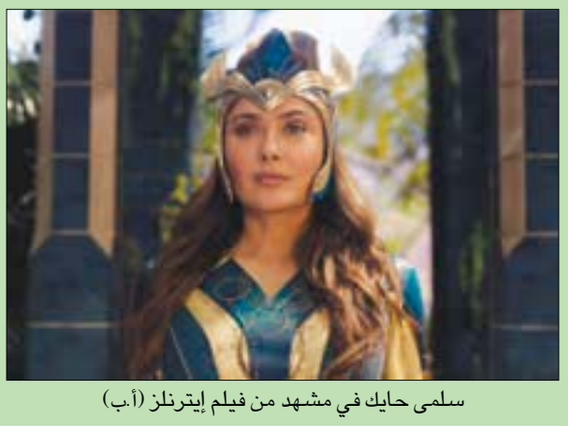

سلمى حايك في مشهد من فيلم إيترنلز (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 90 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية